

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقدِّمةُ الطَّبعةِ الحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ

الحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ وَالَاهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعْدُ.
فَإِنَّ كِتَابَ «الصَّارِمِ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ» مُنْذُ طَبَعْتَهُ الْأَوَّلَى
١٤١١ هـ، وَدَوَّرَ النَّشْرَ تَسْتَادِنِي وَتَطَبَّعُ مِنْهُ كَمَيَّاتٌ كَبِيرَةٌ، وَانْتَشَرَ فِي دَوْلِ الْعَالَمِ
انْتِشَارًا مَا كَانَ مُتَوَقَّعًا، وَتُرْجِمَ إِلَى عِدَّةِ لُغَاتٍ، مِنْهَا: الْإِنْجِلِيزِيَّةُ وَالْفَرَنْسِيَّةُ وَالْبَلْجِيكِيَّةُ،
وَالْمَالِيزِيَّةُ، وَالْأُرْدِيَّةُ، وَنُشِرَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ فَضْلِ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.
وَهَذَا الْكِتَابُ بِصِفَةِ عَامَّةٍ يُرَكِّزُ عَلَى عِدَّةِ جَوَانِبَ:

- ١- تَصْحِيحُ الْعَقِيدَةِ فِيمَا يَخْتَصُّ بِجَانِبِ السَّحَرِ وَالشَّيَاطِينِ.
- ٢- الْاعْتِمَادُ عَلَى الدَّلِيلِ فِي مَسَائِلِ عِلَاجِ السَّحَرِ.
- ٣- كَيْفَ يَقِي الْمُسْلِمُ نَفْسَهُ وَأَوْلَادَهُ مِنْ كَيْدِ السَّحَرَةِ؟
- ٤- تَعْرِيفُ الْمُسْلِمِ بِطُرُقِ السَّحَرَةِ وَالْمُشْعُودِينَ لِيَتَجَنَّبَهَا.
- ٥- تَعْرِيفُ الْمُسْلِمِ بِصِفَاتِ السَّاحِرِ لِيَحْذَرَهُ، وَلَا يَذْهَبَ إِلَيْهِ.
- ٦- تَعْلِيمُ الْمُسْلِمِ كَيْفَ يُعَالِجُ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ السَّحَرِ بَعْدَ وَقُوعِهِ.
- ٧- تَعْلِيمُ الْمُسْلِمِ كَيْفَ يَقِي نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحَسَدِ.
- ٨- تَعْلِيمُ الْمُسْلِمِ كَيْفَ يُعَالِجُ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحَسَدِ بَعْدَ وَقُوعِهِمَا.
- ٩- إِبْطَالُ سِحْرِ السَّاحِرِ أَثْنَاءَ الْقِيَامِ بِهِ.

الزِّيَادَاتُ فِي هَذِهِ الطَّبَعَةِ:

- ١- بَعْضُ جَرَائِمِ السَّحَرَةِ مَعَ النِّسَاءِ.
 - ٢- مُشْعُوذُونَ فِي صُورَةِ مُعَالَجِينَ بِالْقُرْآنِ.
 - ٣- الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّرْعِ النَّفْسِيِّ وَالصَّرْعِ مِنَ الْجَنِّ.
 - ٤- الْفَرْقُ بَيْنَ حَالَاتِ الْمَسِّ وَالحَالَاتِ النَّفْسِيَّةِ.
 - ٥- عِلَاجُ الْجَنِيِّ الْمُتَمَرِّدِ.
 - ٦- الْكُنُوزُ وَالطَّرِيقَةُ الشَّرْعِيَّةُ فِي اسْتِخْرَاجِهَا.
 - ٧- تَرَاجَعَتْ عَنْ مَسْأَلَةِ الْعَقْمِ بِسَبَبِ الْجَنِّ^(١).
- بَعْضُ التَّصَوُّيَّاتِ وَالتَّنْبِيهَاتِ.
- وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهَذَا الْكِتَابِ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا الصَّدَقَ وَالْإِحْلَاصَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

تَنْبِيْهٌ:

أُنَبِّهُ إِخْوَانِي الْقُرَّاءَ الْكَرَامَ إِلَى أَنِّي تَرَكْتُ الْعِلَاجَ مِنْذُ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ لَانْشَغَالِي بِالدَّعْوَةِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ، وَتَعْلِيمِهِ، وَهُنَاكَ مِنَ الْمُعَالَجِينَ الشَّرْعِيِّينَ الْكَثِيرِ مِمَّنْ يُعَالَجُ بِالْقُرْآنِ وَلَا يَقَعُ فِي مُحَالَفَاتٍ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَسْتَشِيرُواهُمْ فِي أُمُورِهِمْ إِنْ أَرَادُوا. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَكَتَبَهُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

وَحِيدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ بَالِي

مُنْشَأَةٌ عَبَّاسٍ فِي: ٦/٦/١٤٢٩ هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقدِّمةُ الطَّبعةِ العَاشِرةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، وَجَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ عُلَمَاءَ عَامِلِينَ، وَأُئِمَّةً مُجْتَهِدِينَ، وَفُقَهَاءَ لِلْأَحْكَامِ حَافِظِينَ، وَمُحَدِّثِينَ لِلْأَثَارِ حَامِلِينَ، وَدُعَاةً إِلَى الْهُدَى دَاعِينَ، وَعَنِ الْبَاطِلِ مُنْفِرِينَ، فَهَؤُلَاءِ جَمِيعًا هُمْ حَمَلَةُ هَذَا الدِّينِ، وَوَرَثَةُ النَّبِيِّينَ.

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ طَبِّ نَفْسًا بِطَائِفَةٍ بَاعُوا إِلَى اللَّهِ أَرْوَاحًا وَأَبْدَانًا
قَادُوا السَّفِينَ فَمَا ضَلُّوا وَلَا وَقَفُوا وَكَيْفَ لَا وَقَدِ اخْتَارُوكَ رَبًّا
أَعْطُوا ضَرِيبَتَهُمُ لِلدِّينِ مِنْ دَمِهِمْ وَالنَّاسُ تَزْعُمُ نَصْرَ الدِّينِ مَجَانًا
عَاشُوا عَلَى الْحُبِّ أَفْوَاهًا وَأَفْئِدَةً بَاتُوا عَلَى الْبُؤْسِ وَالنَّعْمَاءِ إِخْوَانًا
اللَّهُ يَعْرِفُهُمْ أَنْصَارَ سُنَّتِهِ وَالنَّاسُ تَعْرِفُهُمْ لِلْخَيْرِ أَعْوَانًا

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، بَلَغَ الرِّسَالَةَ، وَآدَى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَكَشَفَ اللَّهُ بِهِ الْغُمَّةَ، فَبَصَّرَ بِهِ مِنَ الْعَمَى، وَهَدَى بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأَرْشَدَ بِهِ مِنَ الْغَيِّ. فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِهِ مِنَ الْمُقْتَدِينَ، وَبِسُنَّتِهِ مِنَ الْمُسْتَتِينَ، وَبِدِينِهِ مِنَ الْمُسْتَمْسِكِينَ، وَعَلَى طَرِيقِهِ مِنَ السَّائِرِينَ.

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٨

اللَّهُمَّ كَمَا آمَنَّا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ فَلَا تَحْرِمْنَا رُؤْيَيْتَهُ فِي الْجَنَّةِ.
اللَّهُمَّ كَمَا اتَّبَعْنَا سُنَّتَهُ فَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِهِ ^(١) شَرْبَةً هَنِئَةً لَا نَظْمًا بَعْدَهَا أَبَدًا.
اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلِي هَذَا لَكَ خَالِصًا، وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْئًا، وَانْفَعْنِي بِهِ يَوْمَ
لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

وَبَعْدُ:

فَإِنَّهُ مُنْذُ صَدَرَ كِتَابُ «وَقَايَةِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْجِنِّ وَالشَّيْطَانِ»، وَكُنْتُ قَدْ وَعَدْتُ
فِي خَاتَمَتِهِ بكِتَابٍ: «الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ»، مُنْذُ ذَلِكَ
الْحِينِ، وَالْخَطَابَاتُ تَنْهَالُ عَلَيَّ مِنْ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الدُّوَلِ الْإِسْلَامِيَّةِ: يَسْتَحْثُونَنِي فِيهَا
عَلَى إِخْرَاجِ هَذَا الْكِتَابِ، وَقَدْ كُنْتُ شُغِلْتُ عَنْهُ بِبَعْضِ الْمَهَامِ الْعِلْمِيَّةِ: كَتَدْرِيسِ مَادَّةِ
الْفَقْهِ الْمُقَارَنِ لِلطُّلَّابِ، وَهِيَ تَحْتَاجُ إِلَى جَهْدٍ كَبِيرٍ فِي جَمْعِ الْأَقْوَالِ وَالْأَدْلَةِ وَأَوْجِهِ
الدَّلَالَةِ، وَجَهْدٍ أَكْبَرَ فِي التَّرْجِيحِ وَدِرَاسَةِ الْأَدْلَةِ لِمَعْرِفَةِ الصَّحِيحِ مِنَ السَّقِيمِ.

فَكُنْتُ أَرَى: أَنَّ هَذَا الْمَجَالَ - أَعْنِي: تَدْرِيسَ الْفَقْهِ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَذْكُورَةِ -
أَوَّلَى بِالْوَقْتِ، وَأَجْدَرُ بِهِ، لَا سِيَّمَا فِي عَصْرِ الصَّحْوَةِ الْمُبَارَكِ الَّذِي يَشْهَدُ إِقْبَالًا مِنَ
الشَّبَابِ عَلَى الْعِلْمِ وَالتَّعَلُّمِ، لِأَنَّ كُلَّ صَحْوَةٍ لَا تَسِيرُ عَلَى عِلْمٍ فَهِيَ عَلَى شَفَا
هَلَكَةٍ، وَكُلُّ تَدْنٍ لَا يَنْبَنِي عَلَى فَقْهِ فَهُوَ إِلَى الضَّلَالِ أَقْرَبُ.

وَحَتَّ تَأْثِيرَ الْخَطَابَاتِ الْوَارِدَةِ مِنْ أَنْحَاءٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَإِلْحَاحِ دُورِ النِّشْرِ اقْتِطَعْتُ
جُزْءًا مِنَ الْوَقْتِ ^(٢)، فَكَتَبْتُ فِيهِ هَذَا الْكِتَابَ، وَاخْتَصَرْتُهُ جَدًّا، وَجَعَلْتُهُ كَالْعُنَاصِرِ

(١) راجع رسالة: "تيسير الكريم العلي في وصف حوض النبي ﷺ".

(٢) حين نزلت مكة - شرفها الله - في حج عام ١٤٠٨ هـ فقيض الله لي من أهل مكة الأخ عمر بن عابد المطرفي،

لِلْمَوَاضِعِ، وَكَالْأُصُولِ لِلْفُرُوعِ، وَلَمْ أَسْتَجِزْ لِنَفْسِي أَنْ أَقْطَعَ مِنْ وَقْتِي - بَلْ مِنْ وَقْتِ الطُّلَابِ - أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

فَجَاءَ هَذَا الْكِتَابُ: الَّذِي وُزِّعَ مِنْهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ نُسخَةٍ فِي الْأَشْهُرِ الْأُولَى.

وَزَنَنْتُ أَنَّنِي بِذَلِكَ قَدْ أَدَيْتُ وَاجِبًا، وَنَشَرْتُ عِلْمًا.

لَكِنِّي فُوجِئْتُ بِرِسَائِلٍ كَثِيرَةٍ: مِنْ مِصْرَ، وَالسُّعُودِيَّةِ، وَدَوْلِ الْخَلِيجِ، وَبِلَادِ الشَّامِ، وَلِيبْيَا، وَتُونِسَ، وَالْجَزَائِرِ، وَالْمَغْرِبِ، وَغَيْرِهَا مِنْ بِلَادِ الْإِسْلَامِ: تَحْمِلُ فِي طَيَّاتِهَا شَكَاوِي مُرَّةً، وَأَحْوَالًا عَجِيبَةً، وَيُشِيرُونَنِي بِأَنَّهُمْ اسْتَعْدَمُوا الْعِلَاجَ الشَّرْعِيَّ الْمَذْكُورَ فِي الْكِتَابِ فَشَفَى اللهُ بِهِ. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَلَا أَنْسَى تِلْكَ الرِّسَالَةَ الَّتِي وَرَدَتْ مِنَ الْمَغْرِبِ، مُلَخَّصَهَا: أَنَّ شَابًّا وَأُمَّهُ كَانَا يَعْمَلَانِ حَلَقَاتِ الزَّارِ، فَوَقَفَ الشَّابُّ - قَدَرًا - عَلَى كِتَابِ «الصَّارِمِ»؛ فَعَلِمَ أَنَّهَا عَلَى ضَلَالٍ، فَأَخْبَرَ أُمَّهُ بِذَلِكَ، وَكَانَا قَدْ اشتهَرَا بَيْنَ النَّاسِ بِذَلِكَ، فَتَعَدَّرَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَوَقَّفَا عَنْ هَذِهِ الْحَلَقَاتِ - حَلَقَاتِ الزَّارِ - فَانْتَقَلَا إِلَى مَكَانٍ آخَرَ، وَتَرَكََا هَذَا الْعَمَلَ، وَتَابَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَجَاءَتْ رِسَائِلُ تَبَيَّنُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ قَدْ عَرَى السَّحَرَةَ تَمَامًا، لَا سِوَا الَّذِينَ يَزْعُمُونَ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يَعَاجِلُونَ بِالْقُرْآنِ، وَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ سَحَرَةٌ وَمُشْعَوذُونَ، فَلَمَّا قَرَأَ النَّاسُ فَصْلَ: «عَلَامَاتُ يُعْرِفُ بِهَا السَّاحِرُ» أَصْبَحُوا يَعْرِفُونَهُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ.

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١٠

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ.

وَجَاءَتْ رَسَائِلُ أُخْرَى؛ نَقْدًا لِبَعْضِ الْمَوَاضِعِ مِنَ الْكِتَابِ، فَأَثْلَجْتُ صَدْرِي،
وَدَعَوْتُ لِأَصْحَابِهَا، وَأَخَذْتُ بِنَصَائِحِهِمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ.
وَمَا زِلْتُ فِي أَنْتِظَارِ رَسَائِلِ أُخْرَى مِنْ هَذَا النَّوعِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ: «التَّعَاوُنِ
عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى»، وَعَمَلُ الْبَشَرِ لَا يَخْلُو مِنَ الزَّلَلِ.
فَاللَّهُمَّ ارْشِدْ مَنْ ارْشَدْنَا، وَعَلِّمْ مَنْ عَلَّمْنَا.

تَنْبِيهَاتُ:

أَوَّلًا: كُلُّ مَا حَذَفْتُهُ فِي هَذِهِ الطَّبَعَةِ وَكَانَ مَوْجُودًا فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ فَقَدْ
رَجَعْتُ عَنْهُ.

ثَانِيًا: الْأَعْدَادُ الَّتِي كُنْتُ ذَكَرْتُهَا فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ فَقَدْ حَذَفْتُهَا وَرَجَعْتُ عَنْهَا.

ثَالِثًا: ظَهَرَتْ فِي الْأَوْتَةِ الْآخِرَةِ عِدَّةُ رَسَائِلٍ وَكُتِبَ فِي الْمَوْضُوعِ، مِنْهَا الْعُثُ
وَالسَّمِينُ، بَلْ إِنَّ مِنْهَا مَا يَحْمِلُ فِي طَيَّاتِهِ السُّمَّ الزُّعَافِ.

وَعَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ: رَأَيْتُ فِي إِحْدَى هَذِهِ الرِّسَائِلِ طَرِيقَةً لِعِلَاجِ الرَّبْطِ، يَقُولُ
كَاتِبُهَا: «تَكْتُبُ آيَاتِ كَذَا تَحْتَ السَّرَّةِ، ثُمَّ تُجَامِعُ أَهْلَكَ، فَيَفُكُّ الرَّبْطُ، ثُمَّ تَمْسَحُهَا
قَبْلَ دُخُولِ الْحَمَامِ!!».

أَلَا يَعْلَمُ هَذَا الْكَاتِبُ الْهَمَامُ أَنَّ ذَلِكَ إِهَانَةٌ لِلْقُرْآنِ!! فَكَلَّفْتُ أَحَدَ طُلَّابِنَا
بِالِاتِّصَالِ بِالْكَاتِبِ، وَتَبَيَّنَ خُطُورَةُ الْأَمْرِ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ بِحَالٍ، فَوَعَدَهُ أَنْ يَحْذِفَهَا،
وَلَكِنْ مَرَّ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ وَلَمْ يَحْدُثْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.. وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَ تِلْكَ الْكُتُبَ حَتَّى وَإِنْ زَعَمَ مُؤَلِّفُوهَا عَدَمَ الْخُرُوجِ عَنْ

الكتاب والسُّنَّة، مَا لَمْ يَتَحَقَّقُوا مِنْ ذَلِكَ^(١).

رَابِعًا: أَنْصَحُ الشَّبَابَ الْمُسْلِمَ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِالْعِلَاجِ: أَنْ يَقْتَصِرُوا عَلَى الْمَشْرُوعِ فَقَطْ، وَأَنْ لَا يَتَوَسَّعُوا فِي ذَلِكَ، حَتَّى لَا يَقَعُوا فِي دَائِرَةِ الْمَحْظُورِ: «كَالرَّاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ».

خَامِسًا: حَدَّثْتُ أَنَّ بَعْضَ الْمُعَالِجِينَ يَتَهَاوَنُونَ فِي عِلَاجِ النِّسَاءِ: كَأَنْ يَسْمَحَ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ مُتَبَرِّجَةً، أَوْ يَتَهَاوَنُ فِي عَدَمِ وُجُودِ الْمُحَرَّمِ فَيُعَالِجُهَا دُونَ مُحَرَّمٍ؛ أَوْ مَعَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ النِّسَاءِ، فَعَلَى الْمُعَالِجِ: أَنْ يَتَّقِيَ رَبَّهُ، وَيَصُونَ نَفْسَهُ، وَيَرَأْيَ خَالِقَهُ.

سَادِسًا: حَدَّثْتُ أَيْضًا أَنَّ بَعْضَ الْمُعَالِجِينَ اتَّخَذَ الْعِلَاجَ مَهْنَةً يَشْتَرِطُ فِيهَا أَجْرًا مُعَيَّنًا، مُسْتَدَلًّا بِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه الَّذِي ذَكَرْتُهُ أَثْنَاءَ هَذَا الْكِتَابِ، بَرغمَ أَنَّ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ لَا دَلَالَهَ فِيهِ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا كَانَتْ فِيهِ مُعَامَلَةٌ بِالْمَثَلِ، حَيْثُ إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْعَرَبِ أَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ: رَفَضَ أَبُو سَعِيدٍ أَنْ يَرْقِيَ لَهُمْ إِلَّا بِجَعَلٍ، ثُمَّ إِنَّهُمْ شَرَطُوا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ أَنْ يَتِمَّ الشِّفَاءُ، وَلَمْ يُعْطَوْهُ شَيْئًا إِلَّا بَعْدَ أَنْ قَامَ مِنْ مَرَضِهِ كَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عَقَالٍ^(٢).

(١) ولعلني إن وجدت وقتًا، جمعت هذه الكتب وتلك الرسائل التي صدرت في الموضوع، ووضعتها تحت النقد العلمي المنصف في ضوء الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة، دون التعرض لمؤلفيها بالانتقاص أو التجريح، وإنما لوضع الحق في نصابه، والله المستعان.

(٢) **صحيح:** البخاري كتاب الإجارة، باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب (٢٢٧٦)، ومسلم كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار (٢٢٠١)، والترمذي كتاب الطب، باب أخذ الأجرة على التعويذ (٢٠٦٣)، وابن ماجه كتاب التجارات، باب أمر الراقي (٢١٥٦)، وعندهما: (حتى تعطونا غنمًا، قال: فأنا أعطيكُم ثلاثين شاة، فقبلنا، فقرأت عليه "الحمد لله ÷ سبع مرات فبرئ وقبضنا الغنم ÷).

سَابِعًا: عَلَى الْمَرِيضِ أَنْ لَا يَغْتَرَّ بِالشَّعَارَاتِ وَالْمَظَاهِرِ، وَأَنْ يَبْحَثَ عَنِ الْمَعَالِجِ الْقُرْآنِيِّ التَّقِيَّ:

ثَامِنًا: عَلَى مُحَرِّمِ الْمَرَاةِ أَنْ لَا يَتْرُكَهَا تَدْخُلَ وَحْدَهَا عَلَى الْمَعَالِجِ؛ وَإِنْ كَانَ الْمَعَالِجُ مِنْ أَتَقَى النَّاسِ، لِأَنَّ هَذَا مُحَرَّمٌ لَا يُجُوزُ، فَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ عَنْ الْخُلُوةِ بِالْمَرَاةِ الْأَجْنَبِيَّةِ.

وَأَخِيرًا: أَحَبُّ أَنْ أُتْبَهَ عَلَى أَنْ غَايَتَنَا هِيَ الْحَقُّ، وَمَقْصُودُنَا هُوَ الْبَيَّانُ، وَأَمَلْنَا رِضَا الرَّحْمَنِ، وَسَبِيلَنَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ بِفَهْمِ سَلَفِ الْأُمَّةِ؛ فَمَنْ وَجَدَ فِي هَذَا الْكِتَابِ شَيْئًا يُخَالِفُ مَا ذَكَرْتُ، فَعَلَيْهِ حَقُّ النَّصِيحَةِ: «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ».

اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الزَّلَلَ، وَيَسِّرْ لَنَا الْعَمَلَ، وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ.

وَكَتَبَهُ:

وَحِيدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بَالِي

مُنْشَأَةٌ عَبَّاسٍ فِي ٤ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٤١٧ هـ

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقدِّمةُ الطَّبَعَةِ الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنُسْتَهْدِيهِ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

وَبَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ مَوْضُوعَ السَّحْرِ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ الْهَامَّةِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتَصَدَّى لَهَا الْعُلَمَاءُ بِالْبَحْثِ وَالتَّنْقِيبِ، وَالْكِتَابَةِ وَالتَّأْلِيفِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَفْرُضُ نَفْسَهَا عَلَى الْوَاقِعِ الْعَمَلِيِّ لِلْمَجْتَمَعَاتِ؛ فَإِنَّ مُحْتَرَفِي السَّحْرِ يَعْمَلُونَ لَيْلَ نَهَارٍ لِلْفُسَادِ وَالْإِفْسَادِ، مُقَابِلَ دُرِيَهَمَاتٍ يَتَقَاضُونَهَا مِنْ ضُعَفَاءِ النَّفُوسِ، وَشَرَارِ النَّاسِ الَّذِينَ يَحْقِدُونَ عَلَى إِخْوَانِهِمُ الْمُسْلِمِينَ وَيَتَشَفُّونَ بِرُؤْيَتِهِمْ وَهُمْ يَعَانُونَ وَيَعَذِّبُونَ مِنْ آثَارِ السَّحْرِ.

فَأُضْحِي مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُبَيِّنُوا لِلنَّاسِ خَطَرَ السَّحْرِ وَضَرَرَهُ. بَلِ الْأَهَمُّ؛ أَنْ يَجْتَهِدُوا فِي إعْطَائِهِمُ الْعِلَاجَ الشَّرْعِيَّ لِلْسَّحْرِ، كَيْ لَا يَذْهَبَ النَّاسُ إِلَى السَّحَرَةِ الْفَجَرَةِ؛ لِيُبْطِلُوا هُمْ سِحْرًا، أَوْ لِيُعَاجِلُوا هُمْ مَرِيضًا.

وَهَا أَنَا أَضْعُ بَيْنَ يَدَيِ الْقُرَّاءِ كِتَابٌ:

«الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ»: الَّذِي وَعَدْتُهُمْ بِهِ فِي نَهَايَةِ كِتَابِي: «وَقَايَةُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْجِنِّ وَالشَّيْطَانِ» مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ.

وَهُوَ: مُحَاوَلَةٌ مُتَوَاضِعَةٌ، وَجَهْدٌ مُقَلٌّ، فَصَدْتُ بِهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الشَّبَابُ الْمُسْلِمُ الطُّرُقَ الشَّرْعِيَّةَ لِإِبْطَالِ السَّحْرِ وَعِلَاجِ الْمَسْحُورِينَ، وَكَذَلِكَ عِلَاجَ الْحَسَدِ وَالْعَيْنِ، كَيْ لَا يَحْتَاجَ النَّاسُ إِلَى السَّحَرَةِ وَالْمُسْعُودِينَ الَّذِينَ يَهْدُمُونَ عَقَائِدَ النَّاسِ، وَيُفْسِدُونَ عِبَادَتَهُمْ.

وَقَسَمْتُهِ إِلَى ثَمَانِيَةِ فُصُولٍ:

* الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: تَعْرِيفُ السَّحْرِ:

تَكَلَّمْتُ فِيهِ عَنْ:

١- السَّحَرِ فِي اللُّغَةِ.

٢- السَّحَرِ فِي الْأَصْطِلَاحِ.

٣- بَعْضُ وَسَائِلِ السَّحَرَةِ فِي التَّقَرُّبِ إِلَى الشَّيْطَانِ.

* الْفَصْلُ الثَّانِي: السَّحَرُ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ:

تَكَلَّمْتُ فِيهِ عَنْ:

١- الْأَدَلَّةُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى وُجُودِ الْجِنِّ.

٢- الْأَدَلَّةُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى وُجُودِ السَّحْرِ.

٣- أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِي السَّحْرِ.

* الْفَصْلُ الثَّلَاثُ: أَقْسَامُ السَّحْرِ:

تَكَلَّمْتُ فِيهِ عَنْ:

١- أَقْسَامِ السَّحْرِ عِنْدَ الرَّازِي.

٢- أَقْسَامِ السَّحْرِ عِنْدَ الرَّاعِبِ.

٣- التَّحْقِيقُ وَالْإِيضَاحُ لِأَقْسَامِ السَّحْرِ.

* **الفصلُ الرَّابِعُ:** كَيْفَ يُحْضَرُ السَّاحِرُ جَنِيًّا؟

تَكَلَّمْتُ فِي هَذَا **الفصل:** عَنْ ثَمَانِي طُرُقٍ يَسْتَخْدِمُهَا السَّحَرَةُ الْفَجَرَةُ لِتَحْضِيرِ الْجِنِّيِّ، مَعَ عَدَمِ ذِكْرِ الطَّرِيقَةِ كَامِلَةً حَتَّى لَا يَتِمَّكَنَ بَعْضُ ضِعَافِ النُّفُوسِ مِمَّنْ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ اسْتِخْدَامِهَا.

* **الفصلُ الْخَامِسُ:** حُكْمُ السَّحْرِ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ:

تَكَلَّمْتُ فِيهِ عَنْ:

١- حُكْمِ مَنْ تَعَلَّمَ السَّحَرَ فِي الْإِسْلَامِ.

٢- حُكْمِ السَّاحِرِ فِي الْإِسْلَامِ.

٣- حُكْمِ سَاحِرِ أَهْلِ الْكِتَابِ.

٤- هَلْ يُجُوزُ حُلُّ السَّحْرِ بِالسَّحْرِ؟

٥- الْفَرْقُ بَيْنَ السَّحْرِ وَالْمُعْجَزَةِ وَالْكَرَامَةِ.

* **الفصلُ السَّادِسُ:** إِبْطَالُ السَّحْرِ:

تَكَلَّمْتُ فِيهِ عَنْ:

١- سَحَرِ التَّفْرِيقِ: أَعْرَاضُهُ وَكَيْفِيَّةُ إِبْطَالِهِ، وَنَمَازِجُ عَمَلِيَّةِ لِعَلَّاجِهِ.

٢- سَحَرِ الْمَحَبَّةِ: أَعْرَاضُهُ، وَكَيْفِيَّةُ إِبْطَالِهِ، وَنَمَازِجُ عَمَلِيَّةِ لِعَلَّاجِهِ.

- ٣- سَحَرِ التَّخْيِيلِ: أَعْرَاضِهِ، وَكَيْفِيَّةَ إِبْطَالِهِ، وَنُمُودَجِ عَمَلِيٍّ لِدَلَالِكَ.
 - ٤- سَحَرِ الْجُنُونِ: أَعْرَاضِهِ وَعِلَاجِهِ، وَنُمُودَجِ عَمَلِيٍّ لِإِبْطَالِهِ.
 - ٥- سَحَرِ الْخُمُولِ: أَعْرَاضِهِ وَعِلَاجِهِ.
 - ٦- سَحَرِ الْهَوَاتِفِ: أَعْرَاضِهِ وَعِلَاجِهِ.
 - ٧- سَحَرِ الْمَرَضِ: أَعْرَاضِهِ وَعِلَاجِهِ، وَنَهَاجَ عَمَلِيَّةٍ لِدَلَالِكَ.
 - ٨- سَحَرِ النَّزِيفِ: أَعْرَاضِهِ وَعِلَاجِهِ، وَنُمُودَجِ عَمَلِيٍّ لِدَلَالِكَ.
 - ٩- سَحَرِ تَعْطِيلِ الزَّوْاجِ: أَعْرَاضِهِ وَعِلَاجِهِ، وَنُمُودَجِ عَمَلِيٍّ لِدَلَالِكَ.
- * الْفَصْلُ السَّابِعُ: عِلَاجُ الْمَعْقُودِ عَنْ زَوْجَتِهِ:**

تَكَلَّمْتُ فِيهِ عَنْ:

- ١- أَنْوَاعِ الرَّبْطِ.
 - ٢- عِلَاجِ الرَّبْطِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْأَذْكَارِ الْمَشْرُوعَةِ.
 - ٣- الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّبْطِ وَالضَّعْفِ الْجَنَسِيِّ.
 - ٤- عِلَاجِ بَعْضِ أَنْوَاعِ الْعُقْمِ.
 - ٥- مُحْصِنَاتِ الْعُرُوسِينَ ضِدَّ السَّحَرِ.
- نَهَاجَ عَمَلِيَّةٍ لِعِلَاجِ الرَّبْطِ.

*** الْفَصْلُ الثَّامِنُ: عِلَاجُ الْعَيْنِ:**

تَكَلَّمْتُ فِيهِ عَنْ:

- ١- الْأَدَلَّةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ عَلَى تَأْثِيرِ الْعَيْنِ.
- ٢- حَقِيقَةَ الْعَيْنِ.

٣- علاج العَيْن.

٤- نَمَازَجُ عَمَلِيَّةِ لِعِلَاجِ الْعَيْنِ^(١).

وَأَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا الْكِتَابِ: كَاتِبُهُ، وَقَارِئُهُ، وَنَاشِرُهُ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

وَإِنِّي سَأَلْتُ أَحَا أَنْتَفَعَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ بِشَيْءٍ أَنْ يَدْعُوَنِي بِظَهْرِ الْغَيْبِ.
وَإِنِّي أُتِبْتُ عَلَى أَنْ كُلَّ مَا وَجَدْتُمُوهُ فِي كِتَابِي هَذَا مُخَالِفًا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَاضْرِبُوا
بِهِ عَرَضَ الْحَائِطِ وَخُذُوا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

وَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا وَقَفَ عَلَى خَطِيئَةٍ فِيهِ، فَأَبْلَغَنِيهِ إِنْ كُنْتُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ، أَوْ
أَصْلَحَهُ إِنْ كُنْتُ فِي عَدَادِ الْمَوْتَى.

وَإِنِّي أَبْرَأُ مِنْ كُلِّ مَا يُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَمَا أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا
اسْتَطَعْتُ، وَمَا تَوَفَّقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

وَكَتَبَهُ أَفْقَرُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ:

وَحِيدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بَالِي

الرَّوَضَةُ الشَّرِيفَةُ مِنَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ

فِي الرَّابِعِ عَشَرَ

مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ مِنْ عَامِ أَحَدَ عَشَرَ

وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ مِنْ هِجْرَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) هذه هي موضوعات الطبعة الأولى قبل الزيادات.. قارن بالفهارس.



الصَّارِمُ الْبَتَّارُ فِي التَّصَدِّيِّ لِلسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١٨

بيضاء





الفصل الأول تعريف السحر

* السحر في اللغة.

* السحر في الاصطلاح.

* بعض وسائل السحرة في التقرب إلى الشيطان.





الصَّارِمُ الْبَتَّارُ فِي التَّصَدِّيِّ لِلسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٢٠

بيضاء



الفصل الأول: تعريف السحر

٢١

الفصل الأول تعريف السحر

السحر في اللغة:

قال الليث:

السحر: عمل يقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه.

وقال الأزهري:

أصل السحر: صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره^(١).

قال ابن منظور:

فكان السّاحر لما أرى الباطل في صورة الحق، وخيل الشيء على غير حقيقته
قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه^(٢). اهـ.

روى شمر عن ابن عائشة قال:

العرب إنما سمّت السحر سحرًا لأنه يزيل الصحة إلى المرض^(٣). اهـ.

قال ابن فارس^(٤) عن السحر:

(١) "تهذيب اللغة" ÷ (٤ / ٢٩٠).

(٢) "لسان العرب" ÷ (٤ / ٣٨٤) ط صادر - بيروت.

(٣) المصدر السابق.

(٤) لفظه في "مقاييس اللغة" ÷ (ص: ٥٠٧): قال: "قال قوم: هو إخراج الباطل في صورة الحق، ويقال هو الخديعة، واحتجوا بقول القائل:

عصافير من هذي الأنام المسحر

فإن تسألينا فيم نحن فإننا

كأنه أراد المخدوع ÷ اهـ.

قَالَ قَوْمٌ: هُوَ إِخْرَاجُ الْبَاطِلِ فِي صُورَةِ الْحَقِّ (١). اهـ.

فِي «الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ»:

السَّحْرُ: مَا لَطَفَ مَا أَخَذَهُ وَدَقَّ (٢). اهـ.

قَالَ فِي «مُحِيطِ الْمُحِيطِ»:

السَّحْرُ: إِخْرَاجُ الشَّيْءِ فِي أَحْسَنِ مَعَارِضِهِ حَتَّى يَفْتَنَ (٣). اهـ.

السَّحْرُ فِي اصْطِلَاحِ الشَّرْعِ:

قَالَ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِي:

السَّحْرُ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ: مُخْتَصٌّ بِكُلِّ أَمْرٍ يَخْفَى سَبَبُهُ، وَيُتَخَيَّلُ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ،

وَيَجْرِي مَجْرَى التَّمْوِيهِ وَالْخِدَاعِ (٤). اهـ.

قَالَ ابْنُ قُدَامَةَ الْمُقَدِّسِيِّ:

هُوَ: عَقْدُ وَرُقَى وَكَلَامٌ يَتَكَلَّمُ بِهِ أَوْ يَكْتُبُهُ، أَوْ يَعْمَلُ شَيْئًا يُؤَثِّرُ فِي بَدَنِ الْمَسْحُورِ أَوْ قَلْبِهِ أَوْ عَقْلِهِ مِنْ غَيْرِ مُبَاشَرَةٍ لَهُ، وَلَهُ حَقِيقَةٌ: فَمِنْهُ مَا يَقْتُلُ، وَمَا يُمَرِّضُ، وَمَا يَأْخُذُ الرَّجُلَ عَنْ أَمْرَاتِهِ فَيَمْنَعُهُ وَطَاهَا، وَمِنْهُ مَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، وَمَا يَبْغِضُ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ أَوْ يُجَبِّبُ بَيْنَ اثْنَيْنِ (٥). اهـ.

(١) "مقاييس اللغة" (س ح ر)، ونحوه في "المصباح" ÷ (٢٦٧) ط المكتبة العلمية - بيروت.

(٢) "المعجم الوسيط" ÷ (٤١٩ / ١).

(٣) "محيط المحيط" ÷ (٣٩٩) بيروت.

(٤) "المصباح المنير" ÷ (٣٦٨) ط بيروت.

(٥) "المغني" ÷ (١٠٤ / ١٠).

الفصل الأول: تعريف السحر

قال ابن القيم:

هو مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة، وأنفعال القوى الطبيعية عنها^(١).

تعريف السحر:

هو اتفاق بين ساحر وشيطان: على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشرقيات في مقابل مساعدة الشيطان له فيما يطلب منه.

بعض وسائل السحرة في التقرب إلى الشيطان:

من السحرة من يرتدي المصحف في قدميه يدخل به الخلاء.

ومنهم من يكتب آيات من القرآن بالقدارة.

ومنهم من يكتبها بدم الحيض.

ومنهم من يكتب آيات القرآن على أسفل قدميه.

ومنهم من يكتب الفاتحة معكوسة.

ومنهم من يصلي دون وضوء.

ومنهم من يظل جنباً.

ومنهم من يدبح للشيطان؛ فلا يذكر اسم الله عند الدبح، ويرمي الذبيحة في

مكان يحدده له الشيطان^(٢).

ومنهم من يخاطب الكواكب، ويسجد لها من دون الله.

ومنهم من يأتي أمه أو ابنته.

(١) "زاد المعاد" (٤/١٢٦).

(٢) راجع "وقاية الإنسان": ص (٤٥).

وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ «طَلَسْمًا» بِالْفَاظِ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ تَحْمِلُ مَعَانِيَ كُفْرِيَّةً.
وَمَنْ هُنَا يَتَّبِعُنَا لَنَا أَنَّ الْجَنِّيَّ لَا يُسَاعِدُ السَّاحِرَ وَلَا يَخْدُمُهُ إِلَّا بِمُقَابِلٍ.
وَكُلَّمَا كَانَ السَّاحِرُ أَشَدَّ كُفْرًا كَانَ الشَّيْطَانُ أَكْثَرَ طَاعَةً لَهُ، وَأَسْرَعَ فِي تَنْفِيزِ أَمْرِهِ.
وَإِذَا قَصَرَ السَّاحِرُ فِي تَنْفِيزِ مَا أَمَرَهُ بِهِ الشَّيْطَانُ مِنْ أُمُورٍ كُفْرِيَّةٍ امْتَنَعَ الشَّيْطَانُ
عَنْ خِدْمَتِهِ، وَعَصَى أَمْرَهُ.

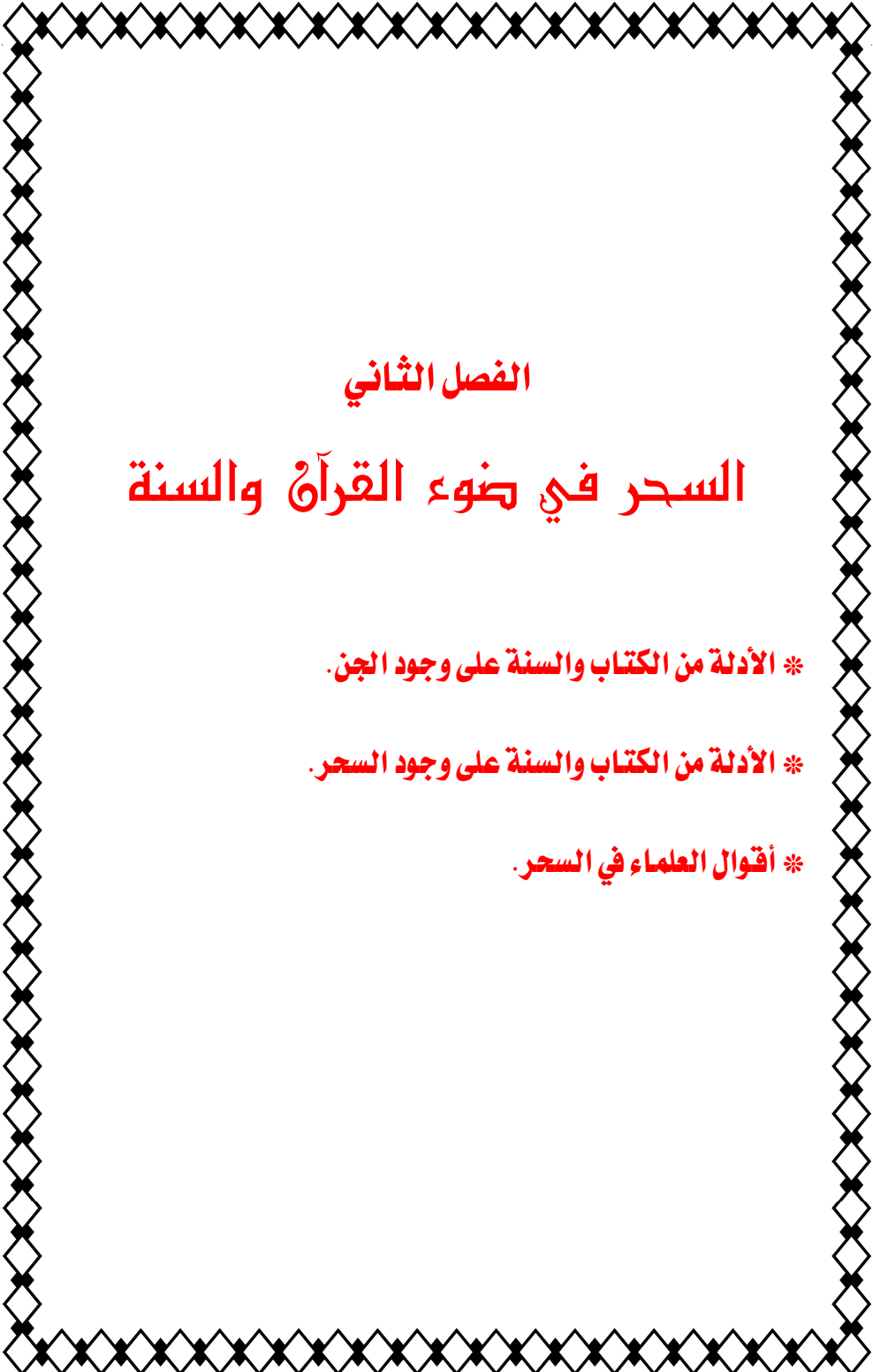
فَالسَّاحِرُ وَالشَّيْطَانُ قَرِينَانِ التَّقِيَا عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ.
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى وَجْهِ السَّاحِرِ تَبَيَّنَ لَكَ صَحَّةُ مَا ذَكَرْتُ، حَيْثُ تُجَدُّ ظُلْمَةُ الْكُفْرِ
مَسْدُورَةً عَلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهَا غَمَامَةٌ سَوْدَاءُ.

وَإِذَا عَرَفْتَ السَّاحِرَ عَنْ قُرْبٍ: يُجَدُّهُ يَعِيشُ فِي شَقَاءٍ نَفْسِيٍّ مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ،
بَلْ مَعَ نَفْسِهِ، فَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنَامَ هَادِئَ الْبَالِ مُرْتَاحَ الضَّمِيرِ، بَلْ إِنَّهُ يَفْزَعُ فِي
النَّوْمِ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ، أَضْفَ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ الشَّيَاطِينَ كَثِيرًا مَا تُؤْذِي أَوْلَادَهُ وَزَوْجَتَهُ،
وَتُوقِعُ بَيْنَهُمُ الشَّقَاقَ وَالْخِلَافَ.

وَصَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْقَائِلُ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾.

[طه: ١٢٤]





الفصل الثاني

السحر في ضوء القرآن والسنة

* الأدلة من الكتاب والسنة على وجود الجن.

* الأدلة من الكتاب والسنة على وجود السحر.

* أقوال العلماء في السحر.





الصَّارِمُ الْبَتَّارُ فِي التَّصَدِّيِّ لِلسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٢٦

بيضاء



الفصل الثاني

السحر في ضوء القرآن والسنة

الأدلة على وجود الجن والشياطين^(١)

إنَّ العلاقةَ بَيْنَ الجنِّ وَالسَّحَرِ علاقةٌ قويةٌ، بَلْ إِنَّ الجنَّ وَالشَّيَاطِينَ هُمُ الْعَامِلُ الْأَسَاسِيُّ فِي السَّحَرِ، وَلَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُ النَّاسِ وُجُودَ الجنِّ وَمِنْ ثَمَّ أَنْكَرُوا حَدُوثَ السَّحَرِ.

وَلِذَلِكَ فَإِنِّي سَأَسْرُدُ الْأَدِلَّةَ عَلَى وُجُودِ الجنِّ وَالشَّيَاطِينَ بِاخْتِصَارٍ:
أَوَّلًا: الْأَدِلَّةُ الْقُرْآنِيَّةُ:

- ١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ [الأحقاف: ٢٩].
- ٢- وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنسُ الْمَ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَفْضُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُزِدُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [الأنعام: ١٣٠].
- ٣- ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنسُ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣].
- ٤- ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١].
- ٥- ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].
- ٦- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ

(١) راجع "وقاية الإنسان من الجن والشيطان" (٢١-٥١).

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٢٨

وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴿٩١﴾ [المائدة: ٩١].

٧- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ

بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [النور: ٢١].

وَالْأَدْلَةُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ، وَيَكْفِيكَ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ فِي الْقُرْآنِ سُورَةً كَامِلَةً عَنِ الْجِنِّ.

بَلْ يَكْفِيكَ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ كَلِمَةَ الْجِنِّ ذُكِرَتْ فِي الْقُرْآنِ ثَتْنِ وَعَشْرِينَ مَرَّةً.

وَكَلِمَةُ الْجَانِّ: سَبْعَ مَرَّاتٍ.

وَكَلِمَةُ الشَّيْطَانِ: ثَمَانِيًا وَسِتِّينَ مَرَّةً.

وَالشَّاهِدُ أَنَّ الْآيَاتِ فِي ذِكْرِ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ كَثِيرَةٌ.

ثَانِيًا: الْأَدْلَةُ مِنَ السُّنَّةِ:

١- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشَّعَابِ، فَقُلْنَا: اسْتَطِيرَ أَوْ اغْتِيلَ؛ فَبَتْنَا بَشْرَ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءَ مِنْ قَبْلِ حَرَاءٍ، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبَتْنَا بَشْرَ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَقَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ»، قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَأَثَارَ نِيرَانِهِمْ، وَسَأَلُوهُ الزَّادَ، فَقَالَ: «لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ» ^(١).

(١) صحيح: رواه مسلم كتاب الصلاة (٤/ ١٧٠: نوي).

الفصل الثاني: السحر في ضوء القرآن والسنة

٢٩

٢- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إني أراك مُحِبُّ الغنم والبادية فإذا كُنْتَ في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فأرفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع صوت المؤذن جنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلا شهد له يوم القيامة» ^(١).

٣- وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأُرسِلَتْ عليهم الشُّهبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأُرسِلَتْ علينا الشُّهبُ، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيءٌ حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فأنصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخله عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهناك حين رجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرأنا عجباً يهدي إلى الرشد فآمنّا به، ولكن نشارك ربنا أحداً، فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾، وإنا أُوْحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ ^(٢).

٤- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ» ^(٣).

(١) صحيح: رواه: مالك كتاب الصلاة (١/٦٨)، والبخاري كتاب الآذان (٦/٣٤٣: فتح)، والنسائي (١٢/٢)، وابن ماجه (١/٢٣٩).

(٢) صحيح: رواه: البخاري كتاب صفة الصلاة (٢/٢٥٣: فتح)، ومسلم كتاب الصلاة (٤/١٦٨: نووي)، واللفظ للبخاري.

(٣) صحيح: رواه: مسلم كتاب الزهد والرفائق (١٨/١٢٣: نووي)، وأحمد (٦/١٣٥، ١٦٨).

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٣٠

٥- وَعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُبَيْبٍ رحمته الله أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ جَرَى الدَّمِّ» ^(١).

٦- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رحمته الله أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ» ^(٢).

٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رحمته الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا مِنْ نَخَسَةِ الشَّيْطَانِ إِلَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَآمَةَ» ^(٣).

٨- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رحمته الله قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ» أَوْ «فِي أُذُنِهِ» ^(٤).

٩- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رحمته الله أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ» ^(٥).

١٠- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رحمته الله: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه قَالَ: «إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ» ^(٦).

(١) صحيح: رواه البخاري كتاب الاعتكاف (٤/ ٢٨٢: فتح)، ومسلم كتاب السلام (١٤/ ١٥٥: نووي).

(٢) صحيح: رواه مسلم كتاب الأنبياء (١٣/ ١٩١: نووي).

(٣) صحيح: رواه البخاري كتاب الأشربة (٨/ ٢١٢: فتح)، ومسلم كتاب الفضائل (١٥/ ١٢٠: نووي).

(٤) صحيح: رواه البخاري كتاب بدء الخلق (٣/ ٢٨: فتح) ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦/ ٦٤: نووي).

(٥) صحيح: رواه البخاري (١٢/ ٢٨٣: فتح) كتاب التعبير، ومسلم كتاب الرؤيا (١٥/ ١٦: نووي).

(٦) صحيح: رواه مسلم كتاب الزهد والرفاق (١٨/ ١٢٢: نووي)، والدارمي كتاب الصلاة (١/ ٣٢١).

الفصل الثاني: السحر في ضوء القرآن والسنة

٣١

وَالْأَحَادِيثُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ، وَفِي ذَلِكَ كَفَايَةٌ لَطَالِبِ الْحَقِّ.
وَمَنْ هُنَا يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ الْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ حَقِيقَةٌ لَا يَعْتَرِيهَا رَيْبٌ وَلَا شَكٌّ، وَلَا
يُجَادِلُ فِي ذَلِكَ إِلَّا مُكَابِرٌ مُعَانِدٌ يَتَّبِعُ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ^(١).

* * *

الأدلة على وجود السحر

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٢- ﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ [يونس: ٧٧].

٣- ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَابِطُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ

الْمُفْسِدِينَ﴾ [٨١] وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٨١، ٨٢].

٤- ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ [٦٧] قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ﴾ [٦٨] وَأَلْقَىٰ مَا فِي

يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٧ - ٦٩].

٥- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [٦٧] فَوَقَعَ الْحَقُّ

(١) من أراد التوسع في الموضوع، فليراجع كتاب "وقاية الإنسان من الجن والشیطان" للمؤلف.

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٣٢

وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٦﴾ فَعُذِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٧﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْدَينَ ﴿١١٨﴾ قَالُوا
ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٩﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢].

٦- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿١﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٢﴾
وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٤﴾ [الفلق: ١ - ٥].
قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾، يَعْنِي: السَّاحِرَاتِ اللَّائِي
يَنْفُثْنَ فِي عُقَدِ الْخَيْطِ حِينَ يَرْقِينَ بِهَا ^(١). اهـ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾، قَالَ مُجَاهِدٌ وَعِكْرَمَةُ
وَالْحَسَنُ وَقَتَادَةُ وَالضَّحَّاكُ: يَعْنِي: السَّوَاحِرَ ^(٢). اهـ.

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ: أَي: وَمِنْ شَرِّ السَّوَاحِرِ اللَّائِي يَنْفُثْنَ فِي عُقَدِ الْخَيْطِ
حِينَ يَرْقِينَ عَلَيْهَا.

قَالَ الْقَاسِمِيُّ: وَبِهِ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ^(٣). اهـ.
وَالْآيَاتُ فِي ذِكْرِ السَّحَرِ وَالسَّحَرَةِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ مَنْ لَهُ أَدْنَى مَعْرِفَةٍ بَدِينِ
الْإِسْلَامِ.

ثَانِيًا: الْأَدِلَّةُ مِنَ السُّنَّةِ:

١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ
لَهُ: كَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا
فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ - أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ - وَهُوَ عِنْدِي لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ

(١) "تفسير القرطبي" ÷ (٢٠/٢٥٧).

(٢) "تفسير ابن كثير" ÷ (٤/٥٧٣).

(٣) "تفسير القاسمي" ÷ (١٠/٣٠٢).

الفصل الثاني: السحر في ضوء القرآن والسنة

٣٣

قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رَجْلِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لَصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفٍّ طَلَعَ نَخْلَةً ذَكَرَ، قَالَ: وَآيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بئرِ ذُرْوَانَ».

فَاتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَبَجَاءَ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، كَانَ مَاءَهَا نُقَاعَةً الْحَنَاءِ، وَكَانَ رُءُوسُ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ، قَالَ: «قَدْ عَاقَنِي اللَّهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أَثِيرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا، فَأَمَرْتُ بِهَا فُدِفْتُ»^(١).

مفردات الحديث:

مَطْبُوبٌ: مَسْحُورٌ.

مَنْ طَبَّهُ؟: مَنْ سَحَرَهُ؟.

الْمُشَاطَةُ: الشَّعْرُ الْمُتَسَاقِطُ مِنَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ عِنْدَ تَرْجِيلِهَا.

جُفٍّ طَلَعَ نَخْلَةً: الْجُفُّ هُوَ الْغِشَاءُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى الطَّلَعِ.

الطَّلَعُ: هُوَ مَا يَطْلُعُ مِنَ النَّخْلَةِ ثُمَّ يَصِيرُ ثَمَرًا إِذَا كَانَتْ أُنْثَى، وَإِنْ كَانَتْ ذَكَرًا لَمْ يَصِرْ ثَمَرًا، بَلْ يُؤْكَلُ طَرِيًّا وَيَتْرَكَ عَلَى النَّخْلَةِ أَيَّامًا مَعْلُومَةً حَتَّى يَصِيرَ فِيهِ شَيْءٌ أَبْيَضُ مِثْلَ الدَّقِيقِ، وَلَهُ رَائِحَةٌ زَكِيَّةٌ فَيُلْقَحُ بِهِ الْأُنْثَى.

نُقَاعَةُ الْحَنَاءِ: حَمْرَاءُ مِثْلَ عُصَارَةِ الْحَنَاءِ إِذَا وُضِعَتْ فِي الْمَاءِ.

كَانَ رُءُوسُ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ: أَيُّ أَنَّهَا مُسْتَدَقَّةٌ كَرُءُوسِ الْحَيَّاتِ،

(١) صحيح: رواه البخاري كتاب بدء الخلق (١٠ / ٢٢٢: فتح)، ومسلم (١٤ / ١٧٤: نووي) في كتاب السلام باب

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٣٤

وَالْحَيَّةُ يَقَالُ لَهَا: الشَّيْطَانُ، وَقِيلَ: أَرَادَ أَنَّهَا سَيِّئَةُ الْمَنْظَرِ، قَبِيحَةُ الْأَشْكَالِ.

مَعْنَى الْحَدِيثِ:

الْيَهُودُ - لَعَنَهُمُ اللَّهُ - اتَّفَقُوا مَعَ كَبِيدِ بْنِ الْأَعْصَمِ - وَهُوَ مِنْ أَسْحَرِ الْيَهُودِ - أَنْ يَعْمَلَ سَحْرًا لِلرُّسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُعْطُوهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ. وَفَعَلًا؛ قَامَ ذَلِكَ الشَّقِيُّ بِعَمَلِ السَّحْرِ عَلَى شَعْرَاتِ مَنْ شَعَرَ النَّبِيُّ ﷺ، قِيلَ: إِنَّهُ حَصَلَ عَلَيْهَا مِنْ جَارِيَةٍ صَغِيرَةٍ كَانَتْ تَذْهَبُ إِلَى بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَقَدَ عَلَيْهَا سَحْرًا لَهُ، وَوَضَعَ السَّحْرَ فِي بَثْرِ ذُرْوَانَ.

وَالظَّاهِرُ مِنْ جَمْعِ طُرُقِ الْحَدِيثِ أَنَّ هَذَا السَّحْرَ كَانَ مِنْ نَوْعِ عَقْدِ الرَّجُلِ عَنْ زَوْجَتِهِ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجَامِعَ إِحْدَى زَوْجَاتِهِ فَإِذَا اقْتَرَبَ مِنْهَا لَمْ يَسْتَطِعْ ذَلِكَ، وَلَمْ يَمَسَّ هَذَا السَّحْرَ عَقْلُهُ، وَلَا سُلُوكِيَّاتِهِ، وَلَا تَصَرُّفَاتِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ مَقْصُورًا عَلَى مَا ذُكِرَ.

وَاخْتِلَافَ فِي مُدَّةِ هَذَا السَّحْرِ:

فَقِيلَ: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ، ثُمَّ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ وَآلَحَ فِي الدُّعَاءِ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ، وَأَنْزَلَ مَلَكَينَ: جَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: مَا بِهِ؟ فَرَدَّ عَلَيْهِ الْآخَرُ: مَطْبُوبٌ - مَسْحُورٌ - قَالَ: مَنْ سَحَرَهُ؟ قَالَ: كَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيُّ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّهُ سَحَرَهُ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَضَعَهُ فِي جُفِّ طَلْعِ نَخْلٍ ذَكَرَ؛ لِيَكُونَ أَقْوَى وَأَشَدَّ تَأْثِيرًا، ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ صَخْرَةٍ فِي بَثْرِ ذُرْوَانَ.

فَلَمَّا انْتَهَى الْمَلَكَانِ مِنْ تَشْخِصِ حَالَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِاسْتِخْرَاجِ

الفصل الثاني: السحر في ضوء القرآن والسنة

٣٥

السَّحَرُ وَدَفَنَهُ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ حَرَقَهُ.

وَمَنْ جَمَعَ طُرُقَ الْحَدِيثِ؛ يَظْهَرُ أَنَّ الْيَهُودَ صَنَعُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ سَحَرًا مِنْ أَشَدِّ أَنْوَاعِ السَّحَرِ، وَكَانَ غَرَضُهُمْ: قَتْلُهُ ﷺ، وَمَنْ السَّحَرُ مَا يَقْتُلُ - كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ - وَلَكِنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ مِنْ كَيْدِهِمْ، فَحَقَّقَهُ إِلَى أَخْفِ أَنْوَاعِ السَّحَرِ، وَهُوَ: «الرَّبْطُ».

شُبْهَةٌ وَجَوَابُهَا:

قَالَ الْمَازَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ أَنْكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ الْمُبْتَدَعَةَ؛ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُحِطُّ مِنْ مَنْصَبِ النُّبُوَّةِ، وَيَشْكُكُ فِيهَا، وَأَنَّ تَجْوِيزَهُ يَمْنَعُ الثِّقَةَ بِالشَّرْعِ، وَقَالُوا: فَلَعَلَّهُ حِينَئِذٍ يُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِيهِ وَلَيْسَ ثُمَّ جَبْرِيلُ، وَأَنَّهُ أَوْحِيَ إِلَيْهِ وَمَا أَوْحِيَ إِلَيْهِ. **قَالَ:** وَهَذَا الَّذِي قَالُوهُ بَاطِلٌ قَطْعًا، لِأَنَّ دَلِيلَ الرِّسَالَةِ - وَهُوَ الْمُعْجَزَةُ - دَلٌّ عَلَى صَدَقِهِ فِيمَا يُبْلَغُهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَصَمَتِهِ ﷺ فِيهِ، وَتَجْوِيزُ مَا قَامَ الدَّلِيلُ بِخِلَافِهِ بَاطِلٌ ^(١).

قَالَ أَبُو الْجَنَكِيِّ الْيُوسُفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَمَّا وَقُوعُ الْمَرَضِ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِسَبَبِ السَّحَرِ فَلَا يَجُزُّ خَلَلًا لِمَنْصَبِ النُّبُوَّةِ؛ لِأَنَّ الْمَرَضَ الَّذِي لَا نَقْصَ فِيهِ فِي الدِّينِ يَقَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ، وَيَزِيدُ فِي دَرَجَاتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ. وَحِينَئِذٍ إِذَا خِيلَ لَهُ بِسَبَبِ مَرَضِ السَّحَرِ أَنَّهُ يَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَهُوَ لَمْ يَفْعَلْهُ، ثُمَّ زَالَ ذَلِكَ عَنْهُ بِالْكُلِّيَّةِ بِسَبَبِ إِطْلَاعِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ عَلَى مَكَانِ السَّحَرِ، وَإِخْرَاجِهِ إِيَّاهُ مِنْ مَحَلِّهِ وَدَفَنِهِ، فَلَا نَقْصَ يَلْحَقُ الرِّسَالَةَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ؛ لِأَنَّهُ مَرَضٌ كَسَائِرِ الْأَمْرَاضِ، لَا تَسْلُطُ لَهُ عَلَى عَقْلِهِ؛ بَلْ هُوَ خَاصٌّ بِظَاهِرِ جَسَدِهِ، كَبَصَرِهِ حَيْثُ صَارَ يُخِيلُ إِلَيْهِ تَارَةً فَعُلَ الشَّيْءُ مِنْ مُلَامَسَةِ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ لَمْ يَفْعَلْهُ،

(١) "زاد المسلم" (٤/ ٢٢١).

وَهَذَا فِي زَمَنِ الْمَرَضِ لَا يَضُرُّ.

قَالَ: وَالْعَجَبُ مَنْ يَظُنُّ هَذَا الَّذِي وَقَعَ مِنَ الْمَرَضِ بِسَبَبِ السَّحَرِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَادِحًا فِي رِسَالَتِهِ مَعَ مَا هُوَ صَرِيحٌ فِي الْقُرْآنِ فِي قِصَّةِ مُوسَى مَعَ سَحَرَةِ فِرْعَوْنَ؛ حَيْثُ صَارَ يُحِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّ عَصِيَّهُمْ تَسْعَى؛ فَثَبَّتَهُ اللَّهُ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ ٦٨ ﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقَى﴾ ٦٩ فَالْقَى السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ هَرُونَ وَمُوسَى ﴿٧٠﴾.

[طه: ٦٨ - ٧٠]

وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَلَا مِنْ أَهْلِ الذِّكَا: أَنَّ مَا خِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَوَّلًا مِنْ سَعْيِ عَصِي السَّحَرَةِ قَادِحٌ فِي رِسَالَتِهِ، بَلْ وَقُوعٌ مِثْلُ هَذَا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَزِيدُ قُوَّةَ الْإِيمَانِ بِهِمْ؛ لَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى يَنْصُرُهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَيَجْرِقُ لَهُمُ الْعَادَةَ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ، وَيَحْذُلُ السَّحَرَةَ وَالْكَفَرَةَ، وَيَجْعَلُ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ، كَمَا هُوَ مُبَيَّنٌّ فِي آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ^(١). اهـ.

٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ» ^(٢).

مُضَرَّدَاتُ الْحَدِيثِ:

(١) "زاد المسلم" (٢٢/٤).

(٢) صحيح: رواه البخاري كتاب الوصايا (٣٩٣/٥) فتح، ومسلم كتاب الإيمان (٨٣/٢) نووي.

الفصل الثاني: السحر في ضوء القرآن والسنة

المُوبقات: المهلكات.

التَّوَلَّى: الفرار والنُّكُوصُ.

يَوْمَ الرَّحْف: ساعة الجهاد في سبيل الله.

قَذَفُ الْمُحْصَنَات: رمي المرأة بالزنا.

الشَّاهِدُ:

وَالشَّاهِدُ مِنَ الْحَدِيث: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنَا بِاجْتِنَابِ السَّحْرِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ مِنَ الْكَبَائِرِ الْمُهْلِكَات؛ وَهَذَا يَدُلُّ: عَلَى أَنَّ السَّحْرَ حَقِيقَةٌ لَا خُرَافَةَ.

٣- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رحمهما الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ زَادَ مَا زَادَ»^(١).

مُضَرَّدَاتُ الْحَدِيث:

مَنْ اقْتَبَسَ: تَعَلَّمَ.

شُعْبَةً: قِطْعَةً.

زَادَ مَا زَادَ: زَادَ مِنَ السَّحْرِ مَا زَادَ مِنَ النُّجُومِ.

الشَّاهِدُ:

الشَّاهِدُ مِنَ الْحَدِيث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَضَحَ إِحْدَى الطَّرِيقِ الْمُوَدِّيَةِ إِلَى تَعَلُّمِ السَّحْرِ؛ كَيْ يَحَذِّرَهُ الْمُسْلِمُونَ.

وَهَذَا دَلِيلٌ: عَلَى أَنَّ السَّحْرَ عِلْمٌ حَقِيقِيٌّ يُتَعَلَّمُ.

(١) حسن: رواه: أبو داود برقم (٣٩٠٥)، وابن ماجه برقم (٣٧٢٦)، وحسنه الألباني في "الصحيحه" برقم (٧٩٣)،

وفي "صحيح ابن ماجه" (٣٠٥/٢) برقم (٣٠٠٢).

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٣٨

وَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ فَاتَّضَحَ: أَنَّ السَّحَرَ عِلْمٌ كَالْعُلُومِ، لَهُ أَصُولُهُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا.

وَالْآيَةُ وَالْحَدِيثُ: فِي مَعْرِضِ دَمِّ تَعَلُّمِ السَّحَرِ.

٤- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطَيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكْهَنَ أَوْ تُكْهَنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»^(١).

مُضَرَّدَاتُ الْحَدِيثِ:

تَطَيَّرَ: تَشَاءَمَ، وَكَانَ الْعَرَبِيُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: إِذَا أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ أَطْلَقَ طَيْرًا: فَإِذَا طَارَ جِهَةَ الْيَمِينِ مَضَى فِي سَفَرِهِ، وَإِذَا طَارَ جِهَةَ الشِّمَالِ: تَشَاءَمَ، وَرَجَعَ. تَكْهَنَ: ادَّعَى مَعْرِفَةَ الْغَيْبِ.

تُكْهَنَ لَهُ: ذَهَبَ إِلَى كَاهِنٍ يَسْأَلُهُ عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ.

الشَّاهِدُ:

وَالشَّاهِدُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ السَّحَرِ وَالذَّهَابِ إِلَى السَّاحِرِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَا يَنْهَى إِلَّا عَنِ مَوْجُودٍ، وَلَهُ حَقِيقَةٌ.

(١) حسن: قال الهيثمي في "المجمع" (٥/ ٢٠): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع وهو ثقة. اهـ. وقال المنذري في "الترغيب" (٤/ ٥٢): إسناده جيد. اهـ نص المنذري: رواه البزار بإسناد جيد، ورواه الطبراني بإسناد حسن.

وقال الألباني في "تخريج الحلال والحرام" برقم (٢٨٩): الحديث يرتقي إلى درجة الحسن لغيره. اهـ. وصححه بشواهده في "الصحيح" برقم (٢١٩٥).

الفصل الثاني: السحر في ضوء القرآن والسنة

٣٩

٥- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمَنٌ خَمْرٍ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ، وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٍ»^(١).

مفردات الحديث:

ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُعَذِّبُوا فِي النَّارِ مُدَّةً، لَذُنُوبِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ:

١- مُدْمَنٌ خَمْرٍ: يَعْنِي شَارِبَ الْخَمْرِ الَّذِي أَدْمَنَهَا، يَعْنِي: يَدَاوِمُ عَلَى شَرْبِهَا.

٢- مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ: يَعْتَقِدُ أَنَّ السِّحْرَ يُؤَثِّرُ بِذَاتِهِ لَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ وَإِرَادَتِهِ.

٣- قَاطِعٌ رَحِمٍ: هَاجِرٌ لِأَقَارِبِهِ فَلَا يَصِلُهُمْ وَلَا يَزُورُهُمْ.

الشَّاهِدُ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ الْإِعْتِقَادِ أَنَّ السِّحْرَ يُؤَثِّرُ بِذَاتِهِ، وَإِنَّمَا يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ السِّحْرَ أَوْ غَيْرَهُ لَا يُؤَثِّرُ إِلَّا بِإِرَادَةِ اللَّهِ: ﴿وَمَا هُمْ بِضَآئِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٦- قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: مَنْ أَتَى عَرَّافًا، أَوْ سَاحِرًا، أَوْ كَاهِنًا فَسَأَلَهُ، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ^(٢).

(١) حسن: رواه أحمد (٣٩٩/٤)، والحاكم (١٦٤/٤)، وابن حبان (٥٣٤٦، ٦١٣٧: إحصان) من طريق أبي حريز عن أبي بردة عن أبي موسى به ÷.

وأبو حريز ضعفه بعضهم ووثقه أبو زرعة، وابن معين، وابن حبان. وقال الحافظ: صدوق يخطئ. والحديث: صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي (٧٤/٥) رجال أحمد ثقات، فكأنه مال إلى توثيق أبي حريز هذا والذي تميل إليه النفس أن الحديث فيه ضعف يسير، ولكنه له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد (١٤/٣) يتقوى به.

(٢) قال الحافظ المنذري في "الترغيب" (٥٣/٤): رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد موقوفًا. اهـ، وقال الهيثمي

ثَالِثًا: أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ:

١- قَالَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

قَدْ أَنْكَرَ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ الطَّبَائِعِ: السَّحَرَ، وَأَبْطَلُوا حَقِيقَتَهُ.
وَالْجَوَابُ: أَنَّ السَّحَرَ ثَابِتٌ، وَحَقِيقَتُهُ مَوْجُودَةٌ، اتَّفَقَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ: مِنَ الْعَرَبِ،
وَالْفُرْسِ، وَالْهِنْدِ، وَبَعْضِ الرُّومِ عَلَى إِثْبَاتِهِ، وَهَؤُلَاءِ أَفْضَلُ سُكَّانِ أَهْلِ الْأَرْضِ،
وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَحِكْمَةً.

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وَأَمَرَ بِالْإِسْتِعَاذَةِ مِنْهُ فَقَالَ: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤].
وَوَرَدَ فِي ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَارٌ لَا يُنْكِرُهَا إِلَّا مَنْ أَنْكَرَ الْعِيَانَ
وَالضَّرُورَةَ.

وَفَرَعَ الْفُقَهَاءُ فِيمَا يَلْزَمُ السَّاحِرَ مِنَ الْعُقُوبَةِ... وَمَا لَا أَصْلَ لَهُ: لَا يَبْلُغُ هَذَا الْمَبْلَغَ
فِي الشُّهْرَةِ وَالْإِسْتِفَاضَةِ، فَتَنْفِي السَّحَرِ جَهْلٌ، وَالرَّدُّ عَلَى مَنْ نَفَاهُ لَغْوٌ وَفَضْلٌ^(١). اهـ.

٢- قَالَ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

ذَهَبَ أَهْلُ السُّنَّةِ: إِلَى أَنَّ السَّحَرَ ثَابِتٌ وَلَهُ حَقِيقَةٌ.
وَذَهَبَ عَامَّةُ الْمُعْتَزِلَةِ وَأَبُو إِسْحَاقَ الْإِسْتِرَابَازِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ: إِلَى أَنَّ
السَّحَرَ لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ تَمْوِيهُ وَتَخْيِيلٌ وَإِيهَامٌ لِكُونَ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ بِهِ،
وَأَنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الْحِقَّةِ وَالشَّعْوَذَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى﴾

(١٨/٥) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا هبيرة ابن مريم وهو ثقة. اهـ.

(١) "شرح السنة" (١٢/ ١٨٨).

الفصل الثاني: السحر في ضوء القرآن والسنة

٤١

[طه: ٦٦]، وَلَمْ يَقُلْ: تَسْعَى. عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَلَكِنْ قَالَ: ﴿يُخِيلُ إِلَيْهِ﴾، وَقَالَ أَيْضًا: ﴿سَكَّرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ [الأعراف: ١١٦].

قَالَ: وَهَذَا لَا حُجَّةَ فِيهِ؛ لِأَنَّا لَا نُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ التَّخِيلُ وَغَيْرُهُ مِنْ جُمْلَةِ السَّحَرِ، وَلَكِنْ ثَبَتَ وَرَاءَ ذَلِكَ أُمُورٌ جَوَّزَهَا الْعَقْلُ، وَوَرَدَ بِهَا السَّمْعُ: **فَمِنْ ذَلِكَ:** مَا جَاءَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ ذِكْرِ السَّحَرِ وَتَعْلِيمِهِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَقِيقَةٌ لَمْ يُمْكِنَ تَعْلِيمُهُ، وَلَا أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّهُمْ يُعَلِّمُونَهُ النَّاسَ؛ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ لَهُ حَقِيقَةً.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ سَحَرَةِ فِرْعَوْنَ: ﴿وَجَاءَ وَسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]، وَسُورَةُ «الْفَلَقِ»، مَعَ اتِّفَاقِ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ سَبَبَ نَزُولِهَا مَا كَانَ مِنْ سِحْرِ لَيْلِدِ بْنِ الْأَعْصَمِ وَهُوَ مِمَّا خَرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ: لَيْلِدُ بْنُ الْأَعْصَمِ. الْحَدِيثُ. **وَفِيهِ:** أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَمَّا حُلَّ السَّحَرُ: «إِنَّ اللَّهَ شَفَانِي»: وَالشِّفَاءُ إِنَّمَا يَكُونُ بَرْفِعِ الْعَلَّةِ، وَزَوَالِ الْمَرَضِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ لَهُ حَقًّا وَحَقِيقَةً.

فَهُوَ مَقْطُوعٌ بِهِ بِإِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ عَلَى وُجُودِهِ وَوُقُوعِهِ، وَعَلَى هَذَا أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ الَّذِينَ يَنْعَقِدُ بِهِمُ الْإِجْمَاعُ، وَلَا عِبْرَةَ مَعَ اتِّفَاقِهِمْ بِحُثَالَةِ الْمُعْتَرِزَةِ وَمُخَالَفَتِهِمْ أَهْلَ الْحَقِّ.

قَالَ: وَلَقَدْ شَاعَ السَّحَرُ وَذَاعَ فِي سَابِقِ الزَّمَانِ وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِيهِ، وَلَمْ يَبْدُ مِنْ

الصَّحَابَةُ وَلَا مِنْ التَّابِعِينَ إِنْكَارٌ لِأُصْلِهِ ^(١). اهـ.

٣- قَالَ الْمَازِرِيُّ رحمته الله:

السَّحَرُ أَمْرٌ ثَابِتٌ، وَلَهُ حَقِيقَةٌ كَغَيْرِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَلَهُ أَثَرٌ فِي الْمَسْحُورِ، خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَأَنَّ الَّذِي يَتَفَقُّ مِنْهُ إِنَّهَا هُوَ خَيَالَاتٌ بَاطِلَةٌ لَا حَقِيقَةَ لَهَا. وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ ذَلِكَ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنَّهُ يَعْلَمُ، وَأَنَّهُ مِمَّا يُكْفَرُ بِهِ، وَأَنَّهُ مِمَّا يَفْرُقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، وَفِي حَدِيثِ سِحْرِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ أَشْيَاءٌ دُفِنَتْ وَأُخْرِجَتْ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أُمُورٌ لَا تَكُونُ فِيهَا لَا حَقِيقَةُ لَهُ، وَكَيْفَ يَعْلَمُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ؟

قَالَ: وَغَيْرُ بَعِيدٍ فِي الْعَقْلِ أَنْ يُخْرِقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَادَةَ عِنْدَ النُّطْقِ بِكَلَامٍ مُلَفَّقٍ، أَوْ تَرْكِيبِ أَجْسَامٍ، أَوْ الْمَزَجِ بَيْنَ قُوَى عَلَى تَرْتِيبٍ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا السَّاحِرُ. وَمَنْ شَاهَدَ مِنَ الْأَجْسَامِ مَا هُوَ قَتَالٌ كَالسُّمُومِ، وَمَا هُوَ مُسَقِّمٌ كَالْأَدْوِيَةِ الْحَارَّةِ، وَمَا هُوَ مُصَحِّحٌ كَالْأَدْوِيَةِ الْمُضَادَّةِ لِلْمَرَضِ لَمْ يَسْتَبْعِدْ فِي الْعَقْلِ أَنْ يَنْفَرِدَ السَّاحِرُ بِعِلْمِ قُوَى قِتَالَةٍ، أَوْ كَلَامٍ مُهْلِكٍ، أَوْ يُؤَدِّي إِلَى التَّفَرُّقَةِ ^(٢). اهـ.

٤- قَالَ النَّوَوِيُّ رحمته الله:

وَالصَّحِيحُ: أَنَّ السَّحَرَ لَهُ حَقِيقَةٌ، وَبِهِ قَطَعَ الْجُمْهُورُ، وَعَلَيْهِ عَامَّةُ الْعُلَمَاءِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ الصَّحِيحَةُ الْمَشْهُورَةُ ^(٣). اهـ.

(١) "تفسير القرطبي" ÷ (٤٦/٢).

(٢) "زاد المسلم" ÷ (٢٢٥/٤).

(٣) "نقلاً عن" فتح الباري ÷ (٢٢٢/١٠).

الفصل الثاني: السحر في ضوء القرآن والسنة

٤٣

٥- قَالَ ابْنُ قَدَامَةَ رحمته الله:

وَالسَّحَرُ لَهُ حَقِيقَةٌ: فَمَنْهُ مَا يَقْتُلُ، وَمَا يُمْرِضُ، وَمَا يَأْخُذُ الرَّجُلَ عَنْ امْرَأَتِهِ فَيَمْنَعُهُ وَطَاهَا، وَمَنْهُ مَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ.

قَالَ: وَقَدْ اشتهر بين الناس وجود عقد الرجل عن امرأته حين يتزوجها فلا يقدر على إتيانها، وإذا حلَّ عقده يقدر عليها بعد عجزه عنها، حتى صار متواتراً، لا يمكن جحده.

وَقَالَ: وَقَدْ رَوَى مِنْ أَخْبَارِ السَّحَرَةِ مَا لَا يَكَادُ يُمكنُ التَّوَاطُّؤُ عَلَى الْكَذِبِ فِيهِ ^(١). اهـ.

وَقَالَ رحمته الله فِي «الكَافِي»:

السَّحَرُ: عَزَائِمُ وَرُقَى وَعَقَدٌ يُوْثَّرُ فِي الْقَلْبِ وَالْأَبْدَانِ: فَيُمْرِضُ، وَيَقْتُلُ، وَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤].

يَعْنِي: السَّوَاحِرَ اللَّاتِي يَعْقِدْنَ فِي سِحْرِهِنَّ وَيَنْفُثْنَ فِي عُقْدِهِنَّ.

وَلَوْ لَا أَنَّ لِلْسَّحَرِ حَقِيقَةً: لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِالْإِسْتِعَاذَةِ مِنْهُ ^(٢). اهـ.

٦- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي «بَدَائِعِ الْفَوَائِدِ»:

وَقَدْ دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]،

(١) "المغني" (١٠/١٠٦).

(٢) نقلاً عن "فتح المجيد" (٣١٤).



وَحَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى تَأْثِيرِ السَّحْرِ، وَأَنَّ لَهُ حَقِيقَةً^(١). اهـ.

(١) نقلًا عن هامش "فتح المجيد" (٣١٥) تعليق الأرناؤوط. "بدائع الفوائد" (٢/ ٢٢٧).





الفصل الثاني: السحر في ضوء القرآن والسنة

٧- قال أبو العز الحنفي:

وقد تنازع العلماء في حقيقة السحر وأنواعه:

والأكثرون يقولون: إنه قد يؤثر في موت المسحور ومرضه من غير وصول شيء ظاهر إليه^(١). اهـ.

* * *

(١) «شرح العقيدة الطحاوية» (٥٠٥).





الفصل الثالث

أقسام السحر

* أقسام السحر عند الرازي.

* أقسام السحر عند الراغب.

* التحقيق والإيضاح لأقسام السحر.





الفصل الثالث: أقسام السحر

٤٧

بيضاء



الفصل الثالث

أقسام السحر

تَقْسِيمُ الرَّازِيِّ لِلْسَّحَرِ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ^(١): أَنْوَاعُ السَّحَرِ ثَمَانِيَّةٌ:

الْأَوَّلُ: سَحَرُ الْكَلْدَانِيِّينَ وَالْكَشْدَانِيِّينَ: الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْكَوَاكِبَ السَّبْعَةَ الْمُتَحِيرَةَ: وَهِيَ السَّيَّارَةُ، وَكَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا مُدَبِّرَةُ الْعَالَمِ، وَأَنَّهَا تَأْتِي بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَهُمْ الَّذِينَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الثَّانِي: سَحَرُ أَصْحَابِ الْأَوْهَامِ وَالنُّفُوسِ الْقَوِيَّةِ:

ثُمَّ اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ أَلْوَهُمَ لَهُ تَأْثِيرٌ بَأَنَّ الْإِنْسَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى الْجَذَعِ الْمَوْضُوعِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَلَا يُمَكِّنُهُ الْمَشْيُ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ مَمْدُودًا عَلَى نَهْرٍ أَوْ نَحْوِهِ.

قَالَ: وَكَمَا أَجْمَعَتِ الْأَطْبَاءُ عَلَى نَهْيِ الْمَرْعُوفِ^(٢) عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْحُمْرِ، وَالْمَصْرُوعِ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْقَوِيَّةِ اللَّمَّعَانِ أَوْ الدَّوَرَانِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ النَّفْسَ خُلِقَتْ مُطِيعَةً لِلْأَوْهَامِ.

الثَّالِثُ: الاسْتِعَانَةُ بِالْأَرْوَاحِ الْأَرْضِيَّةِ، وَهُمْ الْجِنُّ، وَهُمْ عَلَى قِسْمَيْنِ: مُؤْمِنُونَ، وَكُفَّارٌ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ أَصْحَابَ الصَّنْعَةِ وَأَرْبَابَ التَّجَرِبَةِ شَاهَدُوا أَنَّ الْإِتِّصَالَ بِهِذِهِ

(١) "تفسير الرازي" (٢/ ٢٤٤) بتصرف.

(٢) الذي يسيل الدم من أنفه.

الفصل الثالث: أقسام السحر

٤٩

الْأَرْوَاحِ الْأَرْضِيَّةِ يَحْصُلُ بِأَعْمَالٍ سَهْلَةٍ قَلِيلَةٍ مِنَ الرُّقَى^(١) وَالذَّخَنِ، وَهَذَا النَّوعُ: هُوَ الْمُسَمَّى بِالْعَزَائِمِ وَعَمَلِ التَّسْخِيرِ.

الرَّابِعُ: التَّخِيلَاتُ، وَالْأَخْذُ بِالْعُيُونِ، وَالشَّعْبَدَةُ:

وَمَبْنَاهُ، عَلَى أَنَّ الْبَصَرَ قَدْ يُحْطَى وَيَشْتَغَلُ بِالشَّيْءِ الْمُعَيَّنِ دُونَ غَيْرِهِ، أَلَا تَرَى ذَا الشَّعْبَدَةِ الْحَاقِقَ يُظْهِرُ عَمَلِ شَيْءٍ يُذْهِلُ أَذْهَانَ النَّاطِرِينَ بِهِ وَيَأْخُذُ عُيُونَهُمْ إِلَيْهِ، حَتَّى إِذَا اسْتَفْرَغَهُمُ الشُّغْلُ بِذَلِكَ الشَّيْءِ بِالتَّحْدِيقِ وَنَحْوِهِ، عَمَلِ شَيْئًا آخَرَ - عَمَلًا بِسُرْعَةٍ شَدِيدَةٍ - وَحِينَئِذٍ يَظْهَرُ لَهُمْ شَيْءٌ آخَرُ غَيْرُ مَا أَنْتَظَرُوهُ، فَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ جَدًّا، وَلَوْ أَنَّهُ سَكَتَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِمَا يَصْرِفُ الْخَوَاطِرَ إِلَى ضِدِّ مَا يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَهُ، وَلَمْ تَتَحَرَّكِ النَّفُوسُ وَالْأَوْهَامُ إِلَى غَيْرِ مَا يُرِيدُ إِخْرَاجَهُ لَفَطَنَ النَّاطِرُونَ لِكُلِّ مَا يَفْعَلُهُ.

الخَامِسُ: الْأَعْمَالُ الْعَجِيبَةُ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْ تَرْكِيبِ آلَاتٍ مُرَكَّبَةٍ عَلَى النَّسَبِ الْهِنْدُسِيِّ: كَفَارِسٍ عَلَى فَرَسٍ فِي يَدِهِ بُوقٌ، كُلَّمَا مَضَتْ سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ: ضَرَبَ بِالْبُوقِ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَمْسَهُ أَحَدٌ.

قَالَ: وَمِنْ هَذَا تَرْكِيبُ صُنْدُوقِ السَّاعَاتِ.

قَالَ: وَهَذَا فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَدَّ مِنْ بَابِ السِّحْرِ، لِأَنَّ لَهَا أَسْبَابًا مَعْلُومَةً يَقِينَةً، مَنْ أَطَّلَعَ عَلَيْهَا قَدَّرَ عَلَيْهَا.

قُلْتُ: وَهَذِهِ الْأُمُورُ أَصْبَحَتْ مَأْلُوفَةً الْآنَ؛ بَعْدَ التَّقَدُّمِ الْعِلْمِيِّ الَّذِي كَانَ سَبَبًا فِي اخْتِرَاعِ كَثِيرٍ مِنَ الْعَجَائِبِ.

السَّادِسُ: الاسْتِعَانَةُ بِخَوَاصِّ الْأَدْوِيَةِ، يَعْنِي: فِي الْأَطْعِمَةِ وَالذَّهَانَاتِ.

(١) ولكنها تحمل بين طياتها الكفر والشرك والخسران المبين.

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٥٠

قَالَ: وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى إِنكَارِ الْخَوَاصِّ؛ فَإِنَّ تَأْثِيرَ الْمَغْنَاطِيسِ مُشَاهِدٌ.
السَّابِعُ: التَّعْلِيقُ لِلْقَلْبِ، وَهُوَ أَنْ يَدَّعِي السَّاحِرُ أَنَّهُ عَرَفَ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ،
 وَأَنَّ الْجِنَّ يُطِيعُونَهُ، وَيَنْقَادُونَ لَهُ فِي أَكْثَرِ الْأُمُورِ، إِذَا اتَّفَقَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ السَّامِعُ
 ضَعِيفَ الْعَقْلِ، قَلِيلَ التَّمْيِيزِ؛ اعْتَقَدَ أَنَّهُ حَقٌّ، وَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِذَلِكَ، وَحَصَلَ فِي نَفْسِهِ
 نَوْعٌ مِنَ الرُّعْبِ وَالْمَخَافَةِ، فَإِذَا حَصَلَ الْخَوْفُ ضَعُفَتِ الْقُوَى الْحَاسَّةُ، فَحِينَئِذٍ
 يَتِمَكَّنُ السَّاحِرُ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ.

الثَّامِنُ: السَّعْيُ بِالنَّمِيمَةِ وَالتَّقْرِيبِ ^(١) مِنْ وُجُوهِ خَفِيَّةٍ لَطِيفَةٍ، وَذَلِكَ شَائِعٌ فِي
 النَّاسِ ^(٢). اهـ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَدْ أَدْخَلَ الرَّازِي كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ
 الْمَذْكُورَةِ فِي فَنِّ السَّحَرِ؛ لِلطَّافَةِ مَدَارِكِهَا؛ لِأَنَّ السَّحَرَ فِي اللَّغَةِ: عِبَارَةٌ عَمَّا لَطَفَ
 وَخَفِيَ سَبَبُهُ ^(٣). اهـ.

تَقْسِيمُ الرَّاغِبِ:

قَالَ الرَّاغِبُ: السَّحَرُ يُطْلَقُ عَلَى مَعَانٍ:
أَحَدُهَا: مَا لَطَفَ وَدَقَّ، وَمِنْهُ: سَحَرْتُ الصَّبِيَّ: خَادَعْتُهُ وَاسْتَمَلْتُهُ، وَكُلُّ مَنْ
 اسْتَمَالَ شَيْئًا فَقَدْ سَحَرَهُ، وَمِنْهُ: إِطْلَاقُ الشُّعْرَاءِ سَحَرَ الْعُيُونِ، لَا سِتْمَالَتِهَا النُّفُوسَ،
 وَمِنْهُ: قَوْلُ الْأَطْبَاءِ: «الطَّبِيعَةُ السَّاحِرَةُ»، وَمِنْهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ ^(١)
 [الحجر: ١٥]، أَيْ: مَصْرُوفُونَ عَنِ الْمَعْرِفَةِ، وَمِنْهُ: حَدِيثُ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسَحْرًا».

(١) فِي "تَفْسِيرِ الرَّازِي": التَّضْرِيبُ ÷ (٢ / ٢٣١).

(٢) "تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ" ÷ (١ / ١٤٧).

(٣) "تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ" ÷ (١ / ١٤٧).

الفصل الثالث: أقسام السحر

٥١

الثاني: مَا يَقَعُ بِخَدَاعٍ وَتُخَيُّلاتٍ لَا حَقِيقَةَ لَهَا، نَحْوُ: مَا يَفْعَلُهُ الْمُشْعُودُ مِنْ صَرْفِ الْأَبْصَارِ عَمَّا يَتَعَاطَاهُ بِخَفَّةِ الْيَدِ.

الثالث: مَا يَحْصُلُ بِمُعَاوَنَةِ الشَّيَاطِينِ؛ بِضَرْبٍ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِمْ، وَإِلَى ذَلِكَ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الرابع: مَا يَحْصُلُ بِمُخَاطَبَةِ الْكَوَاكِبِ وَاسْتِنْزَالِ رُوحَانِيَّاتِهَا - بِزَعْمِهِمْ - ^(١). اهـ.



(١) نقلاً عن "فتح الباري" (١٠/٢٢٢)، (المفردات) للراغب الأصفهاني (س ح ر).

التَّحْقِيقُ وَالْإِيضَاحُ لِأَنْوَاعِ السَّحَرِ

مِنْ دَرَاةٍ تَقْسِيَّاتِ الرَّازِي وَالرَّاعِبِ، وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْعُلَمَاءِ لِلْسَّحَرِ: نَجِدُ أَنَّهُمْ قَدْ أَفْحَمُوا فِي السَّحَرِ مَا لَيْسَ مِنْهُ.

وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ: أَنَّهُمْ اعْتَمَدُوا عَلَى الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ لِلْسَّحَرِ، وَهُوَ: مَا لَطَفَ وَخَفِيَ سَبَبُهُ، وَمِنْ هُنَا أَدْخَلُوا فِيهِ الْأَخْتِرَاعَاتِ الْعَجَبِيَّةَ، وَالْأُمُورَ النَّاتِجَةَ عَنْ خَفَةِ الْيَدِ، وَالسَّعْيِ بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمِيمَةِ، وَمَا شَاكَلَهَا مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي خَفِيَ سَبَبُهَا وَلَطَفَ مَدْخُلُهَا.

وَكُلُّ هَذَا لَا يَعْنِينَا فِي هَذَا الْبَحْثِ؛ إِنَّمَا يَبْتَغِي الْقَصِيدُ، وَمَحْوَرُ الْبَحْثِ يَدُورُ حَوْلَ السَّحَرِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي يَعْتَمِدُ فِيهِ السَّاحِرُ عَلَى الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ. وَثَمَّةُ حَقِيقَةٍ أُخْرَى لَا بُدَّ مِنْ بَيَانِهَا، أَلَا وَهِيَ مَا ذَكَرَهُ الرَّازِي، وَكَذَلِكَ الرَّاعِبُ مِمَّا يُسَمَّى بِرُوحَانِيَةِ الْكَوَاعِبِ.

وَالْحَقُّ الَّذِي نَدِينُ بِهِ لِلَّهِ: أَنَّ الْكَوَاعِبَ خَلْقٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ، مُسَخَّرَةٌ بِأَمْرِهِ وَلَا أَمْرَهُ سُبْحَانَهُ، وَلَيْسَ لَهَا رُوحَانِيَّةٌ وَلَا تَأْثِيرٌ فِي الْخَلْقِ أَبَدًا.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:

إِنَّمَا نُشَاهِدُ بَعْضَ السَّحَرَةِ الَّذِينَ يَنْطُقُونَ بِأَسْمَاءٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا لِلْكَوَاعِبِ، أَوْ تَرْمِزُ لَهَا، وَيَخَاطِبُونَهَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ: يَتِمُّ سِحْرُهُمْ، وَيَنْفَعُ وَيَتَحَقَّقُ أَمَامَ الرَّائِي.

فَالْجَوَابُ:

إِذَا صَحَّ هَذَا؛ فَلَيْسَ مِنْ تَأْثِيرِ الْكَوَاعِبِ، وَلَكِنْ مِنْ تَأْثِيرِ الشَّيَاطِينِ؛ لِإِضْلَالِ

الفصل الثالث: أقسام السحر

٥٣

السَّحَرَةُ وَفَتَنَتَهُمْ، كَمَا رُوي: أَنَّ الْكُفَّارَ عِنْدَمَا كَانُوا يُخَاطَبُونَ الْأَصْنَامَ الْحَجَارَةَ
الصَّمَاءَ كَانَتْ الشَّيَاطِينُ تُجِيبُهُمْ بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ مِنْ دَاخِلِ الْأَصْنَامِ، فَيَظُنُّونَ أَنَّهَا
الْأَلَهُةُ وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ.

وَطُرُقُ الْإِضْلَالِ كَثِيرَةٌ مُتَشَعِّبَةٌ، وَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ شَرُّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.





الفصل الرابع

السحر والسحرة

✱ أسباب انتشار السحر وظهور السحرة.

✱ أهمية معرفة علامات الساحر.

✱ علامات الساحر.

✱ ضحايا السحرة والشياطين.

✱ خوف المسلم من الشياطين والسحرة.

✱ حكم الذهاب إلى السحرة والمنجمين.





٥٥

الفصل الرابع: السحر والسحرة

بيضاء



الفصل الرابع

أسباب انتشار السحر وظهور السحرة

* اعْلَمْ أَخَا الْإِسْلَامِ أَنَّ هُنَاكَ أَسْبَابًا لانتشار السحر والسحرة، ومنها:

١- نَفْسِي الْجَهْلُ فِي الْمُجْتَمَعِ الَّذِي يَتَوَاجَدُ فِيهِ السَّحَرَةُ، فَكُلَّمَا كَانَ الْمُجْتَمَعُ أَجْهَلَ بِدِينِ اللَّهِ كَانَ تَوَاجَدُ السَّحَرَةُ فِيهِ أَكْثَرَ.

٢- الْعَدَاءُ وَالْبَغْضَاءُ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ؛ فَإِنْ فَتَحَ أَبْوَابَ الْعَدَاءِ وَالْبَغْضَاءِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَأَخِيهِ سَبَبٌ لَتَمَكُّنِ السَّحَرَةَ مِنْ اسْتِخْدَامِ سِحْرِهِمْ؛ لِأَنَّ الْمُتَعَادِينَ كَثِيرًا مَا يَلْجَأُونَ إِلَى السَّحَرَةِ وَالْمُنْجِمِينَ لِيَنْتَفِعُوا مِنْ بَعْضِهِمُ الْبَعْضُ؛ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، انْظُرْ كَيْفَ يَجْمَعُونَ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْمَوَبَقَاتِ.

٣- تَسَلُّطُ الْكُفَّارِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِ بِهِ وَالْمُشَاهِدِ عَيَانًا أَنَّ وُجُودَ الْكُفَّارِ فِي أَوْسَاطِ الْمُسْلِمِينَ مُغَدِّ لِكُلِّ مُفْسِدٍ فِي الْأَرْضِ، وَاعْتَبِرْ بَوُجُودَ الْأَعْدَاءِ فِي قَارَةِ إِفْرِيقِيَا، فَإِنَّ السَّحَرَ فِيهَا أَكْثَرُ كَثِيرًا مِنَ الْبُلْدَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْأُخْرَى؛ وَذَلِكَ بِسَبَبِ كَثْرَةِ تَوَاجُدِ الْعَدُوِّ الْمُغْتَضِبِ فِيهَا، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

٤- انْتِشَارُ أَفْكَارِ الْفِرَقِ الضَّالَّةِ وَالهَدَامَةِ: كَالصُّوفِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ، وَأَخْطَرُ مِنْ ذَلِكَ الْبَاطِنِيَّةِ.

٥- عَدَمُ مَعْرِفَةِ خَطَرِ السَّحْرِ عَلَى الْمُجْتَمَعَاتِ.

* * *

أهمية معرفة علامات الساحر

تعريف العلامة:

لُغَةً: السَّمَةُ، وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا: مَا دَلَّ عَلَى الشَّيْءِ وَمَيَّزَهُ عَنْ غَيْرِهِ.

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَخِي الْمُسْلِمُ: أَنَّ مَعْرِفَةَ الْعَلَامَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى السَّاحِرِ أَمْرٌ مُهِمٌّ جَدًّا؛ لِأَنَّ التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْأَشْخَاصِ يَكُونُ بِمَعْرِفَةِ عِلَامَاتِهِمُ الدَّالَّةِ عَلَيْهِمْ، وَلِهَذَا جَاءَتِ الْأَحَادِيثُ الْكَثِيرَةُ فِي ذِكْرِ عِلَامَاتٍ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى خَيْرِ أَهْلِهَا، وَعَلَامَاتٍ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى انْحِرَافِ أَهْلِهَا، وَمَنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ عَنْ أَنَسٍ وَغَيْرِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ» وبوب البخاري للحديث بقوله: علامات الإيمان ^(١).

وعن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قَالَ: «مَنْ عِلَامَاتِ النِّفَاقِ..» ^(٢).

وذكر علامات أهل الإجماع مطلب شرعي، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [النعام: ٥٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣].

فكُلَّمَا جَاءَ السَّحَرَةُ بِحِيلَةٍ سَحَرِيَّةٍ قَيَّضَ اللَّهُ مِنْ حَمَلَةِ الْإِسْلَامِ مَنْ يَفْضَحُهُمْ، وَيَكْشِفُ زَيْفَهُمْ.

وَبِمَعْرِفَةِ عِلَامَاتِ السَّحَرَةِ يَكُونُ الْمُسْلِمُ عَلَى حَذَرٍ مِنْ شَرِّهِمْ؛ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ^(٣).

(١) صحيح: البخاري كتاب مناقب الأنصار (٣٧٨٤).

(٢) صحيح: البخاري كتاب الإيمان (٣٣)، ومسلم كتاب الإيمان (١٠٧).

(٣) «إرشاد الناظر إلى معرفة علامات الساحر» (ص ٨ / ٩).

عَلَامَاتُ السَّاحِرِ

يُمْكِنُ لِمَنْ أُوتِيَ شَيْئًا مِنَ الْفِرَاسَةِ أَنْ يُدْرِكَهَا، وَمِنْهَا النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ السَّاحِرِ، فَيَسْتَشْفُ فِيهِ قُبْحًا، وَذَلِكَ مِنْ أَثَرِ الْكُفْرِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، أَوْ سَمَاعُ صَوْتِهِ، فَيُدْرِكُ حَالًا - مِنْ نَبْرَتِهِ وَلَحْنِ قَوْلِهِ - أَنَّهُ يُوهَمُ سَامِعُهُ صَلَاحَهُ، وَحَرَصُهُ عَلَى شِفَائِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ مُتَابَعَةُ تَصَرُّفَاتِهِ، فَيُمَيِّزُ بِحَصَافَتِهِ مُحَاوَلَتَهُ التَّلْبِيسَ عَلَى الْمَرِيضِ بِإِجَاءَاتِ جَسَدِيَّةٍ: كَتَحْرِيكِ الْيَدَيْنِ، وَإِعْمَاضِ الْعَيْنَيْنِ، فَيَعْلَمُ أَنَّهُ سَاحِرٌ لَا خَيْرَ فِيهِ، لَكِنْ مَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ ثَمَّةَ عَلَامَاتٍ ظَاهِرَةٍ يُمْكِنُكَ التَّعَرُّفَ مِنْ خِلَالِهَا عَلَى السَّاحِرِ، مِنْهَا:

- ١- يَسْأَلُ الْمَرِيضُ عَنْ اسْمِهَا وَاسْمِ أُمِّهِ ^(١).
- ٢- طَلَبُهُ مِنَ الْمَرِيضِ تَزْوِيدَهُ بِأَثَرٍ مِنْ أَثَارِهِ الْمَادِّيَّةِ (كَالْمُشْطِ، وَالثَّوْبِ، أَوْ مُشَاطَةٍ - مَا يَبْقَى فِي الْمُشْطِ مِنْ أَثَرِ الشَّعْرِ عِنْدَ تَسْرِيحِهِ - أَوْ عِمَامَةٍ. إلخ) ^(٢).
- ٣- طَلَبُهُ أحيانًا لِحَيَوَانَ بِصِفَاتٍ مُعَيَّنَةٍ - كَسَوَادِ لَوْنٍ مَثَلًا - لِيَذْبَحَهُ بِذِكْرِ اسْمِ غَيْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ، أَوْ بِغَيْرِ ذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَرُبَّمَا لَطَخَ بِدَمِهِ أَمَاكِنَ الْأَلَمِ مِنَ الْمَرِيضِ، أَوْ رَمَى بِهِ فِي مَكَانٍ خَرِبٍ ^(٣).

(١) لعل العلة في الاستفسار عن اسم الأم أن شيطان الجن لا يثبت نكاحًا بعقد شرعي، كما أن فيه أيضًا مخالفة لقوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥] وفي طلب الاسم أيضًا أهمية بالنسبة للساحر، حيث إنه يجمع الأرقام الموازية لأحرف الاسم لينظر موافقتها لبرج ما، فيستلهم النفع، أو دفع الضر من روحانية كواكب ذلك البرج، ولينظر من خلال اسم الشخص واسم أمه أيضًا إلى حروف مشتركة يستدل من خلال ذلك على موضع دفن السحر - والعياذ بالله - في أرض، أم في مياه بحسب زعمهم، قاتلهم الله.

(٢) وذلك لاعتقادهم بتأثير خواص الأشياء التي تماس البدن، أو تلازمه.

(٣) صفة السواد تهواها الجن، لميلها عامة إلى الظلمات، وكذلك قد يعتمد الساحر إلى بتر أذن حيوان أو وشمه قبل ذبحه

الفصل الرابع: السحر والسحرة

٥٩

- ٤- كَتَابَتُهُ لِلطَّلَاسِمِ، وَهِيَ الْمُحْتَوِيَّةُ - كَمَا سَيَأْتِي - عَلَى أَشْكَالٍ وَأَسْهُمٍ، وَحُرُفٍ مُقَطَّعَةٍ، وَأَعْدَادٍ، وَرَسَمٍ أَبْرَاجٍ، وَكَتَابَةِ أَسْمَاءِ الْكَوَاكِبِ ^(١).
- ٥- رَفَعَ الصَّوْتُ بِتِلَاوَةِ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ الْإِسْرَارُ وَالتَّمَتُّةُ بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ، وَعَزَائِمَ شَرِكِيَّةٍ لَا يَسْمَعُهَا الْمَرِيضُ؛ فَيَلْتَبِسُ الْأَمْرَ عَلَيْهِ ^(٢).
- ٦- إِعْطَاءُ الْمَرِيضِ مَا يُسَمَّى «حَجَابًا»: تَمِيمَةٌ شَرِكِيَّةٌ يُعَلِّقُهَا الْمَرِيضُ، وَتُحْوِي مُرَبَّعَاتٍ بَدَاخِلَهَا حُرُوفٌ وَأَرْقَامٌ وَعَزَائِمٌ، وَكَلَامٌ غَيْرُ مَفْهُومٍ، وَيَأْمُرُهُ بِالْحَرْصِ التَّامِّ عَلَى عَدَمِ فَكِّ ذَلِكَ الْحَجَابِ ^(٣).
- ٧- أَمْرُهُ لِلْمَرِيضِ أَنْ يَعْتَزَلَ النَّاسَ مُدَّةً مُعَيَّنَةً، فِي غُرْفَةٍ مُظْلِمَةٍ لَا يَدْخُلُهَا نُورُ ضِيَاءِ الشَّمْسِ، وَهُوَ مَا يُسَمَّى الْعَامَّةُ «الْحَجَبَةُ» ^(٤).

=

محادة لأمر الله تعالى، ومحاولة للتغيير في الخلق، ثم لا يزيكها لينجس دمه، ثم يلقيها في مكان مهجور لأن الأماكن الخربة هي مهوى استقرار الشياطين من الجن، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية "إنهم - أي شياطين الجن - يوجدون كثيراً في الخراب والفلوات، ويوجدون في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابيل والقمامين والمقابر، والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين، وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية، يأوون كثيراً إلى هذه الأماكن التي هي مأوى الشياطين ÷ اهـ.

انظر: «الدليل والبرهان على صرع الجن للإنسان»، (ص ٣٨).

- (١) وذلك - كما يزعمون - لاستئصال روحانية تلك الكواكب حال كونها في مقابلة القمر، مشرفة عليه.
- (٢) كي يتوهم المريض بأنه يعالج بالقرآن، وكي يسترضي الساحر أيضاً شيطانه: بخلط آيات من القرآن الكريم بتائم وطلاسم وعزائم شركية، والعياذ بالله.
- (٣) **الحرص على عدم فك الحجاب علته:** أن الساحر يكون قد وكل شيطاناً من الجن بحراسة الحجاب، فلو فك الحجاب لفسد السحر، ولعوقب الجنى من قبل الساحر، كذلك ليتأكد الساحر من أن ساحراً لن يبطل ما جعله من سحر في حجابه.

(٤) يأمر بذلك استرضاء للجن من التشبه بهم في محبة المكوث في الظلمات، لأنها رمز لبغض نور الحق، قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوَّلَ مَا نُفِخُ فِي الصُّورِ أَنِ اسْأَلُوا إِلَىٰ أَلْتُمُوتُوا إِلَىٰ أَلْتُمُوتُوا﴾ [البقرة: ٢٥٧].

الصَّارِمُ الْبِتَّارُ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٦٠

٨- أحيانًا يَطْلُبُ مِنَ الْمَرِيضِ أَلَّا يَمَسَّ مَاءً لَمُدَّةٍ تَكُونُ - غَالِبًا - أَرْبَعِينَ يَوْمًا^(١)، أَوْ أَنْ يَضَعَ فِي عُنُقِهِ صَلِيبًا، وَهَذِهِ الْعَلَامَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ شَيْطَانَ الْجِنِّ الَّذِي يَخْدُمُ السَّاحِرَ نَصْرَانِيًّا، فَإِنْ كَانَ عَدُوًّا لِلنَّصْرَانِيَّةِ أَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَ الصَّلِيبَ مُنْكَسًا أَوْ مَعْقُوفًا مُتَكَسِّرًا.

٩- إعطاؤه المَرِيضَ أَشْيَاءَ يَدْفِنُهَا فِي الْأَرْضِ^(٢).

١٠- يُعْطِيهِ أحيانًا أوراقًا يَحْرِقُهَا، وَيَتَبَخَّرُ بِهَا^(٣).

١١- إخباره المَرِيضَ أحيانًا بِاسْمِهِ وَاسْمِ بَلَدِهِ، وَمُشْكَلَتِهِ الْعُضَالِ الَّتِي جَاءَ يَنْشُدُ حَلًّا لَهَا^(٤).

١٢- قَدْ يَكْتُبُ لِلْمَرِيضِ نَوْعًا آخَرَ مِنَ «الْحِجَابِ»، وَهُوَ وَرَقَةٌ فِيهَا حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ، أَوْ يَكْتُبُ هَذِهِ الْحُرُوفَ فِي طَبَقٍ مِنَ الْحَزَفِ الْأَبْيَضِ، وَيَأْمُرُ الْمَرِيضَ بِإِذَابَتِهِ بِمَاءٍ، ثُمَّ شُرْبِهِ^(٥).

١٣- التَّحَدُّثُ أحيانًا مَعَ أَشْخَاصٍ غَيْرِ مَنْظُورِينَ فِي الْمَجْلِسِ، فَيَطْلُبُ مِنْهُمْ السَّمَاحَ وَالِإِذْنَ بِالْعَوْنِ، وَيُصْرِّحُ لَهُمْ بِأَنَّ الْمَرِيضَ مَا أَتَى إِلَّا وَهُوَ مُحِبٌّ لَهُمْ، مُوقِنٌ

(١) وذلك ليبقى المريض نجسًا، فتمكن شياطين الجن من الاقتراب منه، ومسه، بل ربما تلبست به والعياذ بالله ﷻ، أما تنكيس الصليب أو عقفه فلايقاع النكاية بالنصارى، وللتلبيس عليهم في آن معًا، وذلك بإيهامهم أن ديانتهم بالاعتقاد بالصلب هي صحيحة، فلا يفارقونها.

(٢) وذلك لتمكين شيطان الجن من حراسة هذه الأشياء.

(٣) وهي تحوي عزائم شركية، أو ما فيه استهزاء بشيء من الدين، والعياذ بالله.

(٤) يتوخى الساحر بذلك إيقاع المهابة في قلب المريض، واعتقاده بقدراته الباهرة، وإنما هو إخبار من شيطان الساحر عما عرفه من حال هذا المريض.

(٥) وذلك كي تحالط تلك الطلاسم داخلة بدن المريض، وتجري مجرى الدم في عروقه، فيتمكن الشيطان بذلك من أن يجري بها.

الفصل الرابع: السحر والسحرة

٦١

بِقُدْرَاتِهِمْ.. إلخ^(١).

هَذَا، وَإِنَّ طَرَائِقَ السَّحَرَةِ تَكَادُ لَا تَنْحَصِرُ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ كَيْدِ الْفُجَّارِ
وَطَرَائِقِ الْأَشْرَارِ، «وَطَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ»^(٢).

* * *

(١) ويحقق الساحر بذلك مطلبين له: الأول: إيهام المريض بقدرته على رؤية ما لا يراه، والثاني: استرضاء الشيطان

الحاضر - والعياذ بالله - بتقديم الولاء والمحبة والإذعان له، نعوذ بالله السميع العليم مما يفعلون.

(٢) هذا جزء من حديث، دعا فيه النبي ﷺ بقوله: "أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهَا

بُرٌّ وَلَا فَاَجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَشَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَشَرِّ مَا دَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَشَرِّ مَا يُخْرِجُ مِنْهَا، وَمِنْ فِتَنِ

اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ"، أخرجه مالك في الموطأ مرسلًا عن

يحيى بن سعيد رحمته الله، كتاب الشعر، باب: ما يؤمر به من التعوذ برقم (١٠)، وقد أخرجه أحمد موصولًا، في مسند

المكيين، من حديث عبد الرحمن بن خنيس رحمته الله، برقم (١٥٥٣٩).

حُكْمُ الذَّهَابِ إِلَى السَّحَرَةِ وَالْمُنَجِّمِينَ

اعْلَمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى السَّحَرَةِ وَالْمُنَجِّمِينَ، وَمَنْ إِلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ أَمْرِ السَّحَرِ وَالتَّنَجِيمِ؛ لَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ: الشُّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ...»، فَجَعَلَ الرَّسُولُ ﷺ الذَّهَابَ إِلَى السَّحَرَةِ مِنْ جُمْلَةِ الْمُهْلَكَاتِ لِلذَّهَابِ.

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ؛ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا»^(١)، وَالْعَرَّافُ: يَشْمُلُ الْمُنَجِّمَ وَالْكَاهِنَ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، وَالْمُنَجِّمُ: السَّاحِرُ.

وَقَدْ أَقَادَ الْحَدِيثُ: أَنَّ مَنْ ذَهَبَ وَسَأَلَ السَّاحِرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَمَّا لَوْ صَدَّقَهُ فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»^(٢) رواه الأربعة والحاكم وأحمد والبيهقي، وقد جاء من حديث جابر عند البزار وغيره، وجاء موقوفًا على ابن مسعود عند أبي يعلى، فَمَنْ صَدَّقَ السَّحَرَةَ وَالْمُنَجِّمِينَ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ.

وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنٌ خَمْرٍ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِالسَّحَرِ»^(٣).

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٢٣٠).

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٣٩٠٤) والترمذي (١٣٥) وابن ماجه (٦٣٩) بسند صحيح.

(٣) حسن: مر تخريجه ص ٣٨.



٦٣

الفصل الرابع: السحر والسحرة

بيضاء



الفصل الخامس

كيف يحضر الساجر جنياً؟

- * طريقة الإقسام
- * طريقة العرافة والكهانة
- * الطريقة السُّفلية
- * طريقة التنكيس
- * طريقة الكف
- * طريقة المندل
- * طريقة الذبح
- * طريقة النجاسة
- * طريقة التنجيم
- * طريقة الأثر
- * طريقة الخط بالرمل
- * طريقة قراءة الفنجان
- * طريقة حساب السبعة
- * طريقة قراءة الزهر
- * طريقة الضرب بالحصى
- * طريقة حساب الطالع
- * طريقة تحضير الأرواح
- * حكم المتعاون مع السحرة



الفصل الخامس: كيف يحضر الساحر جنيًا؟

بيضاء



الفصل الخامس

كَيْفَ يَحْضُرُ السَّاحِرُ جِنِيًّا؟

الِاتِّفَاقُ بَيْنَ السَّاحِرِ وَالشَّيْطَانِ:

غَالِبًا مَا يَحْدُثُ هُنَاكَ اتِّفَاقٌ بَيْنَ السَّاحِرِ وَالشَّيْطَانِ: عَلَى أَنْ يُقَوْمَ الْأَوَّلُ بِفَعْلِ بَعْضِ الْأُمُورِ الشَّرَكِيَّةِ، أَوْ بَعْضِ أَعْمَالِ الْكُفْرِ الصَّرِيحِ - خَفِيَّةٍ أَوْ جَهْرَةً - وَأَنْ يُقَوْمَ الشَّيْطَانُ بِخِدْمَةِ السَّاحِرِ، أَوْ تَسْخِيرِ مَنْ يَخْدُمُ السَّاحِرَ.

لَأَنَّ الْإِتِّفَاقَ غَالِبًا مَا يَحْدُثُ بَيْنَ السَّاحِرِ وَشَّيْطَانٍ مِنْ زُعَمَاءِ قَبَائِلِ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ، فَيَقُومُ هَذَا الزَّعِيمُ بِإِصْدَارِ أَمْرِهِ إِلَى سَفِيهِهِ مِنْ سَفَهَاءِ الْقَبِيلَةِ بِأَنْ يَخْدُمَ هَذَا السَّاحِرَ وَيُطِيعُهُ فِي تَنْفِيزِ أَوْامِرِهِ: مِنَ الْإِخْبَارِ بِأُمُورٍ حَدَثَتْ، أَوْ الْقِيَامِ بِالتَّفْرِيقِ بَيْنَ اثْنَيْنِ، أَوْ الْإِقَاءِ الْمَحَبَّةِ بَيْنَهُمَا، أَوْ عَقْدِ رَجُلٍ عَنْ زَوْجَتِهِ.. إِلَى آخِرِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي سَتَتَنَاوَلُهَا بِالتَّفْصِيلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١).

فَيَقُومُ السَّاحِرُ بِتَسْخِيرِ هَذَا الْجِنِّيِّ لِأَعْمَالِ الشَّرِّ الَّتِي يُرِيدُهَا، فَإِنْ عَصَاهُ الْجِنِّيُّ تَقَرَّبَ السَّاحِرُ إِلَى زَعِيمِ الْقَبِيلَةِ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْعَزَائِمِ، الَّتِي تَحْمِلُ فِي طَيَّاتِهَا تَعْظِيمَ هَذَا الزَّعِيمِ وَالِاسْتِغَاثَةَ بِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَيَقُومُ هَذَا الزَّعِيمُ بِمُعَاقِبَةِ الْجِنِّيِّ وَأَمْرِهِ بِطَاعَةِ السَّاحِرِ، أَوْ تَسْخِيرِ غَيْرِهِ لَخِدْمَةِ هَذَا السَّاحِرِ الْمُشْرِكِ.

وَلِذَلِكَ نَجِدُ بَيْنَ السَّاحِرِ وَالْجِنِّيِّ الْمُسَخَّرِ لَخِدْمَتِهِ عِلَاقَةً كَرَاهٍ وَبُغْضٍ. وَمِنْ هُنَا نَجِدُ هَذَا الْجِنِّيَّ كَثِيرًا مَا يُؤْذِي السَّاحِرَ: فِي أَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ، أَوْ مَالِهِ، أَوْ

(١) انظر الفصل التاسع من هذا الكتاب.

الفصل الخامس: كَيْفَ يُحْضَرُ السَّاحِرُ جَنِيًّا؟

٦٧

غَيْرَ ذَلِكَ.

بَلْ أَحْيَانًا مَا يُؤْذِي السَّاحِرَ نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي: كَالصُّدَاعِ الدَّائِمِ، أَوْ الْآرَقِ الْمَلْزَمِ عِنْدَ النَّوْمِ، أَوْ الْفَزَعِ فِي اللَّيْلِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ.

بَلْ إِنَّ السَّحَرَةَ السُّفْلِيِّينَ غَالِبًا لَا يُنْجِبُونَ؛ لِأَنَّ الْجَنِّيَّ يَقْتُلُ الطِّفْلَ فِي الرَّحِمِ قَبْلَ أَنْ يَكْتَمَلَ خَلْقُهُ، وَهَذَا مَشْهُورٌ بَيْنَ السَّحَرَةِ، حَتَّىٰ إِنْ بَعْضُهُمْ تَرَكَ السَّحَرَ كَيْ يَرْزُقَ بِأَبْنَاءٍ.

وَأَذْكُرُ أَنِّي كُنْتُ أَعَالِجُ مَرِيضَةً أَصَابَهَا السَّحَرُ، فَلَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهَا الْقُرْآنَ نَطَقَ الْجَنِّيُّ الْمُوَكَّلُ بِالسَّحَرِ عَلَى لِسَانِهَا، وَقَالَ: أَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْهَا.

قُلْتُ: لِمَذَا؟

قَالَ: لِأَنِّي أَخْشَى أَنْ يَقْتُلَنِي السَّاحِرُ.

فَقُلْتُ: أَذْهَبُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ لَا يَعْرِفُهُ السَّاحِرُ.

قَالَ: سَيْرُ سُلِّ خَلْفِي مِنَ الْجَنِّ مَنْ يُحْضِرُنِي.

فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ أَسْلَمْتُ وَأَعْلَنْتُ تَوْبَتَكَ بِصَدَقٍ وَإِخْلَاصٍ يُمَكِّنُنَا - بِعَوْنِ اللَّهِ - أَنْ نَعْلَمَكَ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ تَقِيكَ شَرَّ كُفَّارِ الْجَنِّ، وَتُحْمِيكَ مِنْهُمْ.

فَقَالَ الْجَنِّيُّ: لَا، لَنْ أَسْلَمَ سَأَظِلُّ نَصْرَانِيًّا.

فَقُلْتُ لَهُ: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ، وَلَكِنَّ الْمُهْمَّ: أَنْ تُخْرَجَ مِنْ هَذِهِ الْمِرْآةِ.

قَالَ: لَنْ أَخْرُجَ.

قُلْتُ: إِذَا نَسْتَطِيعُ - بِعَوْنِ اللَّهِ - الْآنَ أَنْ نَقْرَأَ عَلَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ حَتَّىٰ تَحْتَرِقَ، ثُمَّ ضَرْبَتُهُ ضَرْبًا شَدِيدًا؛ فَبَكَى.

وَقَالَ: سَأَخْرِجُ سَاحِرُجْ، فَخَرَجَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْفَضْلُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.
وَمَنْ الْمَعْلُومُ أَنَّ السَّاحِرَ كُلَّمَا كَانَ أَكْثَرَ كُفْرًا، وَأَشَدَّ خُبثًا: كَانَتْ الْجِنُّ لِأَمْرِهِ
أَطْوَعُ، وَأَسْرَعُ تَنْفِيذًا، وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ تَمَامًا.

* * *

كَيْفَ يُحْضَرُ السَّاحِرُ جَنِيًّا؟

هُنَاكَ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ وَمُتَنَوِّعَةٌ، وَكُلُّهَا تَحْتَوِي عَلَى شُرْكَ أَوْ كُفْرٍ صَرِيحٍ، وَسَأَذْكُرُ
مِنْهَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - عِدَّةَ طُرُقٍ مُشِيرًا إِلَى نَوْعِ الشَّرْكِ أَوْ الْكُفْرِ فِي كُلِّ طَرِيقَةٍ،
كُلُّ ذَلِكَ بَشْيَاءٍ مِنَ الْإِخْتِصَارِ ^(١)، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ
أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ الْعِلَاجِ الْقُرْآنِيِّ وَالْعِلَاجِ بِالسَّحَرِ: فَالْأَوَّلُ إِيْمَانِيٌّ، وَالثَّانِي شَيْطَانِيٌّ.
وَيَزِيدُ الْأَمْرَ غُمُوضًا عِنْدَ دَهْمَاءِ النَّاسِ أَنَّ بَعْضَ السَّحَرَةِ عِنْدَمَا يَقُولُ عَزِيمَتُهُ
الْكُفْرِيَّةَ يُسَرُّ بِهَا، وَيُعْلَنُ فِيهَا بَيْنَهَا بَيِّنَاتٌ قُرْآنِيَّةٌ يَسْمَعُهَا الْمَرِيضُ، فَيَظُنُّ أَنَّ
عِلَاجَهُ بِالْقُرْآنِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَيَسْلُمُ لِكُلِّ أَمْرٍ يَأْمُرُهُ بِهِ السَّاحِرُ.
فَالْغَرَضُ مِنْ بَيَانِ هَذِهِ الطَّرِيقِ: تَحْذِيرُ إِخْوَانِي الْمُسْلِمِينَ مِنْ طُرُقِ الشَّرِّ وَالضَّلَالِ،
وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ.

* * *

الطَّرِيقَةُ الْأُولَى: (طَرِيقَةُ الْإِقْسَامِ)

يَدْخُلُ السَّاحِرُ فِي غُرْفَةٍ مُظْلِمَةٍ، ثُمَّ يُوقِدُ نَارًا، وَيَضَعُ عَلَى النَّارِ نَوْعًا مِنَ
الْبَحُورِ حَسَبَ الْمَوْضُوعِ الْمَطْلُوبِ:

(١) وَلَنْ أَذْكَرَ الطَّرِيقَةَ كَامِلَةً؛ حَتَّى لَا يَتِمَكَّنَ أَحَدٌ مِنْ اسْتِعْمَالِهَا، بَلْ سَوْفَ أَحْذِفُ أَهَمَّ مَا فِيهَا.

الفصل الخامس: كيف يحضر الساحر جنياً؟

٦٩

إِذَا كَانَ يُرِيدُ التَّفْرِيقَ، أَوْ إِلقَاءَ العَدَاوَةِ وَالبَغْضَاءِ، وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ يَضَعُ عَلَى النَّارِ بَخُورًا ذَا رَائِحَةٍ كَرِيهَةٍ.

وَإِذَا كَانَ يُرِيدُ إِلقَاءَ مَحَبَّةٍ، أَوْ فَكَّ رِبْطٍ - عَقْدَ الرَّجُلِ عَنْ زَوْجَتِهِ - أَوْ حَلَ سَحَرٍ: يَضَعُ بَخُورًا ذَا رَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ.

ثُمَّ يَبْدَأُ السَّاحِرُ فِي تِلَاوَةِ عَزِيمَتِهِ الشَّرَكِيَّةِ: وَهِيَ طَلَّاسُمُ مُعِينَةٍ، تَحْتَوِي عَلَى إِقْسَامٍ عَلَى الْجِنِّ بِسَيِّدِهِمْ، وَسُؤَالِهِمْ بِعَظِيمِهِمْ، كَمَا تَتَضَمَّنُ أَنْوَاعًا مِنَ الشَّرِكِ الأُخْرَى: كَتَعْظِيمِ كِبَرَاءِ الْجِنِّ، وَالاستِغَاثَةِ بِهِمْ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

بَشَرَطُ أَنْ يَكُونَ السَّاحِرُ - عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - غَيْرَ طَاهِرٍ: إِمَّا جُنْبًا، أَوْ مُرْتَدِيًا لثَوْبِ نَجَسٍ.. إلخ.

وَبَعْدَمَا يَنْتَهِي مِنْ تِلَاوَةِ الْعَزِيمَةِ الْكُفْرِيَّةِ يَظْهَرُ أَمَامَهُ شَبَحٌ عَلَى هَيْئَةِ كَلْبٍ، أَوْ نُعْبَانٍ، أَوْ آيَةٍ هَيْئَةِ أُخْرَى، فَيَأْمُرُهُ السَّاحِرُ بِمَا يُرِيدُ، وَأَحْيَانًا لَا يَظْهَرُ لَهُ شَيْءٌ؛ وَإِنَّمَا يَسْمَعُ صَوْتًا، وَأَحْيَانًا لَا يَسْمَعُ شَيْئًا؛ وَإِنَّمَا يَعْقُدُ عَلَى أَثَرٍ مِنْ أَثَارِ الشَّخْصِ الْمَطْلُوبِ سَحَرُهُ: مِثْلَ شَعْرِهِ، أَوْ قِطْعَةٍ مِنْ ثَوْبِهِ فِيهَا رَائِحَةٌ مِنْ عَرَقِهِ. إلخ.

ثُمَّ يَأْمُرُ الْجَنِّيَّ بِمَا يُرِيدُ.

التعليق على هذه الطريقة:

مِنْ دَرَاَسَةِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَتَبَيَّنُ الْآتِي:

١- الْجِنُّ تَفْضُلُ الْعُرْفَ الْمُظْلَمَةَ.

٢- الْجِنُّ تَتَغَذَّى عَلَى رَائِحَةِ الْبَخُورِ الَّتِي لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهَا.

٣- مِنَ الشَّرِكِ الظَّاهِرِ وَالصَّرِيحِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ: الْإِقْسَامُ بِالْجِنِّ وَالاستِغَاثَةُ بِهِمْ.

٤- الجنُّ تُفَضِّلُ النَّجَاسَةَ، وَالشَّيَاطِينُ تَتَقَرَّبُ مِنَ الْأَنْجَاسِ.

الطَّرِيقَةُ الثَّانِيَّةُ : طَرِيقَةُ الذَّبْحِ

يُحْضِرُ السَّاحِرُ طَائِرًا، أَوْ حَيَوَانًا، أَوْ دَجَاجَةً، أَوْ حَمَامَةً، أَوْ غَيْرَهَا: بِأَوْصَافٍ مُعَيَّنَةٍ حَسَبَ طَلَبِ الْجِنِّيِّ - وَغَالِبًا مَا تَكُونُ سَوْدَاءَ؛ لِأَنَّ الْجِنَّ يُفَضِّلُونَ اللَّوْنَ الْأَسْوَدَ^(١) - ثُمَّ يَذْبَحُهَا وَلَا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا - وَأَحْيَانًا يُلَطِّخُ الْمَرِيضَ بِدَمِهَا، وَأَحْيَانًا لَا يَفْعَلُ هَذَا - ثُمَّ يَرْمِيهَا فِي بَعْضِ الْخَرَابَاتِ، أَوْ الْآبَارِ، أَوْ الْأَمَاكِنِ الْمَهْجُورَةِ - الَّتِي هِيَ غَالِبًا مَسَاكِنُ الْجِنِّ - وَلَا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا عِنْدَ الرَّمْيِ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ فَيَقُولُ عَزِيمَةً شَرْكِيَّةً؛ ثُمَّ يَأْمُرُ الْجِنِّيَّ بِمَا يُرِيدُ.

التَّعْلِيلُ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ:

يَتَلَخَّصُ الشَّرْكَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فِي أَمْرَيْنِ:

أَوَّلُهُمَا: الذَّبْحُ لِلْجِنِّ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ سَلَفًا وَخَلَفًا، بَلْ هُوَ شَرْكٌ؛ لِأَنَّهُ ذَبْحٌ لغيرِ اللَّهِ، فَلَا يَجُوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَفْعَلَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْجُهَّالَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ يَقُومُونَ بِهَذَا الْفِعْلِ الْخَبِيثِ.

فَهَذَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى يَقُولُ: قَالَ لِي وَهَبٌ: اسْتَنْبَطَ بَعْضُ الْخُلَفَاءِ عَيْنًا وَارَادَ إِجْرَاءَهَا وَذَبَحَ لِلْجِنِّ عَلَيْهَا، لثَلَا يُغَوِّرُوا مَاءَهَا، فَأَطْعَمَ ذَلِكَ أَنْاسًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ شِهَابٍ الزُّهْرِيَّ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ ذَبَحَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ، وَأَطْعَمَ النَّاسَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ؛

(١) ثبت في "صحيح مسلم" مرفوعًا: "الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ" ولقد اعترف لي بعض الجن بذلك. انظر "وقاية

الإنسان من الجن والشيطان" للمؤلف.

الفصل الخامس: كيف يحضر الساحر جنيًا؟

٧١

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ مَا ذُبِحَ لِلْجِنِّ (١). اهـ.

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ» (٢).

ثَانِيهَا: الْعَزِيمَةُ الشَّرَكِيَّةُ؛ وَهِيَ تِلْكَ الْأَلْفَاظُ وَالطَّلَاسِمُ فِي أَثْنَاءِ تَحْضِيرِهِ لِلْجِنِّ، وَهِيَ تَتَّصِفُ بِشَرِّهَا صَرِيحًا، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو تَيْمِيَّةٍ فِي غَيْرِ مَا مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِهِ (٣).

* * *

الطَّرِيقَةُ الثَّالِثَةُ: الطَّرِيقَةُ السُّفْلِيَّةُ

وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ السَّحَرَةِ بِالطَّرِيقَةِ السُّفْلِيَّةِ، وَصَاحِبُهَا تَكُونُ لَهُ مَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ، يُخْدِمُهُ وَتَنْفِذُ لَهُ أَمْرُهُ؛ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ السَّحَرَةِ كُفْرًا، وَأَشَدُّهُمْ إِحَادًا عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

وَتَتَلَخَّصُ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ فِيمَا يَلِي:

يَقُومُ السَّاحِرُ - عَلَيْهِ لَعْنَاتُ اللَّهِ الْمُتَتَابِعَةُ - بِارْتِدَاءِ الْمُصْحَفِ فِي قَدَمَيْهِ عَلَى هَيْئَةِ حَذَاءٍ، ثُمَّ يَدْخُلُ بِهِ الْخَلَاءَ، ثُمَّ يَبْدَأُ فِي تِلَاوَةِ الطَّلَاسِمِ الْكُفْرِيَّةِ دَاخِلَ الْخَلَاءِ، ثُمَّ يُخْرِجُ وَيَجْلِسُ فِي غُرْفَةٍ وَيَأْمُرُ الْجِنَّ بِمَا شَاءَ؛ فَتَجِدُ الْجِنَّ يُسَارِعُونَ إِلَى طَاعَتِهِ وَتَنْفِذِ أَوَامِرِهِ؛ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّهُ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَأَصْبَحَ أَخًا مِنْ إِخْوَانِ

(١) راجع "آكام المرجان" ÷ (٧٨).

(٢) صحيح: رواه مسلم كتاب الأضاحي (٥٢٤٠).

(٣) راجع مثلاً رسالة: "الإبانة في عموم الرسالة" ÷.

الصَّارِمُ الْبَتَّارُ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٧٢

الشَّيَاطِينِ، فَقَدْ بَاءَ بِالْخُسْرَانِ الْمُبِينِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.
وَإِذَا ذَهَبَتْ امْرَأَةٌ لِلسَّاحِرِ لَيْفَكَ لَهَا سَحْرًا، يَشْتَرِطُ عَلَيْهَا فَعْلَ الْفَاحِشَةِ
- وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ - وَيُوْهِمُهَا أَنَّ السَّحَرَ السُّفْلِيَّ لَا يُفَكُّ إِلَّا بِمَنِيِّ الزَّانَا.
وَيَشْتَرِطُ فِي السَّاحِرِ السُّفْلِيِّ: أَنْ يَكُونَ مُرْتَكِبًا لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْكَبَائِرِ - غَيْرَ مَا
ذَكَرْنَا -: كَاتِبَانَ الْمَحَارِمِ، أَوْ اللُّوَاطِ، أَوْ الزَّانِيَ بِأَجْنَبِيَّةٍ، أَوْ سَبَّ الْأُدْيَانِ، كُلُّ ذَلِكَ
لِيُرْضِيَ الشَّيْطَانُ!!

* * *

الطَّرِيقَةُ الرَّابِعَةُ: طَرِيقَةُ النَّجَاسَةِ

وَفِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَكْتُبُ السَّاحِرُ الْمَلْعُونُ سُورَةً مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِدَمِ
الْحَيْضِ أَوْ بَغَيْرِهِ مِنَ النَّجَاسَاتِ، ثُمَّ يَقُولُ الطَّلَاسِمَ الشَّرَكِيَّةَ، فَيَحْضُرُ الْجِنُّ،
فَيَأْمُرُهُ بِمَا يُرِيدُ.

وَلَا يَخْفَى مَا فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ مِنَ الْكُفْرِ الصَّرِيحِ؛ لِأَنَّ الاسْتِهْزَاءَ بِسُورَةِ، بَلْ
بَايَةٍ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، فَمَا بِأَلْكَ بِكَتَابَتِهَا بِالنَّجَاسَةِ - نَعُودُ
بِاللَّهِ مِنَ الْخُذْلَانِ - وَنَسَّالَهُ سُبْحَانَهُ: أَنْ يُثَبِّتَ قُلُوبَنَا عَلَى الْإِيمَانِ، وَأَنْ يُمَيِّنَنَا عَلَى
الْإِسْلَامِ، وَأَنْ يَحْشَرَنَا فِي زُمْرَةِ خَيْرِ الْأَنَامِ.

* * *

الطَّرِيقَةُ الْخَامِسَةُ: طَرِيقَةُ التَّنَكُّيسِ

وَفِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ: يَقُومُ السَّاحِرُ - عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - بِكَتَابَةِ سُورَةٍ مِنْ سُورِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْحُرُوفِ الْمُفْرَدَةِ مَعْكُوسَةً، يَعْنِي: مِنْ آخِرِهَا إِلَى أَوَّلِهَا، ثُمَّ يَقُولُ

الفصل الخامس: كيف يحضر الساحر جنياً؟

٧٣

عَزِيمَتُهُ الشَّرَكِيَّةَ، فَيَحْضُرُ الْجَنِّيَّ، فَيَأْمُرُهُ بِالْمَطْلُوبِ.
وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ مُحَرَّمَةٌ أَيْضًا مَعَ مَا فِيهَا مِنْ شَرِّكَ وَكُفْرٍ.

* * *

الطريقة السادسة: طريقة التنجيم:

وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ تُسَمَّى أَيْضًا بـ«الرَّصْد»؛ لِأَنَّ السَّاحِرَ يَتَرَصَّدُ طُلُوعَ نَجْمٍ مُعَيَّنٍ، ثُمَّ يَقُومُ بِمُخَاطَبَتِهِ بِتِلَاوَاتٍ سَحَرِيَّةٍ، ثُمَّ يَتَلَوُ طَلْسَمًا آخَرَ يَحْمَلُ فِي طَيَّاتِهِ مِنَ الشَّرِّ وَالْكُفْرِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، ثُمَّ يَفْعَلُ حَرَكَاتٍ - يَزْعُمُ أَنَّهَا تَعْمَلُ عَلَى اسْتِنْزَالِ رُوحَانِيَّةِ هَذَا النَّجْمِ وَلَكِنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ عِبَادَةٌ لِهَذَا النَّجْمِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ الْمُنْجِمُ لَا يَدْرِي فَتِلْكَ عِبَادَةٌ وَتَعْظِيمٌ لَغَيْرِ اللَّهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ الشَّيَاطِينُ بِتَلْبِيَةِ أَمْرِ السَّاحِرِ اللَّعِينِ، فَيُظَنُّ السَّاحِرُ أَنَّ النَّجْمَ هُوَ الَّذِي سَاعَدَهُ، وَلَكِنَّ النَّجْمَ الْمُفْتَرَى عَلَيْهِ مَا يَدْرِي بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا.

وَيَزْعُمُ السَّحَرَةُ أَنَّ هَذَا السَّحْرَ لَا يُحِلُّ إِلَّا إِذَا ظَهَرَ النَّجْمُ مَرَّةً أُخْرَى ^(١) وَهُنَاكَ نُجُومٌ لَا تَظْهَرُ فِي الْعَامِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً؛ فَيَتَنَظَّرُونَ ظُهُورَهُ، ثُمَّ يَقُومُونَ بِتِلَاوَةِ فِيهَا اسْتِغَاثَةِ بِهِذَا النَّجْمِ لِيَحِلَّ لَهُمْ سِحْرُهُمْ.

وَلَا يَخْفَى مَا فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ مِنْ تَعْظِيمٍ لَغَيْرِ اللَّهِ، وَاسْتِغَاثَةٍ بِغَيْرِ اللَّهِ، وَكُلُّ هَذَا شَرِّكَ، نَاهِيكَ بِالطَّلَاسِمِ الْكُفْرِيَّةِ.

* * *

(١) هذا عند السحرة، أما الذين يعالجون بالقرآن فيبطلون هذا السحر في الحال، بفضل الله الكبير المتعال.

الطَّرِيقَةُ السَّابِعَةُ: طَرِيقَةُ الْكَفِّ:

وَفِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ: يُحْضَرُ السَّاحِرُ صَبِيًّا صَغِيرًا لَمْ يَبْلُغَ
الْحُلُمَ بِشَرَطٍ أَنْ يَكُونَ الصَّبِيُّ غَيْرَ مُتَوَضِّعٍ، ثُمَّ يَأْخُذُ كَفَّ
الصَّبِيِّ الْأَيْسَرَ، ثُمَّ يَرْسُمُ عَلَيْهِ مُرَبَّعًا هَكَذَا:

وَيَكْتُبُ حَوْلَ هَذَا الْمُرَبَّعِ: طَلَّاسَمَ سَحْرِيَّةً - وَطَبْعًا تَحْتَوِي عَلَى شَرْكَ - يَكْتُبُ
هَذِهِ الطَّلَّاسَمَ حَوْلَ الْمُرَبَّعِ مِنْ جِهَاتِهِ الْأَرْبَعِ، ثُمَّ يَضَعُ فِي كَفِّ الصَّبِيِّ وَفِي وَسْطِ
هَذَا الْمُرَبَّعِ: «زَيْتًا وَزَهْرَةً زَرْقَاءَ» أَوْ «زَيْتًا وَحَبًّا أَزْرَقَ»، ثُمَّ يَكْتُبُ طَلَّاسَمَ أُخْرَى
بِحُرُوفٍ مُفْرَدَةٍ عَلَى وَرَقَةٍ مُسْتَطِيلَةٍ، ثُمَّ تَوْضَعُ هَذِهِ الْوَرَقَةَ كَالْمِظَلَّةِ عَلَى وَجْهِ
الصَّبِيِّ وَيَرْتَدِي فَوْقَهَا قَلَنْسُوَةً حَتَّى تَثْبُتَ، ثُمَّ يَغْطِي الطِّفْلُ كُلَّهُ بَثُوبٍ ثَقِيلٍ،
وَالطِّفْلُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ: يَكُونُ نَاضِرًا فِي كَفِّهِ، فَطَبْعًا لَا يَرَاهُ؛ لِأَنَّ الْجَوْ مُظْلَمٌ، ثُمَّ يَبْدَأُ
السَّاحِرُ الْمَلْعُونُ بِقِرَاءَةِ عَزِيمَةٍ كُفْرِيَّةٍ شَدِيدَةٍ، فَإِذَا بِالطِّفْلِ يَشْعُرُ كَأَنَّ الْجَوْ قَدْ
أَصْبَحَ نُورًا وَيَرَى صُورًا تَتَحَرَّكُ فِي كَفِّهِ، فَيَقُولُ السَّاحِرُ لِلصَّبِيِّ: مَاذَا تَرَى؟ فَيَقُولُ
الصَّبِيُّ: أَرَى أَمَامِي صُورَةَ رَجُلٍ، فَيَقُولُ السَّاحِرُ: قُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ الْمُعْزَمُ كَذًا
وَكَذًا، فَتَتَحَرَّكُ الصُّورَةُ حَسَبَ الْأَوَامِرِ.

وَعَالِبًا مَا يَسْتَخْدِمُونَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ فِي الْبَحْثِ عَنِ الْأَشْيَاءِ الْمَفْقُودَةِ.
وَلَا يَخْفَى كَذَلِكَ مَا فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ مِنْ شَرْكَ وَكُفْرِ وَطَلَّاسَمٍ غَيْرِ مَفْهُومَةٍ.

* * *

الطَّرِيقَةُ الثَّامِنَةُ: طَرِيقَةُ الْأَثَرِ

وَفِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ: يَطْلُبُ السَّاحِرُ مِنَ الْمَرِيضِ بَعْضَ آثَارِهِ: مِنْ مَنَدِيلٍ، أَوْ

الفصل الخامس: كيف يحضر الساحر جنيًا؟

٧٥

عمامة، أو قميص، أو أي شيء يحمل رائحة عرق المريض، ثم يعقد هذا المنديل من طرفه، ثم يقيس مقدار أربعة أصابع، ثم يمسك المنديل إمساكًا محكمًا، ثم يقرأ سورة «التكاثر» أو آية سورة قصيرة يرفع بها صوته، ثم يقول طلسمًا شركيًا يسر به، ثم ينادي الجن، ويقول: إن كان ما به من المرض سببه الجن فقصروه، وإن كان ما به من العين فطوئوه، وإن كان من الطب فدعوه كما هو، ثم يقيسه مرة أخرى بعد ذلك: فإن وجدته قد طال عن أربعة أصابع، قال: أنت مصاب بالعين، وإن كان قد قصر، قال: أنت مصاب بالجن. وإن وجدته كما هو أربعة أصابع، قال: ما عندك شيء، اذهب إلى طبيب.

التعليق على هذه الطريقة:

- ١- التلبس على المريض؛ حيث يرفع الساحر صوته بالقرآن، ليظن المريض أنه يعالج بالقرآن، وليس كذلك؛ وإنما السر في التلبس الذي أسره.
 - ٢- الاستعانة بالجن ومناداتهم ودعائهم، كل هذا شرك بالله العظيم.
 - ٣- الجن فيها كذب كثير؛ فما يذريك أن هذا الجني صادق أو كاذب في هذا الأمر.
- وقد اختبرنا فعل بعض السحرة:** فأحيانًا كانوا صادقين، وأحيانًا كثيرة كانوا كاذبين حيث جاءنا بعض المرضى، وذكر: أن الساحر قال: عندك عين. فلما قرأنا عليه القرآن نطق عليه جني ولم يكن به عين، وغير ذلك كثير.

* * *

الطريقة التاسعة: المنديل

وهو مصطلح لديهم - أي أهل السحر والشعوذة قاتلهم الله - يعني: استحضار

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٧٦

جَنِّي كَافِرٌ بِطَرِيقِ تَكَرَّرِ تَعْوِيذَةِ تُسَمَّى: عَزِيمَةً، يَكُونُ السَّاحِرُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ قَدْ تَوَافَقَ عَلَى صِيغَةٍ لَهَا مَعَ شَيْطَانِ الْجِنِّ، بَحِثْ تَصِيرُ كَالْعَهْدِ بَيْنَهُمَا، وَيَكُونُ ذَلِكَ بَعْدَ اسْتِرْضَاءِ السَّاحِرِ لِلْجَنِّيِّ بِتَلْيِيَةِ طَلَبَاتِهِ جَمِيعَهَا، وَلَوْ اشْتَمَلَتْ عَلَى ارْتِكَابِ مُحَرَّمَ، أَوْ تَلَفُظٍ بِشَرِّكَ، فَإِذَا اسْتِرْضَاهُ بِذَلِكَ عَاهِدُهُ بِالتَّعْوِيذَةِ، وَتَكُونُ مُتَضَمِّنَةً شَرْكَاً صَرِيحاً، وَتَكُونُ غَالِباً بِكَلِمَاتٍ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ - كَالسَّرْيَانِيَةِ مَثَلًا - وَكُلَّمَا تَلَا الْمُعْزَمُ التَّعْوِيذَةَ حَضَرَ خَادِمُ الْمَنْدَلِ فَيَسْتَعْمِلُهُ فَاتَحَ الْمَنْدَلِ، أَيِ: السَّاحِرِ أَوِ الْمُشْعُودِ فِي الْاسْتِدْلَالِ عَلَى غَائِبٍ: كَمَسْرُوقٍ أَوْ مَفْقُودٍ وَنَحْوِهِ، وَتَفْصِيلُهُ: أَنَّ يُحْضَرَ السَّاحِرُ طِفْلاً لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ، وَيَكُونُ غَيْرَ مُتَوَضِّئٍ! فَيَكْتُبُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى جَبْهَتِهِ، وَغَالِباً مَا يَكْتُبُونَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] ثُمَّ يُحْمَلُهُ فَنَجَانًا يَضَعُ فِيهِ حَبْرًا أَوْ زَيْتًا، ثُمَّ يَقْرَأُ الْمُعْزَمُ - السَّاحِرُ - الْعَزِيمَةَ الْمُتَوَافِقَ عَلَيْهَا، فَيَرَى الطِّفْلُ فِي الْفَنَاجَانِ الْجَنِّيَّ الْمُحْضَرَّ، فَيَسْأَلُهُ عَنِ الْمَفْقُودِ فَيُجِيبُهُ وَهُوَ يَرَى صُورَتَهُ مَثَلًا بِحَبْرٍ أَوْ زَيْتٍ وَنَحْوَهُمَا، فِيمَا أَنْ يَرِيهِ الْجَنِّيُّ الشَّيْءَ الْمَفْقُودَ فَيَعْرِفُ مَكَانَهُ، أَوْ يَكْتُبُ لَهُ بِحُرُوفٍ مُتَفَرِّقَةٍ عَلَى لَوْحٍ يَرَاهُ الطِّفْلُ، وَرُبَّمَا سَأَلَهُ عَنِ السَّارِقِ فَيَكْتُبُ، وَهَكَذَا، وَيُلْحِظُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ انْتِشَارَهَا، فَرُبَّمَا قَامَ بِهَا دَجَالٌ مُشْعُودٌ، أَوْ سَاحِرٌ، أَوْ حَتَّى مِنْ ظَاهِرِهِ الصَّلَاحُ، فَيُلْبَسُ عَلَى الْعَامَّةِ أَمْرَ دِينِهِمْ، وَيُؤْهِمُهُمْ بِأَنَّ الْجِنَّ الْمُؤْمِنَ يَخْدُمُهُ بِطَرِيقِ الْمَنْدَلِ، فَلْيَحْذَرُ مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ الْحَذَرِ. وَمَا يُشَبَّهُ فَتَحَ الْمَنْدَلِ مِنْ طُرُقِ الاسْتِعَانَةِ الْمُحَرَّمَةِ طَرِيقَةُ الْكَفِّ، وَمُؤَدَّى الطَّرِيقَتَيْنِ وَاحِدٌ، وَهُوَ ادِّعَاءُ كَشْفِ الْغَائِبِ، وَمَعْرِفَةُ مَكَانِ الْمَفْقُودِ أَوِ الْمَسْرُوقِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ بِطَرِيقِ الْاسْتِرْضَاءِ.

الفصل الخامس: كيف يحضر الساحر جنيًا؟

٧٧

التعليق على هذه الطريقة:

- ١- استرضاء الساحر الجني بفعل بعض المحرمات أو الشراكيات.
- ٢- العزيمة وهي تحتوي على شرك أو استغاثة بالجن والشياطين.

* * *

الطريقة العاشرة

العرافة والكهانة

أما العرافة: فهي ادعاء معرفة أمور من الغيب، بمقدمات يستدل بها مدعي ذلك^(١)، فإن استخدم ذلك العراف شياطين الجن ليُعلموه شيئاً من علم الغيب، سمي العراف كاهناً.

فالكهانة إذا هي: ادعاء علم الغيب بواسطة استخدام الجن^(٢)، فإن كانت المقدمات متعلقة بحساب الأحوال وتأثيرها على الحوادث الأرضية سمي العراف عندئذ منجماً، فالتنجيم علم تخميني لا يقيني، الغرض منه الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية، والتمزيج بين تلك القوى الفلكية والقوابل الأرضية كما يزعمون^(٣).

ومن التنجيم أيضاً ما يُسمى بـ(المواليد)، وهي أن يدعي بطريق معرفة النجم الذي كان طالعا عند ولادة الشخص أن يكون سلطاناً أو عالماً، أو غنياً أو فقيراً، أو

(١) انظر: «شرح السنة» للبغوي (١٢/ ١٨٢).

(٢) انظر: «فتح المجيد»، للشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمهما الله.

(٣) انظر: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٣٥/ ١٩٢).

الصَّارِمُ الْبَتَّارُ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٧٨

طَوِيلَ الْعُمُرِ أَوْ قَصِيرَهُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ^(١)، فَإِنْ خَلَتْ تِلْكَ الْمَقْدَمَاتُ عَنْ إِبْخَارِ الشَّيَاطِينِ وَعَنِ الْاِسْتِدْلَالِ بِسِيرِ الْكَوَاكِبِ فِي مَجَارِيهَا، سُمِّيَ فَاعِلُ ذَلِكَ عَرَّافًا وَحَسَبُ.

وَمِمَّا يَدْخُلُ فِي الْعِرَافَةِ أَيْضًا الْاِسْتِدْلَالُ بِقِرَاءَةِ الزَّهْرِ، وَبِقِرَاءَةِ الْفُنْجَانِ، وَبِالضَّرْبِ بِالْحَصَى، وَبِحِسَابِ الطَّالِعِ، وَبِوَرَقِ اللَّعْبِ (الشَّدَّةُ أَوْ الْكُوتَشِينَةُ)، وَالْفَتْحُ بِالسُّبْحَةِ، وَقِرَاءَةُ الْوَدَعِ، كُلُّ ذَلِكَ يُعْتَبَرُ مِنْ صُنُوفِ الْعِرَافَةِ: إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِبْخَارٌ مِنْ شَيْطَانٍ لِلْعَرَّافِ، فَإِنْ تَضَمَّنَ ذَلِكَ كَانَ كَهَانَةً، وَإِنْ تَضَمَّنَ قِرَاءَةَ جَدَاوِلِ الْكَوَاكِبِ وَتَفْسِيرَ الْأَرْقَامِ تَبَعًا لَهَا، فَيَكُونُ عِنْدُنَا تَنْجِيمًا.

فَالْعِرَافَةُ - كَمَا سَبَقَ - لَفْظٌ عَامٌّ قَدْ يَنْفَرِدُ، وَقَدْ يَنْدَرِجُ دُونَهُ مُصْطَلَحَا الْكِهَانَةِ وَالتَّنْجِيمِ وَغَيْرَهُمَا.

وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْفَارِقَ بَيْنَ الْعِرَافَةِ وَالْكِهَانَةِ - مَعَ أَنَّهَا يَشْتَرِكَانِ فِي دَعْوَى الْإِطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ - أَنَّ الْعِرَافَةَ تَكُونُ مُحْتَصَةً بِالْأُمُورِ الْمَاضِيَةِ، وَالْكِهَانَةُ مُحْتَصَةً بِالْأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلَةِ ^(٢).

وَهَاكَ أَيُّهَا الْقَارِئُ تَفْصِيلًا لِبَعْضِ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِرَافَةِ الْمَشْتَهَرَةِ:

* * *

الطَّرِيقَةُ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ

قِرَاءَةُ الزَّهْرِ الْمُرَقَّمِ

وَهُوَ حَجَرٌ بِشَكْلِ مُكَعَّبٍ مَوْسُومٌ فِي جِهَاتِهِ السَّتُّ بِأَرْقَامٍ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى سِتَّةٍ،

(١) انظر: «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن»، للإمام الشنقيطي (٤/ ٤٩٢).

(٢) المرجع السابق، نقلًا عن كلام الفخر الرازي في تفسيره.

الفصل الخامس: كيف يحضر الساحر جنيًا؟

٧٩

وهو معروف بـ (زهر لُعبة الطاولة)، حيثُ يلقي هذا الزهر ضمن دائرة، فإن استقرَّ بها، يقرأ الرِّقم الظَّاهر في جهته العلِّيا، ثمَّ يعمدُ إلى تفسير الرِّقم بحسب ما تقضي به جداول الكواكب المتوافرة لديهم، وإن استقرَّ الزهر خارج الدَّائرة، فإنَّ الشَّخص - بزعمهم - سيصادف شقًّا عمًّا قريبًا!!.

وهذا نوع من الظن والتخمين، وهو إلى الشعوذة أقرب.

* * *

الطريقة الثانية عشرة

قراءة الأساير (الكف) ^(١)

وهو علمٌ باحث في الاستدلال (بالخطوط الموجودة في الأُكف والأقدام والجباه، بحسب تقاطعها وتباين أطوالها، وتقدير المسافات بينها) يستدلون بذلك على أحوال الإنسان النَّفسية، وآتي أمره من شقاوة أو سعادة، وغنى أو فقر، ونحو ذلك.

وهذا أيضًا من الشعوذة والدجل، والضحك على الناس.

* * *

الطريقة الثالثة عشرة

قراءة الفنجان ^(٢)

والمقصود بذلك ادعاء تفسير أثر (القهوة المعروفة بـ: التُّركية) المتبقي في الفنجان، من بعد احتسائها، حيثُ يدار الفنجان باليد اليسرى مرَّات، ومن ثمَّ

(١) وهذا نوع من الظن والتخمين، وهو إلى الشعوذة أقرب.

(٢) وهو أيضًا من الشعوذة والدجل والضحك على الناس.

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٨٠

يُكْفَأُ عَلَى حَافَّتِهِ، لِيُرْفَعَ بَعْدَهَا، وَلِيَشْرَعَ قَارِئُهُ (الْمُبْصِرُ) بِقِرَاءَتِهِ بِحَسَبِ مَا يَعْرِفُ مِنْ رُمُوزِ بِهِ، فَمَا كَانَ مِنْ رَمَزٍ فِي قَاعِ الْفَنَجَانِ فَهُوَ يُمَثِّلُ الْمُسْتَقْبَلَ، وَمَا كَانَ قَرِيبًا عِنْدَ حَافَّةِ الْفَنَجَانِ فَهُوَ حَاضِرٌ مُحْتَسِي الْقَهْوَةِ، ثُمَّ إِنَّ ظَهَرَ - مَثَلًا - شَكْلًا يُشَبِّهُ حَصَانًا فَهُوَ عَرِيسُ الْهَنَاءِ لِمَنْ شَرِبَتِ الْقَهْوَةَ، وَإِنْ كَانَ مَا ظَهَرَ يُشَبِّهُ دَجَاجَةً، فَهُوَ دَلَالَةٌ عَلَى الْبَشَارَةِ بِالْإِنْجَابِ وَالْإِحْصَابِ، أَمَّا الدَّائِرَةُ فَتُمَثِّلُ عِنْدَهُمْ اجْتِمَاعًا لِعُرْسٍ مَثَلًا، وَيَعْبُرُونَ عَنْهَا بِقَوْلِهِمْ: (جَمْعَةٌ عَلَى خَيْرٍ)، وَهَكَذَا يُفَسِّرُونَ أَثَرَ الْبُنِّ الْبَرَّازِيِّ أَوْ الْعَدْنِيِّ، سَوَاءً وَلَا فَارَقَ لَدَيْهِمْ، كُلُّ بِحَسَبِ حَالِ شَارِبِ الْقَهْوَةِ !! فَإِنْ كَانَتْ فَتَاةٌ قَارَبَتْ سَنَّ الْعُنُوسَةِ، سَارَعَ الْقَارِئُ يَزِفُّ إِلَيْهَا بُشْرَى مَقْدَمِ فَارِسِ الْأَحْلَامِ مُمْتَطِيًا صَهْوَةً جَوَادٍ لَا يَكْبُو، مُحْمَلًا بِالْوُرُودِ وَالرِّيَّاحِينَ !! وَإِنْ كَانَ تَاجِرًا بُشِّرَ بِرِنَجٍ وَافِرٍ فِي عَاجِلِ تِجَارَتِهِ، وَرُبَّمَا فِي آجِلِهَا، وَإِنْ كَانَ طَالِبًا بُشِّرَ بِاجْتِيَازِ الْامْتِحَانِ بِتَفُوقٍ تَامٍّ عَلَى أَقْرَانِهِ، وَمِمَّا يَسْتَدْعِي الْعَجَبَ فَعَلًا تَصَدِيقُ أَكْثَرِ النَّاسِ ذَلِكَ حَتَّى لَوْ بَلَغَ أَحَدُهُمْ شَأْوًا مَرْمُوقًا فِي الثَّقَافَةِ، وَتَبَوَّأَ مَنْزِلَةً مَشْهُودًا لَهُ بِهَا !! أَمَّا عَامَّةُ النَّاسِ فَحَدَّثَ وَلَا حَرَجَ: حَيْثُ صَارَتْ قِرَاءَةُ الْفَنَجَانِ - عِنْدَ الْبَعْضِ - دَائِبُهُمْ كُلِّ صَبَاحٍ؛ فَتَجْتَمِعُ النَّسْوَةُ فِي دَارِ إِحْدَاهُنَّ، وَيَبْدَأُ مِنْ ثَمَّ اسْتِعْرَاضُ الْمَهَارَاتِ فِي الْقِرَاءَةِ الرَّمْزِيَّةِ.

وَلَا يَخْفَى أَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ هُوَ مِنْ ادِّعَاءِ الْعِرَافَةِ، فَإِنْ حَضَرَ كَاهِنٌ - رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً - فَأَخْبَرَ بِمَا يُخْبِرُهُ بِهِ شَيْطَانُ الْجِنِّ مِنْ نَبَأٍ، مُدَّعِيًا أَنَّهُ يَسْتَنْبِطُهُ مِنْ أَثَرِ خُطُوطِ الْقَهْوَةِ زَادَ عِنْدَهَا الْأَمْرُ سُوءًا وَتَحَوَّلَتِ الْعِرَافَةُ إِلَى كَهَانَةٍ، حَيْثُ يَجْزُمُ النَّاسُ - حَالَ صَدَقِ الْكَاهِنِ، وَلَوْ لَمَرَّةً وَاحِدَةً - بِدَوَامِ صَدَقِهِ وَوُجُوبِ تَصَدِيقِهِ، فَيَعْتَقِدُونَ أَحَقِّيَّةَ اتِّبَاعِ رُمُوزِ الْفَنَجَانِ، وَبِأَنَّ ارْتِسَامَهَا دَالٌّ يَقِينًا عَلَى مَا اخْتَصَّ اللَّهُ

الفصل الخامس: كيف يحضر الساحر جنيًا؟

٨١

تَعَالَىٰ بَعْلَمُهُ مِمَّا قَدَّرَ لِلْمَرْءِ عَلَىٰ عَاجِلِ أَمْرِهِ وَآجِلِهِ! تَعَالَىٰ اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَهِّنِينَ مِنَ الْكَذِبَةِ الْمُتَخَرِّصِينَ مِنْ أَهْلِ الْحَدَسِ وَالتَّخْمِينِ، إِنَّمَا جَعَلُوا هَذِهِ الْحِيلَ عَلَامَةً عِنْدَهُمْ.. فَهَؤُلَاءِ الْكَهَنَةُ يُوْهِمُونَ الْعَامَّةَ مَعْرِفَةَ مُسْتَقْبَلِ الْأُمُورِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْفَنَجَانِ. فَإِذَا قُدِّرَ إِصَابَتُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْمُصَادَفَةِ، أَوْ مِنْ إِخْبَارِ الشَّيَاطِينِ لَهُمْ بِمَا تَسْتَرِقُ مِنَ السَّمْعِ، وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ^(١).

* * *

الطريقة الرابعة عشرة

الضرب بالحصى

هُوَ - اخْتِصَارًا - رَمْيُ عَدَدٍ مِنَ الْحَصَيَّاتِ غَيْرِ مُحَدَّدٍ، أَوْ مِنَ الْوَدَعِ - صَدْفٍ لِحُلْزُونَاتٍ بَحْرِيَّةٍ -، تَرْمِي فِي زَاوِيَةٍ، ثُمَّ يَشْرَعُ الْعَرَّافُ بِاسْتِعَادَتِهَا حَصَاتَيْنِ حَصَاتَيْنِ مَثَلًا، أَوْ ثَلَاثَةً، ثُمَّ يَنْظُرُ مَا تَبَقَّى مِنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ شَفْعًا - عَدَدًا زَوْجِيًّا - دَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ حُسْنِ الطَّلَاعِ، وَإِنْ كَانَ وَتْرًا - عَدَدًا مُفْرَدًا - دَلَّ عَلَىٰ سُوءِهِ! وَذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ الْعِرَاقَةِ بِالتَّخْمِينِ وَالْحَدَسِ، فَإِنْ أَصَابَتْ أَحْيَانًا، فَهُوَ مِنْ بَابِ الْمُصَادَفَةِ، فَإِنْ كَانَ مَنْ يَعْمَلُهُ كَاهِنًا قَدْ أَخْبَرَ بِمَا اسْتَخْبَرَ بِهِ شَيْطَانُهُ، صَارَتْ مِنَ الْكَهَانَةِ الْمُحَرَّمَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢).

(١) انظر: القول المعين لأسامة المعاني (ص ٣١٣)، ونص الكلام مختار من فتوى لفضيلة العلامة عبد الله الجبرين حفظه الله، وأمتع به.

وكل هذه الطرق باطلة قطعاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

(٢) المرجع السابق، (ص ٣١٤) ملخص أيضاً من نص فتوى لفضيلة الشيخ ابن جبرين، حفظه الله، ونفع به.

الطَّرِيقَةُ الْخَامِسَةُ عَشْرَةَ

الخطُّ بِالرَّمْلِ

وَلَهُ مُسَمِّيَاتٌ شَتَّى: مِنْهَا عِلْمُ الرَّمْلِ، وَعِلْمُ الْخَطِّ، وَعِلْمُ الطَّرْقِ، وَعِلْمُ الضَّرْبِ وَطَرِيقَتُهُ: أَنْ يَقُومَ الْخَاطُّ بِرَسْمِ خُطُوطٍ كَثِيرَةٍ مُتَفَرِّقَةٍ عَلَى أَرْضٍ لَيِّنَةٍ، يَرْسُمُهَا بِخَفَّةٍ بِالْغَةِ وَعَجَلَةٍ مُتَعَمِّدَةٍ، فَلَا يَعْرِفُ عِنْدَ ذَلِكَ عَدَدَهَا، ثُمَّ يَمْحُوهَا خَطَّيْنِ خَطَّيْنِ، فَإِنْ بَقِيَ خَطَّانٌ مَثَلًا كَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً عَلَى النَّجَاحِ، وَإِنْ بَقِيَ خَطٌّ وَاحِدٌ فَهُوَ دَلِيلُ الْحَيَّةِ وَالْحَرَمَانِ^(١)، وَهُوَ مِنَ الْعِرَاقَةِ الْمُحَرَّمَةِ، فَإِنْ عَمَلَهُ كَاهِنٌ اسْتَعَانَ بِإِخْبَارِ شَيْطَانِهِ فَهُوَ مِنَ الْكُهَانَةِ الشَّرَكِيَّةِ، وَمِنْ ادِّعَاءِ الْعِلْمِ بِالْغَيْبِ الَّذِي اخْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِعِلْمِهِ.

مَسْأَلَةٌ: الْخَطُّ بِالرَّمْلِ عِلْمٌ مَعْرُوفٌ مُشْتَهَرٌ، فَهَلْ هُوَ الضَّرْبُ عَلَى الرَّمْلِ بِعَيْنِهِ، أَمْ أَنَّهُمَا مُتَغَايِرَانِ؟

الظَّاهِرُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنَّهُمَا مُتَغَايِرَانِ، فَالْخَطُّ بِالرَّمْلِ هُوَ الرَّسْمُ ثُمَّ الْإِزَالَةُ عَلَى مَا سَبَقَ بَيَانُهُ - وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالطَّرْقِ - أَمَّا الضَّرْبُ عَلَى الرَّمْلِ، فَهُوَ رَسْمُ خُطُوطٍ وَنَقَاطٍ تُجْمَعُ بَعْدَهَا لِيُسْتَخْرَجَ مِنْ عَدَدِهَا جُمْلَةٌ يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا بُرْجُ شَخْصٍ مَا، فَيَقْرَأُ الضَّارِبُ بَعْدَهَا فِي جَدَاوِلَ لَدَيْهِ، وَيَنْظُرُ فِي الْجَدْوَلِ الْمُخْتَصِّ بِذَلِكَ الْبُرْجِ، فَيَسْرُدُ عَلَى الشَّخْصِ أُمُورًا تَتَعَلَّقُ بِهِ، وَوَاضِحٌ أَنَّ هَذَا - الضَّرْبُ عَلَى الرَّمْلِ - هُوَ مِنْ عِلْمِ التَّجِيمِ الْمُحَرَّمِ، الْمَوْقِعِ فِي الشَّرْكِ، وَذَلِكَ لِاعْتِقَادِ كُلِّ مِنَ الْمُنْجِمِ، وَالْمُصَدِّقِ بِهِ بِتَأْثِيرِ الْأَحْوَالِ الْفَلَكَيَّةِ بِالتَّسَبُّبِ فِي مُجْرِيَّاتِ الْحَوَادِثِ الْأَرْضِيَّةِ،

(١) انظر: معالم السنن، للإمام الخطابي (ص ٣٧٤).

الفصل الخامس: كيف يحضر الساحر جنيًا؟

٨٣

وَاعْتَقَادَهُمَا بِتَحَكُّمِ الْعَالَمِ الْعُلَوِيِّ - عَلَى مَا يَزْعُمُونَ - بِالْعَالَمِ السُّفْلِيِّ، وَمَنْ ذَلِكَ عُمُومٌ مَا يَجْرِي عَلَى الْخَلْقِ مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ شَقْوَةٍ، وَمَنْ تَوْفِيقٍ أَوْ خِيْبَةٍ، مُضَاهِيَتَيْنِ بِذَلِكَ قَوْلَ الصَّابِئَةِ عَبْدَةِ النُّجُومِ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

فائدة: جَاءَ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ، سُؤَالُ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ أُمُورٍ مِنْهَا: الْخَطُّ، فَقَالَ ﷺ: وَمِنَّا رَجَالٌ يَخْطُونَ، فَقَالَ ﷺ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ» ^(١).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى الْخَطِّ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَنْ وَافَقَ خَطَّهُ خَطَّ النَّبِيِّ فَهُوَ مُبَاحٌ لَهُ، وَلَكِنْ لَا طَرِيقَ لَنَا إِلَى الْعِلْمِ الْيَقِينِيِّ بِالْمُوَافَقَةِ، فَلَا يُبَاحُ.

وَالْمَقْصُودُ: أَنَّهُ حَرَامٌ، لِأَنَّهُ لَا يُبَاحُ إِلَّا بَيِّقِينَ الْمُوَافَقَةَ، وَلَيْسَ لَنَا يَقِينٌ بِهَا... ^(٢).
فَحَذَارُ أَخِي الْمُسْلِمَ الْحَصِيفَ مِنْ تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ وَجُنْدِهِ الضَّعِيفِ، بِقَوْلِهِمْ: مَا دَامَ قَدْ فَعَلَهُ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَمَا الْمَانِعُ مِنْ فَعْلِهِ فِي حَقِّنَا؟!
وَالْإِجَابَةُ كَمَا سَلَفَ: ذَلِكَ النَّبِيُّ لَا مَانِعَ فِي حَقِّهِ، وَكَذَا لَوْ عَلِمْنَا مُوَافَقَتَهُ، وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَنَا بِهَا، وَقَدْ حَصَلَ اتِّفَاقُ الْعُلَمَاءِ عَلَى النَّهْيِ عَنْهُ الْآنَ ^(٣).

* * *

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم، كتاب المساجد، باب: تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، برقم

(٥٣٧) عن معاوية بن الحكم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كذلك أخرجه عنه مسلم في كتاب السلام، أول باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان.

(٢) شرح النووي لمسلم (٥/٢٢).

(٣) انظر: شرح النووي أيضًا بالعزو السابق عينه.

الطَّرِيقَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ

حِسَابُ الطَّالِعِ

وَهُوَ ادِّعَاءُ مَعْرِفَةِ حُصُولِ السَّعَادَةِ أَوْ الشَّقَاءِ لِشَخْصٍ مَا، بِطَرِيقِ مَعْرِفَةِ اسْمِهِ وَاسْمِ أُمِّهِ، وَمَعْرِفَةِ مَا يُمَثِّلُهُ مَجْمُوعُ الْأَسْمِينَ مِنَ الْأَعْدَادِ، بِحَسَبِ حِسَابِ الْجُمْلِ (أَبْجَدُ هُوَزَ...)، وَبَعْدَ جَمْعِ تِلْكَ الْأَعْدَادِ، فَإِنَّهَا تُقَسَّمُ عَلَى عَدَدِ الْأَبْرَاجِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الْمَعْرُوفَةِ (أَوَّلُهَا الْحَمْلُ، وَآخِرُهَا الْحَوْتُ)، وَمَنْ ثُمَّ قَسَمْتُهَا عَلَى (١٢)، يَنْظُرُ فِي جَدُولٍ لَدَيْهِ مُطَابِقٌ لِتَرْقِيمِ بَاقِي الْقِسْمَةِ، فَيُخْبِرُهُ بِطَالَعِهِ، وَبِحَظِّهِ تَبَعًا لِمَا احْتَوَاهُ الْجَدُولُ ^(١)، وَهِيَ طَرِيقَةٌ مِنْ طُرُقِ الْعِرَافَةِ الْمُعْتَمَدَةِ عَلَى التَّنْجِيمِ الْمُحَرَّمِ، ثُمَّ إِنَّ كُلًّا مِنَ الْعِرَافِ وَطَالِبِ قِرَاءَةِ الطَّالِعِ إِنْ اعْتَقَدَ أَنَّ مَنَزَلَةَ الْكَوْكَبِ مِنَ الْقَمَرِ تَتَحَكَّمُ بِمُسْتَقْبَلِ الْمَرْءِ - وَذَلِكَ بِحَسَبِ سَعْدِ النَّجْمِ أَوْ نَحْسِهِ - فَإِنَّ ذَلِكَ - وَلَا رَيْبَ - أَمْرٌ مُوقِعٌ بِالشَّرِكِ الْأَكْبَرِ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

* * *

الطَّرِيقَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَةَ

حِسَابُ السُّبْحَةِ

وَهُوَ أَشْبَهُ مَا يَكُونُ بَعَادَةِ الطَّيْرِ الشَّرَكِيَّةِ ^(٢)، الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَبْطَلَهَا

(١) انظر: القول المعين لأسماء المعاني (ص ٣٢٤).

(٢) قيدت الطيرة هنا بالشركية للتحرز عن الطيرة التي بمعنى التشاؤم الذي لا يردُّ عن المطلوب وكذلك تحرزاً من الشؤم الجائر، والذي هو مستثنى من الطيرة بنص الأحاديث الصحاح، وهو الذي انحصر في: المرأة، والدار، والدابة، والفرس، والسيف، والمقصود به: أن تكون المرأة مثلاً سليطة اللسان، أو غير ولود، أو يكون جار الدار جار سوء، أو يكون في الدار ضيق، أو تكون الدابة لم يُغَرَّ عليها، أو تكون جموحاً فلا يتنفع بها، أو يكون السيف لم

الفصل الخامس: كيف يحضر الساحر جنيًا؟

٨٥

الإسلام، حيث كان أهل الجاهلية يعتمدون على الطير فإن كان سائحًا - أي طار عن يسارك وأعطاك ميامنه - تيمّن به المسافر فمضى في سفره، وإن كان بارحًا - أي طار عن يمينك وأعطاك مياسره - تشاءم المسافر به وتطير، وحجزه ذلك عن سفره أو عن أمره الذي عزم عليه، فانظر - وفقك الله - كيف نفى الإسلام الطيرة الشريكة التي ترد صاحبها عن المطلوب، فقال عليه الصلاة والسلام: «من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك»، لا اعتقاده أن ذلك سبب مؤثر في جلب نفع، أو دفع ضرر.

أعجب بعدها من أقوام لم يكفهم تشاؤم من كان قبلهم بمرئي: كجبهة طيران الطير، أو رؤية غراب، أو رجل أعور، أو تشاؤمهم بمسموع: كصراخ هامة - بوم -، أو نغمة غراب، وكذا تشاؤمهم بأزمة: كصفر أو شوال، وبأمكنة يزعمون كثرة تعول - ظهور - الغيلان - أنواع من الجن - فيها، أقول: لم يكفهم ذلك جميعه حتى عمدوا إلى التشاؤم بعدد حبات السبحة، وبرقم بعينه، وبأسم حوى حروفًا كان مجموع أعدادها - للأسف - رقمًا كارثيًا يجلب الشؤم للمسمى به، فانظر كيف استخف أولئك الدجاجلة ومن أزههم من شياطينهم بعقول الناس

يضرب به في سبيل الله، أو اعتز به مشرك ونحوه، فإنه لكثرة ملازمة هذه الأشياء للإنسان جوز له الشرع إبدائها بغيرها، إن وقع في نفسه كره لها لسبب ينفر منها.

قال الإمام القرطبي رحمه الله: المعنى أن هذه الأشياء أكثر ما يتشاءم به الناس، لملازمتهم إياها، فمن وقع في نفسه شيء من ذلك فله إبدائها بغيرها، مما يسكن له خاطره، مع اعتقاده أنه تعالى الفعال لما يريد، وليس لشيء منها أثر في الوجود. اهـ.

وقال الإمام النووي رحمه الله: - ينقله عن الإمام الخطابي، وكثير من العلماء - الطيرة منهي عنها إلا أن يكون له دار يكره سكنها، أو امرأة يكره صحبتها، أو فرس، أو خادم، فليفارق الجميع بالبيع ونحوه، وطلاق المرأة. اهـ.

انظر: في ذلك كله «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٤ / ٢٢٠).

فَاطَاعُوهُمْ.

هَذَا، وَإِنَّ طُرُقَ الْعِرَافَةِ عَدِيدَةٌ، لَيْسَ الْمُرَادُ هُنَا التَّعْرِيفُ بِجَمِيعِهَا، لَكِنِ التَّحْذِيرُ مِنْ مَسْلِكِ هَؤُلَاءِ، وَمَنْ الْاِغْتِرَارَ بِهِمْ، فَإِنَّ أَحَدَنَا يَتَمَلَّكُهُ الْعَجَبُ، بَلْ وَيَأْخُذُهُ الدُّهُولُ أحيانًا، حِينَ يَرَى أَحَدَهُمْ لَمْ يَدْعُ سَبِيلًا لِلْإِضْلَالِ إِلَّا وَاتَّبَعَهُ، هُمُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ جَمْعُ شَيْءٍ مِنْ فُتَاتِ الدُّنْيَا وَحُطَامِهَا، فَتَرَاهُ يَهْرَعُ طَارِقًا أَبْوَابَ الْفَضَائِلِ يَرْجُو لِكَهَانَتِهِ، وَيَسُوِّقُ لِعِرَافَتِهِ، وَقَدْ تَجَدَّدَ بَعْضُهَا يَخْفُلُ بِهِمْ، يَسْتَضِيْفُونَهُمْ مُكْرَمِينَ، يَسْتَشْفُونَ مِنْهُمْ رَأْيَهُمْ فِي حَاضِرِ الْأَحْدَاثِ وَمُسْتَقْبَلِهَا، ثُمَّ تَجَدَّدَ بَعْدَهَا مَجْلَدَاتٍ لِعُلَمَاءِ سَمُّوا بِالرُّوحَانِيِّينَ حَمَلَتْ عُنْوَانًا: تَوَقُّعَاتِ سَنَةِ كَذَا، قَدْ انْتَشَرَتْ بَيْنَ أَظْهَرِ الْمُسْلِمِينَ انْتِشَارَ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ، فَيَضْرِبُ إِلَيْهِمْ بَعْضُ مَنْ عَلَيْهِ الْقَوْمُ أَكْبَادَ الْإِبْلِ شَادِينَ رَحَالَهُمْ إِلَيْهِمْ، مُشْمِرِينَ عَنْ سَاعِدِ الْجَدِّ، طَلَبًا لَتَنْبُؤَاتِ هَؤُلَاءِ، وَلَا يَرْتَضُونَ عَنْهَا بَدَلًا، بِأَذْلَى فِي سَبِيلِ ذَلِكَ النَّفِيسِ مِنَ الْمَالِ، مُتَفَاخِرِينَ بَيْنَ أَقْرَانِهِمْ بَعْلُو هَمَّتِهِمْ فِي ذَلِكَ، حَتَّى صَارَ أَوْلَثُكَ الْعَرَّافُونَ لَدَيْهِمْ مَا يَتَمَلَّكُونَ حَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ، فَتَرَى أَحَدَهُمْ لَا يُمَكِّنُ لَهُ اتِّخَاذُ أَيِّ قَرَارٍ - حَتَّى لَوْ كَانَ مَصِيرِيًّا لَهُ أَوْ لغيرِهِ - إِلَّا بَعْدَ اسْتِشَارَةِ الْفَلَكَيِّ، حَيْثُ تَحَوَّلَ الْفَلَكَيُّ لَدَيْهِمْ مُشْعُودًا مُنْجِمًا كَاهِنًا عَرَّافًا، لَا يَدْعُ شَيْئًا مِنَ التَّكْهَنِ بِعِلْمِ الْغَيْبِ الْمَطْلُوقِ إِلَّا وَقَالَ بِهِ قَوْلَهُ الَّذِي لَا يُرَدُّ، وَاسْتِشَارَتُهُ الَّتِي لَا تُخَالَفُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَقَدْ اِمْتَنَعَ النَّفْعُ عَنْهُمْ وَوَقَعَ الضَّرُّ بِهِمْ عِنْدَ مُحَالَفَتِهِ!! نَعَمْ، لَقَدْ ضَاهَا هَؤُلَاءِ فَعَلَ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ، الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَصْنَامًا إِنْكَارًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ، لَكِنِ الْمُعَاصِرُونَ قَدْ مَنَحُوا هَذَا التَّحَكُّمَ بِأَقْدَارِ النَّاسِ لِلْكُهْنَةِ وَشَيَاطِينِهِمْ، فِي حِينٍ مَنَحَ أَوْلَثُكَ الْأَقْدَمُونَ هَذِهِ السُّلْطَةَ

الفصل الخامس: كيف يحضر الساحر جنيًا؟

٨٧

لأرواح رجال صالحين، زعموا أنها قد استقرت في تلك التماثيل التي كانوا قد عكفوا عليها: يسترشدونها، ويستنفعوها، ويعودون بها من إنزال ضرر بهم، وقد نسي هؤلاء جميعاً قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧] وفي حال أمثال هؤلاء وتخاصمهم ومزيد تحسرهم في الآخرة يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَبَرَزَتِ الْجَنَّةُ لِلْغَاوِينَ﴾ ٩١ ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَتَنْتَ عِدُّونَ﴾ ٩٢ ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكَ أَوْ يَنْصُرُونَ﴾ ٩٣ ﴿فَكَبِكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ ٩٤ ﴿وَحُنُودٌ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ ٩٥ ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ ٩٦ ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ٩٧ ﴿إِذْ سَوَّيْكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٩٨ ﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾ ٩٩ ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ ١٠٠ ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ ١٠١ ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٠٢ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ١٠٣ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ٩١ - ١٠٤] (١).

* * *

الطريقة الثامنة عشرة

تحضير الأرواح (٢)

وهو مذهب استجد لأهل الغرب، قعدوا له قواعد، واجترحوا له مضطلحات، وشرطوا له شروطاً، واثبتوا به آياتاً يقين، وإن المطالع لما ابتدعه وزعموه في ذلك تكاد نفسه تشق رهقاً فيحتضر، وتحضر نفسه عالم البرزخ !!

(١) «التحصين من كيد الشياطين» (ص ٣٤، ٤٤).

(٢) شرح هذا المصطلح بتامه مقتبس بتصرف من "عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة" د/ عبد الكريم عبيدات (ص ٤٢٥ وما بعده).

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٨٨

نَعَمْ، إِنَّ دُعَاةَ تَحْضِيرِ الْأَرْوَاحِ - مَذْهَبُ الرُّوحِيَّةِ الْحَدِيثَةِ - قَدْ بَنَوْا مَذْهَبَهُمْ عَلَى وَقَعِ طَرَقَاتِ سُمْعَتْ فِي مَنْزِلٍ، أَوْ صَوْتِ صَدَرَ فِي جَلْسَةٍ فَاعْتَبَرُوا ذَلِكَ ظَوَاهِرَ صَادِرَةٍ عَنْ أَرْوَاحِ الْمَوْتَى، قَدْ حَضَرَتْ، تُرْشِدُهُمْ وَتَنْصَحُهُمْ، وَتَعْلَمُهُمْ بِحَقَائِقِ غَابَتْ عَنْهُمْ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ، وَقَدْ أَلْفَوْا بِذَلِكَ كُتْبًا مِنْهَا - عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ - : «الْأَبْحَاثُ التَّجْرِييَّةُ عَلَى الظَّوَاهِرِ الرُّوحِيَّةِ» لِرُوبرِهار، وَيُدْعِمُهَا بَعْضُهُمْ بِصُورِ كَامِيرَاتٍ خَاصَّةٍ تَعْمَلُ بِالْأَشْعَةِ تَحْتَ الْحُمْرَاءِ، وَفَوْقَ الْبِنْفَسَجِيَّةِ، لِأَرْوَاحِ حَضَرَتْ - بِزَعْمِهِمْ - فَتَخْرُجُ تِلْكَ الصُّورُ وَاضِحَةً أَحْيَانًا وَمُلْتَبَسَةً أَحْيَانًا أُخْرَى، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ (د. عَلِيَّ عَبْدَ الْجَلِيلِ رَاضِي)، يَزْعُمُ أَنَّ جَبْرِيلَ الْكَلْبَلَا حَضَرَ جَلْسَةً مِنْ جَلْسَاتِهِ، لَكِنَّهُ أَسَفٌ لَعَدَمِ امْتِلَاكِهِ فِي تِلْكَ الْجَلْسَةِ كَامِيرًا مِنْ هَذَا النَّوعِ !! وَيَعْتَمِدُ هَؤُلَاءِ فِي ادِّعَائِهِمْ فِي تَحْضِيرِ الْأَرْوَاحِ مِنَ الْعَالَمِ الْمَاورَاثِيِّ - الْمِتَافِيزِيْقِيِّ - إِلَى عَالَمِنَا الْفِيزِيْقِيِّ - الْمَشْهُودِ - وَعُذْرًا لِاسْتِخْدَامِ مُصْطَلَحَاتِهِمْ - يَعْتَمِدُونَ عَلَى مَادَّةٍ تَتَبَعُ مِنْ جِسْمٍ مَنْ يُسَمُّونَهُ وَسِيطًا لِلتَّحْضِيرِ، تُكَوِّنُ هَذِهِ الْمَادَّةُ هَالَةً بِصُورَةِ ضَبَابِيَّةٍ بَاهِتَةٍ فِي أَوَّلِ انْبِعَاطِهَا مِنْهُ، ثُمَّ تَتَكَثَّفُ وَتَشْكَلُ بِحَسَبِ الْكَائِنِ - الرُّوحِ - الْمُهِيمِنِ عَلَى جَلْسَةِ التَّحْضِيرِ، وَيُسَمُّونَهَا: الْأَكْتُوبَلَازْمُ؛ لَكِنْ مَهَلًا - أَخِي الْقَارِئُ - فَلَوْ صَدَرَتْ مِنَ الْوَسِيطِ هَذِهِ الْمَادَّةُ فِي غُرْفَةٍ مُضَاءَةٍ كُلِّيًّا أَوْ جُزْئِيًّا، فَإِنَّهَا سَتَرْتَدُّ إِلَى جِسْمِ الْمُحَضَّرِ مُصْطَدِمَةً بِهِ اصْطِدَامًا عَنِيقًا مِمَّا قَدْ يَتَسَبَّبُ فِي مَوْتٍ مُبَاغِتٍ لَهُ، فَعَلَيْهِ إِذَا أَنْ يُطْلَقَ هَذِهِ الْمَادَّةُ فِي غُرْفَةٍ مُظْلِمَةٍ تَمَامًا، أَوْ مُضَاءَةٍ بِلَوْنٍ أَحْمَرَ بَاهِتٍ حَرَصًا عَلَى تَشْكَلِهَا الْبَطِيءِ، وَإِعَادَتِهَا إِلَى عَالَمِ الْبَرْزَخِ لَهُ بِهَدْوٍ وَسَكِينَةٍ تَامَةٍ !! هَذَا مَا يَدَّعِيهِ أَهْلُ الْغَرْبِ الرُّوحَانِيُونَ مِنْ قُدْرَةِ عَلَى تَحْضِيرِ أَرْوَاحِ الْمَوْتَى، ثُمَّ

الفصل الخامس: كيف يحضر الساحر جنياً؟

٨٩

إِنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ انْسَاقَ - عَجَبًا - مُتَأَثِّرًا بِتِلْكَ الدَّعْوَةِ، بَلْ وَدَعَا الْمُسْلِمِينَ إِلَى السَّيْرِ فِي رِكَابِهَا، وَاتَّبَعَ سَنَنَ الْغَرْبِ فِي ذَلِكَ، بَلْ قَدْ وَجَّهَ اللَّوْمَ، وَأَبْدَى الْمُعَاتَبَةَ لِتَأْخُرِهِمْ فِي اللَّحَاقِ بِالرُّكْبِ الرُّوحَانِيِّ، مَعَ أَنَّ أَدْلَّةَ شَرْعِيَّةِ ذَلِكَ - مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِهِ - عَلَى أَحَقِّيَّةِ هَذَا الْعِلْمِ بِالتَّعَلُّمِ وَالسَّبْقِ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ لِأَجْلِ مُقَارَعَةِ مُنْكَرِي الْبَعْثِ، وَإِثْبَاتِ بُطْلَانِ دَعْوَاهُمْ، وَمَنْ ارْتَضَى مَسْلَكَ التَّحْضِيرِ لِأَجْلِ ذَلِكَ: الشَّيْخُ طَنْطَاوِي جَوْهَرِي فِي تَفْسِيرِهِ، فَرَعَمَ أَنَّ سُلُوكَ تَحْضِيرِ الْأَرْوَاحِ هُوَ مَسْلَكَ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، حَيْثُ طَلَبَ عليه السلام مَا يَطْمَئِنُّ بِهِ قَلْبُهُ بَعْدَ تَيَقُّنِهِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، كَمَا زَعَمَ أَنَّ طَرِيقَ ذَلِكَ هُوَ كَمَثَلِ ضَرْبِ الْبَقَرَةِ فِي زَمَنِ سَيِّدِنَا مُوسَى عليه السلام بَبَعْضِ مِنْهَا - وَهُوَ ذَنْبُهَا - ثُمَّ يُعَلَّقُ قَائِلًا: وَلَا جَرَمَ أَنَّ إِيْمَانَنَا أَقْلُ مِنْ إِيْمَانِ الْأَنْبِيَاءِ، فَنَحْنُ أَوْلَى بِطَلَبِ الْمُعَايَنَةِ، وَطَرِيقِ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مُقْفَلٌ بِأَبْهَا عَلَيْنَا، فَمَنْ فَضَّلَهُ تَعَالَى ذَكَرَ هُنَا أَنَّ الْقَتِيلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ حَيَّيَ بَصْرَهُ بِبَعْضِ الْبَقَرَةِ، وَهَذَا فَتَحَ أَبَا لِاحْضَارِ الْأَرْوَاحِ، فَكَانَتْهُ - أَيُّ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَالَ فِي مَسْأَلَةِ إِبْرَاهِيمَ: اطْلُبُوا الْحَقَائِقَ لِتَطْمَئِنُّوا، وَهُنَا يَقُولُ: اسْلُكُوا السَّبِيلَ الَّتِي بِهَا تَسْتَحْضِرُونَهَا.. فَإِذَا وَجَدْتُمْ أَنَّ طَرِيقَ مُوسَى فِي إِحْيَاءِ الْمَوْتَى يَصْعَبُ عَلَيْكُمْ فَالْتَمِسُوا غَيْرَهُ. اهـ^(١) - أَيُّ مِنْ طُرُقِ التَّحْضِيرِ - بَلْ لَقَدْ عَمَدَ الشَّيْخُ طَنْطَاوِي جَوْهَرِي إِلَى تَأْلِيفِ كِتَابِ سَمَاءَهُ: «كِتَابُ الْأَرْوَاحِ»، ضَمَّنَهُ كَثِيرًا مِنْ حَوَادِثِ التَّحْضِيرِ الَّتِي قَامَ بِهَا الْغَرَبِيُّونَ، وَالشُّرُوطَ الْوَاجِبُ تَوَافُرُهَا فِي الْمُحَضَّرِ، وَفَوَائِدَ هَذَا الْعِلْمِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(١) انظر: «الجواهر في تفسير القرآن الكريم» لطنطاوي جوهري (١/ ٨٩).

الصَّارِمُ الْبَتَّارُ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٩٠

وَالْحَقُّ الَّذِي عَلَيْهِ مَنْ يُعْتَدُّ بِقَوْلِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ هُوَ: **إِنْكَارُ إِمْكَانِ**
اسْتَحْضَارِ أَرْوَاحِ الْمَوْتَى إِلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، بَعْدَ انْتِقَالِهَا إِلَى عَالَمِ الْبَرْزَخِ - الْحَيَاةِ
الْفَاصِلَةِ بَيْنَ الْحَيَاتَيْنِ: الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ حَاجِزٌ دُونَ الرَّجْعَةِ إِلَى
الدُّنْيَا - وَمَنْ أَدْلَتَهُمْ قَوْلُهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾
لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٩٩﴾
[المؤمنون: ٩٩، ١٠٠] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾
[العنكبوت ٥٧] وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا
يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾﴾ [يس: ٣١].

لَعَلَّكَ أَخِي الْمُسْلِمُ! قَدْ اسْتَنْبَطْتُ مِمَّا سَلَفَ حَقِيقَةً مَا يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ، إِنَّهُمْ - لَا
 شَكَّ - يَسْتَحْضِرُونَ الْجَنَّ، مِمَّنْ عَلِمَ مَا لَمْ يَعْلَمُوا لِسُرْعَةٍ بِالْحَرَكَةِ أَوْ لَطُولِ مُكْثٍ
 فِي الدُّنْيَا، فَيَزْعُمُ أَنَّهُ رُوحُ فُلَانٍ الَّذِي عَاشَ مِنْذُ مِائَةِ عَامٍ مَثَلًا، وَقَدْ كَانَ قَرِينَهُ أَوْ
 عَلِمَ مِنْ أَحْوَالِهِ دَقَائِقَهَا، وَمِنْ أَفْعَالِهِ تَفَاصِيلَهَا، فَيَصْدُقُ الْحُضُورُ مَا يَنْطِقُ بِهِ ذَلِكَ
 الْحَنِي، وَبِخَاصَّةٍ أَنَّهُ قَدْ يَتَشَكَّلُ لَهُمْ بِخَيَالَاتٍ هِيَ أَشْبَهُ بِالسَّرَابِ، فَيُوحِي إِلَيْهِمْ
 زُخْرَفَ الْقَوْلِ، وَيَزْجُهُمْ فِي حَظِيرَةِ الشَّرْكِ، فَحَقِيقَةُ مُحْضِرِ الْأَرْوَاحِ أَنَّهَا اسْتِعَانَةٌ
 بِالشَّيَاطِينِ، وَاسْتَحْضَارُهُمْ بِتَلْيِيَةِ طَلَبَاتِهِمُ الشَّرَكِيَّةِ، وَتِلَاوَةِ الْعَزَائِمِ الْكُفْرِيَّةِ، ثُمَّ
 اسْتِجْوَابِهِمْ عَنْ أُمُورٍ تَتَعَلَّقُ بِمَنْ تَوَقَّاهُمْ اللَّهُ، فَيُخْبِرُونَ بِمَا عَلِمُوا مِنْ أَحْوَالِهِمْ
 فَيَتَوَهَّمُ الْحَاضِرُونَ أَنَّ الْحَاضِرَ هُوَ فَعْلًا رُوحُ فُلَانٍ أَوْ فُلَانَةٍ.

يَقُولُ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِينَ حَفَظَهُ اللَّهُ: لَا شَكَّ أَنَّ الْمُحْضَرَ إِمَّا أَنْ
يَكُونَ مِنْ خُدَامِ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِمْ بِمَا يُحِبُّونَ، أَوْ يَكْتُبُونَ حُرُوفًا غَيْرَ

الفصل الخامس: كيف يحضر الساحر جنيًا؟

٩١

مَفْهُومَةٌ تَحْتَوِي عَلَى شَرِكٍ أَوْ دُعَاءٍ لغيرِ الله، فَتُجِيبُهُ الْجِنُّ وَيَسْمَعُ كَلَامَهَا الْحَاضِرُونَ، وَالْغَالِبُ أَنَّهُ يُحْضِرُ شَخْصًا ضَعِيفَ الْعَقْلِ وَالِدِّينَ، قَلِيلَ الْاهْتِمَامِ بِالذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ، حَتَّى يُلَابِسَهُ الْجِنِّي وَيَتَكَلَّمُ عَلَى لِسَانِهِ، وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا السَّحَرَةُ وَالْكَهَنَةُ وَنَحْوُهُمْ^(١).

وَيَقُولُ الشَّيْخُ صَالِحُ الْفُوزَانُ حَفَظَهُ اللهُ: لَا شَكَّ أَنَّ تَحْضِيرَ الْأَرْوَاحِ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ السَّحَرِ، أَوْ هُوَ مِنَ الْكَهَانَةِ، وَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ لَيْسَتْ أَرْوَاحَ الْمَوْتَى، كَمَا يَقُولُونَ، وَإِنَّمَا هِيَ شَيَاطِينٌ تَتَمَثَّلُ بِصُورِ الْمَوْتَى، وَتَقُولُ: إِنَّهَا رُوحُ فُلَانٍ، أَوْ أَنَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنَ الشَّيَاطِينِ، فَلَا يَجُوزُ هَذَا^{(٢)(٣)}.

* * *

حُكْمُ الْمُتَعَاوِنِ مَعَ السَّحَرَةِ

أَخِي الْمُسْلِمُ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْكَبَائِرِ التَّعَاوُنَ مَعَ السَّحَرَةِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعَاوُزُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا﴾^(١) يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا^(٢) هَذَا تَمَّ هَذَا جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا^(٣) [المائدة: ١٠٧ - ١٠٩].

(١) جزء من جواب الشيخ حفظه الله عن مسألة تحضير الأرواح، انظر: الفتاوى الذهبية (٢٠١).

(٢) التحصين من كيد الشياطين (ص ٩٩-١٠٤).

(٣) وما يدل على أن الذي يحضر إنما هو جني أنهم يمنعون قراءة القرآن في الجلسة لا سيما آية الكرسي.

ولو قرأها أحد الحاضرين لفشلت الجلسة!!

وَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوَىٰ مُحَدَّثًا»^(١).
وَإِيَّاءُ الْمُحَدَّثِ يَكُونُ بِالسَّاحِ لُهُ بِالْبَقَاءِ فِي أُسْرَتِهِ أَوْ فِي قَرْيَةٍ أَوْ فِي مَدِينَةٍ أَوْ فِي
شَعْبٍ مُسْلِمٍ.

وَيَدْخُلُ فِي الْإِيَّاءِ لِلْسَّاحِرِ: مَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ الْحُكَّامِ عِنْدَمَا يُؤْتَىٰ إِلَيْهِ بِسَاحِرٍ
فَيَأْخُذُ مِنْهُ مَبْلَغًا مِنَ الْمَالِ ثُمَّ يُطْلَقُ سَرَّاحَهُ لِيُوَاصِلَ إِجْرَامَهُ؛ فَلَا هُوَ أَقَامَ الْحَدَّ
عَلَيْهِ، وَلَا هُوَ أَوْدَعَهُ السَّجْنَ حَتَّىٰ يَرَىٰ تَوْبَتَهُ الصَّادِقَةَ، وَلَكِنَّهُ أَعَانَهُ وَمَكَّنَ لَهُ،
وَقَدْ يَقُولُ لَهُ: حَاوِلْ أَنْ تُخْفِيَ نَفْسَكَ؛ فَيَكُونُ بِهَذَا قَدْ آوَاهُ.

**وَيَدْخُلُ فِي الْإِيَّاءِ لِلْسَّحَرَةِ: مَنْ يُدَافِعُ عَنْهُمْ عِنْدَ الْحُكَّامِ حَتَّىٰ لَا يُسَجَّنُوا أَوْ
يُشَرَّدُوا، فَكَيْفَ بِمَنْ تَعَصَّبَ لَهُمْ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِ أَنْ يُقَاتَلَ مِنْ أَجْلِهِمْ؟!^(٢).**
وَيَدْخُلُ فِيهِمْ مَنْ يُخْضِرُ لَهُمُ النَّاسَ وَيُدْهِمُهُمْ عَلَىٰ أَمَاكِنِهِمْ لِلذَّهَابِ إِلَيْهِمْ، فَهُوَ
شَرِيكٌ مَعَهُمْ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ.



(١) صحيح: رواه مسلم كتاب الأضاحي (١٩٧٨) عن علي ؓ.

(٢) «إرشاد الناظر» (ص ١٢٠: ١٢٦).

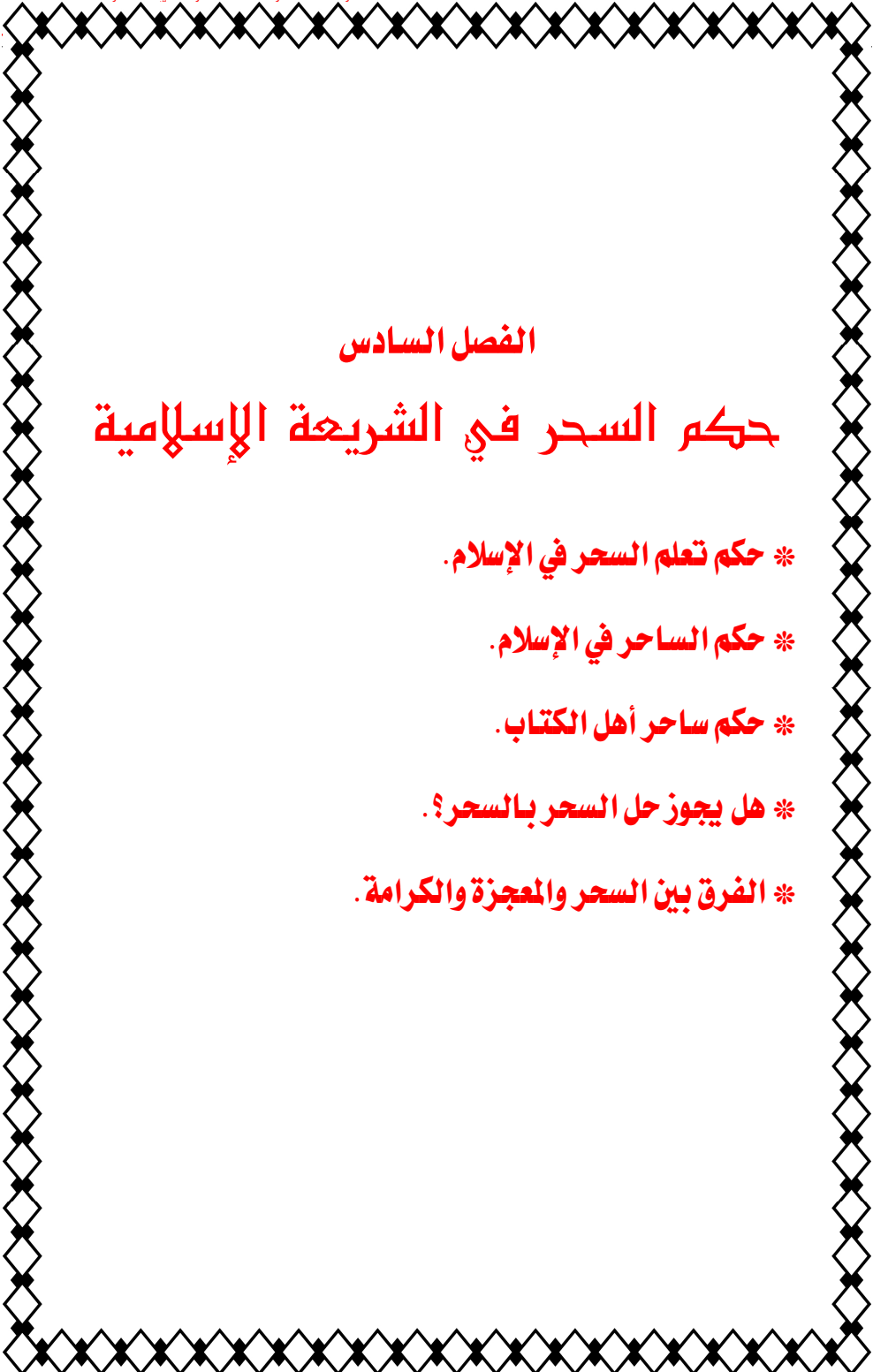


الفصل الخامس: كيف يحضر السَّاحِرُ جَنِّيًّا؟

٩٣

بيضاء





الفصل السادس

حكم السحر في الشريعة الإسلامية

* حكم تعلم السحر في الإسلام.

* حكم الساحر في الإسلام.

* حكم ساحر أهل الكتاب.

* هل يجوز حل السحر بالسحر؟

* الفرق بين السحر والمعجزة والكرامة.





٩٥

الفصل السادس: حكم السحر في الشريعة الإسلامية

بيضاء



الفصل السادس حكم السحر في الإسلام

حكم السَّاحِرِ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ:

١- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: السَّاحِرُ الَّذِي يَعْمَلُ السَّحْرَ وَلَمْ يَعْمَلْ ذَلِكَ لَهُ غَيْرُهُ هُوَ مِثْلُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢] فَأَرَى أَنْ يُقْتَلَ إِذَا عَمَلَ ذَلِكَ هُوَ نَفْسُهُ^(١) اهـ.

٢- قَالَ ابْنُ قَدَامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَحَدَّثَ السَّاحِرُ الْقَتْلَ؛ رَوَى ذَلِكَ: عَنْ عُمَرَ وَعُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ وَابْنِ عُمَرَ وَحَفْصَةَ وَجُنْدُبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَجُنْدُبَ بْنِ كَعْبٍ وَفَيْسَ بْنَ سَعْدٍ وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ.

٣- قَالَ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي حُكْمِ السَّاحِرِ الْمُسْلِمِ وَالذَّمِّيِّ: فَذَهَبَ مَالِكٌ: إِلَى أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا سَحَرَ بِنَفْسِهِ بِكَلَامٍ يَكُونُ كُفْرًا يُقْتَلُ، وَلَا يُسْتَتَابُ، وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ؛ لِأَنَّهُ أَمَرَ يَسْتَسِرُّ بِهِ كَالزَّنَادِقِ وَالزَّانِي، وَلِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى السَّحْرَ: كُفْرًا، بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرُ﴾ [البقرة: ١٠٢] وَهُوَ قَوْلُ: أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَأَبِي ثَوْرٍ، وَإِسْحَاقَ، وَالشَّافِعِيِّ^(٢)، وَأَبِي حَنِيفَةَ^(٣) . اهـ.

(١) الموطأ (٦٢٨) كتاب العقول (٤٣) باب ما جاء في الغيلة والسحر (١٩) (ص ٨٧١ - طبعة: عبد الباقي).

(٢) كذا قال: والمشهور عن الشافعي: أنه لا يرى قتل الساحر بمجرد السحر، وإنما يقتل قصاصاً إن قتل بسحره، نقله

عنه: ابن المنذر وغيره.

(٣) «تفسير القرطبي» (٤٨/٢).

٤ - وَقَالَ ابْنُ الْمُنْذَرِ رحمته الله:

إِذَا أَقَرَّ الرَّجُلُ بَأَنَّهُ سَحَرَ بِكَلَامٍ يَكُونُ كُفْرًا وَجَبَ قَتْلُهُ؛ إِنْ لَمْ يَتُبْ.
وَكَذَلِكَ لَوْ ثَبَتَتْ بِهِ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ، وَوَصَفَتْ الْبَيِّنَةُ كَلَامًا يَكُونُ كُفْرًا.
وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ سَحَرَ بِهِ لَيْسَ بِكُفْرٍ لَمْ يَجْزِ قَتْلُهُ.
فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسْحُورِ جَنَائَةً تُوجِبُ الْقَصَاصَ أُقْتَصَّ مِنْهُ؛ إِنْ كَانَ عَمَدَ
ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مِمَّا لَا قَصَاصَ فِيهِ فَفِيهِ دِيَّةٌ ذَلِكَ ^(١).

٥ - قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رحمته الله:

وَقَدْ اسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا﴾ [البقرة: ١٠٣]: مَنْ ذَهَبَ إِلَى
تَكْفِيرِ السَّاحِرِ - كَمَا فِي رَوَايَةٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَطَائِفَةٍ مِنَ السَّلَفِ.
وَقِيلَ: بَلْ لَا يَكْفُرُ، وَلَكِنْ حَدُّهُ ضَرْبُ عُنُقِهِ، لَمَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ، قَالَا:
أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ - وَهُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ - عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ بَجَالََةَ بْنَ عَبْدِ
يَقُولُ: «كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: أَنْ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، قَالَ: فَفَقَتَلْنَا
ثَلَاثَ سَوَاحِرَ».

قَالَ: وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» ^(٢).

قَالَ: وَهَكَذَا صَحَّ أَنْ حَفْصَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ سَحَرَتْهَا جَارِيَةٌ لَهَا؛ فَأَمَرَتْ بِهَا فَقُتِلَتْ.

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: صَحَّ عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي قَتْلِ السَّاحِرِ ^(٣).

(١) نقلًا، عن "تفسير القرطبي" ÷ (٢/ ٤٨).

(٢) نعم: أخرجه البخاري (٦/ ٢٥٧: فتح) دون ذكر قصة السواحر.

(٣) "تفسير ابن كثير" ÷ (١/ ١٤٤).

٦- قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَعِنْدَ مَالِكٍ أَنَّ حُكْمَ السَّاحِرِ حُكْمُ الزَّانِغِ؛ فَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ، وَيُقْتَلُ حَدًّا؛ إِذَا ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَبِهِ قَالَ أَحْمَدُ.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَا يُقْتَلُ إِلَّا إِنْ اعْتَرَفَ أَنَّهُ قَتَلَ بِسِحْرِهِ؛ فَيُقْتَلُ بِهِ ^(١). اهـ.

الْخُلَاصَةُ:

وَيَتَضَحُّ مِمَّا مَرَّ: أَنَّ جُمْهُورَ الْعُلَمَاءِ يَقُولُونَ بِقَتْلِ السَّاحِرِ إِلَّا الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَقُولُ: لَا يُقْتَلُ إِلَّا إِذَا قَتَلَ بِسِحْرِهِ، فَيُقْتَلُ قِصَاصًا.

* * *

تَنْبِيْهٌ: إِذَا أَقْلَعَ السَّاحِرُ عَنِ السِّحْرِ وَتَابَ وَحَسَنَتْ تَوْبَتُهُ، وَنَدِمَ عَلَى مَا كَانَ يَفْعَلُهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ، وَيَغْفِرُ ذَنْبَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٥٣﴾.

* * *

(١) "فتح الباري" (١٠/٢٣٦).

حكم ساحر أهل الكتاب

قال ابن قدامة رحمه الله:

قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: يُقتل؛ لعموم الأخبار، ولأن السحر جناية أوجب قتل المسلم، فأوجب قتل الذمي كالقتل^(١). اهـ.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

قال مالك رحمه الله: لا يُقتل ساحر أهل الكتاب إلا أن يُقتل بسحره فيقتل. وقال أيضاً: إن أدخل بسحره ضرراً على مسلم لم يعاهد عليه نقض العهد بذلك؛ فيحل قتله، وإنما لم يقتل النبي ﷺ لئيد بن الأعصم لأنه كان لا ينتقم لنفسه، ولأنه خشي إذا قتله أن تثار بذلك فتنة بين المسلمين وبين حلفائه من الأنصار^(٢). اهـ.

قال الشافعي رحمه الله:

لا يُقتل ساحر أهل الكتاب إلا أن يُقتل بسحره فيقتل^(٣). اهـ.

قال ابن قدامة رحمه الله:

فأما ساحر أهل الكتاب فلا يُقتل لسحره؛ إلا أن يُقتل به، وهو مما يُقتل به غالباً؛ فيقتل قصاصاً؛ لما ثبت أن لئيد بن الأعصم سحر النبي ﷺ فلم يقتله، ولأن

(١) "المغني" ÷ (١٠/١١٥).

(٢) "فتح الباري" ÷ (١٠/٢٣٦).

(٣) "فتح الباري" ÷ (١٠/٢٣٦).

الشَّرْكَ أَعْظَمُ مِنْ سَحَرِهِ، وَلَا يُقْتَلُ بِهِ.

قَالَ: وَالْأَخْبَارُ وَرَدَتْ فِي سَاحِرِ الْمُسْلِمِينَ؛ لِأَنَّهُ يَكْفُرُ بِسَحَرِهِ، وَهَذَا كَافِرٌ أَصْلِيٌّ، وَقِيَاسُهُمْ يُنْقَضُ بِاعْتِقَادِ الْكُفْرِ وَالْمُتَكَلِّمِ^(١) بِهِ، وَيُنْتَقَضُ بِالزَّانَا مِنَ الْمُحْصَنِ فَإِنَّهُ لَا يُقْتَلُ بِهِ الدِّمِّيُّ عِنْدَهُمْ، وَيُقْتَلُ بِهِ الْمُسْلِمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢). اهـ.

* * *

(١) كذا في الأصل، والصواب: التكلم.

(٢) "المغني" (١٠ / ١١٥).

هل يجوز حل السحر بالسحر؟

لا يجوز حل السحر بالسحر؛ لأمر:

١- لأن السَّاحِرَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْكَ سِحْرًا إِلَّا إِذَا تَقَرَّبَ إِلَى الشَّيْطَانِ بِفِعْلِ بَعْضِ الشَّرَكِيَّاتِ، أَوْ ارْتِكَابِ الْمُحَرَّمَاتِ، فَذَهَابَكَ إِلَى السَّاحِرِ سَبَبٌ فِي ارْتِكَابِهِ الشَّرْكَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالنَّفْيِ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

[المائدة: ٢]

٢- لأنَّ مُجَرَّدَ الذَّهَابِ إِلَى السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ لَتَسْأَلَهُ شَيْئًا مُحَرَّمٌ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ - فِيمَا أَعْلَمَ - وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(١).

٣- وَفَكَ السَّحْرَ بِالسَّحْرِ يُسَمَّى نُشْرَةً، وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ (٣٨٦٨) وَحَسَنَهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ (٢٣٣/١٠) وَالْأَلْبَانِيُّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ النُّشْرَةِ؟ فَقَالَ: «هُوَ مَنْ عَمَلَ الشَّيْطَانُ».

٤- أَنَّ السَّاحِرَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْكَ كُلَّ أَنْوَاعِ السَّحْرِ، وَإِنَّمَا حَسَبُ الْجِنِّيِّ الْمُتَعَاوِنِ مَعَ السَّاحِرِ إِنْ كَانَ أَقْوَى مِنَ الْجِنِّ الْمُوَكَّلِ بِالسَّحْرِ وَإِلَّا عَجَزَ عَنْ فَكِّ السَّحْرِ.

٥- السَّاحِرُ غَالِبًا مَا يَتَّفِقُ مَعَ الْجِنِّيِّ الْمُوَكَّلِ بِالسَّحْرِ أَنْ يَهْدَأَ وَلَا يُؤْذِيهِ مُدَّةً مُعَيَّنَةً، ثُمَّ يَعُودُ فَيُؤْذِيهِ حَتَّى يُوْهِمَ النَّاسَ أَنَّ السَّحْرَ قَدْ مُجِدَّدَ، فَيَعُودُونَ إِلَى السَّاحِرِ

(١) صحيح: رواه مسلم (٤١٣٧).

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١٠٢

مَرَّةً أُخْرَى.

٦- كُلُّ الْحَالَاتِ الَّتِي يَعْجِزُ السَّحَرَةُ عَنْ عِلَاجِهَا يَتِمُّ عِلَاجُهَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ^(١).

٧- السَّاحِرُ يُحَاوِلُ مَعْرِفَةَ مَكَانِ السَّحْرِ؛ لَاسْتِخْرَاجِهِ، وَإِلَّا فَلَا يَسْتَطِيعُ إِبْطَالُ السَّحْرِ، أَمَّا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فَيُبْطِلُ السَّحَرَ فِي مَكَانِهِ.

٨- يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ فِي كُلِّ أُمُورِهِ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

بَعْضُ جَرَائِمِ السَّحَرَةِ مَعَ النِّسَاءِ:

السَّاحِرُ إِنْسَانٌ لَا يَخَافُ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَا يَرَعَى لَهُ حُرْمَةً، بَلْ هُوَ يَتَقَرَّبُ إِلَى الشَّيَاطِينِ بِفِعْلِ الْمَعَاصِي وَالْمُحَرَّمَاتِ، وَمِنْ ذَلِكَ:

١- إِذَا جَاءَتِ الْمَرْأَةُ الْمُتَزَوِّجَةُ إِلَى السَّاحِرِ لِيُفَكَّ لَهَا سِحْرًا قَامَ بِعَمَلِ سِحْرِ آخَرَ؛ لِتَكَرُّهِ زَوْجِهَا.

٢- أحياناً يَعْمَلُ السَّاحِرُ لَهَا سِحْرًا؛ لِتَعَشِّقَهُ هُوَ.

٣- كَثِيرًا مَا يَطْلُبُ مِنْهَا فِعْلَ الْفَاحِشَةِ بِهَا مُقَابِلَ أَنْ يُفَكَّ لَهَا السَّحْرَ.

٤- وَلَقَدْ اتَّصَلَ بِي أَكْثَرُ مِنْ امْرَأَةٍ ذَهَبْنَ لِسَحَرَةٍ لِيُفَكُّوا لهنَّ أَسْحَارًا، وَكَانَ الْجَوَابُ مِنْ كُلِّ السَّحَرَةِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ: (هَذَا سِحْرٌ سُفْلِي لَا يُفَكُّ إِلَّا بِمَنِيِّ الزَّانَا!!)، وَهُوَ يَرَاوِدُهُنَّ عَنْ أَنْفُسِهِنَّ، وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ.

وَلَقَدْ تَبَّتْ اللَّهُ كَثِيرًا مِنْهُنَّ وَسَتَرَهُنَّ، فَأَنْصَرَفْنَ عَفِيفَاتٍ شَرِيفَاتٍ، وَرَفَضْنَ الْوُقُوعَ فِي هَذِهِ الرَّذِيلَةِ الدُّنْيَا.

(١) ولقد تم فك سحر حار كثير من السحرة في علاجه، وذلك بآية الكرسي فقط.

الفصل السادس: حكم السحر في الشريعة الإسلامية

١٠٣

هل يجوز تعلم السحر؟

١ - قَالَ الْحَافِظُ أَبُو حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢] فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تَعَلَّمَ السَّحْرُ كُفْرٌ^(١). اهـ.

٢ - قَالَ أَبُو قُدَّامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

تَعَلَّمَ السَّحْرَ وَتَعَلِيمُهُ حَرَامٌ، لَا نَعْلَمُ فِيهِ خِلَافًا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ.
قَالَ أَصْحَابُنَا^(٢): وَيَكْفُرُ السَّاحِرُ بِتَعَلُّمِهِ وَفِعْلِهِ؛ سَوَاءً اعْتَقَدَ مُحْرِمَهُ، أَوْ إِبَاحَتَهُ^(٣). اهـ.

٣ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّزَّازِي:

الْعِلْمُ بِالسَّحْرِ لَيْسَ بِقَبِيحٍ وَلَا مُحْظُورٍ؛ اتَّفَقَ الْمُحَقِّقُونَ عَلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ لِدَاتِهِ شَرِيفٌ، وَأَيْضًا لِعُمُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، وَلِأَنَّ السَّحْرَ لَوْ لَمْ يَكُنْ يُعْلَمُ لَمَا أُمِكنَ الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُعْجَزَةِ، وَالْعِلْمُ بِكَوْنِ الْمُعْجَزِ مُعْجَزًا وَاجِبٌ، وَمَا يَتَوَقَّفُ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ فَهُوَ وَاجِبٌ، فَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ يَكُونَ مُحْصِيْلُ الْعِلْمِ بِالسَّحْرِ وَاجِبًا، وَمَا يَكُونُ وَاجِبًا فَكَيْفَ يَكُونُ حَرَامًا وَقَبِيحًا^(٤). اهـ.

(١) «فتح الباري» (١٠/ ٢٢٥).

(٢) يعني: الحنابلة.

(٣) «المغني» (١٠/ ١٠٦).

(٤) نقلًا، عن "ابن كثير" (١/ ١٤٥).

٤ - قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَفِي كَلَامِ الرَّازِي نَظَرٌ مِنْ وَجْهِهِ:

أَحَدَهَا: قَوْلُهُ: «الْعِلْمُ بِالسَّحَرِ لَيْسَ بِقَبِيحٍ»:

إِنْ عَنَى بِهِ: لَيْسَ بِقَبِيحٍ عَقْلًا؛ فَمُخَالَفُوهُ مِنَ الْمُعْتَرِكَةِ يَمْنَعُونَ هَذَا.

وَأِنْ عَنَى بِهِ: لَيْسَ بِقَبِيحٍ شَرْعًا؛ فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا

الشَّيْطَانُ عَلَى مِثْلِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢] تَبْشِيرٌ لَتَعَلَّمَ السَّحَرَ.

وَفِي «الصَّحِيحِ»: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ^(١).

وَفِي «السُّنَنِ»: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً وَنَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ».

وَقَوْلُهُ: «وَلَا مَحْظُورٌ اتَّفَقَ الْمُحَقِّقُونَ عَلَى ذَلِكَ».

كَيْفَ لَا يَكُونُ مَحْظُورًا مَعَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ، وَاتِّفَاقِ الْمُحَقِّقِينَ
يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ قَدْ نَصَّ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَئِمَّةُ الْعُلَمَاءِ أَوْ أَكْثَرُهُمْ... وَأَيْنَ
نُصُوصُهُمْ عَلَى ذَلِكَ؟.

ثُمَّ إِدْخَالُهُ السَّحَرَ فِي عُمُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا

يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩] فِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا دَلَّتْ عَلَى مَدْحِ الْعَالِمِينَ الْعِلْمَ الشَّرْعِيَّ.

وَلَمْ قُلْتُ: إِنَّ هَذَا مِنْهُ، ثُمَّ تَرَفُّقَهُ إِلَى وَجُوبِ تَعَلُّمِهِ؛ بَأَنَّهُ لَا يَحْصُلُ الْعِلْمُ

بِالْمُعْجَزِ إِلَّا بِهِ؛ ضَعِيفٌ، بَلْ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّ أَعْظَمَ مُعْجَزَاتِ رَسُولِنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ هِيَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ

(١) حسن: رواه الأربعة، والبخاري، وأسانيد حسنة بلفظ: "فَصَدَّقَهُ"، ورواه مسلم بلفظ: "فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ

صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا÷.

الفصل السادس: حكم السحر في الشريعة الإسلامية

١٠٥

تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

ثُمَّ إِنَّ الْعِلْمَ بِأَنَّهُ مُعْجَزٌ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى عِلْمِ السَّحَرِ أَصْلًا.

ثُمَّ مِنَ الْمَعْلُومِ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ وَائِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتَهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْمُعْجَزَ، وَيُفَرِّقُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ السَّحَرَ، وَلَا تَعْلَمُوهُ، وَلَا عَلَّمُوهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١). اهـ.

هـ - قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي «الْبَحْرِ الْمَحِيطِ»:

وَأَمَّا حُكْمُ تَعَلُّمِ السَّحَرِ:

فَمَا كَانَ مِنْهُ يُعْظَمُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ: مِنَ الْكَوَاكِبِ وَالشَّيَاطِينِ، وَإِضَافَةُ مَا يُحْدِثُهُ اللَّهُ إِلَيْهَا فَهُوَ كُفْرٌ إِجْمَاعًا، لَا يَحِلُّ تَعَلُّمُهُ، وَلَا الْعَمَلُ بِهِ.

وَكَذًا مَا قُصِدَ بِتَعَلُّمِهِ: سَفْكُ الدِّمَاءِ، وَالتَّفْرِيقُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَالْأَصْدِقَاءِ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ لَا يُعْلَمُ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ يُحْتَمَلُ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ تَعَلُّمُهُ، وَلَا الْعَمَلُ بِهِ.

وَمَا كَانَ مِنْ نَوْعِ التَّخِيلِ، وَالذَّجَلِ، وَالشَّعْبَدَةِ فَلَا يَنْبَغِي تَعَلُّمُهُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ

الْبَاطِلِ، وَإِنْ قُصِدَ بِهِ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ، وَتَفْرِيجُ النَّاسِ عَلَى خَفَةِ صَنْعَتِهِ فَيُكْرَهُ ^(٢). اهـ.

قُلْتُ: وَهَذَا كَلَامٌ حَسَنٌ جَيِّدٌ، وَهُوَ الَّذِي يَنْبَغِي التَّعْوِيلُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ.

(١) نَقْلًا عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ (١/١٤٥).

(٢) نَقْلًا عَنْ "رَوَائِعِ الْبَيَانِ" (١/٨٥).

الفرق بين السحر والكرامة والمعجزة

قَالَ الْمَازَرِيُّ:

وَالْفَرْقُ بَيْنَ السَّحَرِ وَالْمُعْجَزَةِ وَالْكَرَامَةِ:

أَنَّ السَّحَرَ: يَكُونُ بِمُعَانَاةِ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ حَتَّى يَتِمَّ لِلْسَّاحِرِ مَا يُرِيدُ.

وَالْكَرَامَةُ: لَا تَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ، بَلْ تَقَعُ غَالِبًا اتِّفَاقًا.

أَمَّا الْمُعْجَزَةُ: فَتَمْتَازُ عَنِ الْكَرَامَةِ بِالتَّحَدِّيِّ ^(١). اهـ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: وَنَقَلَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ الْإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّ السَّحَرَ لَا يَظْهَرُ إِلَّا

مِنْ فَاسِقٍ، وَأَنَّ الْكَرَامَةَ لَا تَظْهَرُ عَلَى فَاسِقٍ.

وَقَالَ الْحَافِظُ أَيْضًا:

وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْتَبَرَ بِحَالِ مَنْ يَقَعُ الْخَارِقُ مِنْهُ: فَإِنْ كَانَ مُتَمَسِّكًا بِالشَّرِيعَةِ، مُجْتَنِبًا

لِلْمُوبَقَاتِ فَالَّذِي يَظْهَرُ عَلَى يَدِهِ مِنَ الْخَوَارِقِ كَرَامَةٌ، وَإِلَّا فَهُوَ سَحَرٌ؛ لِأَنَّهُ يَنْشَأُ

عَنْ أَحَدِ أَنْوَاعِهِ: كِبَاعَانَةِ الشَّيَاطِينِ ^(٢). اهـ.

تَنْبِيْهُ:

رُبَّمَا لَا يَكُونُ الرَّجُلُ سَاحِرًا، وَلَا يَعْرِفُ عَنِ السَّحَرِ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّهُ غَيْرُ مُتَمَسِّكٍ

بِالشَّرِيعَةِ، بَلْ وَرُبَّمَا يَكُونُ مُرْتَكِبًا لِبَعْضِ الْمُوبَقَاتِ، وَمَعَ ذَلِكَ تَظْهَرُ عَلَى يَدِهِ بَعْضُ

الْخَوَارِقِ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ، أَوْ مِنْ عِبَادِ الْقُبُورِ.

(١) "تفسير ابن كثير" ÷ (١/ ١٤٥).

(٢) نقلًا عن "روائع البيان" ÷ (١/ ٨٥).



١٠٧

الفصل السادس: حكم السحر في الشريعة الإسلامية

فَالْقَوْلُ فِي هَذَا: أَنَّهُ إِعَانَةٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ حَتَّى تُزَيِّنَ لِلنَّاسِ طَرِيقَتَهُ الْمُبْتَدَعَةَ
فَيَتَّبِعُهَا النَّاسُ وَيَتْرَكُونَ السُّنَّةَ، وَهَذَا كَثِيرٌ مَعْرُوفٌ، خَاصَّةً إِذَا كَانَ رَأْسًا لَطَرِيقَةٍ
مِنَ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ الْمُبْتَدَعَةِ.

* * *





الفصل السابع

الطرق المشروعة

لإزالة

السحر بحد وقوعه





١٠٩

الفصل السابع: الطرق المشروعة لإزالة السحر بعد وقوعه

بيضاء



الفصل السابع

الطرق المشروعة لإزالة السحر بعد وقوعه

١- الرُّقَى وَالتَّعَاوِيدُ:

مَنْ أَعْظَمَ مَا يُزِيلُ السَّحَرَ بَعْدَ وَقُوعِهِ الرُّقَى، يَقُولُ ابْنُ حَزْمٍ: جَرَبْنَا مَنْ كَانَ يَرْقِي الدُّمْلَ الْحَادَّ الْقَوِيَّ الظُّهُورِ فِي أَوَّلِ ظُهُورِهِ، فَيَبْدَأُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ بِالذُّبُولِ، وَيَتِمُّ يَبْسُهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَيَقْلَعُ كَمَا تُقْلَعُ قَشْرَةُ الْقَرْحَةِ إِذَا تَمَّ يَبْسُهَا جَرَبْنَا مَنْ ذَلِكَ مَا لَا نُحْصِيهِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تَرْقِي أَحَدَ دُمْلَيْنِ قَدْ دَفَعَا عَلَى إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، وَلَا تَرْقِي الثَّالِثَ، فَيَبْسُ الَّذِي رَقَتْ، وَيَتِمُّ ظُهُورُ الَّذِي لَمْ تَرْقَ، وَيَلْقَى مِنْهُ حَامِلُهُ الْأَدَى الشَّدِيدَ، وَشَاهَدْنَا مَنْ كَانَ يَرْقِي الْوَرَمَ الْمَعْرُوفَ بِالْخِنَازِيرِ، فَيَنْدَمِلُ مَا يُفْتَحُ مِنْهَا، وَيَذْبُلُ مَا لَمْ يَنْفَتَحْ وَيَبْرَأُ^(١).

وَالرُّقَى - كَمَا يَقُولُ الْقَرَّافِيُّ -: أَلْفَاظٌ خَاصَّةٌ يَحْدُثُ عِنْدَهَا الشِّفَاءُ مِنَ الْأَسْقَامِ وَالْأَدَوَاءِ وَالْأَسْبَابِ الْمُهْلِكَةِ، وَلَا يُقَالُ لَفْظُ الرُّقَى عَلَى مَا يَحْدُثُ ضَرَرًا، بَلْ ذَلِكَ يُقَالُ لَهُ السَّحَرُ، وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ مِنْهَا مَا هُوَ مَشْرُوعٌ كـ «الْفَاتِحَةِ» وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ، وَمِنْهَا مَا هُوَ غَيْرُ مَشْرُوعٍ كَرُقَى الْجَاهِلِيَّةِ وَالْهِنْدِ وَغَيْرِهِمْ، وَرَبِّمَا كَانَ كُفْرًا، وَلِذَلِكَ نَهَى مَالِكٌ وَغَيْرُهُ عَنِ الرُّقَى بِالْأَعْجَمِيَّةِ لِأَحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مُحَرَّمٌ^(٢).

وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: نَهَى عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ عَنِ الرُّقَى الَّتِي لَا يُفْقَهُ مَعْنَاهَا، لِأَنَّهَا مِظَنَّةٌ

(١) «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٤/٢).

(٢) «الفروق» (١٤٧/٤).

الفصل السابع: الطرق المشروعة لإزالة السحر بعد وقوعه

١١١

الشرك، وإن لم يعرف الرّاقى أنّها شرك، وفي «صحيح مسلم» عن عوف بن مالك الأشجعيّ قال: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَرْكٌ».

وفي «صحيح مسلم» أيضًا عن جابرٍ قال: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى، فَجَاءَ آلُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ كَانَ عِنْدَنَا رُقِيَّةٌ تَرْقِي بِهَا مِنَ الْعَقْرَبِ، وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَعَرِّضُوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا أَرَى بَأْسًا، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ»^(١).

وَيَسْتَخْلَصُ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الرُّقَى تَكُونُ مَشْرُوعَةً إِذَا مُحَقَّقَ فِيهِ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ: **الْأَوَّلُ:** أَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا شَرْكٌ وَلَا مَعْصِيَةٌ، كَدُعَاءِ غَيْرِ اللَّهِ، الْإِفْسَامِ عَلَى اللَّهِ بغيرِ الله.

الثاني: أَنْ تَكُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ أَوْ مَا يُفْقَهُ مَعْنَاهُ.

الثالث: أَنْ لَا يَعْتَقَدَ كَوْنَهَا مُؤَثِّرَةً بِنَفْسِهَا.

قال شارح الطحاوية: وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ كُلَّ رُقِيَّةٍ وَتَعْزِيمٍ أَوْ قَسَمٍ فِيهِ شَرْكٌ بِاللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّكَلُّمُ بِهِ، وَإِنْ أَطَاعَتْهُ الْجَنُّ أَوْ غَيْرُهُمْ، وَكَذَلِكَ كُلُّ كَلَامٍ فِيهِ كُفْرٌ لَا يَجُوزُ التَّكَلُّمُ بِهِ، وَكَذَلِكَ الْكَلَامُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهُ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ، لِإِمْكَانِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ شَرْكٌ وَلَا يَعْرِفُ، وَهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شَرْكًا»^(٢).

وَأَنْفَعُ أَنْوَاعِ الرُّقَى مَا كَانَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَفِي هَذَا يَقُولُ الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ

(١) صحيح: مسلم كتاب السلام (٨٥٦١)، إيضاح الدلالة، انظر: مجموعة الرسائل المنيرية (١٠٣/٢).

(٢) صحيح: مسلم كتاب السلام (٥٨٦٢)، شرح الطحاوية (ص ٥٧٠).

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١١٢

عَبَدَ اللَّهُ السُّبُلِي: وَفِي التَّطَبُّبِ وَالِاسْتِشْفَاءِ بَكَّتَابِ اللَّهِ ~~عَزَّ وَجَلَّ~~ غَنَى تَامٌ، وَمَقْنَعٌ عَامٌ، وَهُوَ النُّورُ وَالشِّفَاءُ لِمَا فِي الصُّدُورِ، وَالْوَفَاءُ الدَّافِعُ لِكُلِّ مُحْذُورٍ، وَالرَّحْمَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ الْقُبُورِ، وَفَقَّنَا اللَّهُ لِإِدْرَاكِ مَعَانِيهِ، وَأَوْقَفْنَا عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَوَاهِيهِ.

وَمَنْ تَدَبَّرَ آيَاتِ الْكِتَابِ مِنْ دَوِي الْأَلْبَابِ وَقَفَّ عَلَى الدَّوَاءِ الشَّافِي لِكُلِّ دَاءٍ مُوَافٍ، سِوَى الْمَوْتِ الَّذِي هُوَ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وَخَوَاصُّ الْآيَاتِ وَالْأَذْكَارِ لَا يُنْكِرُهَا إِلَّا مَنْ عَقِيدَتُهُ وَاهِيَةٌ، وَلَكِنْ لَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ؛ لِأَنَّهَا تَذَكُّرَةٌ، وَتَعْيِيهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ، وَاللَّهُ الْمَهَادِي لِلْحَقِّ ^(١).

وَأَحَبُّ أَنْ أَنْبَهُ هُنَا إِلَى أَنَّ الرُّقْيَ لَيْسَتْ مَقْصُورَةٌ عَلَى إِنْسَانٍ بَعِينَةٍ، فَإِنَّ الْمُسْلِمَ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَرْقِيَ نَفْسَهُ، وَيُمَكِّنُ أَنْ يَرْقِيَ غَيْرَهُ، وَأَنْ يَرْقِيَ غَيْرَهُ، وَيُمَكِّنُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَرْقِيَ امْرَأَتَهُ، وَيُمَكِّنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَرْقِيَ زَوْجَهَا، وَلَا شَكَّ أَنَّ صَلَاحَ الْإِنْسَانِ لَهُ أَثَرٌ فِي النَّفْعِ، وَكُلَّمَا كَانَ أَكْثَرَ صَلَاحًا كَانَ أَكْثَرَ نَفْعًا، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧].

وَلَا صِحَّةَ لِمَا يَدَّعِيهِ بَعْضُ الَّذِينَ يَلْجَأُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ مِنْ أَنَّ لَهُمْ خُصُوصِيَّةً فِي نَفْعِ رِقَائِهِمْ لِأَخْذِهِمُ الْعَهْدَ عَلَى شَيْخٍ أَوْ صَاحِبِ طَرِيقَةٍ، فَإِنَّ هَذَا لَا أَصْلَ لَهُ، وَهُوَ مِنَ الضَّلَالِ، فَالَرْقِيَةُ دُعَاءٌ وَالتَّجَاءُ إِلَى اللَّهِ، وَاللَّهُ يُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَاهُ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَالْأَذْكَارِ الْمَأْثُورَةِ لَهَا خَاصِيَّةٌ فِي النَّفْعِ مِنَ السَّحَرِ مِمَّنْ قَرَأَ بِهَا إِذَا كَانَ صَالِحًا مُوقِنًا بِنَفْعِهَا.

(١) «آكام المرجان في أحكام الجان» (١٣١).

الفصل السابع: الطرق المشروعة لإزالة السحر بعد وقوعه

١١٣

٢- استخراج السحر وإبطاله:

وَمِنْ طُرُقِ عِلَاجِ السَّحْرِ اسْتِخْرَاجُ السَّحْرِ وَإِبْطَالُهُ، يَقُولُ ابْنُ الْقَيِّمِ رحمته الله:
رُويَ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ فِي عِلَاجِ السَّحْرِ نَوَعَانِ: أَحَدُهُمَا - وَهُوَ أَبْلَغُهُمَا -
اسْتِخْرَاجُهُ، وَتَبْطِيلُهُ، كَمَا صَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ فِي ذَلِكَ؛ فَدُلَّ عَلَيْهِ،
فَاسْتِخْرَجَهُ مِنْ بَثْرِ، فَكَانَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ ^(١) وَجُفٍّ طُلْعَةٍ ذَكَرَ، فَلَمَّا اسْتِخْرَجَهُ
ذَهَبَ مَا بِهِ، حَتَّى كَانَتْهَا نُشْطٌ مِنْ عَقَالٍ، فَهَذَا أَبْلَغُ مَا يُعَالَجُ بِهِ الْمَطْبُوبُ، وَهَذَا
بِمَنْزِلَةِ إِزَالَةِ الْمَادَّةِ الْحَبِيثَةِ وَقَلْعِهَا مِنَ الْجَسَدِ بِالْإِسْتِفْرَاقِ ^(٢).

٣- استعمال الأدوية المباحة:

وَيُمْكِنُ اتِّقَاءُ السَّحْرِ قَبْلَ وَقُوعِهِ، وَحَلُّهُ بَعْدَ وَقُوعِهِ بِتَنَاوُلِ بَعْضِ الْأَدْوِيَةِ
وَاسْتِعْمَالِ بَعْضِ الْجَرَاحَاتِ الَّتِي يَعْرِفُهَا الْأَطِبَّاءُ وَأَهْلُ الْعِلْمِ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَتَنَاوَلَ
الْمَرْءُ فِي صَبِيحَةِ كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ، فَفِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» عَنْ عَامِرِ بْنِ
سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْطَبَحَ ^(٣) كُلَّ يَوْمٍ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ
يُضِرَّهُ سُمْ وَلَا سَحَرٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ» ^(٤).

وفي رواية: «مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضِرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمْ وَلَا سَحَرٌ» ^(٥).

وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ تَقْيِيدُ التَّمْرِ بِتَمْرِ الْمَدِينَةِ، أَوْ بِعَالِيَةِ الْمَدِينَةِ، وَالْعَالِيَةِ:
اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ.

(١) المُشَاطَةُ: ما يسقط من الشعر عند تربيجه.

(٢) «إعلام الموقعين» (٣/ ١٠٤).

(٣) أصبح: تناول الشراب صباحاً، ثم استعمل في الأكل.

(٤) صحيح: رواه البخاري كتاب: الطب - باب: الدواء بالعجوة للسحر (١٠/ ٢٤٩).

(٥) صحيح: رواه مسلم كتاب الأشربة - باب فضل تمر المدينة (٢٧/ ٥٤٦٠).

الصَّارِمُ الْبَتَّارُ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١١٤

قال ابن حجر: وَذَكَرَ ابْنُ بَطَّالٍ أَنَّ فِي كُتُبِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنْ يَأْخُذَ سَبْعَ وَرَقَاتٍ مِنْ سِدْرٍ أَخْضَرَ، فَيُدْفِقُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، ثُمَّ يَضْرِبُهُ بِالْمَاءِ، وَيَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَالْقَوَاقِلَ، ثُمَّ يَحْسُو مِنْهُ ثَلَاثَ حَسَيَاتٍ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ بِهِ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ عَنْهُ كُلُّ مَا بِهِ، وَهُوَ جَيِّدٌ لِلرَّجُلِ إِذَا حُبِسَ عَنْ أَهْلِهِ ^(١).

وَتَكَلَّمَ عَلَى طَرِيقَةِ حَلِّ السَّحَرِ فَقَالَ: وَأَمَّا النُّشْرَةُ فَإِنَّهُ يَجْمَعُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنْ وَرْدِ الْمَغَارَةِ وَوَرْدِ الْبَسَاتِينِ، ثُمَّ يُلْقِيهَا فِي إِنَاءٍ نَظِيفٍ، وَيَجْعَلُ فِيهَا مَاءً عَذْبًا، ثُمَّ يَغْلِي ذَلِكَ الْوَرْدَ فِي الْمَاءِ غَلِيًّا يَسِيرًا، ثُمَّ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا فُتِرَ الْمَاءُ أَفَاضَهُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ^(٢).

٤- التَّدَاوِي بِالْحِجَامَةِ وَالْجِرَاحَةِ:

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي «زَادِ الْمَعَادِ»، وَهُوَ مُعَالَجَةُ السَّحَرِ بِالْحِجَامَةِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّدَاوِي، يَقُولُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي هَذَا:

وَالنَّوْعُ الثَّانِي: الْاسْتِفْرَاجُ فِي الْمَحَلِّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْهِ أَدَى السَّحَرِ، فَإِنَّ لِلْسَّحَرِ تَأْثِيرًا فِي الطَّبِيعَةِ وَهَيْجَانِ أَخْلَاطِهَا وَتَشْوِيشِ مَزَاجِهَا فَإِذَا ظَهَرَ أَثَرُهُ فِي عُضْوٍ، وَأَمَكَنَ اسْتِفْرَاجُ الْمَادَّةِ الرَّدِيئَةِ مِنْ ذَلِكَ الْعُضْوِ نَفْعَ جَدًّا، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لَهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَيْلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ عَلَى رَأْسِهِ بِقَرْنٍ حِينَ طَبَّ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَى طَبَّ: أَيُّ سَحَرٍ.

وَقَدْ أَشْكَلَ هَذَا عَلَى مَنْ قَلَّ عِلْمُهُ، وَقَالَ: مَا لِلْحِجَامَةِ وَالسَّحَرِ؟ وَمَا الرِّابِطَةُ بَيْنَ

(١) «فتح الباري» (١٠/٢٣٣).

(٢) «فتح الباري» (١٠/٢٣٤).

الفصل السابع: الطرق المشروعة لإزالة السحر بعد وقوعه

١١٥

هَذَا الدَّاءُ وَهَذَا الدَّوَاءُ؟ وَلَوْ وَجَدَ هَذَا الْقَائِلُ أَبْقَرًا أَوْ ابْنَ سَيْنَا أَوْ غَيْرَهُمَا قَدْ نَصَّ عَلَى هَذَا الْعِلَاجِ لَتَلَقَّاهُ بِالْقَبُولِ وَالتَّسْلِيمِ، وَقَالَ: قَدْ نَصَّ عَلَيْهِ مَنْ لَا نَشْكُ فِي مَعْرِفَتِهِ وَفَضْلِهِ. فَأَعْلَمَ أَنَّ مَادَّةَ السَّحْرِ الَّتِي أُصِيبَ بِهَا ﷺ انْتَهَتْ إِلَى رَأْسِهِ إِلَى إِحْدَى قُوَاهُ الَّتِي فِيهِ بِحَيْثُ كَانَ يُحْيِلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَلَمْ يَفْعَلْهُ، وَهَذَا تَصَرُّفٌ مِنَ السَّاحِرِ فِي الطَّبِيعَةِ وَالْمَادَّةِ الدَّمَوِيَّةِ بِحَيْثُ غَلَبَتْ تِلْكَ الْمَادَّةُ عَلَى الْبَطْنِ الْمُقَدَّمِ مِنْهُ فَغَيَّرَتْ مَزَاجَهُ عَنْ طَبِيعَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ.

وَالسَّحَرُ هُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ تَأْثِيرَاتِ الْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ، وَانْفِعَالِ الْقُوَى الطَّبِيعِيَّةِ عَنْهَا، وَهُوَ سِحْرُ التَّمَرِيخَاتِ، وَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحْرِ، وَلَا سِيَّامَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي انْتَهَى السَّحَرُ إِلَيْهِ، وَاسْتِعْمَالِ الْحِجَامَةِ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي تَضَرَّرَتْ أَفْعَالُهُ بِالسَّحْرِ مِنْ أَنْفَعِ الْمُعَالَجَةِ إِذَا اسْتُعْمِلَتْ عَلَى الْقَانُونِ الَّذِي يَنْبَغِي.

قَالَ أَبْقَرَاتُ: الْأَشْيَاءُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تُسْتَفْرَغَ يَجِبُ أَنْ تُسْتَفْرَغَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي هِيَ إِلَيْهَا أَمِيلٌ بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي تَصْلُحُ لَا تُسْتَفْرَغَهَا.

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُصِيبَ بِهَذَا الدَّاءِ وَكَانَ يُحْيِلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَمْ يَفْعَلْهُ ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ عَنْ مَادَّةٍ دَمَوِيَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا مَالَتْ إِلَى جِهَةِ الدِّمَاغِ، وَغَلَبَتْ عَلَى الْبَطْنِ الْمُقَدَّمِ مِنْهُ، فَازَالَتْ مَزَاجَهُ عَنْ الْحَالَةِ الطَّبِيعِيَّةِ لَهُ، وَكَانَ اسْتِعْمَالُ الْحِجَامَةِ إِذْ ذَاكَ مِنْ أَبْلَغِ الْأَدْوِيَةِ وَأَنْفَعِ الْمُعَالَجَةِ فَاحْتَجَمَ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ السَّحْرِ، فَلَمَّا جَاءَهُ الْوَحْيُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَآخَبَهُ أَنَّهُ قَدْ سُحِرَ عَدَلَ إِلَى الْعِلَاجِ الْحَقِيقِيِّ ^(١).

(١) «إعلام الموقعين» (٣/ ١٠٤)، «عالم السحر والشعوذة» (٢٠٢/ ٢٠٨).

الفصل الثامن

* صفات المعالج.

* كيفية العلاج.

* العلاج.

* ما بعد العلاج.

* مسائل هامة.

* الطرق المحرمة في إخراج الجن.



١١٧

الفصل الثامن

بيضاء



الفصل الثامن

صفات المعالج^(١)

لَا يَتَسَنَّى لِأَيِّ إِنْسَانٍ أَنْ يُعَالَجَ الْمَصْرُوعَ، وَلِذَا يَجِبُ أَنْ يَتَّصِفَ الْمُعَالِجُ
بِالْصِّفَاتِ الْآتِيَةِ:

١- أَنْ يَكُونَ مُعْتَقِدًا عَقِيدَةَ السَّلَفِ الصَّالِحِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، تِلْكَ الْعَقِيدَةُ
الصَّافِيَةُ النَّقِيَّةُ الْبَيَّضَاءُ النَّاصِعَةُ.

٢- أَنْ يَكُونَ مُحَقِّقًا لِلتَّوْحِيدِ الْخَالِصِ فِي قَوْلِهِ وَعَمَلِهِ.

٣- أَنْ يَكُونَ مُعْتَقِدًا أَنَّ لِكَلَامِ اللَّهِ تَأْثِيرًا عَلَى الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ.

٤- أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِأَحْوَالِ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ.

٥- أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِمَدَاخِلِ الشَّيْطَانِ، فَنَظَرَ إِلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ عِنْدَمَا
قَالَ لَهُ الْجَنِيُّ: أَنَا أَخْرَجْتُكَ كَرَامَةً لَكَ. قَالَ: لَا، وَلَكِنْ طَاعَةً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ. فَلَوْلَا أَنَّ
شَيْخَ الْإِسْلَامِ عَالِمٌ بِمَدَاخِلِ الشَّيْطَانِ مَا قَالَ ذَلِكَ.

٦- يُسْتَحَبُّ لِلْمُعَالِجِ أَنْ يَكُونَ مُتَزَوِّجًا.

٧- أَنْ يَكُونَ مُجْتَنِبًا لِلْمُحَرَّمَاتِ الَّتِي بِهَا يَسْتَطِيلُ الشَّيْطَانُ عَلَى الْإِنْسَانِ.

٨- أَنْ يَكُونَ مُلَازِمًا لِذِكْرِ اللَّهِ الْعَظِيمِ؛ الَّذِي هُوَ الْحَصْنُ الْحَصِينُ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ، وَلَا يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْأَذْكَارِ النَّبَوِيَّةِ الْيَوْمِيَّةِ، وَتَطْبِيقِهَا: كَالذِّكْرِ
عِنْدَ دُخُولِ الْمَنْزِلِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ، وَدُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ، وَعِنْدَ سَمَاعِ صِيَاحِ

(١) وقاية الإنسان من الجن والشيطان (٧٨) ط. دار ابن رجب.

الفصل الثامن

١١٩

الديك، أو نهيق الحمار، وعند رؤية القمر، وركوب الدابة، وما شابه ذلك.

١٠- أن يخلص النية في المعالجة.

١١- أن يكون متحصنًا بالتحصينات المذكورة في الفصل الحادي عشر.

وبالجملة: كلما ازداد الإنسان من الله قربًا، ازداد من الشيطان بعدًا، بل وازداد عليه قوة وتأثيرًا، واعلم أنك إذا قدرت على نفسك وشيطانك، فأنت على غيرهما أقدر، وإذا عجزت عنهما فأنت عن غيرهما أعجز.



كَيْفِيَّةُ الْعِلَاجِ^(١)

عَمَلِيَّةُ الْعِلَاجِ تَتَكَوَّنُ مِنْ ثَلَاثِ مَرَاحِلَ:

الْمَرْحَلَةُ الْأُولَى: مَرْحَلَةُ مَا قَبْلَ الْعِلَاجِ:

١- تَهْيِئَةُ الْجَوِّ الصَّحِيحِ، فَتَقُومُ بِإِخْرَاجِ الصُّورِ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُعَالِجُ فِيهِ؛ حَتَّى يَتَسَنَّى لِلْمَلَائِكَةِ أَنْ تَدْخُلَهُ.

٢- إِخْرَاجُ مَا مَعَ الْمَرِيضِ مِنْ حِجَابٍ أَوْ تَمِيمَةٍ، وَحَرْقِهَا.

٣- خُلُوءُ الْمَكَانِ مِنْ غَنَاءٍ، أَوْ مَزْمَارٍ.

٤- خُلُوءُ الْمَكَانِ مِنْ مُحَالَفَةٍ شَرْعِيَّةٍ، كَرَجُلٍ يَلْبَسُ ذَهَبًا، أَوْ امْرَأَةٍ مُتَبَرِّجَةٍ.

٥- إِعْطَاءُ الْمَرِيضِ وَأَهْلِهِ دَرْسًا فِي الْعَقِيدَةِ، بِمُقْتَضَاهُ تَنْزِعُ تَعَلُّقُ قُلُوبِهِمْ بِغَيْرِ اللَّهِ.

٦- تَقُومُ بِالتَّفْرِيقِ بَيْنَ طَرِيقَتِكَ فِي الْعِلَاجِ، وَطَرِيقَةِ السَّحَرَةِ وَالِدَّجَالِينَ، وَتُبَيِّنُ لَهُمْ أَنَّ الْقُرْآنَ فِيهِ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ، كَمَا أَخْبَرَنَا الْمَوْلَى عز وجل.

٧- تَشْخِصُ الْحَالَةِ: وَذَلِكَ بَعْدَ أَسْئَلَةِ تَوَجُّهٍهَا لِلْمَرِيضِ، لِكَيْ تَتَأَكَّدَ مِنْ تَوَافُرِ الْأَعْرَاضِ، أَوْ مُعْظَمِهَا، مِثْلَ:

أ- هَلْ تَرَى حَيَوَانَاتٍ فِي الْمَنَامِ؟ وَكَمْ حَيَوَانًا تَرَى؟ وَهَلْ هُوَ نَفْسُ الْحَيَوَانِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ؟.

ب- هَلْ تَرَى حَيَوَانًا يُطَارِدُكَ فِي الْمَنَامِ؟.

ج- هَلْ تَرَى أَحْلَامًا مُفْزَعَةً؟.

(١) وقاية الإنسان من الجن والشيطان (٧٩) ط. دار ابن رجب.

د - هل ترى كأنك ستقع من مكان عال؟.

هـ - هل ترى كأنك تسير في طريق موحش؟.

وتستمر في الأسئلة عن جميع الأعراض في المنام وفي اليقظة، حتى تتأكد من وجود الحالة، ويمكن أن تستشف من هذه الأسئلة عدد الجن، ونوعه، فمثلاً إذا كان يرى في كل منام ثعبانين، فهذا يدل على أنه مقترن به جنان، وكذا لو رأى في منامه رجلاً يلبس صليباً وتكرر هذا الحلم، فهذا يدل على نوع الجنّي الصّارع^(١). هذا إذا كانت الحالة غير ناطقة، أما إذا كانت ناطقة بمعنى أن الجنّي قد أفصح عن نفسه، ونطق على لسانها فلا داعي للتشخيص؛ لأنّ الحالة واضحة^(٢).

٨- يستحب أن تتوضأ قبل البدء في العلاج، وتأمر من معك بالوضوء.

٩- إذا كانت المريضة أنثى لا تبدأ في علاجها، حتى تتحشم وتغطي وجهها، وتشدّ عليها ملابسها، حتى لا تتكشف أثناء العلاج.

١٠- ولا تعالج امرأة إلا في وجود أحد محارمها.

١١- ولا تدخل معك أحداً من غير محارمها.

١٢- تسأل الله عز وجل أن يعينك على إخراج هذا الجنّي، وينصرك عليه.

مرحلة الثانية: العلاج:

أولاً: تضع يدك على رأس المريض^(٣)، وتقرأ هذه الآيات في أذنه بترتيل:

(١) وهذا على غلبة الظن.

(٢) مع التنبيه إلى أن الجنّي قد يكذب، فالجن فيهم كذب كثير.

(٣) أما إذا كانت امرأة، فلا تضع يدك عليها. بل ولا تلمسها، وإنما تقرأ عليها مع غض البصر، واستحضار خشية

من الله.

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١٢٢

١- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٤﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٥﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٦﴾ [الفاتحة: ١ - ٧].

٢- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿الَمْ﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾ [البقرة: ١ - ٥].

٢- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَزَّلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَك كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَنْتَعِلُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَئِنَّكَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٤- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْمَلَكِ الَّتِي تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أُنزِلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾.

[البقرة: ١٦٣: ١٦٤]

الفصل الثامن

١٢٣

٤- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿البقرة: ٢٥٥ - ٢٥٧﴾.

٦- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿ءَاْمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦﴾.

٧- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿آل عمران: ١٨ - ١٩﴾.

٨- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿إِن رَّبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارُ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ

الصَّارِمُ الْبَتَّارُ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١٢٤

مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ [الأعراف: ٥٤ - ٥٦].

٩- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿٥٧﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٥٨﴾ فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥٩﴾ فَغُلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿٦٠﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿٦١﴾ قَالُوا ءَأَمَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٢﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿٦٣﴾ [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢].

١٠- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿٦٤﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٥﴾ وَيُخَوِّذُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٦٦﴾.

[يونس: ٨١، ٨٢]

١١- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿٦٧﴾ وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٨﴾ [طه: ٦٩].

١٢- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿٦٩﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿٧١﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٧٣﴾ [المؤمنون: ١١٥ - ١١٨].

١٣- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿٧٤﴾ وَالصَّفَافَتِ صَفًّا ﴿٧٥﴾ فَالزَّجَرَتِ ذَرْعًا ﴿٧٦﴾ فَأَتْلَيْتِ ذِكْرًا ﴿٧٧﴾ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٧٨﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴿٧٩﴾ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِرِيَّةٍ الْكَوْكَبِ ﴿٨٠﴾ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٨١﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَىٰ الْأَعْلَىٰ وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨٢﴾ دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصْبُ ﴿٨٣﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ

الفصل الثامن

١٢٥

ثَابِتٌ ﴿١٠﴾ [الصفات: ١ - ١٠].

١٤- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَنْقُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنَّا بَعْدَ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَنْقُومَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِزَّكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُحِبِّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٢﴾﴾ [الأحقاف: ٢٩ - ٣٢].

١٥- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَيَأْتِي ءَالَءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسِلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطِئَ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَيَأْتِي ءَالَءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾﴾ [الرحمن: ٣٣ - ٣٦].

١٦- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٧﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٣٨﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٩﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٠﴾﴾ [الحشر: ٢١ - ٢٤].

١٧- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنَّ لَكَ فَقَوْلَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١٢٦

يُرِيحَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَرَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٦٧﴾ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ﴿٦٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِّلسَّمْعِ فَمَن يَسْمِعْ أَلاَّ نَحَدِّثُ لَهُ شَهَابًا رَّصَدًا ﴿٦٩﴾ [الجن: ١ - ٩].

١٨- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾.

[الإخلاص: ١ - ٤]

١٩- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [الفلق: ١ - ٥].

٢٠- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس: ١ - ٦] ^(١).

فهذه الرقية تؤثر على الجنّي، إمّا بطرد وإبعاد، أو جذب وإحضار.
طرد وإبعاد: بمعنى طرد الجنّي من الجسد قبل أن ينطق، أو يتكلّم فيكفّيك الله شرّه.
وجذب وإحضار: بمعنى زلزله الجنّي في الجسد، واضطراره إلى النطق والتحدّث معك، وبنبغي للراقي أن يرقّي بنية الطرد والإبعاد عملاً بقول النبي ﷺ: «لا تتمنوا لقاء العدو» ^(٢).

(١) الحديث الوارد فيها ضعيف، ومن هنا فلا يشترط التقيد بها، فلو رقي بغيرها فلا مانع، فالقرآن كله شفاء.

(٢) صحيح: البخاري رقم (٣٠٢٥)، في الجهاد، باب: لا تمنوا لقاء العدو، ومسلم رقم (١٧٤٢) في الجهاد، باب كراهية تمنّي لقاء العدو.

الفصل الثامن

١٢٧

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [فاطر: ٦].

ثَانِيًا: إِذَا حَضَرَ الْجَنِّيَّ كَيْفَ تَعْرِفُهُ؟

تَعْرِفُهُ بِعَلَامَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ:

١- تَغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ، أَوْ شُخُوصَهُمَا، أَوْ طَرَفُ الْعَيْنَيْنِ طَرَفًا شَدِيدًا، أَوْ وَضَعَ
الْيَدَيْنِ عَلَى الْعَيْنَيْنِ.

٢- رِعْشَةٌ شَدِيدَةٌ فِي الْجَسَدِ، أَوْ رِعْشَةٌ خَفِيفَةٌ فِي الْأَطْرَافِ.

٣- انْتِفَاضَةٌ شَدِيدَةٌ.

٤- صِيَاحٌ وَصَرَاحٌ.

٥- التَّصْرِيحُ بِاسْمِهِ.

ثَالِثًا: ثُمَّ تَبْدَأُ فِي مُخَاطَبَتِهِ بِهَذِهِ الْأَسْئَلَةِ:

أ - مَا اسْمُكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟.

ب - مَا سَبَبُ دُخُولِكَ فِي هَذَا الْجَسَدِ؟.

ج - هَلْ مَعَكَ غَيْرُكَ فِي هَذَا الْجَسَدِ؟.

د - هَلْ تَعْمَلُ مَعَ سَاحِرٍ؟.

هـ - أَيْنَ تَسْكُنُ فِي الْجَسَدِ؟^(١).

رَابِعًا: كَيْفَ تَتَعَامَلُ مَعَ الْجَنِيِّ الْمُسْلِمِ؟

إِذَا كَانَ مُسْلِمًا تَسْتَخْدِمُ مَعَهُ أُسْلُوبَ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ، وَتُعَامِلُهُ حَسَبَ
سَبَبِ دُخُولِهِ، فَإِنْ كَانَ سَبَبُ دُخُولِهِ، ظُلْمَ الْإِنْسِيِّ لَهُ، تَعْرِفُهُ أَنَّ الْإِنْسِيَّ لَمْ يَرَهُ،

(١) مع العلم بأن الجن يكذب كثيرًا، فلا تصدقه في كل ما يقول.

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

(١٢٨)

وَمَنْ لَمْ يَتَعَمَّدِ الْأَدَى لَا يَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ.
وَإِنْ كَانَ سَبَبُ دُخُولِهِ عَشَقَ الْإِنْسِي تَبَيَّنَ لَهُ حُرْمَةُ ذَلِكَ، وَجَزَاءٌ مَنْ يَفْعَلُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَخُوفُهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ.
وَإِنْ كَانَ سَبَبُ دُخُولِهِ ظُلْمَهُ لِلْإِنْسِي، تُعَرِّفُهُ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ الْوَحِيمَةِ، وَتَبَيَّنَ لَهُ
عِقَابُ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَإِنْ اسْتَجَابَ وَخَرَجَ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ.
وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ يُخْرَجَ لِأَبَدٍ أَنْ يُعَاهِدَ اللَّهُ وَيُرَدَّدَ وَرَاءَكَ هَذَا الْعَهْدُ: عَاهَدْتُ اللَّهَ
تَعَالَى أَنْ أَخْرَجَ مِنْ هَذَا الْجَسَدِ، وَلَا أَعُودَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَا إِلَى أَحَدٍ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ، وَإِنْ نَكَثْتُ فِي عَهْدِي فَعَلِي لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ إِنْ
كُنْتُ صَادِقًا فَسَهِّلْ عَلَيَّ خُرُوجِي، وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَمَكِّنِ الْمُؤْمِنِينَ مِنِّي، وَاللَّهُ عَلَى
مَا أَقُولُ شَهِيدٌ^(١).

خَامِسًا: ثُمَّ تَقُولُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ سَتَخْرُجُ؟

فَإِنْ قَالَ لَكَ: مِنْ عَيْنِهِ، أَوْ مِنْ حَنْجَرَتِهِ، أَوْ مِنْ بَطْنِهِ، فَقُلْ لَهُ: لَا، وَلَكِنْ أَخْرُجُ
مِنْ فَمِهِ، أَوْ مِنْ أَنْفِهِ، أَوْ أُذُنِهِ، أَوْ مِنْ أَصَابِعِ يَدَيْهِ أَوْ رِجْلَيْهِ^(٢).
وَتَقُولُ لَهُ: بَعْدَ أَنْ تُجْمَعَ نَفْسُكَ مِنَ الْجَسَدِ، وَقَبْلَ أَنْ تُخْرَجَ قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

سَادِسًا: بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ تَأْكُدُ مِنْ ذَلِكَ:

لَأَنَّ الْجَنِّ فِيهِمْ كَذِبٌ كَثِيرٌ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، فَلَا بُدَّ أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِ الرُّقِيَّةَ مَرَّةً
أُخْرَى، فَإِنْ تَأَثَّرَ الْإِنْسَانُ بِالْقُرْآنِ كَأَن تَرْتَعِدَ أَطْرَافُهُ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْجِنِّيَّ مَازَالَ فِي

(١) أو أي لفظ آخر شريطة ألا يحتوي على شرك.

(٢) كتبت ذلك منذ أكثر من عشرين سنة حيث كنت أظن أنه إن خرج من عينه أو حنجرتة أو بطنه يؤذي المريض، ثم تبين لي أنه لا يستطيع أن يؤذيه عند الخروج. فليخرج من أي مكان، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الثامن

١٢٩

الجسد، وإن لم يتأثر فاعلم أنه قد خرج.

كَيْفَ تَتَعَامَلُ مَعَ الْجَنِيِّ غَيْرَ الْمُسْلِمِ؟

أولاً: وقبل كل شيء تعرض عليه الإسلام عرضاً شاملاً، ثم تأمره بالإسلام دون إكراه، فإن أسلم فتأمره بالتوبة، وتعرفه أن من تمام التوبة الإقلاع عن هذا الظلم، والخروج من هذا الجسد.

ثانياً: إن أصر على الكفر فلا إكراه في الدين، ولكن تأمره بالخروج من الجسد، فإن خرج فالحمد لله، وإن أصر فلا بد من التهديد، ويمكن أن تستخدم الضرب، ولكن لا يحل لأحد أن يستعمل الضرب، إلا إذا كان ذا خبرة تؤهله بأن يجزم بأن الضرب ينزل على الجنّي؛ لأن هناك نوعاً من الجن يهرب عند الضرب، فينزل الضرب على الإنسي فيشعر به، والضرب يكون على الأكتاف والأرداف والأطراف.

ثالثاً: تلاوة السور التي تؤذي الجن، كآية الكرسي، وسورة «يس»، وسورة «الصافات»، وسورة «الرحمن» وسورة «الدخان»، وسورة «الجن»، وآخر سورة «الحشر»، وسورة «الهمزة»، وسورة «الأعلى».

وعموماً كل آية فيها ذكر الشياطين، أو ذكر النار والعذاب تؤذي الجن وتؤله. فإن استجاب فأرفع عنه العذاب من قرآن أو ضرب، وخذ عليه عهد الله، ثم مره بالخروج.

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد العلاج:

وهذه مرحلة حرجة، لأن الإنسي فيها معرض لرجوع الجنّي له مرة أخرى، ولذا يجب أن تأمره بالآتي:

- ١- الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ.
 - ٢- عَدَمُ سَمَاعِ الْغِنَاءِ، وَالْأَفْلَامِ، وَالْمُوسِقَى.
 - ٣- الْوُضُوءُ قَبْلَ النَّوْمِ، وَقِرَاءَةُ آيَةِ «الْكُرْسِيِّ».
 - ٤- قِرَاءَةُ سُورَةِ «البَقَرَةِ» فِي الْبَيْتِ كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.
 - ٥- قِرَاءَةُ سُورَةِ «الْمُلْكِ» قَبْلَ النَّوْمِ، أَمَّا الْأُمِّيُّ فَيَكْفِيهِ أَنْ يَسْتَمَعَ لَهَا.
 - ٦- قِرَاءَةُ جُزْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ يَوْمِيًّا بِالترْتِيبِ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ.
 - ٧- مُصَاحَبَةُ الصَّالِحِينَ، وَالْبُعْدُ عَنِ الْفَاسِقِينَ.
 - ٨- وَإِذَا كَانَتْ امْرَأَةٌ تَأْمُرُهَا بِالْحِجَابِ الشَّرْعِيِّ؛ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ أَقْرَبُ لِلْمُتَبَرِّجَةِ.
 - ٩- يَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (مائة مَرَّةً).
 - ١٠- الْبَسْمَلَةُ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ.
 - ١١- عَدَمُ النَّوْمِ وَحْدَهُ.
 - ١٢- ثُمَّ تُعْطِيهِ مِنَ التَّحْصِينَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْفَصْلِ الْحَادِي عَشَرَ مَا يَنْسَبُ بِهِ.
- ثُمَّ تَرَاهُ بَعْدَ شَهْرٍ، وَتَقْرَأُ عَلَيْهِ الرُّقِيَّةَ مَرَّةً أُخْرَى، فَإِنْ لَمْ يَعَاوِدْ فَمُرُهُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى التَّحْصِينَاتِ؛ كَيْ يَكُونَ فِي مَأْمَنِ مِنَ الشَّيَاطِينِ.

تَنْبِيهَاتٌ لِلْمُعَالِجِ:

أَوَّلًا: أَحْيَانًا تَقْرَأُ الرُّقِيَّةَ فَيَشْعُرُ الْمَرِيضُ بِدَوَارٍ - دُوخَةٍ -، أَوْ ضَيْقٍ صَدْرٍ وَخَنْقَةٍ، أَوْ رَعَشَةٍ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَحْضُرُ شَيْءٌ، فَكُرِّرِ الرُّقِيَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنْ لَمْ يَحْضُرْ شَيْءٌ فَأَعْطِهِ هَذِهِ التَّعْلِيلَاتِ:

الفصل الثامن

١٣١

- ١- المَحَافِظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ.
- ٢- عَدَمُ سَمَاعِ الْغَنَاءِ، وَالتَّلْفِيزِیُّونَ، وَالْمُوسِیقَى.
- ٣- الْوُضُوءُ قَبْلَ النَّوْمِ، وَقِرَاءَةُ آيَةِ «الْكُرْسِيِّ».
- ٤- عَدَمُ تَعْلِيقِ الصُّورِ الَّتِي فِيهَا رُوحٌ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ.
- ٥- الْبَسْمَلَةُ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ.
- ٦- الْإِكْتَارُ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.
- ٧- يُكْثَرُ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ «الصَّافَّاتِ»، وَ«الدُّخَانِ»، وَ«الْجِنِّ»، أَوْ يَسْتَمَعُ إِلَيْهَا.
- ٨- يُكْثَرُ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ: «يَس»، وَ«الرَّحْمَنِ»، وَ«الْمَعَارِجِ».
- ٩- لَا يَنَامُ وَحْدَهُ.
- ١٠- المَحَافِظَةُ عَلَى أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، أَوْ الْاسْتِمَاعُ إِلَيْهَا.
- ١١- لُبْسُ الْحِجَابِ الشَّرْعِيِّ، وَعَدَمُ الْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْتِ مُتَعَطِّرَةً، هَذَا إِذَا كَانَتْ امْرَأَةً.
- ١٢- تَسْجِيلُ هَذِهِ السُّورِ عَلَى أَشْرَاطَةٍ حَسَبَ تَرْتِيبِهَا فِي الْمُصْحَفِ، وَيَسْمَعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ إِلَى شَرِيطِ بَيْنَ ٤ - ٦ مَرَّاتٍ، وَهَذِهِ السُّورُ هِيَ: «الْفَاتِحَةُ»، «الْبَقَرَةُ»، «آلْ عِمْرَانُ»، «الْأَنْعَامُ»، «هُودٌ»، «الْكَهْفُ»، «الْحَجَرُ»، «السَّجْدَةُ»، «الْأَحْزَابُ»، «يَس»، «الصَّافَّاتُ»، «فُصِّلَتْ»، «الدُّخَانُ»، «الْفَتْحُ»، «الْحُجُرَاتُ»، «ق»، «الدَّارِيَاتُ»، «الرَّحْمَنُ»، «الْحَشْرُ»، «الصَّفُّ»، «الْجُمُعَةُ»، «الْمُنَافِقُونَ»، «الْمُلْكُ»، «الْمَعَارِجُ»، «الْجِنُّ»، «التَّكْوِيرُ»، «الْإِنْفِطَارُ»، «الْبُرُوجُ»، «الطَّارِقُ»، «الْأَعْلَى»، «الْغَاشِيَةُ»، «الْفَجْرُ»، «الْبَلَدُ»، «الزَّلْزَلَةُ»، «الْقَارِعَةُ»، «الْهُمَزَةُ».

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١٣٢

«الْكَافِرُونَ»، «الْمَسَدُ»، «الْإِخْلَاصُ»، «الْفَلَقُ»، «النَّاسُ»^(١).

وَبَعْدَ شَهْرٍ تَقْرَأُ عَلَيْهِ الرُّقِيَّةَ، إِمَّا أَنْ تَجِدَ الْجِنِّيَّ قَدْ طُرِدَ مِنْ هَذَا الْجَسَدِ، أَوْ مَا زَالَ مَوْجُودًا.

فِي الْحَالَةِ الْأُولَى: قَدْ كَفَاكَ اللَّهُ شَرَّهُ، وَتَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ بِشِفَاءِ الْأَلَمِ الْعُضْوِيِّ، وَعَدَمِ رُؤْيَا الْأَحْلَامِ، وَعَدَمِ التَّأَثُّرِ بِالرُّقِيَّةِ.

وَفِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ: يَكُونُ الْجِنِّيُّ قَدْ ضَعُفَ - فَتَقْرَأُ عَلَيْهِ الرُّقِيَّةَ، فَيَأْتِيكَ صَاغِرًا بِإِذْنِ اللَّهِ.

ثَانِيًا: أحيانًا يَحْضُرُ الْجِنِّيُّ، وَيَأْبَى أَنْ يَخْرُجَ، فَتَقْرَأُ عَلَيْهِ السُّورَةَ الَّتِي تُؤْذِيهِ وَتُؤْلِمُهُ، فَإِنْ أَصَرَ فَيُمْكِنُ أَنْ تَسْتَخْدِمَ الضَّرْبَ^(٢)، فَإِنْ أَصَرَ، فَأَعْطِهِ التَّعْلِيمَاتِ السَّابِقَةَ يُطَبِّقُهَا شَهْرًا كَامِلًا.

ثَالِثًا: أحيانًا تَشْكُ أَنَّهَا حَالَةٌ سِحْرٍ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَأَكَّدَ مِنْ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي أُذُنِهِ:

١- ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ

الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيَحِقُّ لِلَّهِ الْحَقُّ بِكَلِمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يونس: ٨١، ٨٢].

٢- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١٧٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ

وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١٧٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَحِيرِينَ ﴿١٨٠﴾ قَالُوا

ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢].

(١) ويفضل أن يكون السماع بالساعات.

(٢) ويكون على الأطراف بشرط أن لا يشعر المريض بالضرب.

الفصل الثامن

١٣٣

٣- ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩].

تَقْرَأُ كُلَّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي أُذُنِهِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، فَإِنْ غَابَ عَنِ الْوَعْيِ فَتَأْكُذُ مِنْ أَنَّهَا حَالَةٌ سِحْرٍ وَإِلَّا فَقَدْ لَا تَكُونُ سِحْرًا.

رَابِعًا: أحيانًا يَحْضُرُ الْجِنِّي، يَصِيحُ وَيَصْرُخُ وَيَهْدُدُ وَيَتَوَعَّدُ، فَلَا تَخَفْ، وَلَكِنْ اضْرِبْهُ وَأَدْبِهِ، فَيَسْكُنُ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَاقْرَأْ عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُؤُونَ﴾.

[النساء: ٧٦]

خَامِسًا: أحيانًا يَسْبُكُ الْجِنِّي وَيَشْتُمُكَ، فَلَا تَغْضَبْ لِنَفْسِكَ.

سَادِسًا: أحيانًا يَقُولُ لَكَ الْجِنِّي: أَنْتَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَسَأَخْرُجُ كَرَامَةً لَكَ، فَقُلْ لَهُ: أَنَا عَبْدٌ ضَعِيفٌ، وَأَخْرُجُ طَاعَةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ.

سَابِعًا: أحيانًا تَجِدُ الْجِنِّي الصَّارِعَ مُعَانِدًا، فَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ تُسَجِّلُ لَهُ آيَةَ «الْكُرْسِيِّ» عَلَى شَرِيطٍ مُكَرَّرَةٍ لِمُدَّةِ سَاعَةٍ، وَيَسْتَمِعُ لِهَذَا الشَّرِيطِ خَمْسَ مَرَّاتٍ يَوْمِيًّا، أَوْ أَكْثَرَ بِالسَّمَاعَاتِ لِمُدَّةِ شَهْرٍ، فَسَوْفَ يَتَأَلَّمُ وَيَخْرُجُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ثَامِنًا: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ عَقِيدَةَ الْجِنِّي دُونَ أَنْ تَسْأَلَهُ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ الْآيَاتِ الَّتِي تُخَاطِبُ أَهْلَ الْكِتَابِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٢]، وَمِثْلَهَا مِنَ الْآيَاتِ؛ فَإِنْ صَرَخَ فَأَعْلَمْ أَنَّهُ نَصْرَانِيٌّ، وَمِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَسَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُمْ يُوَفَّكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠].

تَاسِعًا: أحيانًا يَهْرُبُ الْجِنِّي عِنْدَ الْعَهْدِ، فَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَقْرَأُ فِي أُذُنِ الْمَرِيضِ

﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ﴾ (٤ آيات من سُورَةِ «الرَّحْمَنِ» وَتَكَرَّرَهَا).

عَاشِرًا: أَحْيَانًا يُوهِمُكَ الْجِنُّ أَنَّهُ خَرَجَ وَمَا زَالَ فِي الْجِسْمِ، بَلْ رَبَّمَا يَكُونُ هُوَ الَّذِي يُخَاطِبُكَ، فَكَيْفَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟.

تَضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِهِ، فَتَشْعُرُ بِرَعْشَةٍ خَفِيفَةٍ، وَكَذَا لَوْ وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَى رُكْبَتِهِ، أَوْ عَلَى الْوَدَجِينَ فَتَشْعُرُ بِنَبْضٍ غَيْرٍ عَادِيٍّ.

الْحَادِي عَشَرَ: أَحْيَانًا يُوَافِقُ الْجِنُّ عَلَى الْخُرُوجِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ إِلَّا لَصْغَرِ سِنِّهِ أَوْ لِقَلَّةِ خَبَرَتِهِ، وَسَتَجِدُهُ يَعْتَرِفُ بِذَلِكَ، وَيَقُولُ لَكَ: سَاعَدَنِي فِي الْخُرُوجِ. فِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَقْرَأُ عَلَيْهِ سُورَةَ «يَس» كَامِلَةً وَتُؤَذِّنُ فِي أُذُنِهِ.

الثَّانِي عَشَرَ: الرُّقِيَّةُ تَكُونُ بِتَرْتِيلٍ، وَخُشُوعٍ، وَبَصَوْتٍ مَسْمُوعٍ.

الثَّلَاثَ عَشَرَ: أَحْيَانًا يَشْتَرِطُ الْجِنُّ شُرُوطًا مُعَيَّنَةً، فَإِنْ كَانَ فِيهَا طَاعَةٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ كَقَوْلِهِ: سَأَخْرِجُ مِنْهُ بَشَرًا أَنْ يُحَافِظَ عَلَى الصَّلَاةِ، أَوْ سَأَخْرِجُ مِنْهَا بَشَرًا أَنْ تَتَحَجَّجَ، فَلَا بَأْسَ مِنْ تَلْبِيَةِ هَذِهِ الشُّرُوطِ، وَلَكِنْ تَعْرِفُهُ أَنْ فِعْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ لَا طَاعَةَ لَهُ، وَإِنَّمَا طَاعَةٌ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

وَإِنْ أَمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا تُلَبِّ لَهُ طَلَبَهُ، بَلْ يُعَاقِبُ عَلَى ذَلِكَ.

الرَّابِعَ عَشَرَ: إِنْ صَرَفَهُ اللَّهُ عَنِ الْمَرِيضِ فَمَرَهُ وَمَنْ مَعَهُ أَنْ يَسْجُدُوا لِلَّهِ شُكْرًا عَلَى مَخْلُصِهِمْ مِنْ هَذَا الظُّلْمِ، وَتَسْجُدُ أَنْتَ أَيْضًا لِلَّهِ شُكْرًا عَلَى تَوْفِيقِهِ إِيَّاكَ لِرَفْعِ هَذَا الظُّلْمِ.

الْخَامِسَ عَشَرَ: إِنْ صَرَفَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ جَنِيًّا فَلَا تَقُلْ أَخْرَجْتَهُ أَوْ صَرَفْتَهُ،

الفصل الثامن

١٣٥

وَلَكِنْ قُلْ: صَرَفَهُ اللهُ، أَوْ أَخْرَجَهُ اللهُ، وَإِيَّاكَ وَالْغُرُورَ، فَإِنَّهُ مِنْ مَدَاخِلِ الشَّيْطَانِ الْكُبْرَى^(١).

السادس عشر: نَنْصَحُ مَنْ يَقُومُ بِعَمَلِيَّةِ الْعِلَاجِ أَنْ يَقْرَأَ هَذِهِ الْكُتُبَ: «إِغَاثَةُ اللَّهْفَانِ»، وَ«تَلْبِيسُ إِبْلِيسَ»، وَ«الْفُرْقَانُ بَيْنَ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ»، وَ«رِسَالَةُ الْجَنِّ لِابْنِ تَيْمِيَّةَ»، وَ«عَالَمُ الْجَنِّ وَالشَّيَاطِينِ»، وَ«آكَامُ الْمَرْجَانِ»، مَعَ التَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الْكِتَابَ الْأَخِيرَ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ، فَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ.

كَمَا نَنْصَحُ بِقِرَاءَةِ كِتَابِ: «بَدَأَ الْخَلْقُ» مِنْ «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» مَعَ شَرْحِهِ «فَتْحِ الْبَارِيِّ»، وَكِتَابَ «الطَّبِّ» مِنْ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، وَ«سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ»، وَ«مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ»، وَ«سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ»، وَكَذَا كِتَابَ «الطَّبِّ النَّبَوِيِّ» لِابْنِ الْقَيْمِ.

مَرَايَا الْعِلَاجِ بِالْقُرْآنِ:

١- أَنَّهُمْ يَرْبِطُونَ الْمَرِيضَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، فَيَأْمُرُونَهُ بِالْمَحَافَظَةِ عَلَى الطَّاعَاتِ وَالْبُعْدِ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَالْإِقْتِرَابِ مِنْ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، كَاشَفِ الْكُرْبَاتِ وَشَافِي الْأَمْرَاضِ الْمُسْتَعْصِيَاتِ فَيُعَاجِلُونَ بِذَلِكَ أَمْرَاضَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ مَعًا، فَطُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا ب.

٢- أَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ عَلَى الْعِلَاجِ أَجْرًا مِنْ غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ، فَيَنْشُرُونَ مَبْدَأَ التَّكَافُلِ وَالتَّعَاوُنِ فِي زَمَنِ سَادَتْ فِيهِ الْمَادِّيَّاتِ^(٢).

(١) ونصح المعالج ألا يتحدث عن نفسه، وعن الحالات التي تم شفاؤها على يديه، بل يخفي ذلك ليكون خالصاً لله.

(٢) مع العلم بأنه يجوز للمعالج بالقرآن أن يأخذ أجراً، لأنها أجرة على منفعة جائزة شرعاً كالطبيب، ولكن لو تورع عن ذلك كان أفضل، وما عند الله خير وأبقى.

٣- أَنَّهُمْ يَلْتَزِمُونَ بِمَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَقْضُونَ بِذَلِكَ عَلَى الْخُرَافَاتِ وَالشُّعُودَاتِ.

٤- بِفَضْلِ الْعِلَاجِ الْقُرْآنِيِّ دَخَلَتْ الدَّعْوَةُ بَيُوتَ عَلَيْهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمَهُ، وَلَا عَنِ الدِّينِ إِلَّا رَسْمَهُ، فَلَقَدْ كَانَ رَائِدُهُمْ هُوَ التَّلْفَازُ؛ فَمِنْهُ يَأْخُذُونَ تَقَافَتَهُمْ، بَلْ قِيمَتَهُمْ وَأَخْلَاقَهُمْ، وَالتَّلْفَازُ - قَاتَلَهُ اللَّهُ مِنْ جَهَازٍ - دَاعِي الدَّعَارَةِ، وَنَاشِرِ الْفُجُورِ، إِذَا دَخَلَ بَيْتًا دَمَرَهُ بِمَا يَبِثُّ فِيهِ مِنْ فِسْقٍ وَفُجُورٍ وَعُصْيَانٍ^(١).

فَإِذَا بِهِمْ يَعْرِفُونَ طَرِيقَ اللَّهِ وَهَدْيَ رَسُولِهِ ﷺ، فَكَمْ مِنْ أُسْرَةٍ اسْتَقَامَتْ بِهَذَا السَّبَبِ، وَكَمْ مِنْ رَجُلٍ أَلْتَزَمَ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا.

وَلَكِنْ:

دَخَلَ أَمْرُ الْعِلَاجِ بَعْضَ الشَّبَابِ الَّذِينَ لَمْ تَسْتَوْ سُوْقُهُمْ فِي الْاسْتِقَامَةِ، وَلَمْ يَنْضَجْ عِلْمُهُمْ فِي الْفَقْهِ، وَأَخَذُوا يُعَالِجُونَ بِالْقُرْآنِ - بَزَعْمَهُمْ - مُتَشَبِّهِينَ بِأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَأَبْنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وَهُمْ لَمْ يَتِمُّوا حِفْظَ الْقُرْآنِ بَعْدُ، بَلْ وَقَدْ لَا يَعْرِفُونَ نَوَاقِصَ الْوُضُوءِ، أَوْ أَرْكَانَ الصَّلَاةِ، أَوْ شُرُوطَ صَحَّتِهَا، فَضَلَّاهُ عَنْ غَيْرِهَا مِنْ أُمُورِ دِينِهِمْ، وَغَايَةُ أَمْرِ أَحَدِهِمْ أَنَّهُ حَفِظَ الرُّقِيَّةَ، أَوْ قَرَأَ كِتَابًا أَوْ كِتَابَيْنِ، ثُمَّ بَدَأَ يُعَالِجُ، فَإِذَا بِهِمْ يَقْعُونَ فِي الْمَحْظُورِ وَهُمْ لَا يَذَرُونَ - لَجْهِلِهِمْ - فَانْتَشَرَتِ الْبِدْعُ فِي عِلَاجِهِمْ، وَكَثُرَتِ الْخُرَافَاتُ.

(١) كنت قد كتبت ذلك قبل ظهور القنوات الإسلامية، أما الآن فقد أصبح التلفاز سلاحًا ذا حدين، يمكن أن يستعمل في الخير أو الشر، فطوبى لمن استعمله فيما يرضي الله.

الفصل الثامن

١٣٧

وَسَبَبُ ذَلِكَ أَمْرَانِ:

الأوّل: جهلُ المُعالِجِ بأمورِ الدين.

الثاني: تصديقُ الجنّيِّ في كُلِّ مَا يُخْبِرُ بِهِ، لَأنَّهُ أحياناً يُقدِّمُ الجنّيُّ نَصائحَ للمُعالِجِ، فيَقُولُ مثلاً: إِنَّ حَالَةَ كَذَا أَقْرَأَ لَهَا آيَاتِ كَذَا، أَوْ اكْتُبِ الْقُرْآنَ بِطَرِيقَةِ مُعِينَةٍ، ثُمَّ أَفْعَلْ بِهِ كَذَا وَكَذَا مثلاً، فَيَأْخُذُ بِنَصِيحَةِ الجنّيِّ، مِمَّا حَدَا بِكَثِيرٍ مِنْهُمْ أَنْ يَقْعُوا فِي المَحْظُورَاتِ.

وَمِمَّا بَلَغَنِي مِنْ هَذِهِ المَخَالَفَاتِ:

- ١- كِتَابَةُ الْقُرْآنِ عَلَى جِسْمِ المَرِيضِ.
- ٢- كِتَابَةُ الحُرُوفِ المَقْطُوعَةِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ عَلَى أَصَابِعِ المَرِيضِ.
- ٣- كِتَابَةُ نُونٍ مَقْلُوبَةٍ عَلَى الجَبْهَةِ.
- ٤- كِتَابَةُ لَفْظِ الجَلَالَةِ عَلَى قِمَاشَةٍ وَحَرْقُهَا وَيَشْمُهَا المَرِيضُ.
- ٥- إِطْلَاقُ البُخُورِ أَثْنَاءَ العِلاجِ.
- ٦- النَّظَرُ فِي وَجْهِ المَرِيضَةِ أَثْنَاءَ العِلاجِ لِيَعْرِفَ نَوْعَ الجنّيِّ - بَزَعِمِهِ - وَالنَّظَرُ إِلَى النِّسَاءِ حَرَامٌ.
- ٧- يَأْمُرُ المَرِيضَ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ أَثْنَاءَ القِرَاءَةِ، ثُمَّ يُخَاطَبُ الجنّيُّ قَائِلاً: إِنْ كَانَ بِهِ سِحْرٌ فَضْمَ يَدَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ مَسٌّ فَافْتَحْ يَدَيْهِ.
- ٨- القِرَاءَةُ عَلَى المَرِيضَةِ دُونَ وُجُودِ مُحَرَّمٍ مَعَهَا.
- ٩- وَضْعُ يَدِهِ عَلَى جِسْمِ المَرِيضَةِ أَثْنَاءَ العِلاجِ.
- ١٠- أَمْرُ المَرِيضِ أَنْ يَمْتَنَعَ عَنْ أَنْوَاعٍ مُعِينَةٍ مِنَ الطَّعَامِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُضْعِفُ

الجنَّ بزعمه.

١١- القراءة على ملح ورشهُ في المنزل.

١٢- القراءة على الصورة الفوتوغرافية بدلاً من إحضار المريض.

مَسْأَلَةُ الاسْتِعَانَةِ بِالْجِنِّ فِي الْعِلَاجِ:

يَسْأَلُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُعَالَجِينَ عَنْ حُكْمِ الاسْتِعَانَةِ بِالْجِنِّ فِي الْعِلَاجِ لِاسِيَا إِنْ زَعَمَ الْجَنِيُّ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، بَلْ وَيَعْرِضُ مُسَاعَدَاتِهِ دُونَهَا شُرُوطَ.

الْجَنِيُّ لَا يُسَاعِدُ الْمُعَالِجَ إِلَّا بِطَرُقٍ ثَلَاثَ:

الأولى: أَنْ يُسَاعِدَهُ عَنْ طَرِيقِ التَّلَبُّسِ بِأَحَدِ الْمَوْجُودِينَ، ثُمَّ الْقِيَامُ بِمُهَاجَمَةِ الْجَنِيِّ الصَّارِعِ، أَوْ الْإِخْبَارِ عَنْ نَوْعِ الْمَرَضِ: (الْمَسُّ - السَّحَرُ - الْحَسَدُ) عَلَى لِسَانِ ذَلِكَ الشَّخْصِ.

الثانية: أَنْ يُنَادِيَهُ الْمُعَالِجُ بِكَلِمَةٍ يَتَّفَقَانِ عَلَيْهَا، فَيَدْخُلُ الْجَنِيُّ عِنْدَهَا مُبَاشَرَةً إِلَى جَسَدِ الْمَرِيضِ، وَيَصَارِعُ الْجَنِّي الْمَوْجُودَ، وَيُخْرِجُهُ إِنْ اسْتَطَاعَ.

الثالثة: أَنْ يَدْخُلَ الْجَنِيُّ فِي الْمُعَالِجِ نَفْسَهُ، وَيَبْدَأُ يَتَكَلَّمُ عَلَى لِسَانِهِ وَيُخْبِرُ الْمَرِيضَ بِمَا عِنْدَهُ؛ وَهَذَا كَاهِنٌ، أَوْ يُخَاطَبُ الْجَنِّي وَيَأْمُرُهُ بِالْخُرُوجِ.

أَمَّا الْأُولَى: لَا تُجُوزُ لِأُمُورَ:

١- يَحْرُمُ تَلَبُّسُ الْجَنِيِّ بِالْإِنْسِيِّ، وَمِنْ ثَمَّ يَحْرُمُ السَّحَاحُ لَهُ بِذَلِكَ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: لَكِنَّ الْإِنْسِيَّ رَاضٍ بِذَلِكَ؟.

فَالْجَوَابُ: حَتَّى وَإِنْ كَانَ رَاضِيًا، فَإِنَّ الرِّضَا لَا يُجِلُّ الْحَرَامَ، فَالْمُرَائِيَانِ مُتَرَاضِيَانِ وَالرَّبَا حَرَامٌ، وَالزَّانِي وَالزَّانِيَةُ مُتَرَاضِيَانِ وَالزَّانَا حَرَامٌ.

الفصل الثامن

١٣٩

٢- قَدْ يُخْبِرُهُ الْجَنِيُّ بِأُمُورٍ خِلَافَ الْوَاقِعِ كَأَن يَقُولَ: هَذَا بِهِ مَسٌّ وَيَكُونُ سَحَرًا، أَوْ هَذَا عَيْنٌ وَيَكُونُ مَسًّا، وَالْكَذِبُ فِي الْجِنِّ كَثِيرٌ جَدًّا.

٣- هَذِهِ الطَّرِيقَةُ تُجْعَلُ الشَّخْصَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ الْجَنِيُّ عُرْضَةً لِلْمَسِّ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَالطَّرِيقَةُ الثَّانِيَةُ: لَا تَجُوزُ أَيْضًا لِأُمُورٍ:

١- قَدْ يَكُونُ الْجَنِيُّ كَافِرًا وَيَدَّعِي الْإِسْلَامَ، فَتَكُونُ اسْتِعَانَهُ بِكَافِرٍ.

٢- قَدْ يَتَّفِقُ الْجَنِيُّ الْمُسَاعِدُ مَعَ الْجَنِيِّ الصَّارِعِ عَلَى أَنْ يَظَلَّ الْجَنِيُّ الصَّارِعُ مَعَ الْمَرِيضِ، لَكِنْ يَهْدِي الْوَضْعَ كَيْ يَظُنَّ الْمُعَالِجُ أَنَّهُ خَرَجَ، وَهَذَا يَحْدُثُ كَثِيرًا.

٣- حِينَمَا يَتْرُكُ الْمُعَالِجُ الْعِلَاجَ بِالْقُرْآنِ وَيَسْتَعِينُ بِالْجِنِّ، فَإِنَّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ثِقَتَهُ فِي جَدْوَى الْاسْتِشْفَاءِ بِالْقُرْآنِ قَلَّتْ، بَلْ وَرَبَّمَا تَكُونُ قَدْ انْعَدَمَتْ.

٤- هَبْ أَنْ مَجْمُوعَةً مِنَ الْمُعَالِجِينَ اسْتَعَانُوا بِالْجِنِّ فِي عِلَاجِهِمْ، ثُمَّ أَرَادَ أَحَدُ النَّاسِ أَنْ يُعَالَجَ مَرِيضَهُ عِنْدَ أَحَدِهِمْ، فَمَنْ يَخْتَارُ مِنْهُمْ؟

سَوْفَ يَجْلِسُ فِي بَيْتِهِ وَيَسْأَلُ عَنِ الْمُعَالِجِينَ، فَيَقَالُ لَهُ: لَا تَذْهَبْ إِلَى فُلَانٍ، فَإِنَّ مَعَهُ جِنًّا صَغِيرًا لَا يَكَادُ يَبِينُ، وَفُلَانٌ مَعَهُ جَنِّي ضَعِيفٌ يُفْلِحُ أحيانًا، وَلَا يُفْلِحُ أحيانًا أُخْرَى، وَلَكِنْ فُلَانٌ مَعَهُ جَنِّي قَوِيٌّ فَاذْهَبْ إِلَيْهِ!!

فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَعَلَّقَتْ قُلُوبُ النَّاسِ؟

هَلْ تَعَلَّقَتْ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ؟

هَلْ تَعَلَّقَتْ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟

لَا، بَلْ تَعَلَّقَتْ بِغَيْرِ اللَّهِ، تَعَلَّقَتْ بِالْجِنِّ، وَهَذَا هُوَ الْخَطَرُ الْعَظِيمُ، وَالشَّرُّ الْمُسْتَطِيرُّ الَّذِي نُحَدِّرُ مِنْهُ، فَلْيَتَّقِ اللَّهُ رَجُلٌ يَخَافُ رَبَّهُ، وَيَخْشَى عَذَابَهُ، وَيَرْجُو ثَوَابَهُ.

وَالْخُلَاصَةُ: أَنَّ ذَلِكَ لَا يُجُوزُ.

الطَّرِيقَةُ الثَّالِثَةُ:

وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ لَا تَجُوزُ لِأُمُورٍ:

١- يَحْرُمُ عَلَى الْجِنِّيِّ أَنْ يَتَلَبَّسَ بِالْإِنْسِيِّ، وَهَذَا الْمُعَالِجُ قَدْ رَضِيَ بِبَقَاءِ الْجِنِّيِّ فِي جَسَدِهِ وَهُوَ حَرَامٌ.

٢- هَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ جَعَلَ جَسَدَهُ مَلْعَبًا لِلْجِنِّ وَمَسْرَحًا لَهُمْ. وَهَذَا لَا يُجُوزُ.

٣- الْجِنُّ يَكْذِبُ فَيُخْبِرُ بِخِلَافِ الْوَاقِعِ كَثِيرًا، وَيُصَدِّقُهُ النَّاسُ.

٤- الْمُعَالِجُ الْمُسْتَعِينُ بِالْجِنِّ كَاهِنٌ، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَيْهِ فَلَهُ نَصِيبٌ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

تَنْبِيْهُ: مَنْ أَقْوَى الْأَدَلَّةَ عَلَى حُرْمَةِ الاسْتِعَانَةِ بِالْجِنِّ فِي الْعِلَاجِ وَغَيْرِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُرْسِلُ الصَّحَابَةَ ﷺ فِي السَّرَايَا لِيَأْتُوهُ بِأَخْبَارِ مُشْرِكِي مَكَّةَ، وَكَانُوا يَتَعَرَّضُونَ لِلْأَخْطَارِ وَرَبَّمَا لِلْقَتْلِ، وَلَمْ يَثْبُتْ أَنَّهُ ﷺ طَلَبَ مِنْ بَعْضِ الْجِنِّ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَكْفُوهُمْ ذَلِكَ، بَرغمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْتَقِي بِالْجِنِّ وَيَعْلَمُهُمُ الْقُرْآنَ كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ؛ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا لَطَلَبَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَعْضِ الْجِنِّ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَأْتُوهُ بِأَخْبَارِ الْكَافِرِينَ، حَتَّى لَا يُعْرِضَ الصَّحَابَةُ لِلْخَطَرِ، فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلْهُ ﷺ مَعَ إِمْكَانِهِ تَبَيَّنَ أَنَّهُ لَا يُجُوزُ.

* * *

مسائل مهمة

حكم تصديق الجن فيما يخبرون به

إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ الْمُهْمَّةِ الَّتِي يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَى تَنْبِيهِ عَلَيْهَا: مَا يَحْصُلُ عِنْدَ بَعْضِ الْمَصَابِينَ بِالْمَسِّ مِنْ تَكَلُّمِ الشَّيْطَانِ أَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنْ قِبَلِ السَّاحِرِ الْفُلَانِيِّ، وَتَارَةً يَقُولُ: فُلَانٌ مِنْ أَقَارِبِ الْمَسْحُورِ، فُرُبَّهَا قَامَتِ الْمَعْرَكَةُ بَيْنَ الْأَقَارِبِ وَالْأُسْرَةِ؛ وَسَبَبُهَا: قَبُولُ كَلَامِ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ بِالْإِفْسَادِ فِي كُلِّ مَجَالٍ. وَدَوَاعِي رَفْضِ تَصْدِيقِ كَلَامِ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَغَيْرِهَا كَثِيرَةٌ أَذْكَرُ شَيْئًا مِنْهَا:

١- لَا بُدَّ مِنَ الْعَدَالَةِ فِي نَقْلِ الْأَخْبَارِ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَتَحَقَّقَ لَنَا الْعَدَالَةُ فِي الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ؛ لِأَنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى تَطْبِيقِ أَحْكَامِ الْعَدَالَةِ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ مُعَيَّوْنَ عَنَّا، غَيْرُ مَقْدُورٍ لَنَا مَعْرِفَةُ أَحْوَالِهِمْ حَقِيقَةً.

٢- الْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ يَكْذِبُونَ كَثِيرًا، بَلْ يَدْعُونَ الصَّلَاحَ وَمَا يَزَالُونَ عَلَى الْكُفْرِ، يَعْرِفُ ذَلِكَ مَنْ يَقْرَأُ عَلَى الْمَصَابِينَ بِالْمَسِّ وَالسَّحْرِ الشَّيْطَانِيِّ؛ حَيْثُ يَتَظَاهَرُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَعِنْدَ الْجَدِّيَّةِ فِي الرُّقِيَّةِ: يُعْلَنُ كُفْرُهُ الَّذِي أَخْفَاهُ، وَتَارَةً يَحْلِفُ وَيَنْقُضُ، وَيَعِدُّ وَيُخْلِفُ، وَهُوَ يَدَّعِي أَنَّهُ مُسْلِمٌ.

٣- قَبُولُ كَلَامِ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ يَسْتَدْعِي أَنْ بُنِيَ عَلَى ذَلِكَ أَحْكَامًا كَثِيرَةً: كَقَتْلِ السَّاحِرِ أَوْ ضَرْبِهِ أَوْ تَكْفِيرِهِ، وَتَحْرِيمِ تَرْوِيحِهِ وَدَفْنِهِ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْإِرْثِ مِنْ تَرَكَّتِهِ، وَأَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِوُجُودِ دَلَائِلٍ صَحِيحَةٍ غَيْرِ

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١٤٢

كَلَامُ الشَّيَاطِينِ.

٤- لا يُمْكِنُ أَنْ يَخْدُمَ السَّاحِرَ إِلَّا شَيْطَانٌ؛ أَيْ: كَافِرٌ، فَلَا إِسْلَامَ هُنَا وَهَذَا هُوَ ظَاهِرُ الْقُرْآنِ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ أُنتِظُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿الشُّعْرَاءُ: ٢٢١، ٢٢٢﴾؛ فَالَّذِي يَتَنَزَّلُ عَلَى السَّاحِرِ هُوَ الشَّيْطَانُ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ عَامَّةَ شَيَاطِينِ الْجِنِّ كُفَّارٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْطَانًا فَهُوَ جَنِّيٌّ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَقَدْ يَكُونُ مُتَظَاهِرًا بِالْإِسْلَامِ مَعَ بَقَائِهِ عَلَى الْكُفْرِ شَأْنِ الْمُنَافِقِينَ.

وَإِذْ نَقَرُّ هَذَا فَلَا مُبَرَّرَ أَبَدًا لِقَبُولِ كَلَامِ الشَّيَاطِينِ عِنْدَ الرَّاقِينَ عَلَى الْمُسُوسِينَ وَغَيْرِهِمْ.

هَلْ يَجُوزُ الْكَشْفُ عَلَى النِّسَاءِ لِلْقِرَاءَةِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ؟

سُؤَالٌ: كَمَا تَعْلَمُونَ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يُعَانُونَ مِنْ أُمْرَاضٍ لَا يَجِدُونَ لَهَا عِلَاجًا طَبِيبًا، فَيَلْجَأُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَإِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ، وَبَعْضُ حَمَلَةٍ كِتَابِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى وَالصَّلَاحِ لِيَرْفُقَهُمْ بِالرُّقَى الشَّرْعِيَّةِ لِعِلَاجِهِمْ، وَقَدْ يَكُونُ مَكَانُ الْوَجَعِ لِلنِّسَاءِ فِي رُءُوسِهِنَّ أَوْ صُدُورِهِنَّ، أَوْ أَيْدِيهِنَّ أَوْ أَرْجُلِهِنَّ، فَهَلْ يَجُوزُ كَشْفُ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهَا عِنْدَ الضَّرُورَةِ؟ وَمَا حُدُودُ الْكَشْفِ لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ؟

الْجَوَابُ: يُسْنُّ تَعَلُّمُ الرُّقَى الشَّرْعِيَّةِ، رَجَاءَ نَفْعِ الْمُسْلِمِينَ، وَعِلَاجِ هَذِهِ الْأُمْرَاضِ الْمُسْتَعْصِيَةِ، وَلَئِنْ كِتَابَ اللَّهِ هُوَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ الْمَفِيدُ، وَلَكِنْ لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ الْأَجْنَبِيِّ أَنْ يَمَسَّ شَيْئًا مِنْ جَسَدِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ الرُّقَى، وَلَا يَجُوزُ لَهَا إِبْدَاءُ شَيْءٍ



الفصل الثامن

١٤٣

مَنْ بَشَرْتَهَا كَالصَّدْرِ وَالْعُنُقِ وَنَحْوَهُمَا، بَلْ يَقْرَأُ عَلَيْهَا وَلَوْ كَانَتْ مُحْتَجِبَةً، وَذَلِكَ يُفِيدُ حَيْثُ كَانَ، وَيَسْنُ أَنْ تَتَعَلَّمَ الْأَخَوَاتُ الْقَارِئَاتُ الرُّقِيَّةَ رَجَاءً أَنْ يُعَالِجَنَّ بِهَا النِّسَاءَ الْمُحْتَشِمَاتِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١).



(١) «اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين» (ص ٢٢).



الطُّرُقُ الْمُحَرَّمَةُ فِي إِخْرَاجِ الْجِنِّ

١ - طَرِيقَةُ الزَّارِ:

لَقَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ حَفَلَاتٍ لَمْ تَكُنْ مِنْ دَابِّ سَلَفِنَا الْأَوَّلِينَ، وَلَكِنَّهَا مِنْ مُبْتَدَعَاتِ هَذَا الزَّمَنِ الَّذِي رَاجَتْ فِيهِ الْمُتَنَكَّرَاتُ، وَطَغَتْ فِيهِ الْمَادِّيَّاتُ، وَالْاِسْتِمْتَاعُ بِكَثِيرٍ مِنَ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ تَلَكَّمْ حَفَلَاتُ الزَّارِ الْآثِمَةُ الَّتِي تُقَامُ بِحُجَّةِ شِفَاءِ الْمَرِيضِ، وَإِزَالَةِ مَا أَلَمَّ بِهِ مِنْ صَرَعٍ، فَيَكْثُرُ فِيهَا الْفَسَادُ، وَيُمَحَى فِيهَا الْأَحْتِشَامُ، وَتُنْفَقَ فِي سَبِيلِهَا أَمْوَالٌ طَائِلَةٌ، طَالَمَا سَبَبَتْ أَرْمَاتٍ اقْتِصَادِيَّةً، وَمَسَاوِيَّ خُلُقِيَّةً، وَمَضَارًّا اجْتِمَاعِيَّةً.

وَكَمْ مِنْ ثُرَوَاتٍ أُبِيدَتْ!! وَكَمْ مِنْ أَسْرِ انْهَارٍ بِنَاوُهَا، وَتَلَاشَى عِزُّهَا!! وَكَمْ مِنْ أَعْرَاضٍ هُتَكَتْ مِنْ جَرَاءِ هَذِهِ الْحَفَلَاتِ الْمَاجَنَةِ؟!

يُلْمُ الْمَرَضُ بِالْمَرَأَةِ، فَيَأْتِي إِلَيْهَا شَيَاطِينُ النَّسَاءِ، فَيُتَاجَرْنَ بِعَقْلِهَا، وَيُزَيَّنَ لَهَا أَنَّ مَا دَهَاها صَرَعٌ مِنَ الْجِنِّ، وَفِي اسْتِطَاعَتِهِنَّ أَنْ يَذْهَبْنَ هَذَا الْمَرَضُ، فَيَطْلُبْنَ طَلَبَاتٍ يَعْزُّ وُجُودَهَا، وَتُثْقَلُ كَاهِلُ زَوْجِهَا، مِنْ حُلِيِّ تَعَدَّدَتْ أَنْوَاعُهُ، وَمِنْ الدَّجَاجِ وَالْخِرَافِ أَصْنَافًا، وَتَارَةً تَتَعَالَى فِي الطَّلَبِ فَتَطْلُبُ جَمَلًا أَوْ عَجَلًا، عِنْدَمَا تَأْنَسُ مِنْهُنَّ ثُرُوءً.

فَإِذَا أُقِيمَ الْحَفْلُ يُسَمِّنُ الْمَرِيضَةُ عُرُوسًا، وَيَحْلَعْنَ عَلَيْهَا مِنَ الثِّيَابِ غَالِيَةِ الثَّمَنِ، قَصِيرَةِ الْأَجَلِ، قَلِيلَةِ الْغَنَاءِ، ثُمَّ يَرْكَبْنَ هَذِهِ الْعُرُوسَ الْجَمَلِ، أَوِ الْفَحْلِ، وَيُوقِدُونَ حَوْلَهُ الشُّمُوعَ، وَيَضْرِبْنَ بِالْذُّفُوفِ، وَيَصْحَنَ بِالْأَغَانِي الَّتِي تَسْتَهْوِي

الفصل الثامن

١٤٥

الْأَفْنَدَةَ، وَهُنَالِكَ يَعْتَرِي الْمَرِيضَةَ هَذِهِ الْإِبْتِهَاجُ مِنْ آثَارِ الدُّفُوفِ وَالْغَنَاءِ، وَتَدْبُ فِي جَسَدِهَا نَشْوَةَ الْفَرَحِ بِهَذَا الْمَهْرَجَانِ الْعَظِيمِ، وَلَكِنَّهَا بَعْدَ بُرْهَةٍ مِنَ الزَّمَنِ يَعُودُ إِلَيْهَا الْمَرَضُ، فَيَتَدَرَّجُ عَفْرِيَّتُهَا فِي الطَّلَبَاتِ حَتَّى إِذَا خَوَى الْبَيْتُ، وَنَفَدَ مَا فِي الْجَيْبِ، قَضَى الْمَرِيضُ نَحْبَهُ، وَتَرَكَ الْعُيُونَ دَامِيَةً، وَالْدِّيَارَ بِلَاقِعَ، وَصَدَقَ الْقَائِلُ:

ثَلَاثَةٌ تَشْقَى بِهِنَّ الدِّيارُ العُرسُ والماتمُ ثُمَّ الزَّارُ

وَكَيْتَ الْأَمْرُ يَقِفُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ، بَلْ مِنَ النِّسَاءِ مَنْ يَتَّخِذَنَّ هَذَا الْحَفْلَ لِأَغْرَاضٍ غَيْرِ شَرِيفَةٍ، يَجْتَمِعُ النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ سَرًّا، وَجَهْرًا لِلِاسْتِمْتَاعِ بِالشَّهَوَاتِ وَكَثِيرٌ مِنَ اللَّذَّاتِ، وَفِي ذَلِكَ يَكُونُ الْمَصَابُ أَعْظَمُ، فَيَا لَلهِ مِنَ الْإِفْكِ وَالتَّضْلِيلِ. اهـ^(١) مُحْتَصَرًا.

قُلْتُ: وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ مُحَرَّمَةٌ بِلَا أَدْنَى رَيْبٍ.

٢ - طَرِيقَةُ الْاسْتِرْضَاءِ:

وَفِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَقُومُ الْمُعَالِجُ بِاسْتِرْضَاءِ الْجَنِيِّ الصَّارِعِ، فَيُلَبِّي لَهُ جَمِيعَ طَلَبَاتِهِ، فَأَحْيَانًا يَطْلُبُ مِنْهُ دَبْحَ حَيَوَانٍ، أَوْ لُبْسَ ذَهَبٍ، أَوْ شُرْبَ دُخَانٍ، أَوْ غَيْرَهَا مِنَ الْأُمُورِ الْمُحَرَّمَةِ، وَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا كَثِيرًا.

وَسَبَبُ تَحْرِيمِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ - وَاللهُ أَعْلَمُ - عِدَّةُ أُمُورٍ:

أ - إِعَانَةُ الظَّالِمِ عَلَى ظُلْمِهِ.

ب - طَاعَةُ الْجَنِيِّ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، كَرَجُلٍ يَلْبَسُ ذَهَبًا، وَيَشْرَبُ دُخَانًا، أَوْ مَا شَابَهُ ذَلِكَ.

ج - تَلْبِيَةُ هَذِهِ الرَّعَبَاتِ تَزِيدُ الْجَنِيَّ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَعُتُوًّا وَتَمَرُّدًا، وَغَالِبًا مَا

(١) «كشف الستار» (١٦٤).

الصَّارِمُ الْبَتَّارُ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١٤٦

يَنْكُثُ الْجِنِّيُّ عَهْدَهُ مَعَهُمْ، وَيَعَاوِدُ الْمَرِيضَ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ.

٣ - طَرِيقَةُ الاسْتِعَانَةِ:

وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ لَا يَقُومُ بِهَا إِلَّا سَاحِرٌ، فَيَسْتَعِينُ بِالْجِنِّيِّ الَّذِي يَخْدُمُهُ؛ لِاسْتِخْرَاجِ الْجِنِّيِّ الصَّارِعِ لِلْمَرِيضِ، فَأَحْيَانًا يَكُونُ جِنِّيُّ السَّاحِرِ أَوْعَفَ فَلَا يَسْتَطِيعُ، وَأَحْيَانًا يَكُونُ أَقْوَى فَيَسْتَطِيعُ، وَقَدْ قَدَّمْنَا أَسْبَابَ تَحْرِيمِ الاسْتِعَانَةِ بِالْجِنِّ.

٤ - طَرِيقَةُ الْإِقْسَامِ:

وَفِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَقُومُ السَّاحِرُ بِالْإِقْسَامِ عَلَى الْجِنِّيِّ الصَّارِعِ بِسَيِّدِهِ مِنَ الْجِنِّ؛ لِأَنَّ الْجِنَّ قَبَائِلُ وَعَشَائِرُ، فَمِنْهُمْ الْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ، وَمِنْهُمْ السَّيِّدُ وَالْمُسَوَّدُ، وَمِنْهُمْ الْعَظِيمُ وَالْحَقِيرُ، فَيَقُومُ السَّاحِرُ بِالتَّعَرُّفِ عَلَى قَبِيلَةِ الْجِنِّيِّ الصَّارِعِ وَذَلِكَ بِمُسَاعَدَةِ الْجِنِّيِّ الْمُسَاعِدِ لِلْسَّاحِرِ، ثُمَّ يَقْسِمُ عَلَى الْجِنِّيِّ بِعَظِيمِ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ وَسَيِّدِهَا، فَيَخَافُ الْجِنِّيُّ وَيُخْرِجُ، وَهَذَا فِيهِ مِنَ الشَّرْكِ مَا لَا يَخْفَى.

٥ - طَرِيقَةُ سَجْنِ الْجِنِّيِّ الصَّارِعِ:

يَقُومُ السَّاحِرُ بِالتَّقَرُّبِ إِلَى رُؤَسَاءِ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ بِأَنْوَاعٍ مُعَيَّنَةٍ مِنَ الشَّرْكِ، ثُمَّ يَطْلُبُ مِنْهُمْ سَجْنَ هَذَا الْجِنِّيِّ حَتَّى لَا يَصْرَعَ هَذَا الْإِدْمِيَّ فَيَقُومُونَ بِسَجْنِهِ.

٦ - طَرِيقَةُ تَعَذِيبِ الْجِنِّيِّ وَقَتْلِهِ:

هَذِهِ الطَّرِيقَةُ مِثْلُ الطَّرِيقَةِ السَّابِقَةِ، وَلَكِنَّ الشَّرْكَ فِيهَا أَعْظَمُ.

٧ - طَرِيقَةُ حَرْقِ الْجِنِّيِّ الصَّارِعِ:

وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ مِثْلُ سَابِقَتَيْهَا، وَلَكِنَّ الشَّرْكَ فِيهَا يَكُونُ أَعْظَمَ، وَلَوْلَا خَشْيَةُ الْفِتْنَةِ لَشَرَحْتُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ شَرْحًا مُفَصَّلًا، وَكَتَبْتُ الطَّلَاسِمَ الَّتِي يَسْتَخْدِمُونَهَا،

الفصل الثامن

١٤٧

وَبَيَّنْتُ مَوَاطِنَ الشُّرْكِ فِيهَا، وَمَوَاطِنَ الاسْتِعَانَةِ وَغَيْرَهَا؛ وَلَكِنْ يَكْفِيكَ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ أَيْ جَنِّي لَا يَخْدُمُ إِنْسِيًّا مَهْمَا صَغُرَ شَأْنُهُ؛ إِلَّا بَعْدَمَا يَتَأَكَّدُ مِنْ شُرْكِهِ، وَهَذَا الشُّرْكُ رَبِّمَا يَكُونُ ظَاهِرًا، وَرَبِّمَا لَا يَكُونُ ظَاهِرًا، بَلْ يَكُونُ مَبْثُوثًا فِي تِلْكَ الْعَزَائِمِ وَالطَّلَاسِمِ، أَوْ الْأَفْعَالِ الَّتِي يَطْلُبُهَا الْجَنِّيُّ مِنَ السَّاحِرِ الْخَادِمِ لَهُ.

تَنْبِيْهٌ: مَنْ تَلَيَّسَ الْجَنُّ عَلَى السَّاحِرِ أَنَّ الْعَزَائِمَ الَّتِي يَأْمُرُونَهُ بِهَا يَكُونُ فِيهَا بَعْضُ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَذَلِكَ لِيَفْهَمَ السَّاحِرُ أَنَّ طَرِيقَتَهُ صَحِيحَةٌ لِأَنَّهَا مِنَ الْقُرْآنِ، فَيَعْتَرِ الْمُسْكِينَ، وَيَسْتَمْسِكُ بِهَا، وَهُنَاكَ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ هَذِهِ: كَطَرِيقَةِ تَكْتِيفِ الْجَنِّيِّ وَاسْتِنَاطِقِهِ، وَطَرِيقَةِ الْعَهْدِ، وَغَيْرَهَا أَضْرَبْتُ عَنْهَا صَفْحًا، لِأَنَّهَا تَدْخُلُ تَحْتَ مَا قَدْ مَنَاهُ، وَبِالْجُمْلَةِ فَكُلُّ طَرِيقَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى شُرْكِ أَوْ مُحَرَّمٍ فَهِيَ حَرَامٌ.

* * *



الفصل التاسع

إبطال السحر

- * سحر التفريق
- * سحر الحب
- * سحر التخيل
- * سحر الجنون
- * سحر الحمل
- * سحر الهواتف
- * سحر المرض
- * سحر النزيف
- * سحر تعطيل الزواج



١٤٩

الفصل التاسع: إبطال السحر

بيضاء



الفصل التاسع إِبْطَالُ السَّحَرِ

سَوْفَ نَتَكَلَّمُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي هَذَا الْفَصْلِ: حَوْلَ أَنْوَاعِ السَّحَرِ؛ مِنْ حَيْثُ تَأْثِيرِهِ عَلَى الْمَسْحُورِ، وَعِلَاجِ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْأَدْعِيَةِ الْمَذْكُورَةِ. وَأَحَبُّ أَنْ أَتَبَّهَ عَلَى أَنَّكَ سَتَجِدُ فِي هَذَا الْفَصْلِ - وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُصُولِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْعِلَاجِ - أَشْيَاءَ لَمْ تَتَّبْتَ بِالنَّصْرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي عِلَاجِ حَالَاتٍ خَاصَّةٍ. وَلَكِنَّهَا تَنْدَرِجُ تَحْتَ قَوَاعِدَ عَامَّةٍ ثَبَّتَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.

فَمَثَلًا: سَتَجِدُ عِلَاجًا بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، أَوْ آيَاتٍ مِنْ سُورٍ مُتَفَرِّقَةٍ.

فَكُلُّ هَذَا؛ مُنْدَرِجٌ تَحْتَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ

لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

فَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَقُولُ:

الْمَقْصُودُ بِالشِّفَاءِ هُنَا: هُوَ الشِّفَاءُ الْمَعْنَوِيُّ، أَيُّ: مِنَ الشَّكِّ، وَالشَّرْكِ، وَالْفِسْقِ، وَالْفُجُورِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ:

بَلِ الْمَقْصُودُ: الشِّفَاءُ الْمَعْنَوِيُّ وَالْحَسِّيُّ مَعًا.

وَتَمَّ دَلِيلٌ آخَرٌ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا وَأَقْرَبُ، بَلْ هُوَ الْعُمْدَةُ فِي هَذَا الْبَابِ:

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَامْرَأَةً تُعَالِجُهَا وَتَرْقِيهَا،

فَقَالَ ﷺ: «عَالِجِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ»^(١).

فَلَوْ أَمَعَنْتَ النَّظَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَوَجَدْتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَمَمَ وَلَمْ يُخَصِّصْ آيَاتَ مُعِينَةٍ، أَوْ سُورًا مُحَدَّدَةً.

فَتَبَيَّنَ بِذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ شِفَاءٌ.

وَمِنَ التَّجَارِبِ الْعَمَلِيَّةِ الَّتِي ظَهَرَتْ لَنَا مَرَارًا وَتَكَرَّرًا: أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ عِلَاجًا لِلْسَّحْرِ وَالْمَسِّ وَالْحَسَدِ فَقَطْ؛ بَلْ إِنَّهُ عِلَاجٌ حَتَّى لِلْأَمْرَاضِ الْعُضْوِيَّةِ أَيْضًا.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:

لَا بُدَّ مِنْ دَلِيلٍ خَاصٍّ فِي كُلِّ آيَةٍ نَخْتَارُهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَرْقِي بِهَا أَحَدَ الْمَرْضَى، أَوْ نَتَوَقَّفَ حَتَّى يَأْتِينَا نَصٌّ ثَابِتٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَقَى بِهِذِهِ الْآيَةَ هَذَا الْمَرِيضَ.

فَنَقُولُ لَهُؤُلَاءِ:

لَقَدْ وَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَاعِدَةً عَامَّةً لِكُلِّ رُقِيَّةٍ؛ فَقَدْ ثَبَتَ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»: أَنَّ أَنَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقِيَّةِ مَا لَمْ تَكُنْ شَرَكًا»^(٢).

فَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ نَأْخُذُ جَوَازَ الرُّقِيَّةِ بِالْقُرْآنِ أَوْ السُّنَّةِ أَوْ الْأَدْعِيَةِ، أَوْ غَيْرِهِمَا، أَوْ حَتَّى مِنَ الرُّقَى الْجَاهِلِيَّةِ مَا لَمْ تَحْتَوِ عَلَى شَرِكٍ.

(١) حسن: رواه ابن حبان (٦٠٩٧: إحصان) بسند حسن وله شاهد موقوف على أبي بكر الصديق رضي الله عنه، رواه مالك

(٢) (٩٤٣ / ٢)، والبيهقي (٩ / ٣٤٩)، وصححه الألباني في "الصحيحة" برقم (١٩٣١).

(٢) صحيح: رواه مسلم، في كتاب السلام (٦٤) النووي (١٤ / ١٨٧).

أَوَّلًا: سِحْرُ التَّفْرِيقِ

قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ «البقرة»:

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِإِذْنِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً: يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ. قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ».

قَالَ الْأَعْمَشُ: أَرَاهُ قَالَ: «فَيَلْتَزِمُهُ» ^(١).

تَعْرِيفُهُ:

«هُوَ عَمَلُ السَّحَرِ لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، أَوْ لِبَثِّ الْبُغْضِ وَالْكَرَاهِيَةِ بَيْنَ صَدِيقَيْنِ، أَوْ شَرِيكَيْنِ...».

(١) صحيح: مسلم كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (١٧ / ١٥٧: نووي).

الفصل التاسع: إبطال السحر

١٥٣

أنواعه:

- ١- التفريق بين الرجل وأمه.
- ٢- التفريق بين الرجل وأبيه.
- ٣- التفريق بين الرجل وأخيه.
- ٤- التفريق بين الرجل وصديقه.
- ٥- التفريق بين الرجل وشريكه في التجارة أو غيرها.
- ٦- التفريق بين الرجل وزوجته، وهذا النوع أخطرُها، وأكثرُها انتشاراً.

أعراض سحر التفريق:

- ١- انقلاب الأحوال فجأة من حبٍّ إلى بغضٍ.
- ٢- كثرة الشكوك بينهما.
- ٣- عدم التماس الأعذار.
- ٤- تعظيم أسباب الخلاف وإن كانت حقيرة.
- ٥- قلب صورة الرجل في عين زوجته، وقلب صورة الزوجة في عين زوجها؛ فالرجل يرى زوجته في منظر قبيح، وإن كانت من أجمل النساء. والحقبة أن الشيطان الموكل بالسحر هو الذي يتصور على وجهها بصورة قبيحة. والمرأة ترى زوجها في منظر مخيف مرعب.
- ٦- كراهية المسحور لكل عمل يقوم به الطرف الآخر.
- ٧- كراهية المسحور للمكان الذي يجلس فيه الطرف الآخر، فتري الزوج خارج البيت في حالة نفسية جيدة، فإذا دخل البيت شعر بضيق نفسي شديد.

يَقُولُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَسَبَبُ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ بِالسَّحَرِ: مَا يُحِيلُ إِلَى الرَّجُلِ أَوْ الْمَرْأَةِ مِنَ الْآخَرِ مِنْ سُوءٍ مَنْظَرٍ أَوْ خُلُقٍ... أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُقْتَضِيَةِ لِلْفُرْقَةِ^(١). اهـ.

كَيْفَ يَحْدُثُ سِحْرُ التَّفْرِيقِ؟

يَذْهَبُ الرَّجُلُ إِلَى السَّاحِرِ، وَيَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ فُلَانٍ وَزَوْجَتِهِ.

فَيَطْلُبُ مِنْهُ السَّاحِرُ أَنْ يُعْطِيَهُ اسْمَ الرَّجُلِ الْمُرَادِ سِحْرُهُ، وَاسْمَ أُمِّهِ.

ثُمَّ يَطْلُبُ مِنْهُ أَثَرًا مِنْ أَثَارِهِ «شَعْرَهُ - ثُوبَهُ - قُلُوسُوتَهُ».

فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ عَمَلُ لَهُ سِحْرًا عَلَى مَاءٍ مَثَلًا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسْكُبَهُ فِي طَرِيقِ الْمُرَادِ سِحْرُهُ، فَإِذَا تَحَطَّاهُ أُصِيبَ بِالسَّحَرِ^(٢)، أَوْ أَنْ يَضَعَهُ لَهُ عَلَى طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ.

العلاج^(٣):

وَيَتَكُونُ الْعِلَاجُ مِنْ ثَلَاثِ مَرَاهِلَ:

الْمَرْحَلَةُ الْأُولَى: مَرْحَلَةُ مَا قَبْلَ الْعِلَاجِ وَهِيَ:

١ - تَهْيِئَةُ الْجَوِّ الْإِيمَانِيِّ الصَّحِيحِ، فَتَقُومُ بِإِخْرَاجِ الصُّورِ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُعَالِجُ فِيهِ؛ حَتَّى يَتَسَنَّى لِلْمَلَائِكَةِ أَنْ تَدْخُلَهُ.

٢ - إِخْرَاجُ مَا مَعَ الْمَرِيضِ مِنْ حِجَابٍ، أَوْ تَمِيمَةٍ، وَحَرَقِهَا.

٣ - خُلُوءُ الْمَكَانِ مِنْ غَنَاءٍ، أَوْ مَزْمَارٍ.

(١) "تفسير ابن كثير" (١/١٤٤).

(٢) هذا؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُتَحَصِّنًا بِأَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ وَالْأَدْعِيَةِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي تَمْنَعُ مِنَ الْإِصَابَةِ بِالسَّحَرِ، رَاجِعْ فَصْلَ التَّحْصِينَاتِ ضِدَّ السَّحَرِ.

(٣) لزيادة تفصيل، راجع «وقاية الإنسان من الجن والشيطان»: الفصل الثاني.

الفصل التاسع: إبطال السحر

١٥٥

٤- خُلُو المَكَانِ مِنْ مُحَالَفَةِ شَرْعِيَّةٍ، كَرَجُلٍ يَلْبَسُ ذَهَبًا، أَوْ امْرَأَةٍ مُتَبَرِّجَةٍ، أَوْ رَجُلٍ يَشْرَبُ دُخَانًا...

٥- إعطاء المريض وأهله درسًا في العقيدة، بمقتضاه تنزع تعلّق قلوبهم بغير الله.

٦- تشخيص الحالة؛ وذلك بتوجيه بعض الأسئلة للمريض لتتقن من توفّر الأعراض، أو مُعْظَمَها:

مثّل:

أ- هل ترى زواجك - أحيانًا - بمنظر قبيح؟

ب- هل تحدث بينكما خلافات على أمور تافهة؟

ج- هل تكون مرتاحًا خارج البيت، فإذا دخلت البيت شعرت بضيق نفسي؟

د- هل يتضايق أحد الزوجين أثناء عملية الجماع - أكرمكم الله -؟

هـ- هل يتعرض أحد الزوجين لقلق في منامه، أو لأحلام مزعجة؟

وتستمر الأسئلة؛ فإذا توافر لديه عرضان أو أكثر: تستمر في حالة العلاج.

٧- تتوضأ قبل البدء في العلاج، وتأمر من معك بالوضوء.

٨- إذا كانت المريضة أنثى لا تبدأ في علاجها حتى تلتزم بالزي الشرعي

- الحجاب - وتشدّ عليها ملابسها، حتى لا تتكشف في أثناء العلاج.

٩- ولا تعالج امرأة وهي متلبسة بمخالفة شرعية؛ كأن تكون كاشفة وجهها،

أو واضعة طيبًا، أو واضعة «مناكير» على أظفارها تشبّها بالكافرات.

١٠- ولا تعالج امرأة إلا في وجود أحد محارمها.

١١- ولا تدخل معك أحدًا من غير محارمها.

١٢- تَبَرَّأَ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَتَسْتَعِينُ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا.

المرحلة الثانية:

العلاج: رُقِيَّةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١).

بَعْدَ تِلَاوَةِ هَذِهِ الرُّقِيَّةِ فِي أُذُنِ الْمَرِيضِ بِتَرْتِيلٍ وَبِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ^(٢) فَسَيَكُونُ بَيْنَ ثَلَاثِ حَالَاتٍ:

الحالة الأولى:

إِمَّا أَنْ يُضْرَعَ الْمَرِيضُ وَيَنْطِقَ عَلَى لِسَانِهِ الْجِنِّيُّ الْمُوَكَّلُ بِالسَّحَرِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَتَعَامَلُ مَعَ هَذَا الْجِنِّيِّ كَمَا تَتَعَامَلُ مَعَ حَالَاتِ الْمَسِّ تَمَامًا، وَقَدْ أَوْضَحْتَ ذَلِكَ بِالتَّفْصِيلِ فِي كِتَابِ «الْوَقَايَةِ»، فَلَا أُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَهُ خَشْيَةَ التَّطْوِيلِ، فَلْيَرْاجِعْ^(٣).
وَلَكِنْ: عَلَيْكَ أَنْ تَسْأَلَ هَذَا الْجِنِّيَّ عِدَّةَ أَسْئَلَةٍ:

١- مَا اسْمُكَ؟ وَمَا دِيَانَتُكَ؟

وَعِنْدَ ذَلِكَ تَتَعَامَلُ مَعَهُ حَسَبَ دِيَانَتِهِ؛ فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُسْلِمٍ تَعْرِضُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ.

وَأِنْ كَانَ مُسْلِمًا يُبَيِّنُ لَهُ أَنَّ مَا يَفْعَلُهُ مِنْ خِدْمَتِهِ لِلْسَّاحِرِ مُخَالَفٌ لِلْإِسْلَامِ وَلَا يُجُوزُ.
٢- تَسْأَلُهُ عَنْ مَكَانِ السَّحَرِ، وَلَكِنْ لَا تُصَدِّقُهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ صِدْقُ قَوْلِهِ:

(١) التي ذكرناها في الفصل الثامن، باب كيفية العلاج.

(٢) وإذا شئتِ قرأت بأي شيء من كتاب الله ففيه الشفاء إن شاء الله تعالى، ولا نقول بأن الرقية تنحصر في هذه الآيات التي اخترناها فإن الحديث الوارد في تحديد هذه الآيات ضعيف، وقد بينت ذلك في كتاب "وقاية الإنسان من الجن والشیطان" فارجع إليه.

(٣) "وقاية الإنسان من الجن والشیطان"؛ ط: دار ابن رجب: الفصل الثاني.

الفصل التاسع: إبطال السحر

١٥٧

فَلَوْ قَالَ لَكَ: السَّحَرُ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا: تُرْسِلُ مَنْ يُخْرِجُهُ مِنْ هُنَاكَ؛ فَإِنْ وَجَدَهُ وَإِلَّا فَالْجِنِّيُّ كَاذِبٌ.

لأنَّ الجنَّ فِيهِمْ كَذِبٌ كَثِيرٌ.

٣- تَسْأَلُهُ: هَلْ هُوَ وَحْدَهُ الْمُوَكَّلُ بِالسَّحَرِ، أَمْ مَعَهُ غَيْرُهُ، فَإِنْ كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ تَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُخْضِرَهُ لَكَ وَتَتَفَاهَمَ مَعَهُ - كَمَا ذَكَرْتُ فِي الْكِتَابِ الْآخِرِ (١).

٤- أحياناً يَقُولُ لَكَ الْجِنِّيُّ: فُلَانُ الْإِنْسِيُّ هُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى السَّاحِرِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَعْمَلَ هَذَا السَّحَرَ.

في هذه الحالة: لَا تُصَدِّقَ الْجِنِّيَّ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُوقِعَ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ النَّاسِ، وَلِأَنَّ شَهَادَتَهُ مَرْدُودَةٌ شَرْعاً؛ لِأَنَّهُ فَاسِقٌ، وَفِسْقُهُ ظَاهِرٌ؛ لِكَوْنِهِ يَخْدُمُ السَّاحِرَ: يَقُولُ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمُ فَاسِقُ بِنِإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِغْلَقَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

فَإِنْ أَخْبَرَ الْجِنِّيُّ بِمَكَانِ السَّحَرِ وَاسْتَخَرَجْتُمُوهُ، فَاقْرَأْ عَلَى مَاءِ هَذِهِ الْآيَاتِ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ إِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [١٧٧] فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿فَغُلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ﴾ [١٧٨] وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿فَقَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٧٩] رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿[الأعراف: ١١٧ - ١٢٢].

﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُ بِهَذَا السَّحَرِ إِنَّ اللَّهَ سَابِطٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [١٨٠] وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿[يونس: ٨١، ٨٢].

﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩].

(١) "وقاية الإنسان من الجن والشيطان": الفصل الثاني.

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١٥٨

تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى إِنْاءٍ بِهِ مَاءٌ بَحِيثٌ يَكُونُ الْبُخَارُ الْخَارِجُ بِالْقُرْآنِ نَازِلًا فِي الْمَاءِ.
ثُمَّ تُذِيبُ هَذَا السَّحَرَ: سَوَاءٌ كَانَ أَوْ رَاقًا، أَوْ طَبِيًّا، أَوْ غَيْرَهَا فِي هَذَا الْمَاءِ.
 ثُمَّ تَسْكُبُ هَذَا الْمَاءَ فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ.
وَإِنْ قَالَ الْجِنِّيُّ: إِنَّ الْمَسْحُورَ قَدْ شَرِبَ السَّحَرَ فَاسْأَلِ الْمَرِيضَ: إِنْ كَانَ يَشْعُرُ
 بِالْأَلَمِ فِي الْمَعْدَةِ كَثِيرًا، فَإِنْ كَانَ فَالْجِنِّيُّ صَادِقٌ، وَإِلَّا فَهُوَ كَاذِبٌ.
فَإِنْ تَبَيَّنَ صَدَقَ الْجِنِّيُّ تَتَّفَقُ مَعَهُ - أَيُّ: الْجِنِّيُّ - أَنْ يُخْرِجَ مِنَ الْمَرِيضِ وَلَا يَعُودُ
 إِلَيْهِ، وَأَنَّكَ سَتَبْطُلُ السَّحَرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
ثُمَّ تَقْرَأُ عَلَى مَاءِ الْآيَاتِ الْآنِفَةِ الذِّكْرَ وَتَزِيدُ عَلَيْهَا الْآيَةَ رَقْمًا: (١٠٢) (١) مِنْ
 سُورَةِ «الْبَقَرَةِ».

ثُمَّ يَشْرَبُ مِنْهُ الْمَسْحُورُ، وَيَغْتَسِلُ عِدَّةَ أَيَّامٍ.
وَإِنْ قَالَ الْجِنِّيُّ: إِنَّ الْمَسْحُورَ قَدْ تَخَطَّى السَّحَرَ، أَوْ عَمِلَ عَلَى أَثَرٍ مِنْ أَثَرِهِ:
 «شَعْرَهُ أَوْ ثَوْبَهُ».

فِي هَذِهِ الْحَالَةِ: تَقْرَأُ الْآيَاتِ الْمَذْكُورَةَ أَنْفًا عَلَى مَاءٍ، وَيَشْرَبُ وَيَغْتَسِلُ مِنْهَا
 الْمَرِيضُ عِدَّةَ أَيَّامٍ خَارِجَ الْحَمَّامِ، وَيُصَبُّ الْمَاءُ فِي الشَّارِعِ مَثَلًا، أَوْ فِي أَيِّ مَكَانٍ
 خَارِجِ دَوَرَاتِ الْمِيَاهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَلَمُ.
 ثُمَّ تَأْمُرُ الْجِنِّيَّ أَنْ يُخْرِجَ وَلَا يَعُودُ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى، وَتَأْخُذُ عَلَيْهِ الْعَهْدَ (٢)
 وَتَأْمُرُهُ بِالْخُرُوجِ.

(١) هذه الآيات اجتهاد مني، وليست توقيفية، فإن شئت قرأت بغيرها من القرآن الكريم.

(٢) العهد المذكور في "الوقاية" ص ١١٤.

ثُمَّ يَعَاوِدُكَ الْمَرِيضُ بَعْدَ أُسْبُوعٍ: فَتَقْرَأُ عَلَيْهِ الرُّقِيَّةَ مَرَّةً أُخْرَى؛ فَإِنْ لَمْ يَشْعُرْ بِشَيْءٍ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ انْتَهَى السَّحَرُ.

وَإِنْ صُرِعَ الْمَرِيضُ مَرَّةً أُخْرَى فَالْجَنِّي كَاذِبٌ، وَلَمْ يَخْرُجْ فَسَلِّهِ عَنْ سَبَبِ عَدَمِ خُرُوجِهِ، وَتَعَامَلْ مَعَهُ بِاللَّيْنِ، فَإِنْ اسْتَجَابَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

وَإِنْ لَمْ يَسْتَجِبْ: فَالضَّرْبُ، وَالْقِرَاءَةُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَلْوَانِ التَّعْذِيبِ.

وَإِنْ لَمْ يُصْرِعِ الْمَرِيضُ؛ وَلَكِنَّهُ شَعَرَ بِدُوخَةٍ، أَوْ رَعَشَةٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ: فَأَعْطِهِ شَرِيطًا مُسَجَّلًا عَلَيْهِ آيَةُ «الْكُرْسِيِّ» مُكَرَّرَةً لِمُدَّةِ سَاعَةٍ، يَسْتَمِعُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِمُدَّةِ شَهْرٍ كَامِلٍ بِالسَّاعَاتِ فِي الْأَذْنَيْنِ.

ثُمَّ يَأْتِيكَ بَعْدَ شَهْرٍ تَقْرَأُ عَلَيْهِ فَسَيَكُونُ قَدْ شَفِيَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - وَإِلَّا تُسَجِّلْ لَهُ سُورَ: «الصَّافَّاتِ» - «يَس» - «الدُّخَانِ» - «الْجِنِّ» عَلَى شَرِيطٍ، وَيَسْتَمِعُ لَهُ أَيْضًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ لِمُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَسابيعَ، فَيُشْفَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِلَّا تَزِيدُ لَهُ فِي الْمُدَّةِ.

الحالة الثانية:

أَنْ يَشْعُرَ الْمَرِيضُ فِي أَثْنَاءِ الرُّقِيَّةِ: «بِدُوخَةٍ، أَوْ رَعْدَةٍ، أَوْ انْتِفَاضَةٍ، أَوْ صُدَاعٍ شَدِيدٍ...» وَلَكِنَّهُ لَا يُصْرِعُ:

فِي هَذِهِ الْحَالَةِ تُكَرَّرُ الرُّقِيَّةُ عَلَى الْمَرِيضِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ:

فَإِنْ صُرِعَ تَعَامَلْهُ كَمَا فِي الْحَالَةِ الْأُولَى.

وَإِنْ لَمْ يُصْرِعْ وَلَكِنْ بَدَأَتِ الرَّعْدَةُ وَالصُّدَاعُ يَخْفَانِ وَيَهْدَانِ، فَاقْرَأْ عَلَيْهِ الرُّقِيَّةَ عِدَّةَ أَيَّامٍ؛ فَسَيُشْفَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١٦٠

فَإِنْ لَمْ يَتِمَّ الشِّفَاءُ تَتَّبِعُ الْآتِي:

١- تُسَجِّلُ لَهُ سُورَةَ «الصَّافَّاتِ» كَامِلَةً مَرَّةً وَاحِدَةً، وَآيَةَ «الْكَرْسِيِّ» مُكَرَّرَةً عَلَى شَرِيْطٍ، وَيَسْتَمَعُ لَهُ: ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَوْمِيًّا.

٢- يُحَافِظُ عَلَى الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ.

٣- يَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (مِائَةً مَرَّةً) لِمُدَّةِ شَهْرٍ.

مَعَ مِلَاحَظَةٍ، أَنَّ الْأَلَمَ سَتَزِيدُ عَلَيْهِ فِي الْعَشْرَةِ الْأَيَّامِ الْأُولَى، أَوِ الْخَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا تَقْرِيْبًا، ثُمَّ تَخَفُ تَذَرِيْعِيًّا، فِي نِهَايَةِ الشَّهْرِ يَكُونُ قَدْ انْتَهَى الْأَلَمُ.

عِنْدَ ذَلِكَ؛ سَتَقْرَأُ عَلَيْهِ فَلَنْ يَشْعُرَ بِشَيْءٍ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - وَيَكُونُ السَّحَرُ قَدْ بَطَلَ.

وَرُبَّمَا ظَلَّتْ زِيَادَةُ الْأَلَمِ طُولَ الشَّهْرِ، مَعَ الشُّعُورِ بِضَيْقٍ شَدِيدٍ فِي الصَّدْرِ: عِنْدَ ذَلِكَ؛ يَأْتِيكَ، فَتَقْرَأُ عَلَيْهِ الرُّقِيَّةَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، فَسَيُضْرَعُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - ثُمَّ تَعَامَلُهُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْحَالَةِ الْأُولَى.

الْحَالَةُ الثَّلَاثَةُ: أَنْ لَا يَشْعُرُ الْمَرِيضُ بِشَيْءٍ أَثْنَاءَ الرُّقِيَّةِ:

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَسْأَلُهُ عَنِ الْأَعْرَاضِ مَرَّةً أُخْرَى، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مُعْظَمَ الْأَعْرَاضِ مُتَوَفَّرَةً: فَهَذَا لَيْسَ بِمَسْحُورٍ وَلَا مَرِيضٍ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَتَيَقَّنَ؛ فَتُكْرِّرُ الرُّقِيَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَإِنْ كَانَتِ الْأَعْرَاضُ مُتَوَفَّرَةً، وَكَرَّرْتَ الرُّقِيَّةَ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِشَيْءٍ وَهَذَا نَادِرٌ جَدًّا:

تُعْطِيهِ الْآتِي:

١- تُسَجِّلُ لَهُ سُورَ: «يَس»، «الدُّخَانِ»، «الْجِنِّ»، عَلَى شَرِيْطٍ، وَيَسْتَمَعُ هَا

الفصل التاسع: إبطال السحر

١٦١

ثلاث مرّات يوميّاً بالسّماعات.

٢- الإكثار من الاستغفار.

٣- الإكثار من قول: «لا حول ولا قوّة إلا بالله».

كُلّ هَذَا لِمُدَّةِ شَهْرٍ، ثُمَّ تَقْرَأُ عَلَيْهِ الرُّفِيَّةَ وَتُعَامِلُهُ كَمَا فِي الْحَالَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ.

المرحلة الثالثة من مراحل العلاج: مرحلة ما بعد العلاج:

فَإِذَا شَفَاهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ، وَشَعَرَ بِالْعَافِيَةِ فَتَحَمَدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الَّذِي وَفَّقَكَ لَذَلِكَ، وَتَزِدَادُ فَقْرًا إِلَى اللَّهِ؛ كَيْ تُوفَّقَ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْحَالَاتِ، وَلَا يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي طُغْيَانِكَ وَتَكَبُّرِكَ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رُجُوكُمْ لَيْنَ شُكْرِكُمْ لَا زِيدَنَّكُمْ وَلَٰكِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

وَالْمَرِيضُ مُعَرَّضٌ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لِتَجْدِيدِ السَّحْرِ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ يَعْمَلُونَ السَّحَرَ إِذَا شَعَرُوا أَنَّ الْمَرِيضَ ذَهَبَ لِأَحَدِ الْمُعَالَجِينَ لِلْعِلَاجِ عَادُوا إِلَى السَّاحِرِ لِيَجِدَّ لَهُمُ السَّحْرَ مَرَّةً أُخْرَى؛ وَلِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الْمَرِيضِ أَنْ لَا يُعْلِمَ أَحَدًا بِذَلِكَ.

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ تُعْطِيهِ هَذِهِ التَّحْصِينَاتُ:

١- المُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ.

٢- عَدَمُ سَمَاعِ الْأَغَانِي وَالْمُوسِيقَى.

٣- الْوُضُوءُ قَبْلَ النَّوْمِ، وَقِرَاءَةُ آيَةِ «الْكُرْسِيِّ».

٤- الْبَسْمَلَةُ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ.

٥- يَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ

الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (مِائَةَ مَرَّةٍ).

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١٦٢

- ٦- لَا يَمُرُّ عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلَّا وَيَقْرَأُ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، أَوْ يَسْتَمِعُ إِنْ كَانَ أُمِّيًّا.
- ٧- مُصَاحِبَةُ الصَّالِحِينَ.
- ٨- الْمُحَافَظَةُ عَلَى أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ.

* * *

نماذج عملية لعلاج سحر التفريق

النموذج الأول

الجنّي «شقوان»

كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تَكْرَهُ زَوْجَهَا كُرْهًا شَدِيدًا، وَكَانَتْ أُعْرَاضُ السَّحَرِ ظَاهِرَةً بَيْنَهُ، حَتَّى إِنَّهَا كَانَتْ تَتَضَايِقُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا، بَلْ وَتَتَضَايِقُ مِنْ زَوْجِهَا نَفْسَهُ، وَكَانَتْ تَرَى زَوْجَهَا بِمَنْظَرٍ مُخِيفٍ، كَأَنَّهُ وَحْشٌ مُفْتَرَسٌ.

ثُمَّ ذَهَبَ بِهَا زَوْجُهَا إِلَى أَحَدِ الْمُعَالِجِينَ بِالْقُرْآنِ، فَنَطَقَ الْجَنِّي، وَقَالَ: إِنَّهُ جَاءَ عَنْ طَرِيقِ السَّحَرِ، وَمَهْمَّتُهُ هِيَ التَّفْرِيقُ بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ وَزَوْجَتِهِ، فَضَرَبَهُ الْمُعَالِجُ كَثِيرًا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَجِبْ.

حَتَّى قَالَ لِي زَوْجُهَا: إِنَّهُ ظَلَّ يَتَرَدَّدُ عَلَى هَذَا الْمُعَالِجِ بِزَوْجَتِهِ شَهْرًا.

وَأَخِيرًا طَلَبَ الْجَنِّي مِنْهُ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ وَلَوْ طَلَقَهُ وَاحِدَةً.

وَلَلَأَسَفَ لَبَّى الزَّوْجِ طَلَبَهُ وَطَلَقَهَا طَلَقَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ رَاجَعَهَا؛ فَشَفِيَتِ الْمَرْأَةُ أَسْبُوعًا وَاحِدًا.

ثُمَّ عَاوَدَهَا مَرَّةً أُخْرَى؛ فَجَاءَنِي الرَّجُلُ بِهَا، فَلَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهَا الْقُرْآنَ صُرِعَتْ، وَدَارَ هَذَا الْحَوَارُ، وَسَادَ كُرْهُهُ بِاخْتِصَارٍ شَدِيدٍ:

قُلْتُ: مَا اسْمُكَ؟

قَالَ: شَقْوَانٌ.

قُلْتُ: وَمَا دِيَانَتُكَ؟

قَالَ: نَصْرَانِيٌّ.

قُلْتُ: لِمَاذَا دَخَلْتَ فِي هَذِهِ الْمَرْأَةِ؟

قَالَ: لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا.

قُلْتُ: سَاعَرَضُ عَلَيْكَ أَمْرًا إِنْ قَبِلْتَهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِلَّا فَلَكَ الْخِيَارُ.

قَالَ: لَا تُتَعَبْ نَفْسَكَ، لَنْ أُخْرِجَ مِنْهَا، لَقَدْ ذَهَبَ بِهَا إِلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ.

قُلْتُ: أَنَا لَمْ أَطْلُبْ مِنْكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْهَا.

قَالَ: إِذَا فَمَاذَا تُرِيدُ؟

قُلْتُ: أُرِيدُ أَنْ أُعْرِضَ عَلَيْكَ الْإِسْلَامَ، فَإِنْ قَبِلْتَهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِلَّا فَلَا إِكْرَاهَ فِي

الدِّينِ.

ثُمَّ عَرَضْتُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ، وَبَعْدَ مُجَادَلَةٍ وَمُنَاقَشَةٍ طَوِيلَةٍ أَسْلَمَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

فَقُلْتُ: هَلْ أَسْلَمْتَ حَقِيقَةً أَمْ تُخَادِعُنَا؟

قَالَ: أَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُجْبِرَنِي عَلَى شَيْءٍ، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ مِنْ قَلْبِي، وَلَكِنْ...

قُلْتُ: مَاذَا؟

قَالَ: أَرَى أَمَامِي الْآنَ مَجْمُوعَةً مِنَ الْجَنِّ النَّصَارَى يُهْدِدُونَنِي، فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي.

قُلْتُ: هَذَا أَمْرٌ هَيِّنٌ سَهْلٌ؛ لَوْ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّكَ أَسْلَمْتَ مِنْ قَلْبِكَ أَعْطَيْنَاكَ سِلَاحًا

قَوِيًّا؛ بِمُقْتَضَاهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْكَ.

قَالَ: أَعْطِنِيهِ الْآنَ.

قُلْتُ: لَا، حَتَّى تَتِمَّ الْجُلُوسَةُ.

الفصل التاسع: إبطال السحر

١٦٥

قَالَ: مَاذَا تُرِيدُ بَعْدَ ذَلِكَ؟.

قُلْتُ: إِذَا كُنْتُ قَدْ أَسْلَمْتُ إِسْلَامًا حَقِيقِيًّا؛ فَمِنْ تَمَامِ تَوْبَتِكَ أَنْ تُقْلَعَ عَنِ الظُّلْمِ، وَتُخْرَجَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ.

قَالَ: نَعَمْ أَسْلَمْتُ، وَلَكِنْ كَيْفَ أُتَخَلَّصُ مِنَ السَّاحِرِ؟.

قُلْتُ: هَذَا أَمْرٌ سَهْلٌ؛ وَلَكِنْ إِذَا وَافَقْتَنَا عَلَى ذَلِكَ.

قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: إِذَا فَأَيْنَ مَكَانُ السَّحَرِ؟.

قَالَ: فِي «الْحُوشِ» - يَعْنِي فِي فَنَاءِ الْبَيْتِ - الَّذِي تَسْكُنُ فِيهِ الْمَرْأَةُ.

قَالَ: وَلَكِنِّي لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أُحَدِّدَ مَكَانَ السَّحَرِ بِالضَّبْطِ؛ لِأَنَّ هُنَاكَ جَنِيًّا مُوَكَّلًا بِحِرَاسَةِ هَذَا السَّحَرِ، وَكُلَّمَا عُرِفَ مَكَانُهُ، نَقَلَهُ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ.

قُلْتُ: مُنْذُ كَمْ سَنَةٍ وَأَنْتَ تَعْمَلُ مَعَ هَذَا السَّاحِرِ؟.

قَالَ: مُنْذُ عَشْرِ سَنَوَاتٍ أَوْ عَشْرِينَ سَنَةً - الشَّكُّ مِنِّي - وَقَدْ دَخَلْتُ فِي ثَلَاثِ نِسْوَةٍ قَبْلَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ، ثُمَّ قَصَّ لَنَا قِصَصَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ.

فَلَمَّا تَبَيَّنَ لِي صِدْقُهُ قُلْتُ لَهُ: خُذْ سِلَاحَكَ الَّذِي وَعَدْنَاكَ بِهِ.

قَالَ: مَا هُوَ؟.

قُلْتُ: آيَةُ «الْكُرْسِيِّ»: كُلَّمَا اقْتَرَبَ مِنْكَ جَنِيٌّ تَقْرَأُهَا، فَيَفِرُّ مِنْ أَمَامِكَ، هَلْ تَحْفَظُهَا؟.

قَالَ: نَعَمْ؛ حَفِظْتُهَا مِنْ كَثَرَةِ تَكَرُّارِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ لَهَا.

قَالَ: وَلَكِنْ كَيْفَ أُتَخَلَّصُ مِنَ السَّاحِرِ؟.

قُلْتُ: تَخْرُجُ الْآنَ فَتَسَّجِدُ إِلَى مَكَّةَ، وَتَعِيشُ هُنَاكَ فِي الْحَرَمِ وَسَطَ الْجَنِّ الْمُؤْمِنِينَ.

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١٦٦

قال: وَلَكِنْ هَلْ سَيَقْبَلُنِي اللَّهُ بَعْدَمَا صَنَعْتُ كُلَّ هَذِهِ الْمَعَاصِي؟ ... لَقَدْ عَذَّبْتُهَا كَثِيرًا. وَعَذَّبْتُ النِّسَاءَ اللَّاتِي دَخَلْتُ فِيهِنَّ مِنْ قَبْلِهَا.

قُلْتُ: نَعَمْ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يِعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: إِذَا خَرَجْتُ؛ فَاطْلُبُوا مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تُسَامِحَنِي عَلَى تَعْذِيبِي هَا. ثُمَّ عَاهَدَ وَخَرَجَ، ثُمَّ قَرَأْتُ لِلرَّجُلِ عَلَى مَاءِ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَرُسَّهُ فِي الْحُوشِ.

ثُمَّ أَرْسَلِ لِي الرَّجُلَ بَعْدَ مُدَّةٍ، وَقَالَ: إِنَّهَا بِخَيْرٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. وَلَيْسَ مِنِّي شَيْءٌ، وَلَكِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ.

* * *

النَّمُودَجُ الثَّانِي

الْجِنِّي يَضَعُ السَّحَرَةَ فِي الْوَسَادَةِ^(١)

جَاءَنِي زَوْجُهَا، وَقَالَ لِي: مُنْذُ تَزَوَّجْتُهَا وَأَنَا مَعَهَا فِي خِلَافٍ شَدِيدٍ، بَلْ تَكْرَهْنِي كُرْهًا شَدِيدًا، وَلَا تَحْمِلُ مِنِّي كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَتَتَمَنَّى فِرَاقِي، وَتَكُونُ مُرْتَاحَةً فِي الْبَيْتِ مَا دُمْتُ أَنَا غَيْرَ مَوْجُودٍ، فَإِذَا دَخَلْتُ الْبَيْتَ تَضَايَقْتُ، وَكَأَنَّ جَسَدَهَا قَدْ اشْتَغَلَ نَارًا مِنَ الْغَضَبِ.

فَلَمَّا أَسْمَعْتُهَا الرُّقِيَّةَ: أَحَسْتُ بِتَخْدِيرٍ فِي أَطْرَافِهَا، وَضِيقٍ فِي صَدْرِهَا، وَصُدَاعٍ

(١) واستدل من يرى إمكانية حل الجن للأشياء بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَسَادَةِ﴾ [النمل: ٣٨ - ٣٩].

الْجِنِّي أَنَا إِلَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴿[النمل: ٣٨ - ٣٩].

الفصل التاسع: إبطال السحر

١٦٧

فِي رَأْسِهَا، وَلَكِنَّهَا لَمْ تُصَرَّعْ، فَأَعْطَيْتَهَا سُورًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُسَجَّلَةً عَلَى أَشْرَطَةٍ، وَأَمَرْتُهَا أَنْ تَسْتَمَعَ لَهَا الْمُدَّةَ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تَرَجَعْنِي. ثُمَّ جَاءَنِي زَوْجُهَا بَعْدَ هَذِهِ الْمُدَّةِ وَقَالَ: حَدَّثَ شَيْءٌ عَجِيبٌ. قُلْتُ: خَيْرًا... مَاذَا حَدَّثَ؟

قَالَ: بَعْدَمَا انْتَهَتْ الْمُدَّةُ، وَاتَّفَقْنَا أَنْ نَاتِيكَ صُرِعَتِ الْمَرْأَةُ، وَنَطَقَ عَلَيْهَا جِنِّي، وَقَالَ: سَاخِرُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ، شَرِيطَةٌ أَنْ لَا تَذْهَبُوا بِي إِلَى الشَّيْخِ. إِنِّي جِئْتُهَا عَنْ طَرِيقِ السَّحْرِ، وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا صَدَقِي: فَأَحْضَرُوا هَذِهِ الْوَسَادَةَ - وَأَشَارَ إِلَى وَسَادَةٍ فِي الْعُرْفَةِ - وَافْتَحُوهَا فَسَتَجِدُوا السَّحْرَ فِيهَا. وَفَعَلًا فَتَحُوا الْوَسَادَةَ، فَوَجَدُوا فِيهَا قِطْعًا مِنَ الْأُورَاقِ وَكُتَابَاتٍ وَحُرُوفٍ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَحْرِقُوا هَذِهِ الْأُورَاقَ، فَقَدْ بَطَلَ السَّحْرُ، وَأَنَا سَاخِرُكُمْ مِنْهَا، وَلَنْ أَعُودَ إِلَيْهَا؛ بَشَرْتُ أَنْ أَظْهَرَ لَهَا - يَعْنِي: أَتَمَثَّلَ لَهَا - ثُمَّ أَصَافِحُهَا!! الْآنَ. فَقَالَ زَوْجُهَا لِلْجِنِّي: لَا بَأْسَ.

وَفَعَلًا اسْتَيْقَظَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ صَرَاعِهَا، ثُمَّ مَدَّتْ يَدَهَا كَأَنَّهُ تَصَافَحُ أَحَدًا. فَلَمَّا قَصَّ لِي الْقِصَّةَ قُلْتُ: وَلَكِنَّكَ أَخْطَأْتَ فِي أَنْ سَمَحْتَ لَهُ بِمُصَافَحَتِهَا؛ لِأَنَّ هَذَا حَرَامٌ، وَلَا يُجَوِّزُ، فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ مُصَافَحَةِ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ.

وَبَعْدَ أُسْبُوعٍ مَرَضَتِ الْمَرْأَةُ مَرَّةً أُخْرَى. فَجَاءَنِي بِهَا، فَمَا أَنْ اسْتَعِذْتُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِلَّا وَصَرَعتِ الْمَرْأَةُ، وَدَارَ الْحَوَارُ التَّالِي.

قُلْتُ: يَا كَذَّابُ؛ لِمَ أَذًا رَجَعْتَ مَرَّةً أُخْرَى؟

قَالَ: سَأَقُولُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَكِنْ لَا تَضْرِبْنِي.

قُلْتُ: قُلْ.

قَالَ: نَعَمْ؛ أَنَا كَذَبْتُ عَلَيْهِمْ، وَأَنَا الَّذِي وَضَعْتُ الْأَوْرَاقَ دَاخِلَ الْوِسَادَةِ،

لَكِنِّي يُصَدِّقُونِي، وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْهَا.

قُلْتُ: إِذَا أَنْتَ مُحْتَالٌ عَلَيْهِمْ.

قَالَ: مَاذَا أَصْنَعُ وَأَنَا مُقَيَّدٌ فِي جَسَدِهَا بِالسَّحَرِ؟

قُلْتُ: أَنْتَ مُسْلِمٌ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: لَا يَجُوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَعْمَلَ مَعَ سَاحِرٍ؛ لِأَنَّ هَذَا حَرَامٌ؛ وَلِأَنَّهُ مِنَ الْكِبَائِرِ..

هَلْ تُرِيدُ الْجَنَّةَ؟

قَالَ: نَعَمْ أُرِيدُهَا.

قُلْتُ: إِذَا تَرَكْتَ السَّاحِرَ، وَتَذَهَبُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ تَعْبُدُ اللَّهَ، لِأَنَّ طَرِيقَ السَّاحِرِ

طَرِيقُ الشَّقَاءِ فِي الدُّنْيَا، وَالْجَحِيمِ فِي الْآخِرَةِ.

قَالَ: وَلَكِنْ كَيْفَ ذَلِكَ وَهُوَ مُسَيِّطَرٌ عَلَيَّ؟

قُلْتُ: نَعَمْ هُوَ مُسَيِّطَرٌ عَلَيْكَ بِمَعَاصِيكَ، وَلَكِنَّكَ لَوْ تَبَتَّ تَوْبَةً نَصُوحًا،

وَرَجَعْتَ إِلَى اللَّهِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ عَلَيْكَ سَبِيلًا: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١].

قَالَ: تَبَتُّ إِلَى اللَّهِ، وَسَاخَرْتُ، وَلَنْ أَعُودَ. ثُمَّ عَاهَدَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَخَرَجَ،

الفصل التاسع: إبطال السحر

١٦٩

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.
ثُمَّ جَاءَنِي زَوْجُهَا بَعْدَ مُدَّةٍ وَبَشَّرَنِي أَنَّهَا بِخَيْرٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

* * *

النموذج الثالث

آخر حالة عالجتها قبل كتابة هذه السطور

جَاءَنِي زَوْجُهَا، وَقَالَ: إِنَّهَا تُبْغِضُنِي، وَلَا تُرِيدُ أَنْ تَعِيشَ مَعِيَ بِرَغْمِ أُنِّي أُحِبُّهَا،
وَهَذِهِ الْكَرَاهِيَةُ جَاءَتْ فَجَاءَةً بِلَا مُقَدِّمَاتٍ.

فَلَمَّا سَمِعَتْ «الْقُرْآنَ» صُرِعَتْ، وَدَارَ الْحِوَارُ التَّالِي:

قُلْتُ: أَمْسَلِمَ أَنْتَ؟

قَالَ: نَعَمْ، مُسْلِمٌ.

قُلْتُ: وَلَكَيْذَا دَخَلْتَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟

قَالَ: جِئْتُ عَنْ طَرِيقِ السَّحَرِ، عَمِلْتُ لَهَا «فُلَانَةً» سَحَرًا، وَوَضَعْتُهُ فِي زُجَاجَةٍ
الطَّيِّبِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا، وَكُنْتُ أُمَشِي خَلْفَهَا مُدَّةً، ثُمَّ سَطَا عَلَى الْبَيْتِ لَصًّا،
فَفَزَعَتْ فَدَخَلْتُ فِيهَا.

وَهُنَا يَجِبُ أَنْ أُنَبِّهَ عَلَى أَنَّ السَّاحِرَ يُرْسِلُ الْجِنِّيَّ إِلَى مَنْ يُرِيدُ سَحَرَهُ، فَيَظَلُّ
الْجِنِّيُّ يُتَابِعُ الْمُرَادَ سَحَرَهُ، حَتَّى تَنْتَهِيَ لَهُ فُرْصَةٌ لِلدُّخُولِ فِيهِ.

وَفُرْصَةُ الْجِنِّيِّ أَرْبَعَةٌ:

١- الْخَوْفُ الشَّدِيدُ.

٢- الْغَضَبُ الشَّدِيدُ.

٣- الْغَفْلَةُ الشَّدِيدَةُ.

٤- الْانْكَبَابُ عَلَى الشَّهَوَاتِ.

فَإِنْ تَعَرَّضَ الْإِنْسَانُ لِحَالَةٍ مِنْ هَذِهِ الْحَالَاتِ الْأَرْبَعِ تَمَكَّنَ الشَّيْطَانُ مِنَ الدُّخُولِ فِيهِ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِنْ ذَكَرَ اللَّهُ ~~عَزَّ وَجَلَّ~~، أَوْ كَانَ مُتَوَضِّعًا فَلَا يَسْتَطِيعُ الْجَنِّيُّ أَنْ يَدْخُلَ. وَيُقَالُ - حَسْبَ مَا أَخْبَرَنِي كَثِيرٌ مِنَ الْجُنِّ أَنْفُسِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ -: إِنْ ذَكَرَ الْإِنْسَانُ رَبَّهُ لَحْظَةً دُخُولَ الْجَنِّيِّ فِيهِ احْتَرَقَ الْجَنِّيُّ!!

وَلِذَلِكَ فَلَحْظَةُ دُخُولِ الْجَنِّيِّ فِي الْإِنْسَانِيِّ أَصْعَبُ لَحْظَةٍ فِي حَيَاةِ الْجَنِّيِّ نَفْسِهِ. **قَالَ الْجَنِّيُّ:** وَهَذِهِ طَبِيبَةٌ مُسْكِينَةٌ.

قُلْتُ: إِذَا تَخَرَّجَ مِنْهَا طَاعَةً لِلَّهِ، وَلَا تَعُودُ.

قَالَ: بَشَرْتُ أَنْ يُطَلَّقَ الزَّوْجَةُ الْأُخْرَى.

قُلْتُ: شَرَطُكَ غَيْرُ مَقْبُولٍ، إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ، وَإِمَّا أَنْ تُؤْذِيكَ.

قَالَ: سَأَخْرُجُ.

فَخَرَجَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

ثُمَّ بَيَّنْتُ لِلرَّجُلِ أَنَّ كَلَامَ الْجَنِّيِّ أَنَّ فَلَانَةً هِيَ الَّتِي عَمَلَتْ السَّحَرَ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَأَنَّ الْجِنَّ يَكْذِبُونَ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَ النَّاسِ، فَاتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تُصَدِّقْ قَوْلَهُ.

* * *

النَّمُودَجُ الرَّابِعُ

جَنِّيٌّ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْمَعَالِجِ

قَالَ أَحَدُ الْمَعَالِجِينَ بِالْقُرْآنِ: جَاعَنِي بِهَا زَوْجُهَا، وَذَكَرَ لِي أَنَّ زَوْجَتَهُ تُبْغِضُهُ

الفصل التاسع: إبطال السحر

١٧١

بُغْضًا شَدِيدًا، وَتَرْتَا حُ فِي عَدَمِ وُجُودِهَا فِي الْبَيْتِ.
فَلَمَّا سَأَلَتْهَا عَنِ الْأَعْرَاضِ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ لَدَيْهَا سِحْرَ تَفْرِيقٍ.
فَلَمَّا سَمِعَتِ الرُّقِيَّةَ نَطَقَ عَلَيْهَا جِنِّي، وَدَارَ الْحَوَارِ التَّلَايَ - وَسَادَّ كُرُّهُ بِاخْتِصَارٍ -:
قُلْتُ: مَا اسْمُكَ؟

قَالَ: لَنْ أَخْبِرَكَ بِاسْمِي.

قُلْتُ: مَا دِيَانَتُكَ؟

قَالَ: الْإِسْلَامُ.

قُلْتُ: وَهَلْ يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُعَذِّبَ مُسْلِمَةً؟!

قَالَ: أَنَا أُحِبُّهَا، وَلَا أُعَذِّبُهَا، وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ يَبْتَغِدَ عَنْهَا زَوْجُهَا.

قُلْتُ: تُرِيدُ التَّفْرِيقَ بَيْنَهُمَا؟!

قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: لَا يَحِلُّ لَكَ ذَلِكَ، فَاخْرُجْ مِنْهَا طَاعَةً لِلَّهِ.

قَالَ: لَا.. لَا، أَنَا أُحِبُّهَا.

قُلْتُ: هِيَ تَكْرَهُكَ.

قَالَ: لَا.. هِيَ مُحِبُّنِي.

قُلْتُ: كَذَبْتَ، هِيَ تَكْرَهُكَ، وَقَدْ جَاءَتْ إِلَيَّ هُنَا لِكَيْ تُخْرِجَكَ مِنْ جَسَدِهَا.

قَالَ: لَنْ أَخْرُجَ.

قُلْتُ: إِذَا أَحْرَقَكَ بِالْقُرْآنِ - بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ - ثُمَّ قَرَأْتَ عَلَيْهَا آيَاتِ فَصْرَخَ.

فَقُلْتُ: أَمْخُرُجُ؟

قَالَ: نَعَمْ؛ أَخْرِجْ، وَلَكِنْ بِشَرِّطٍ.

قُلْتُ: مَا الشَّرْطُ؟

قَالَ: أَخْرِجْ مِنْهَا، وَأَدْخُلْ فِيكَ أَنْتَ.

قُلْتُ: لَا بَأْسَ، أَخْرِجْ مِنْهَا، وَأَدْخُلْ فِيَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ، فَاثْنِظِرْ قَلِيلًا ثُمَّ بَكِيْ.

فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ؟

قَالَ: لَا يَسْتَطِيعُ أَيُّ جَنِّيٍّ أَنْ يَدْخُلَ فِيكَ الْيَوْمَ!!

قُلْتُ: وَلَمْ؟

قَالَ: لِأَنَّكَ قُلْتَ الْيَوْمَ فِي الصَّبَاحِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (مائة مرة).

قُلْتُ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَائِلُ:

«مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مِائَةً مَرَّةً: كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ حُرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ»^(١).

قَالَ: إِذَا أَخْرِجْ مِنْهَا، فَعَاهِدْ وَخَرَجَ، وَالْفَضْلُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

* * *

(١) صحيح: رواه البخاري كتاب بدء الخلق (٦/٣٣٨ فتح)، ومسلم كتاب الذكر والدعاء (١٧/١٧: نووي).

ثانياً: سحر المحبة «التولة»

يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّائِمَ وَالتَّوَلَةَ شُرَكَ»^(١).

يَقُولُ ابْنُ الْأَثِيرِ: «التَّوَلَةُ» بَكَسْرِ التَّاءِ وَفَتْحِ الْوَاوِ: مَا يُجَبُّ الْمَرْأَةُ إِلَى زَوْجِهَا مِنْ السَّحَرِ وَغَيْرِهِ، وَجَعَلَهُ مِنَ الشُّرِكِ لاعتقادهم أَنَّ ذَلِكَ يُؤَثِّرُ وَيَفْعَلُ خِلَافَ مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٢) اهـ.

وَأَحَبُّ أَنْ أُنَبِّهَ عَلَى أَنَّ الرُّقِيَّةَ الْمَعْنِيَّةَ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ هِيَ: الرُّقِيَّةُ الْمُحْتَوِيَّةُ عَلَى اسْتِعَانَةِ بِالْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَدْخُلُ فِي الشُّرِكِ. أَمَّا الرُّقِيَّةُ بِالْقُرْآنِ، أَوِ الْأَدْعِيَّةُ وَالْأَذْكَارُ الْمَشْرُوعَةُ فَهِيَ جَائِزَةٌ بِإِجْمَاعِ الْفُقَهَاءِ. وَقَدْ ثَبَتَ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شُرْكَاً»^(٣).

أَعْرَاضُ سِحْرِ الْمَحَبَّةِ:

١- الشَّغْفُ وَالْمَحَبَّةُ غَيْرُ الطَّبِيعِيَّةِ.

٢- الرَّغْبَةُ الشَّدِيدَةُ فِي كَثْرَةِ الْجَمَاعِ.

٣- عَدَمُ الصَّبْرِ عَنْهَا.

٤- التَّلَهُّفُ الشَّدِيدُ لِرُؤْيَيْهَا.

(١) صحيح: رواه أحمد (٣٨١/١)، أبو داود (٣٨٨٣)، وابن ماجه (٣٥٣٠) والحاكم (٤١٨/٤)، وأورده الألباني في

«الصحيحة». برقم (٣٣١).

(٢) «النهاية» (١/٢٠٠).

(٣) صحيح: رواه مسلم في كتاب السلام (٦٤)، النووي (١٨٧/١٤).

٥ - طَاعَتُهُ لَهَا طَاعَةٌ عَمِيَاءَ.

كَيْفَ يَحْدُثُ سِحْرُ الْمَحَبَّةِ؟

كَثِيرًا مَا نَحْدُثُ الْخِلَافَاتُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ^(١)، وَلَكِنَّهَا سَرَعَانَ مَا تَزُولُ وَتَعُودُ الْحَيَاةُ إِلَى مَجَارِيهَا الطَّبِيعِيَّةِ، وَلَكِنْ هُنَاكَ نِسَاءٌ لَا يَصْبِرْنَ عَلَى ذَلِكَ، فَيُسَارِعْنَ إِلَى الدَّهَابِ إِلَى السَّحَرَةِ لِيَصْعُقُوا لَهْنَ سِحْرًا يُحِبِّبُهَا إِلَى زَوْجِهَا.

وَهَذَا مِنْ قَلَّةِ دِينِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِنْ جَهْلِهَا بِأَنَّ هَذَا حَرَامٌ وَلَا يَجُوزُ.

فَيَطْلُبُ السَّاحِرُ مِنْهَا أَثَرًا مِنْ أَثَارِ زَوْجِهَا: «مَنْدِيلًا - أَوْ قَلَنْسُوءَةً - أَوْ ثَوْبًا - أَوْ فَنِيلَةً»، بِشَرَطِ أَنْ تَكُونَ حَامِلَةً لِرَائِحَةِ عَرَقِ الزَّوْجِ - أَيْ: لَا تَكُونَ جَدِيدَةً أَوْ مَغْسُولَةً، بَلْ تَكُونَ مُسْتَعْمَلَةً - ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْهَا بَعْضَ الْخُيُوطِ، وَيَنْفُثُ عَلَيْهَا وَيَعْقِدُهَا، ثُمَّ يَأْمُرُهَا أَنْ تَدْفِنَهَا فِي مَكَانٍ مَهْجُورٍ، أَوْ أَنْ يَصْنَعَ لَهَا سِحْرًا عَلَى مَاءٍ أَوْ طَعَامٍ، وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ عَلَى نَجَاسَةٍ، وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ بِدَمِ الْحَيْضِ، ثُمَّ يَأْمُرُهَا بِأَنْ تَضَعَهُ لَزَوْجِهَا فِي طَعَامِهِ، أَوْ شَرَابِهِ، أَوْ فِي طَبِيبِهِ.

الْأَثَارُ الْعَكْسِيَّةُ لِسِحْرِ الْمَحَبَّةِ:

١ - أَحْيَانًا يَمْرُضُ الزَّوْجُ بِسَبَبِ هَذَا السَّحْرِ، وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ رَجُلًا مَرِضَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ بِسَبَبِ ذَلِكَ.

٢ - أَحْيَانًا يَنْقَلِبُ السَّحْرُ بِالْعَكْسِ فَيَكْرَهُ زَوْجَتَهُ، وَهَذَا نَاتِجٌ عَنْ جَهْلِ كَثِيرٍ مِنَ السَّحَرَةِ بِأُصُولِ السَّحْرِ.

٣ - أَحْيَانًا تَعْمَلُ الزَّوْجَةُ لَزَوْجِهَا سِحْرًا مُزْدَوَجًا: بِأَنْ يَكْرَهُ كُلُّ النَّسَاءِ وَيُحِبُّهَا

(١) راجع رسالة: «تحسين البيت من الشيطان» للمؤلف.

الفصل التاسع: إبطال السحر

١٧٥

وَحَدَهَا، فَيَسْبَبُ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الزَّوْجِ لِأُمِّهِ، وَأَخَوَاتِهِ، وَعَمَّاتِهِ، وَخَالَاتِهِ، وَجَمِيعِ ذَوِي رَحْمِهِ مِنَ النِّسَاءِ.

٤- أحياناً يَنْقَلِبُ السَّحَرُ الْمَزْدَوِجُ فَيَكْرَهُ الرَّجُلُ كُلَّ النِّسَاءِ حَتَّى زَوْجَتَهُ، وَقَدْ عَلِمْتُ بِحَالَةِ مَنْ هَذَا الْقَبِيلِ، حَتَّى إِنَّ الزَّوْجَ كَرَهُ زَوْجَتَهُ وَطَلَّقَهَا، فَذَهَبَتِ الزَّوْجَةُ إِلَى السَّاحِرِ مَرَّةً أُخْرَى لِيَفُكَّ لَهَا هَذَا السَّحَرَ، وَلَكِنَّهَا فُوجِئَتْ بِأَنَّ السَّاحِرَ قَدْ مَاتَ. وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ حُفْرَةً وَقَعَ فِيهَا.

أسباب سحر المحبة:

١- نشوب الخلافات بين الزوجين.

٢- طمع المرأة في مال الزوج؛ خاصةً إن كان غنياً.

٣- إحساس المرأة بأن زوجها سيتزوج بأخرى - رغم أن هذا جائز شرعاً ولا غضاظة فيه - ولكن المرأة في هذا الزمان - خاصةً المتأثرات بأجهزة الإعلام المدمرة - تظن أن زوجها إذا قدم على الزواج بأخرى فهذا دليل على أنه لا يحبها. وهذا خطأ فاحش؛ لأن هناك أسباباً كثيرة يمكن أن تدفع الرجل إلى الزواج بثنائية وثالثة ورابعة؛ رغم أنه يحب زوجته الأولى؛ منها مثلاً: رغبته في كثرة الأولاد، أو عدم صبره عن المعاشرة في وقت حيض امرأته ونفاسها، أو رغبته في توطيد علاقته بأسرة معينة، أو غير ذلك من الأمور.

السحر الحلال:

وهذه نصيحة أقدمها للمرأة المسلمة:

وهي أنها يمكن أن تسحر زوجها بما أحل الله لها بكثرة التزين والتجمل له؛

فَلَا تَقْعُ عَيْنُهُ مِنْهَا عَلَى قَبِيحٍ، وَلَا يَشُمُّ مِنْهَا إِلَّا أَطْيَبَ رِيحٍ، وَبِالْإِبْتِسَامَةِ الْمُشْرِقَةِ،
وَبِالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ، وَحُسْنِ الْعَشْرَةِ، وَالْمَحَافَظَةِ عَلَى مَالِ الزَّوْجِ، وَرِعَايَةِ الْأَطْفَالِ،
وَحُسْنِ الْعِنَايَةِ بِهِمْ، وَطَاعَتِهِ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

وَلَكِنْ لَوْ نَظَرْنَا إِلَى مُجْتَمَعِنَا الْيَوْمَ لَوَجَدْنَا تَنَافُضًا عَجِيبًا فِي هَذِهِ الْأُمُورِ:
فَنَجِدُ الْمَرْأَةَ تَتَزَيَّنُ أَحْسَنَ زِينَةٍ، وَتَلْبَسُ مَا لَدَيْهَا مِنْ حُلِيٍّ، وَتَخْرُجُ كَأَنَّهَا فِي يَوْمٍ
زَفَافِهَا. وَهَذَا إِذَا كَانَتْ فِي حَفْلَةٍ، أَوْ زِيَارَةٍ لِأَحَدِي صَدِيقَاتِهَا.
فَإِذَا عَادَتْ إِلَى بَيْتِهَا غَسَلَتْ زِينَتَهَا، وَخَلَعَتْ حُلِيِّهَا، وَوَضَعَتْهُ مَكَانَهُ؛ أَنْتَظَارًا
لِحَفْلَةٍ أُخْرَى، أَوْ زِيَارَةٍ ثَانِيَةٍ.

وَزَوْجُهَا الْمُسْكِينُ - الَّذِي اشْتَرَى لَهَا هَذِهِ الثِّيَابَ وَتِلْكَ الْحُلِيَّ - مُحْرُومٌ مِنَ
التَّمَتُّعِ بِهَا، فَلَا يَرَاهَا فِي الْبَيْتِ إِلَّا بِالْأَثْوَابِ الْقَدِيمَةِ، وَتَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَةُ الطَّبَخِ
وَالْبَصَلِ وَالثُّومِ.

وَلَوْ عَقَلَتِ الْمَرْأَةُ لَعَلِمَتْ أَنَّ زَوْجَهَا أَحَقُّ بِهَذِهِ الزَّيْنَةِ وَهَذَا التَّجَمُّلِ.
فَإِذَا خَرَجَ زَوْجُكَ إِلَى الْعَمَلِ فَسَارِعِي بِإِنْهَاءِ عَمَلِ الْبَيْتِ، ثُمَّ اغْتَسِلِي،
وَتَزَيَّنِي، وَتَجَمَّلِي، وَأَنْتَظِرِيهِ.
فَإِذَا حَضَرَ مِنْ عَمَلِهِ رَأَى أَمَامَهُ زَوْجَةً جَمِيلَةً، وَطَعَامًا مُعَدًّا، وَبَيْتًا نَظِيفًا،
فَيَزِدُكَ حُبًّا وَبِكَ تَمَسُّكًا.

فَهَذَا - لَعَمْرُ اللَّهِ - هُوَ السَّحَرُ الْحَلَالُ؛ خَاصَّةً إِذَا نَوَيْتَ بِذَلِكَ طَاعَةَ اللَّهِ فِي
التَّجَمُّلِ لِلزَّوْجِ، وَإِعَانَتِهِ عَلَى غَضِّ بَصَرِهِ عَنِ الْحَرَامِ؛ لِأَنَّ الشَّبْعَانَ لَا يَشْتَهِي
الطَّعَامَ، وَلَكِنْ يَشْتَهِيهِ وَيَتَلَهَّفُ عَلَيْهِ مِنْ حَرَمٍ مِنْهُ.

الفصل التاسع: إبطال السحر

١٧٧

فَاعْقِلِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَإِنَّهَا ثَمِينَةٌ.

علاج سحر المحبة:

١- تَقْرَأُ عَلَى الْمَرِيضِ الرُّقِيَّةَ الَّتِي ذَكَرْتُهَا آنفًا، غَيْرَ أَنَّكَ تَحْذِفُ مِنْهَا الْآيَةَ رَقْمَ: (١٠٢) مِنْ سُورَةِ «البَقَرَةِ»، وَتَضَعُ مَكَانَهَا الْآيَاتِ: (١٤، ١٥، ١٦) مِنْ سُورَةِ «التَّغَابُنِ» وَهِيَ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَتَّأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَدِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَدُكُمْ فَتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَأَنْفِقُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾﴾ [التغابن: ١٤ - ١٦].

٢- غَالِبًا لَا يُصْرَعُ الْمَسْحُورُ بِهَذَا النَّوعِ مِنَ السَّحْرِ، وَإِنَّمَا يَشْعُرُ بِتَخْدِيرٍ فِي الْأَطْرَافِ، أَوْ صُدَاعٍ فِي الرَّأْسِ، أَوْ ضِيقٍ فِي الصَّدْرِ، أَوْ أَلَمٍ شَدِيدٍ فِي الْمَعْدَةِ؛ خَاصَّةً إِذَا كَانَ قَدْ شَرَبَ السَّحْرَ، وَرَبَّمَا تَقِيًّا.

فَإِنْ شَعَرَ بِالْأَلَمِ فِي الْمَعْدَةِ أَوْ رَغْبَةٍ فِي التَّقْيُّ فَاقْرَأْ لَهُ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى مَاءٍ، وَمَرَهُ أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ أَمَامَكَ، فَإِنْ تَقَيًّا شَيْئًا أَصْفَرَ أَوْ أَحْمَرَ أَوْ أَسْوَدَ فَقَدْ بَطَلَ السَّحْرُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. وَإِلَّا فَمَرَهُ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ هَذَا الْمَاءِ ثَلَاثَةَ أَسَابِيعَ أَوْ أَكْثَرَ حَتَّى يَبْطُلَ السَّحْرُ.

وهذه الآيات هي:

﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُ بِهِ السَّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾﴾

وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يونس: ٨١، ٨٢].

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ إِذَا هِيَ تَلَفَفُ مَا يَأْكُوكُنَّ ﴿٨٣﴾﴾ فَوْقَ الْحَقِّ وَبَطْلَ مَا

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١٧٨

كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٨﴾ فَعَلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١٧٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَينَ ﴿١٨٠﴾ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٨٢﴾ [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢].

﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩].

«آيَةُ الْكُرْسِيِّ» [البقرة: ٢٥٥].

تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى الْمَاءِ، مَعَ مُلَاحَظَةِ الْإِخْفَاءِ عَلَى الْمَرْأَةِ؛ لِأَنَّهَا لَوْ عَلِمَتْ فَقَدْ مُجَدِّدُ السَّحَرِ مَرَّةً أُخْرَى.

* * *

نُموذجٌ عمليٌ لعلاجِ سحرِ المحبةِ

رجلٌ تقوده زوجته

جَاءَنِي هَذَا الرَّجُلُ وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّهُ كَانَ طَبِيعِيًّا مَعَ زَوْجَتِهِ، وَمُنْذُ أَشْهُرٍ صَارَ غَرِيبًا عَجِيبًا.

يَقُولُ: لَا أَصْبِرُ عَنْ زَوْجَتِي لِحُظَّةٍ؛ حَتَّى إِنِّي أَكُونُ فِي الْعَمَلِ وَأَنَا أَفْكُرُ فِيهَا، مَشْغُولٌ بِهَا، وَإِذَا رَجَعْتُ مِنَ الْعَمَلِ وَدَخَلْتُ الْبَيْتَ بَادَرْتُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا لِأَرَاهَا، وَإِذَا كُنْتُ جَالِسًا فِي الْمَجْلِسِ مَعَ ضِيُوفِي تَرَكْتُهُمْ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ وَدَخَلْتُ إِلَيْهَا لِأَرَاهَا، أَغَارَ عَلَيْهَا غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ، فَوْقَ الْعَادَةِ، أَكْثَرْتُ مِنْ مُعَاشَرَتِهَا. وَصَارَتْ كَأَنَّهَا تَقُودُنِي.

إِذَا دَخَلْتُ الْمَطْبَخَ دَخَلْتُ خَلْفَهَا، وَإِذَا دَخَلْتُ غُرْفَةَ النَّوْمِ دَخَلْتُ وَرَاءَهَا، وَإِذَا ذَهَبْتُ لَتَكْنَسَ الْبَيْتَ وَتَنْظِفُهُ ذَهَبْتُ وَرَاءَهَا.

فَمَا أَدْرِي مَا الَّذِي حَدَثَ لِي؟! إِذَا طَلَبْتُ مِنِّي طَلَبًا - مَهْمَا كَانَ - بَادَرْتُ



الفصل التاسع: إبطال السحر

١٧٩

بَتْنَفِيْذِهِ. فَقَرَأَتْ لَهُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** عَلَى مَاءٍ، وَأَمَرَتْهُ أَنْ يَشْرَبَ وَيَغْتَسِلَ مِنْهُ لِمُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَسَابِيْعٍ، ثُمَّ يَرَا جُعْنِي دُونَ أَنْ تَشْعُرَ الْمَرْأَةُ. وَبَعْدَ الْمُدَّةِ الْمُقَرَّرَةِ عَادَ إِلَيَّ وَقَالَ: الْأَمْرُ قَدْ خَفَّ، وَلَكِنْ لَمْ يَنْتَه تَمَامًا. فَكَرَّرْتُ لَهُ الْعِلَاجَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.



ثَانِيًا: سِحْرُ التَّخْيِيلِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْرَبَهُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا ءَأَمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ [الأعراف: ١١٥ - ١٢٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾ ﴿١٢٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿١٢٦﴾ [طه: ٦٥، ٦٦].

أَعْرَاضُ سِحْرِ التَّخْيِيلِ:

- ١- يَرَى الْإِنْسَانُ الثَّابِتَ مُتَحَرِّكًا، وَالْمُتَحَرِّكَ ثَابِتًا.
- ٢- يَرَى الصَّغِيرَ كَبِيرًا، وَالْكَبِيرَ صَغِيرًا.
- ٣- يَرَى الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهَا: مِثْلَمَا رَأَى النَّاسُ الْحِبَالَ وَالْعِصِيَّ ثَعَالِينَ تَتَحَرَّكُ.

كَيْفَ يَحْدُثُ سِحْرُ التَّخْيِيلِ؟

يَقُومُ السَّاحِرُ بِإِحْضَارِ شَيْءٍ يَعْرِفُهُ النَّاسُ، ثُمَّ يَقُولُ عَزِيمَتَهُ الشَّرَكِيَّةَ، وَطَلَّاسَمَهُ الْكُفْرِيَّةَ، وَيَسْتَعِينُ بِالشَّيَاطِينِ، فَيَرَى النَّاسُ الشَّيْءَ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ. فَقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى سَاحِرًا يَضَعُ أَمَامَهُمْ بَيْضَةً ثُمَّ يُعْزِمُ عَلَيْهَا، فَرَأَاهَا تَدُورُ. وَحَدَّثَنِي غَيْرُهُ أَنَّهُ رَأَى السَّاحِرَ يُحْضِرُ حَجَرَيْنِ، وَيَقُولُ طَلَّسَمَا، فَإِذَا بِالْحَجَرَيْنِ يَتَنَاطَحَانِ كَأَنَّهُمَا كَبْشَانِ.

الفصل التاسع: إبطال السحر

١٨١

وَهَذَا كُلُّهُ يَسْتَخْدِمُهُ السَّاحِرُ أَمَامَ النَّاسِ إِمَّا لَابْتِزَازِ أَمْوَالِهِمْ، أَوْ لِإِظْهَارِ
الْبَرَاةِ وَالْعَجَبِ.

وَأَحْيَانًا يُدْخِلُ السَّاحِرُ هَذَا النَّوعَ مِنَ السَّحْرِ فِي أَنْوَاعٍ أُخْرَى:
فَفِي سِحْرِ التَّفْرِيقِ يَرَى الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ الْجَمِيلَةَ قَبِيحَةً، وَفِي سِحْرِ الْمَحَبَّةِ يَرَى
عَكْسَ ذَلِكَ.

وَهَذَا النَّوعُ مِنَ السَّحْرِ يَخْتَلِفُ عَنِ النَّوعِ الْآخَرِ؛ الْمُسَمَّى بِالشَّعْوَذَةِ، وَهُوَ مَا
يَعْتَمِدُ عَلَى خِفَّةِ الْيَدِ.

إِبْطَالُ سِحْرِ التَّخْيِيلِ:

وَيَتِمُّ إِبْطَالُ سِحْرِ التَّخْيِيلِ بِكُلِّ مَا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ، مِثْلُ:

١ - الْأَذَانُ.

٢ - قِرَاءَةُ آيَةِ الْكُرْسِيِّ.

٣ - الْأَذْكَارِ الْمَشْرُوعَةِ فِي طَرْدِ الشَّيَاطِينِ.

٤ - الْبَسْمَلَةِ.

بَشَرَطُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مُتَوَضِّئًا.
فَإِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ وَلَمْ تَبْطُلْ حِيلُهُ فَهُوَ مُشْعَوذٌ يَعْتَمِدُ عَلَى خِفَّةِ الْيَدِ، وَلَيْسَ بِسَاحِرٍ.

* * *

نَمُودَجٌ عَمَلِيٌّ لِإِبْطَالِ سِحْرِ التَّخْيِيلِ

سَاحِرٌ يَجْعَلُ الْمُصْحَفَ يَدُورُ

كَانَ فِي إِحْدَى الْقُرَى سَاحِرٌ يُظْهِرُ بَرَاعَتَهُ أَمَامَ النَّاسِ، وَيُحْضِرُ الْمُصْحَفَ!! ثُمَّ

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١٨٢

يَرْبُطُهُ بِخَيْطٍ مِنْ سُورَةِ «يَس»، ثُمَّ يَرْبُطُ الْخَيْطَ بِمِفْتَاحٍ، ثُمَّ يَرْفَعُ الْمُصْحَفَ وَيَجْعَلُهُ مُعَلَّقًا هَكَذَا فِي الْخَيْطِ، ثُمَّ يَقُولُ طَلَسْمًا، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُصْحَفِ: دُرِّ يَمِينًا، فَيَدُورُ الْمُصْحَفُ يَمِينًا بِحَرَكَةٍ سَرِيعَةٍ عَجِيبَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: دُرِّ يَسَارًا، فَيَرْجِعُ الْمُصْحَفُ وَيَدُورُ يَسَارًا بِحَرَكَةٍ سَرِيعَةٍ دُونَ أَنْ يُحَرِّكَ يَدَهُ.

وَقَدْ رَأَى النَّاسُ مَرَارًا حَتَّى كَادُوا أَنْ يُقْتَنُوا بِهِ؛ خَاصَّةً وَهُوَ يَعْمَلُ هَذِهِ الْحَرَكَةَ بِالْمُصْحَفِ. وَالْآرَاءُ السَّائِدَةُ عِنْدَ النَّاسِ أَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَمَسَّ الْمُصْحَفَ. فَلَمَّا عَلِمْتُ بِهِ ذَهَبْتُ إِلَيْهِ أَنَا وَاحِدُ الشَّبَابِ ^(١) - وَكُنْتُ آنَذَاكَ فِي الثَّانَوِيَّةِ الْعَامَّةِ - وَتَحَدَّثْتُ أَمَامَ النَّاسِ أَنْ يَفْعَلَ بِالْمُصْحَفِ مِثْلَ مَا ذَكَرْتُ.

فَتَعَجَّبَ النَّاسُ؛ لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَثِيرًا. وَبِالْفِعْلِ أَحْضَرَ الْمُصْحَفَ وَالْخَيْطَ وَرَبَطَهُ مِنْ سُورَةِ «يَس» وَعَلَّقَهُ عَلَى مِفْتَاحٍ، وَأَمْسَكَ الْمِفْتَاحَ بِيَدِهِ. عِنْدَ ذَلِكَ نَادَيْتُ صَاحِبِي وَقُلْتُ لَهُ: اجْلِسْ فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ وَاقْرَأْ آيَةَ «الْكُرْسِيِّ» وَكَرِّرْهَا، وَجَلَسْتُ أَنَا فِي الْجَانِبِ الْمُقَابِلِ مِنَ الْحُلُقَةِ أَقْرَأُ آيَةَ «الْكُرْسِيِّ» فِي نَفْسِي، وَالنَّاسُ جُلُوسٌ يُشَاهِدُونَ.

فَلَمَّا أَنْ انْتَهَى مِنْ قِرَاءَةِ طَلَسْمِهِ قَالَ لِلْمُصْحَفِ: دُرِّ يَمِينًا، فَلَمْ يَتَحَرَّكْ!!

فَاعَادَ قِرَاءَةَ الطَّلَسْمِ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُصْحَفِ: دُرِّ يَسَارًا، فَلَمْ يَتَحَرَّكْ!!

فَأَخْزَاهُ اللَّهُ أَمَامَ النَّاسِ، ﴿وَلْيَنْصُرَكَ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: ٤٠].

فَسَقَطَتْ هَيْبَتُهُ أَمَامَ النَّاسِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَبِهِ الثِّقَةُ، وَعَلَيْهِ التَّكْلَانُ.

* * *

(١) وقد توفي هذا الشاب رحمه الله رحمة واسعة.

رابعاً: سحر الجنون

عَنْ خَارِجَةَ بِنِ الصَّلْتِ، عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَاسْلَمَ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَاجِعًا مِنْ عِنْدِهِ، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ عِنْدَهُمْ رَجُلٌ مَجْنُونٌ مُوثَّقٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ أَهْلُهُ: إِنَّا حَدَّثْنَا أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ، فَهَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ تَدَاوُونَهُ بِهِ؟ فَرَقِيَتْهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَبَرَأَ، فَأَعْطُونِي مِائَةَ شَاةٍ، فَاتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «هَلْ قُلْتَ غَيْرَ هَذَا؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «خُذْهَا فَلَعَمْرِي لَنْ أَكُلَ بِرُقِيَةٍ بَاطِلٍ، لَقَدْ أَكَلْتُ بِرُقِيَةٍ حَقًّا».

وفي رواية: «فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً، كُلَّمَا خَتَمَهَا جَمَعَ بَزَاقَهُ ثُمَّ تَفَلَّ» (١).

أعراض سحر الجنون:

١- الشُّرُودُ وَالذُّهُولُ وَالنَّسْيَانُ الشَّدِيدُ.

٢- التَّخَبُّطُ فِي الْكَلَامِ.

٣- شُحُوصُ الْبَصَرِ وَزَوَعَانُهُ.

٤- عَدَمُ الْاسْتِقْرَارِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ.

٥- عَدَمُ الْاسْتِمْرَارِ فِي عَمَلٍ مُعَيَّنٍ.

٦- عَدَمُ الْإِهْتِمَامِ بِالْمَظْهَرِ.

(١) صحيح: رواه أبو داود في الطب رقم (١٩)، وصححه النووي في «الأذكار» (٨٧)، وصححه الألباني في «صحيح

أبي داود» (٢/ ٧٣٧).

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

١٨٤

٧- وَفِي الْحَالَاتِ الشَّدِيدَةِ يَنْطَلِقُ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ، وَرُبَّمَا نَامَ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَهْجُورَةِ.

كَيْفَ يَحْدُثُ سِحْرُ الْجُنُونِ؟

يَقُومُ الْجَنِيُّ الْمُوَكَّلُ بِالسَّحْرِ بِالدُّخُولِ فِي الشَّخْصِ الْمَسْحُورِ، وَالتَّمَرُّكُزِ فِي مُحِهِ - كَمَا كَلَّفَهُ السَّاحِرُ - ثُمَّ يَقُومُ بِالضَّغْطِ عَلَى خَلَايَا الْمَخِّ الْخَاصَّةِ بِالتَّفْكِيرِ وَالتَّذَكُّرِ، أَوْ بِالتَّصَرُّفِ فِيهَا بِأُمُورٍ يَعْلَمُهَا اللَّهُ. عِنْدَ ذَلِكَ تَظْهَرُ الْأَعْرَاضُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْمَسْحُورِ.

عِلَاجُ سِحْرِ الْجُنُونِ:

١- تَقْرَأُ عَلَيْهِ الرُّقِيَّةَ الَّتِي ذَكَرْتُمَا آنفًا.

٢- إِذَا صُرِعَ تَتَعَامَلُ مَعَهُ كَمَا ذَكَرْتُمَا آنفًا، وَكَمَا أَوْضَحْتُمْ فِي عِلَاجِ الْمَسِّ فِي كِتَابِ «الْوَقَايَةِ»^(١).

٣- إِذَا لَمْ يُصْرَعْ تُكَرِّرُ الرُّقِيَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَوْ أَكْثَرَ، فَإِنْ لَمْ يُصْرَعْ تُسَجِّلُ لَهُ هَذِهِ السُّورَةَ عَلَى أَشْرَطَةٍ، وَيَسْتَمَعُ هَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا لِمُدَّةِ شَهْرٍ كَامِلٍ: وَهِيَ آيَاتُ الرُّقِيَّةِ^(٢): «الْبَقَرَةُ - هُودٌ - الْحَجَرُ - الصَّافَّاتُ - ق - الرَّحْمَنُ - الْمَلِكُ - الْجَنُّ - الْأَعْلَى - الزَّلْزَلَةُ - الْهُمَزَةُ - الْكَافُرُونَ - الْفَلَقُ - النَّاسُ».

مَعَ مِلَاحَظَةِ أَنَّ الْمَرِيضَ سَيَشْعُرُ بِضَيْقٍ شَدِيدٍ عِنْدَ سَمَاعِهِ لِهَذِهِ السُّورَةِ، وَرُبَّمَا صُرِعَ فِي خِلَالِ هَذِهِ الْمُدَّةِ وَنَطَقَ عَلَيْهِ الْجَنِيُّ، وَرُبَّمَا زَادَ الْأَلَمُ لِمُدَّةِ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا، ثُمَّ هَذَا تَدْرِيجِيًّا إِلَى نِهَايَةِ الشَّهْرِ يَصِيرُ طَبِيعِيًّا.

(١) «وقاية الإنسان من الجن والشیطان» (٧٩: ٩٣)

(٢) المذكورة بهذا الكتاب، ولا يشترط التقيد بهذه الرقية، ولا بأس بإضافة آيات أو سور أخرى مناسبة.

الفصل التاسع: إبطال السحر

١٨٥

عند ذلك تقرأ عليه الرقية للتثبيت فقط.

٤- لا يأخذ المريض في أثناء العلاج الحبوب المهدئة؛ لأنها مفسدة.

٥- لا بأس بالجلسات الكهربائية في أثناء العلاج، فإنها تساعد على إيذاء الجنّي وتعجيل الشفاء.

٦- يمكن أن تقل المدة عن شهر، ويمكن أن تزيد إلى ثلاثة أشهر أو أكثر.

٧- أثناء مدة العلاج يتعد المريض عن كل معصية؛ صغيرة كانت أو كبيرة؛ كسماع الغناء، أو شرب الدخان، أو الإهمال في الصلاة، أو التبرج - إذا كانت امرأة - أو غير ذلك.

٨- إذا كان المريض يشعر بال ألم في المعدة فهذا دليل على أن السحر مأكول أو مشروب: فتقرأ له آيات الرقية كاملة على ماء، ويشرب منه مدة العلاج كي يبطل السحر الموجود داخل بطنه، أو يتقياه.

* * *

نَمُودَجٌ لِعِلَاجِ سِحْرِ الْجُنُونِ

جَاءَ إِلَيَّ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ يَصْطَحِبُونَ مَعَهُمْ شَابًّا مُوثِقًا بِالْحَدِيدِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَكَضَ بِرِجْلِهِ، فَأَطَارَ الْقَيْدَ الَّذِي فِيهَا، فَأَنْقَضَ عَلَيْهِ الرِّجَالُ، وَطَرَحُوهُ أَرْضًا. وَبَدَأْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَلَكِنْ كُلَّمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ بَصَقَ فِي وَجْهِهِ. وَأَخِيرًا؛ أُعْطِيَتْهُمْ أَشْرَطَةُ قُرْآنٍ يَسْتَمِعُ إِلَيْهَا لِمُدَّةِ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَرِاجِعُنِي.

وَبَعْدَ الْمُدَّةِ الْمُقَرَّرَةِ جَاءَ يَمْشِي وَهُوَ فِي كَامِلِ فُؤَاهِ الْعَقْلِيَّةِ، وَيَعْتَذِرُ لِي عَمَّا حَدَثَ مِنْهُ مِنْ قَبْلُ، بَرغم أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَشْعُرُ بِذَلِكَ. فَلَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهِ الرُّقِيَّةَ لَمْ يَظْهَرْ شَيْءٌ، وَخَرَجَ مُعَافًى طَيِّبًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

ثُمَّ سَأَلَنِي: هَلْ عَلَيَّ صَدَقَةٌ مُعَيَّنَةٌ، أَوْ صِيَامٌ، أَوْ شَيْءٌ مِنْ أَجْلِ الشُّفَاءِ الَّذِي حَصَلَ لِي؟

قُلْتُ: مِنْ حَيْثُ الْوُجُوبِ لَا يَجِبُ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَصَدَّقَ عَلَى فُقَرَاءِ بِلَدَتِكَ، أَوْ أَنْ تَصُومَ شُكْرًا لِلَّهِ، فَهَذَا أَمْرٌ طَيِّبٌ جَمِيلٌ.

حَالَةٌ ثَانِيَّةٌ:

جَاءَنِي شَابٌّ قَدْ أَنْكَرَ عَقْلَهُ، وَشَكَّ فِي تَصَرُّفَاتِهِ، فَلَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهِ الرُّقِيَّةَ تَبَيَّنَ أَنَّهُ مُصَابٌ بِسِحْرِ الْجُنُونِ، خَاصَّةً وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى الزَّوْاجِ، فَأَعْطَيْتُهُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى أَشْرَطَةٍ يَسْتَمِعُ لَهَا، وَآيَاتٍ أُخْرَى قَرَأْتُهَا عَلَى مَاءٍ، وَقُلْتُ لَهُ يَرِاجِعُنِي بَعْدَ شَهْرٍ.



الفصل التاسع: إبطال السحر

١٨٧

وَبَعْدَ حَوَالِي عَشْرِينَ يَوْمًا تَقْرِيًّا، جَاءَنِي أَحَدُ أَقْرَبَائِي، وَبَشَّرَنِي بِأَنَّ الرَّجُلَ
صَارَ عَاقِلًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ تَزَوَّجَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

* * *



خَامِسًا: سِحْرُ الْخُمُولِ

أَعْرَاضُ سِحْرِ الْخُمُولِ:

- ١- حُبُّ الْوَحْدَةِ.
- ٢- الانْطَوَاءُ الْكَامِلُ.
- ٣- الصَّمْتُ الدَّائِمُ.
- ٤- كَرَاهِيَةُ الْاجْتِمَاعَاتِ.
- ٥- الشُّرُودُ الدَّهْنِيَّةُ.
- ٦- الصُّدَاعُ الدَّائِمُ.
- ٧- الْهُدُوءُ وَالسُّكُونُ وَالْخُمُولُ الدَّائِمُ.

كَيْفَ يَحْدُثُ سِحْرُ الْخُمُولِ؟

يُرْسَلُ السَّاحِرُ الْجِنِّيُّ إِلَى الشَّخْصِ الْمُرَادِ سَحْرُهُ، وَيَأْمُرُهُ بِأَنْ يَتَمَرَّكَزَ فِي الْمَخِّ، وَيُسَبِّبُ لِلشَّخْصِ الانْطَوَاءَ وَالْعُزْلَةَ، فَيَقُومُ الْجِنِّيُّ بِالْمَطْلُوبِ قَدْرَ اسْتَطَاعَتِهِ. وَتُظْهِرُ الْأَعْرَاضُ عَلَى الْمَسْحُورِ حَسَبَ قُوَّةِ أَوْ ضَعْفِ الْجِنِّيِّ الْمُكَلَّفِ بِالسَّحْرِ.

عِلَاجُ سِحْرِ الْخُمُولِ:

- ١- تَقْرَأُ عَلَيْهِ الرُّقِيَّةَ السَّابِقَةَ.
 - ٢- إِذَا صُرِعَ مُخَاطَبُ الْجِنِّيِّ، وَتَأْمُرُهُ وَتَنْهَاهُ كَمَا أَوْضَحْنَا أَمَّا.
 - ٣- إِذَا لَمْ يُصْرَعْ تُسَجَّلْ لَهُ عَلَى أَشْرَاطِ هَذِهِ السُّورِ:
- «الْفَاتِحَةُ - الْبَقَرَةُ - آلِ عِمْرَانَ - يَسَ - الصَّافَّاتِ - الدُّخَانِ - الذَّارِيَاتِ -

الفصل التاسع: إبطال السحر

١٨٩

- الحُشْر - المَعَارِج - الغَاشِيَّة - الزَّلْزَلَة - القَارَعَة - المَعَوِّذَات .
- تُسَجَّلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْرَطَةٍ، وَيَسْمَعُ شَرِيطًا فِي الصَّبَاحِ، وَالثَّانِي فِي الْعَصْرِ، وَالثَّلَاثَ عِنْدَ النَّوْمِ؛ لِمُدَّةِ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَقَدْ تَمَّتْ إِلَى سِتِّينَ يَوْمًا.
- ٤- مَا إِنْ تَنْتَهِيَ الْمُدَّةُ إِلَّا وَقَدْ تَمَّ شِفَاؤُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- ٥- يَتَبَعَدُ الْمَرِيضُ عَنِ اخْتِذَاقِ الْأَقْرَاصِ الْمُهْدِئَةِ.
- ٦- إِذَا كَانَ الْمَرِيضُ يَشْعُرُ بِالْأَلَمِ فِي الْمَعِدَةِ تَقْرَأُ لَهُ آيَاتِ الرُّقِيَةِ عَلَى مَاءٍ، وَيَشْرَبُ مِنْهَا خِلَالَ هَذِهِ الْمُدَّةِ.
- ٧- إِذَا كَانَ الْمَرِيضُ يَشْعُرُ بِصُدَاعٍ دَائِمٍ: تَقْرَأُ لَهُ آيَاتِ الرُّقِيَةِ عَلَى مَاءٍ، وَيَغْتَسِلُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ كُلَّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مَرَّةً خِلَالَ الْمُدَّةِ الْمَذْكُورَةِ، بِشَرَطِ الْأَلَّا يَزِيدَ عَلَى الْمَاءِ، وَلَا يُسَخِّنُهُ عَلَى النَّارِ، وَيَكُونُ الْاِغْتِسَالُ فِي مَكَانٍ نَظِيفٍ.

* * *

سادساً : سِحْرُ الْهَوَاتِفِ

أَعْرَاضُ سِحْرِ الْهَوَاتِفِ:

- ١- الْأَحْلَامُ الْمُفْرَعَةُ.
- ٢- يَرَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ مُنَادِيًا يُنَادِيهِ.
- ٣- يَسْمَعُ أَصْوَاتًا تُخَاطِبُهُ فِي الْيَقَظَةِ وَلَا يَرَى أَشْخَاصًا.
- ٤- كَثَرَةُ الْوَسَاوِسِ.
- ٥- كَثَرَةُ الشُّكُوكِ فِي الْأَصْدِقَاءِ وَالْأَحْبَابِ.
- ٦- يَرَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ سَيَسْقُطُ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ.
- ٧- يَرَى حَيَوَانَاتٍ تُطَارِدُهُ فِي الْمَنَامِ.

- كَيْفَ يَحْدُثُ سِحْرُ الْهَوَاتِفِ؟

يُرْسِلُ السَّاحِرُ جِنًّا، وَيُكَلِّفُهُ بَأَن يَشْغَلَ هَذَا الْإِنْسَانَ فِي الْمَنَامِ وَالْيَقَظَةِ، فَيَتِمَثَّلُ لَهُ الْجَنِيُّ فِي الْمَنَامِ بِالْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرَسَةِ الَّتِي تَنْقُضُ عَلَيْهِ، وَيُنَادِيهِ فِي الْيَقَظَةِ، رَبِّمَا بِأَصْوَاتِ أَنْاسٍ يَعْرِفُهُمُ الْمَرِيضُ أَوْ بِأَصْوَاتِ غَرِيبَةٍ، ثُمَّ يُشَكِّكُهُ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ. وَتُخْتَلِفُ الْأَعْرَاضُ حَسَبَ قُوَّةِ السَّحَرِ وَضَعْفِهِ، فَرُبَّمَا زَادَتْ الْأَعْرَاضُ حَتَّى وَصَلَتْ بِهِ إِلَى الْجُنُونِ، وَرُبَّمَا ضَعُفَتْ حَتَّى لَا تَعْدُو الْوَسْوَسَةَ.

عِلَاجُ سِحْرِ الْهَوَاتِفِ:

- ١- تَقْرَأُ رُقِيَّةَ السَّحَرِ عَلَى الْمَرِيضِ.
- ٢- إِذَا صُرِعَ تُعَالَجُهُ كَمَا ذَكَرْتُ أَنْفًا.

٣- إذا لم يُصرَعْ يُعطَى هذه التَّعليَّات:

أ- الوُضوءُ قَبْلَ النَّوْمِ ^(١) وَقَرَاءَةُ آيَةِ «الْكُرْسِيِّ» ^(٢).

ب- جَمْعُ الْكَفَّيْنِ وَقَرَاءَةُ الْمَعْوِذَاتِ وَالنَّفْثِ فِيهِمَا وَمَسْحُ الْجَسَدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَبْلَ النَّوْمِ ^(٣).

ج- قَرَاءَةُ سُورَةِ «الصَّافَّاتِ» فِي الصَّبَاحِ، وَسُورَةِ «الدُّخَانِ» عِنْدَ النَّوْمِ، أَوْ الاسْتِمَاعُ إِلَيْهِمَا.

د- قَرَاءَةُ سُورَةِ «الْبَقَرَةِ» كُلَّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ الاسْتِمَاعُ إِلَيْهَا.

هـ- قَرَاءَةُ الْآيَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ «الْبَقَرَةِ» قَبْلَ النَّوْمِ ^(٤).

و- تَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ: «بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَأَخْسِئْ شَيْطَانِي، وَفُكَّ رَهَانِي، وَاجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ الْأَعْلَى» ^(٥).

ز- تُسَجِّلُ لَهُ هَذِهِ السُّورَ عَلَى شَرِيط:

«فُصِّلَتْ - الْفَتْحَ - الْجَنِّ»، وَيَسْتَمَعُ لِهَذَا الشَّرِيطِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَوْمِيًّا.

كُلُّ هَذِهِ التَّعْلِيلَاتِ يُطَبَّقُهَا لِمُدَّةِ شَهْرٍ كَامِلٍ، فَيَأْتِيهِ الشِّفَاءُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

* * *

(١) صحيح: رواه البخاري كتاب الوضوء (١/٣٥٧: فتح)، ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة (١٧/٣٢: نووي).

وهذه الأذكار عامة في ذكر قبل النوم، ولم ترد خاصة بالوقاية من السحر، وإنما ذكرنا أن المحافظة عليها تقي من الشيطان.

(٢) صحيح: رواه البخاري كتاب فضائل القرآن، معلقاً في مواضع من «صحيحه» منها (٤/٤٨٧).

(٣) صحيح: رواه البخاري كتاب فضائل القرآن (١١/١٢٥: فتح).

(٤) صحيح: رواه البخاري كتاب فضائل القرآن (٧/٣١٨: فتح)، ومسلم صلاة المسافرين (٢/٩٢٠: نووي).

(٥) صحيح: رواه أبو داود كتاب الأدب برقم (٥٠٥٤) بإسناد صحيح، قاله النووي في «الأذكار» (٧٧)، وصححه

الألباني (المشكاة: ٢٤٠٩).

سَادِعًا: سِحْرُ الْمَرَضِ

أَعْرَاضُهُ:

- ١- أَلَمٌ شَدِيدٌ فِي عُضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ.
 - ٢- نَوْبَاتُ الصَّرَعِ: «التَّشْنُّجَاتُ الْعَصَبِيَّةُ».
 - ٣- شَلْلٌ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ.
 - ٤- شَلْلٌ كُلِّيٌّ لِلْجَسَدِ.
 - ٥- تَعَطُّلٌ أَحَدِ الْحَوَاسِّ عَنِ الْعَمَلِ.
- وَأَحَبُّ أَنْ أُنبِّهَ عَلَى أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَعْرَاضِ تَتَشَابَهُ مَعَ أَعْرَاضِ الْأَمْرَاضِ الْعُضْوِيَّةِ.

وَيَتِمُّ التَّفْرِيقُ بَيْنَهُمَا بِقِرَاءَةِ الرُّقِيَّةِ عَلَى الْمَرِيضِ، فَإِنْ شَعَرَ الْمَرِيضُ فِي أَثْنَاءِ سَمَاعِهِ لِلرُّقِيَّةِ بِدُوخَةٍ أَوْ تَحْدِيرٍ أَوْ صَدَاعٍ أَوْ اهْتِزَازٍ فِي أَطْرَافِهِ، أَوْ أَيِّ تَغْيِيرٍ فِي جَسَدِهِ، فَالْمَرَضُ كَمَا ذَكَرْنَا، وَإِلَّا فَهُوَ مَرَضٌ عُضْوِيٌّ يَعَالَجُ عِنْدَ الْأَطِبَّاءِ.

كَيْفَ يَتِمُّ سِحْرُ الْمَرَضِ؟

مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْمَخَّ هُوَ الْمُسَيِّطُ الرَّئِيسِيُّ عَلَى الْجَسَدِ، بِمَعْنَى أَنَّ كُلَّ حَاسَّةٍ مِنْ حَوَاسِّ الْإِنْسَانِ لَهَا مَرْكَزٌ فِي الْمَخِّ تَتَلَقَّى مِنْهُ الْإِشَارَاتُ؛ فَلَوْ قَرَّبْتَ إصْبِعَكَ مِنَ النَّارِ تُرْسِلُ الْإِصْبَعُ إِشَارَةً سَرِيعَةً إِلَى مَرْكَزِ الْإِحْسَاسِ فِي الْمَخِّ، فَتَأْتِيهِ الْأَوَامِرُ مِنْ هَذَا الْمَرْكَزِ بِالْإِبْتِعَادِ فَوْرًا عَنْ مَصْدَرِ الْخَطَرِ، فَتَبْتَعدُ الْيَدُ عَنِ النَّارِ، كُلُّ هَذَا يَتِمُّ فِي جُزْءٍ مِنَ الثَّانِيَةِ: ﴿هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [لقمان: ١١].

الفصل التاسع: إبطال السحر

١٩٣

فَإِذَا أُصِيبَ الْإِنْسَانُ بِسِحْرِ الْمَرَضِ تَمَرَّكَزَ الْجَنِيُّ فِي الْمَخِّ عِنْدَ الْمَرْكَزِ الْمَكْلَفِ بِهِ مِنْ قَبْلِ السَّاحِرِ؛ فَيَسْتَقِرُّ فِي مَرْكَزِ السَّمْعِ أَوْ الْبَصَرِ أَوْ إِحْسَاسِ الْيَدِ أَوْ الرَّجْلِ.

وَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ الْعُضْوُ بَيْنَ ثَلَاثِ حَالَاتٍ:

١- **إِمَّا أَنْ يَمْنَعَ الْجَنِيُّ - بِقُدْرَةِ اللَّهِ - الْإِشَارَاتِ تَمَامًا مِنْ الْوُصُولِ إِلَى الْعُضْوِ، فَيَتَعَطَّلُ الْعُضْوُ عَنِ الْعَمَلِ فَيُصَابُ الْمَرِيضُ بِالْعَمَى أَوْ الْبُكْمِ أَوْ الصَّمَمِ أَوْ الشَّلَلِ الْعُضْوِيِّ.**

٢- **وَأَمَّا أَنْ يَمْنَعَ الْجَنِيُّ - بِقُدْرَةِ اللَّهِ - الْإِشَارَاتِ أحيانًا وَيَتْرُكُهَا أحيانًا، فَيَتَعَطَّلُ الْعُضْوُ مَرَّاتٍ، وَيَعْمَلُ مَرَّاتٍ.**

٣- **وَأَمَّا أَنْ يَجْعَلَ الْجَنِيُّ - بِقُدْرَةِ اللَّهِ - الْمَخَّ يُعْطِي إِشَارَاتٍ مُتَتَابِعَةً مُتَتَالِيَةً سَرِيعَةً بِلَا أَسْبَابٍ، فَيَتَصَلَّبُ الْعُضْوُ وَلَا يَسْتَطِيعُ الْحَرَكَةَ؛ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْلُوعًا.**

قَالَ تَعَالَى عَنِ السَّحَرَةِ: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].
فَأُثْبِتَ - سُبْحَانَهُ - الضَّرَرُ الْوَاقِعَ عَلَى الْمُسْحُورِ مِنْ قَبْلِ السَّحَرَةِ، وَلَكِنَّهُ عُلِّقَ بِالْمَشِيئَةِ.

فَلَا تَعْجَبْ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَدْ كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَطْبَاءِ لَا يَعْتَرِفُونَ بِذَلِكَ وَلَا يُصَدِّقُونَ بِهِ، فَلَمَّا رَأَوْا بِأَمِّ أَعْيُنِهِمْ حَالَاتٍ وَحَالَاتٍ، عِنْدَ ذَلِكَ لَمْ يَجِدُوا بُدًّا مِنَ التَّصَدِيقِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ.

وَقَدْ جَاءَنِي مَرَّةً طَبِيبٌ، وَقَالَ: جِئْتُ لِأَمْرِ أَدْهَشَنِي.

قُلْتُ: خَيْرًا، مَاذَا حَدَثَ؟

قَالَ: جَاءَنِي رَجُلٌ بَابْنِهِ الْمَشْلُولُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَرَّكَ، فَلَمَّا كَشَفْتُ عَلَيْهِ عَلِمْتُ أَنَّهُ مُصَابٌ بِمَرَضٍ فِي فِقَرَاتِ الظَّهْرِ، وَهَذَا فِي تَشْخِصِ الْأَطْبَاءِ لَا يَشْفَى؛ لَا بِعَمَلِيَّةٍ، وَلَا بِغَيْرِهَا.

قَالَ: وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَصَابِعَ جَاءَنِي الرَّجُلُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ وَلَدِهِ الْمَشْلُولِ شَللاً رُبَاعِيًّا.

فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْآنَ يَجْلِسُ، وَيَمْشِي عَلَى الْحَائِطِ.

فَقُلْتُ لَهُ: عِنْدَ مَنْ دَاوَيْتَهُ؟

فَقَالَ: عِنْدَ وَحِيدٍ.

قَالَ الطَّبِيبُ: فَجِئْتُ لِأَعْرِفَ كَيْفَ عَاجَلَتْ هَذَا الْمَرِيضَ.

فَقُلْتُ لَهُ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، ثُمَّ قَرَأْتُ لَهُ رُقِيَّةً عَلَى زَيْتِ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ، وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَدْنِ بِهِنَّ الْأَعْضَاءَ الْمَشْلُوكَةَ. وَلَيْسَ مِنِّي شَيْءٌ، وَلَا بِيَدِي شَيْءٌ، فَالْشِّفَاءُ كُلُّهُ بِيَدِ اللَّهِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

عِلَاجُ سِحْرِ الْمَرَضِ:

١- تَقْرَأُ عَلَيْهِ الرُّقِيَّةَ؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا صُرِعَ تُعَاجِلُهُ كَمَا ذَكَرْتُ أَنْفًا.

٢- إِذَا لَمْ يُصْرَعْ وَلَكِنْ شَعَرَ بِتَغْيِرَاتٍ خَفِيفَةٍ تُعْطِيهِ التَّعْلِيمَاتِ الْآتِيَّةَ:

تُسَجَّلُ لَهُ عَلَى شَرِيطٍ: «الْفَاتِحَةُ - آيَةُ الْكُرْسِيِّ - سُورَةُ الدُّخَانِ - سُورَةُ الْجِنِّ

- قِصَارَ السُّورِ - الْمُعَوِّذَاتِ».

وَيَسْتَمِعُ لِهَذَا الشَّرِيطِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَوْمِيًّا.

تَقْرَأُ لَهُ هَذِهِ الرُّقِيَّةَ عَلَى زَيْتِ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ، وَتَأْمُرُهُ أَنْ يُدْلِكَ بِهَا جَبْهَتَهُ وَمَكَانَ

الفصل التاسع: إبطال السحر

١٩٥

الْأَلَمِ مِنْ جَسَدِهِ: صَبَاحًا، وَمَسَاءً.

وَهَذِهِ الرُّقِيَّةُ هِيَ:

١ - الْفَاتِحَةُ.

٢ - الْمُعَوِّذَاتُ.

٣ - ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

٤ - «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ».

٥ - «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا».

وَيَسْتَمِرُّ عَلَى هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ؛ لِمُدَّةٍ سِتِّينَ يَوْمًا، فَإِذَا انْتَهَى الْمَرَضُ وَإِلَّا تَرْقِيهِ مَرَّةً أُخْرَى، ثُمَّ تُعْطِيهِ نَفْسَ التَّعْلِيمَاتِ لِمُدَّةٍ أُخْرَى - كَمَا تَرَى أَنْتَ، وَحَسَبَ مُحْسِنِ الْحَالَةِ -.

* * *

نَمَازِجُ لِعِلَاجِ سِحْرِ الْمَرَضِ

فَتَاةٌ لَا تَتَكَلَّمُ مِنْذُ شَهْرِ

جَاءَنِي بِهَا أَبُوهَا وَأَخُوهَا، وَهِيَ صَامِتَةٌ لَا تَتَكَلَّمُ، بَلْ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَفْتَحَ فَمَهَا حَتَّى لِلطَّعَامِ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا فَتَحُوهُ عَنُودَ وَأَعْطَوْهَا عَصِيرًا أَوْ لَبَنًا.

وَقَالُوا: هِيَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مِنْذُ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا، فَلَمَّا سَمِعَتِ الرُّقِيَّةَ تَكَلَّمَتْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

جَنِي يُمْسِكُ رَجُلَ امْرَأَةٍ

قَالَتْ بَأْنَهَا تَشْعُرُ بِأَلَمٍ شَدِيدٍ فِي رَجُلِهَا.
فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ رُومَاتِيْزَمٌ، وَلَكِنِّي قُلْتُ: اقْرَأْ عَلَيْهَا الرُّقِيَّةَ؛ خَاصَّةً وَهِيَ لَا
 تَسْتَطِيعُ أَنْ تَمْشِيَ إِلَّا بِصُعُوبَةٍ، فَمَا أَنْ سَمِعْتُ «الْفَاتِحَةَ» حَتَّى صُرَعْتُ وَنَطَقَ الْجَنِيُّ،
 وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّهُ يُمْسِكُ رَجُلَهَا، فَأَمَرْتُهُ أَنْ يَخْرُجَ طَاعَةً لِلَّهِ، فَخَرَجَ، وَقَامَتِ الْمَرْأَةُ
 تَمْشِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

* * *

وَجْهَهُ التَّفَّ بِسَبَبِ الْجَنِيِّ

جَاءَنِي هَذَا الرَّجُلُ وَوَجْهُهُ مُلْتَفٌّ إِلَى الْجَهَةِ الْيُمْنَى - إِنْ لَمْ أَكُنْ وَاهِمًا - التَّفَافًا
 وَاضِحًا، فَلَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهِ الرُّقِيَّةَ نَطَقَ الْجَنِيُّ، وَقَالَ: إِنَّهُ آذَانِي.
 فَأَقْنَعْتُهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَرَهُ، وَأَنَّ ذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَى الْجَنِيِّ، وَأَمَرْتُهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ،
 فَاسْتَجَابَ وَخَرَجَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَقَامَ الرَّجُلُ بَعْدَمَا اعْتَدَلَ فَمُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

* * *

فَتَاةٌ أَخْفَقَ فِي عِلَاجِهَا الْأَطِبَّاءُ

جَاءَنِي وَالِدُهَا وَقَالَ: ابْنَتِي أُصِيبَتْ بِفَجْعَةٍ، فَأُعْمِيَ عَلَيْهَا، وَمُنْذُ شَهْرَيْنِ وَهِيَ
 عَلَى نَفْسِ الْحَالَةِ، وَلَكِنَّهَا صَارَتْ تَسْمَعُ لَكِنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَكَلَّمَ، وَلَا تَأْكُلَ وَلَا
 تُحَرِّكَ أَيَّ شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهَا، وَهِيَ الْآنَ مُنَوِّمَةٌ فِي مُسْتَشْفَى «عَسِير» بِأَبْهَا - قِسْمِ
 الْعِنَايَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ - وَأَخْبَرَنِي أَحَدُ الْأَطِبَّاءِ أَنَّ جَمِيعَ الْفُحُوصِ سَلِيمَةً، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ

مَاذَا عِنْدَهَا، غَيْرَ أَنَّهُمْ فَتَحُوا لَهَا فَتْحَةً فِي الْحَنْجَرَةِ تَتَنَفَّسُ مِنْهَا، وَأَدْخَلُوا لَهَا خُرْطُومًا مِنَ الْأَنْفِ. لِلتَّغْذِي مِنْهُ؛ لَكَيْ تَعِيشَ أَيَّامَهَا الْبَاقِيَةَ عَلَى هَذَا السَّرِيرِ، وَعَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ. وَمَنْ عَادَتِي؛ أَنِّي لَا أَذْهَبُ إِلَى أَحَدٍ لِأَعَالِجَهُ؛ مَهْمَا كَانَ، لَوْلَا أَنَّهُمْ أَتَوْنِي بِرِسَالَةِ شَفَوِيَّةٍ مِنْ أَحَدِ الدُّعَاةِ الْفُضَّلَاءِ، وَالْأَصْدِقَاءِ الْأَعَزَّاءِ؛ وَهُوَ: الشَّيْخُ سَعِيدُ ابْنِ مُسْفَرِ الْقَحْطَانِيِّ حَفَظَهُ اللَّهُ.

فَقُلْتُ: لَا بُدَّ مِنَ الدَّهَابِ إِلَيْهَا، فَأَحْضَرُوا لِي تَصْرِيحًا مِنَ الْمُسْتَشْفَى لِلِسَّحاحِ لِي بِالدُّخُولِ فِي غَيْرِ أَوْقَاتِ الزِّيَارَةِ وَمُعَالَجَةِ الْمَذْكُورَةِ.

وَفَعَلًا؛ وَجَدْتُهَا مُلْقَاةً عَلَى السَّرِيرِ بِحَالَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ مِنَ الضَّعْفِ وَالهَزَالِ، وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُحَرِّكَ إِلَّا رَأْسَهَا حَرَكَةً خَفِيفَةً وَتَسْمَعُ وَتُبْصِرُ. فَسَأَلْتُهَا عَنْ جَمِيعِ الْأَعْرَاضِ، فَهَزَّتْ رَأْسَهَا بِالنَّفْيِ.

فَلَمْ أَعْرِفْ مَاذَا عِنْدَهَا، وَلَكِنَّا ذَهَبْنَا لَصَلَاةِ الْمَغْرِبِ، فَدَعَوْتُ لَهَا فِي الصَّلَاةِ، ثُمَّ رَجَعْنَا فَقَرَأْتُ عَلَيْهَا سُورَةَ «الْفَلَقِ»، وَ«اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهَبِ الْبَاسَ، وَاشْفِ، أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». فَنَطَقَتِ الْفَتَاةُ وَتَكَلَّمَتْ - بِفَضْلِ اللَّهِ وَحْدَهُ - فَإِذَا بِالْأَبِ وَالْإِخْوَانِ يَبْكُونَ مِنَ الْفَرَحِ، وَقَامَ الْأَبُ لِيُقَبِّلَ رَأْسِي، فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَعْتَقِدْ فِي الْأَشْخَاصِ، وَاعْتَقِدْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ لَهَا الشِّفَاءَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، وَجَاءَ الشِّفَاءُ عَلَى يَدِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ.

فَقَالَتِ الْبِنْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَتَكَلَّمْتُ، وَقَالَتْ: أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمُسْتَشْفَى ^(١).

(١) ثم جاءني أخوها بعد مدة، وبشرني بأنها بخير، وأراد أن يعزمني - يدعوني لوليمة خاصة - فرفضت ذلك؛ خشية أن يكون أجرًا.

جَنِّي يَدُلُّ عَلَى مَكَانِ السَّحَرِ

جَاءَنِي شَابٌّ مَرِيضٌ، فَلَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهِ نَظَقَ جَنِّي، وَقَالَ: إِنَّهُ مُوَكَّلٌ بِسَحَرٍ، ثُمَّ
 دَلَّنَا عَلَى السَّاحِرِ الَّذِي يَعْمَلُ مَعَهُ، وَدَلَّنَا عَلَى مَكَانِ السَّحَرِ، فَقَالَ: السَّحَرُ فِي «عَتَبَةِ
 الْبَيْتِ»، ثُمَّ أَمَرْتُهُ بِالْخُرُوجِ، فَخَرَجَ، ثُمَّ ذَهَبَ أَهْلُ هَذَا الشَّابِّ إِلَى الْمَكَانِ الْمَذْكُورِ،
 فَحَفَرُوا فَوَجَدُوا السَّحَرَ أَوْرَاقًا مُمَزَّقَةً، وَمَكْتُوبٌ عَلَيْهَا حُرُوفٌ، ثُمَّ أَذَابُوهَا فِي
 الْمَاءِ، وَبَطَلَ السَّحَرُ.
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.



ثامناً: سحر التزيف «الاستحاضة»

كيف يحدث سحر التزيف؟

وهذا النوع من السحر لا يحدث إلا للنساء.
وفيه يقوم الساحر بتسليط الجنّي على المرأة المراد سحرها، وتكليفه بإنزال التزيف عليها، فيدخل الجنّي في جسد المرأة، ويجري في عروقها مع الدم.
يقول النبي ﷺ: «الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»^(١).

فإذا وصل الجنّي إلى عرق معروف في الرحم ركضه ركضة، فسأل هذا العرق دماً.
يقول النبي ﷺ عندما سألته حمّة بنت جحش عن الاستحاضة: «إنما هي ركضة من ركضات الشيطان»^(٢).

وفي رواية أخرى: «إنما هو عرق وليست بالحیضة»^(٣).
فعلم من مجموع الروايتين أنّ الاستحاضة ركضة من الشيطان في عرق من العروق الموجودة في رحم المرأة.

ما سحر التزيف؟

هو ما يسمّيه الفقهاء: الاستحاضة.
ويسمّيه الأطباء التزيف.

(١) صحيح: رواه البخاري كتاب الاعتكاف (٤/ ٢٨٢: فتح)، ومسلم كتاب السلام (١٤/ ١٥٥: نووي).

(٢) حسن: رواه الترمذي كتاب الطهارة، وقال: حسن صحيح، وقال: سألت عنه محمد بن إسماعيل البخاري، فقال: حديث حسن.

(٣) حسن: هذه الرواية الثانية عند أحمد والنسائي بسند جيد.

يَقُولُ ابْنُ الْأَثِيرِ:

الاسْتِحَاضَةُ أَنْ يَسْتَمِرَّ بِالْمَرْأَةِ خُرُوجُ الدَّمِّ بَعْدَ أَيَّامِ حَيْضَتِهَا الْمُعْتَادَةِ^(١) اهـ.
وَقَدْ يَسْتَمِرُّ النَّزِيرُ أَشْهُرًا، وَقَدْ يَكُونُ مِقْدَارُ الدَّمِّ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا.

عِلَاجُ سِحْرِ النَّزِيرِ:

تَقْرَأُ لَهَا الرُّقِيَّةَ عَلَى مَاءٍ، فَتَشْرَبُ، وَتَغْتَسِلُ مِنْهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، فَسَوْفَ يَنْقَطِعُ الدَّمُّ
بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

* * *

نُمُودَجٌ لِعِلَاجِ سِحْرِ النَّزِيرِ

جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَعِنْدَهَا نَزِيرٌ شَدِيدٌ، فَقَرَأَتْ عَلَيْهَا الرُّقِيَّةَ، ثُمَّ أَعْطَيْتُهَا أَشْرَطَةَ
قُرْآنٍ مُسَجَّلَةٍ، فَمَا هِيَ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى انْقَطَعَ الدَّمُّ عَنْهَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.
وَبِالنِّسْبَةِ لَكِتَابَةِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَشُرْبِهَا:

أَفْتَى شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِجَوَازِهَا فَقَالَ:
«يُجُوزُ أَنْ يُكْتَبَ لِلْمُصَابِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَرْضَى شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَذِكْرِهِ بِالْمَدَادِ
الْمُبَاحِ، وَيَغْسَلُ، وَيَسْقَى مِنْهُ - كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ»^(٢).
أَمَّا صَلَاةُ الْمُسْتِحَاضَةِ وَصُومُهَا، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَادَاتِ فَمَجَالُهُ فِي كُتُبِ الْفَقْهِ^(٣).

* * *

(١) «النهاية» (١/٤٦٩).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٩/٦٤).

(٣) وقد فصلت ذلك في: «إكليل شرح منار السبيل» (١/٢١٠).

تاسعاً: سحر تعطيل الزواج

كيف يتم سحر تعطيل الزواج؟

يذهب الإنسان الحاقداً إلى ساحر خبيث، ويطلب منه أن يعمل سحراً لابنة فلان كي لا تتزوج، فيطلب منه الساحر اسمها، واسم أمها، وأثراً من آثارها، ثم يقوم بعمل السحر، ويوكل جنياً أو أكثر بهذا السحر. فيذهب الجنى، ويظل ملازماً لهذه المرأة حتى يتمكن من الدخول فيها في أحد هذه الحالات الأربع التي ذكرناها من قبل، وهي:

- ١- الخوف الشديد.
- ٢- الغضب الشديد.
- ٣- الغفلة الشديدة.
- ٤- الانكباب على الشهوات.

فالجنى بين حالين:

- ١- إما أن يدخل في المرأة فيجعلها تتصاق من كل زوج يتقدم لخطبتها، وترفضه.
- ٢- وإما أن لا يستطيع أن يدخل فيقوم بعملية سحر التخييل من الخارج، فيخيل إلى الرجل أن المرأة قبيحة، ويوسوس له بذلك، ويصنع هذا بالمرأة أيضاً. فترى كل رجل يتقدم لخطبة هذه المرأة يرفضها لغير سبب، وإن وافق مبدئياً فإنه يراجع بعد أيام، وذلك من وسوسة الشيطان له.

وفي حالات السحر الشديد: يجد الرجل الذي يتقدم إلى خطبة المرأة منذ

الصَّارِمُ الْبَتَّارُ فِي التَّصَدِّي لِلسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٢٠٢

دُخُولُهُ بَابَ بَيْتِهَا يَشْعُرُ بِضَيْقٍ شَدِيدٍ، وَتَسْوَدُّ الْحَيَاةُ فِي وَجْهِهِ كَأَنَّهُ فِي سَجْنٍ؛ فَلَا يَعُودُ مَرَّةً أُخْرَى.

وَفِي غُضُونِ ذَلِكَ يُسَبِّبُ الْجَنِّيُّ لِلْمَرْأَةِ صُدَاعًا بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ.

أَعْرَاضُ هَذَا السَّحَرِ:

- ١- صُدَاعٌ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ لَا يَنْتَهِي مَعَ اخْتِذَاكَ الْأَدْوِيَةِ الطَّبِّيَّةِ.
- ٢- ضَيْقٌ شَدِيدٌ فِي الصَّدْرِ؛ خَاصَّةً بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى مُتْتَصِفِ اللَّيْلِ.
- ٣- رُؤْيَاةُ الْخَاطِبِ فِي مَنْظَرٍ قَبِيحٍ.
- ٤- كَثْرَةُ التَّفَكِيرِ: «الشُّرُودُ الدَّهْنِيَّةُ».
- ٥- الْفَلَقُ الْكَثِيرُ أَثْنَاءَ النَّوْمِ.
- ٦- أَحْيَانًا يَكُونُ هُنَاكَ أَلَمٌ دَائِمٌ فِي الْمَعْدَةِ.
- ٧- أَلَمٌ فِي فَقَرَاتِ الظَّهْرِ السُّفْلَى.

عِلَاجُ سِحْرِ تَعْطِيلِ الزَّوْاجِ:

- ١- تَقْرَأُ عَلَيْهَا الرُّقِيَّةَ: فَإِذَا صُرِعَتْ وَنَطَقَ الْجَنِّيُّ تُعَامِلُهُ كَمَا ذَكَرْتُ أُنْفًا.
- ٢- إِذَا لَمْ تُصْرَعْ وَشَعَرْتَ بِتَغْيِيرٍ فِي جَسَدِهَا: تُعْطِيهَا هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ:
- أ- لُبْسُ الْحِجَابِ الشَّرْعِيِّ.
- ب- الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ فِي وَقْتِهَا.
- ج- عَدَمُ سَمَاعِ الْأَغَانِي وَالْمُوسِيقَى.
- د- الْوُضُوءُ قَبْلَ النَّوْمِ، وَقِرَاءَةُ آيَةِ «الْكُرْسِيِّ».
- هـ- جَمْعُ الْكَفَّيْنِ قَبْلَ النَّوْمِ، وَقِرَاءَةُ الْمُعَوِّذَاتِ مَعَ النَّفْثِ وَالْمَسْحِ عَلَى الْجَسَدِ،

الفصل التاسع: إبطال السحر

٢٠٣

ثلاث مرّات.

و - تُسَجِّلُ «آيَةَ الْكُرْسِيِّ» مُكَرَّرَةً عَلَى شَرِيطٍ مُدَّتُهُ سَاعَةٌ، وَتَسْتَمَعُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً وَاحِدَةً.

ح - تُسَجِّلُ الْمُعَوِّذَاتِ: «الْإِخْلَاصَ - الْفَلَقَ - النَّاسَ» مُكَرَّرَةً عَلَى شَرِيطٍ مُدَّتُهُ سَاعَةٌ، وَتَسْتَمَعُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً وَاحِدَةً.

ز - تَقْرَأُ لَهَا الرُّقِيَّةَ عَلَى مَاءٍ، وَتَشْرَبُ وَتَغْتَسِلُ كُلَّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مَرَّةً.

ي - تَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (مائة مَرَّةً).

تُطَبِّقُ هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ؛ لِمُدَّةِ شَهْرٍ كَامِلٍ، وَبَعْدَ شَهْرٍ سَتَكُونُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى:

١ - إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ زَالَتِ الْأَعْرَاضُ، وَشُفِيَ الْمَرَضُ، وَبَطَلَ السَّحَرُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

٢ - وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ زَادَ عَلَيْهَا الْأَلَمُ، وَاشْتَدَّتِ الْأَعْرَاضُ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ: تَقْرَأُ عَلَيْهَا الرُّقِيَّةَ: فَسْتَصْرِعُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - وَتُعَامِلُهَا كَمَا ذَكَرْنَا آنِفًا.

* * *

نموذجٌ لعلاجِ سحرِ التَّعْطِيلِ

امرأةٌ توافِقُ عَلَى الزَّوْاجِ ثُمَّ تَرْفُضُ فِي الصَّبَاحِ

جَاءَنِي شَابٌّ وَقَالَ: عِنْدَنَا بِنْتُ غَرِيبٍ أُمُّهَا، إِذَا جَاءَهَا أَحَدُ الرِّجَالِ يَطْلُبُ الزَّوْاجَ مِنْهَا وَافَقَتْ وَبِكُلِّ سُرُورٍ، وَلَكِنْ إِذَا نَامَتْ ثُمَّ أَصْبَحَتْ غَيَّرَتْ رَأْيَهَا، وَرَفَضَتْ الزَّوْاجَ مِنْهُ دُونَ إِبْدَاءِ الْأَسْبَابِ، وَتَكَرَّرَ هَذَا الْأَمْرُ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ، حَتَّى

دَخَلْنَا الشَّكُّ، فَمَا رَأَيْكَ؟

فَلَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهَا الرُّقِيَّةَ صُرِعَتْ، وَنَطَقَتْ عَلَيْهَا جَنِيَّةٌ.

فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟

قَالَتْ: فُلَانَةٌ «لَا أَذْكُرُ اسْمَهَا».

قُلْتُ: لِمَاذَا دَخَلْتَ فِي هَذِهِ الْبِنْتِ؟

قَالَتْ: لِأَنِّي أُحِبُّهَا.

قُلْتُ: هِيَ لَا تُحِبُّكَ، وَلَكِنْ مَآذَا تُرِيدِينَ مِنْهَا؟

قَالَتْ: لَا أُرِيدُهَا تَتَزَوَّجُ.

قُلْتُ: وَمَاذَا كُنْتَ تَصْنَعِينَ مَعَهَا؟

قَالَتْ: إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدٌ لِحَظْبَتِهَا وَوَافَقَتْ هَدَدْتُهَا فِي الْمَنَامِ بِأَنَّهَا إِنْ تَزَوَّجَتْ

سَأَفْعَلُ بِهَا كَذَا وَكَذَا.

قُلْتُ: مَا دِيَانَتُكَ؟

قَالَتْ: مُسْلِمَةٌ.

فَقُلْتُ: هَذَا لَا يَجُوزُ شَرْعًا؛ فَالَنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»^(١).

وَهَذَا إِضْرَارٌ بِالْمُسْلِمَةِ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ شَرْعًا.

فَافْتَنَعَتِ الْجَنِيَّةُ وَخَرَجَتْ، وَأَفَاقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ غَيْبُوبَتِهَا.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

(١) حسن: رواه ابن ماجه كتاب الأحكام (٢٣٤٠، ٢٣٤١)، وصححه الألباني في «الصحيحه» (٢٥٠) و«الإرواء» (٨٩٦).

معلومات هامة عن السحر

- ١- يُمكنُ أَنْ تَتَشَابَهَ أَعْرَاضُ السَّحْرِ مَعَ أَعْرَاضِ الْمَسِّ.
- ٢- الشُّعُورُ الدَّائِمُ بِالْمِ فِي مَعْدَةِ الْمَسْحُورِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّحَرَ مَأْكُولٌ، أَوْ مَشْرُوبٌ.
- ٣- لَا يَتَحَقَّقُ الْعِلَاجُ الْقُرْآنِيُّ إِلَّا بِشَرْطَيْنِ:
 أ- اسْتِقَامَةُ الْمُعَالِجِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ.
 ب- ثِقَةُ الْمَرِيضِ وَقَنَاعَتُهُ بِفَاعِلِيَةِ الْعِلَاجِ الْقُرْآنِيِّ.
- ٤- مُعْظَمُ أَنْوَاعِ السَّحْرِ تَتَّفَقُ فِي هَذَا الْعَرَضِ: الشُّعُورُ بِضَيْقٍ فِي الصَّدْرِ؛ خَاصَّةً فِي اللَّيْلِ.
- ٥- يُمكنُكَ مَعْرِفَةُ مَكَانِ السَّحْرِ بِأَمْرَيْنِ:
 إِنْخِبَارُ الْجِنِّ الْمُوَكَّلِ بِالسَّحْرِ، وَلَا تُصَدِّقْهُ حَتَّى تُرْسَلَ مَنْ يَبْحَثُ عَنِ السَّحْرِ فِي الْمَكَانِ الْمَذْكُورِ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ فَهُوَ صَادِقٌ، وَإِلَّا فَالْجِنُّ فِيهِمْ كَذِبٌ كَثِيرٌ.
 يُصَلِّي الْمَرِيضُ أَوْ الْمُعَالِجُ رَكَعَتَيْنِ؛ بِصَدَقٍ، وَإِخْلَاصٍ، وَطُمَأْنِينَةٍ، وَخُشُوعٍ، فِي وَقْتٍ فَاضِلٍ؛ كَثُلَتْ اللَّيْلِ الْآخِرُ، وَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَدُلَّهُ عَلَى مَكَانِ السَّحْرِ، فَرُبَّمَا رَأَيْتَ رُؤْيَا، أَوْ جَاءَكَ إِحْسَاسٌ أَوْ شُعُورٌ، أَوْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّكَ أَنَّ مَكَانَ السَّحْرِ كَذَا، فَإِذَا حَدَثَ ذَلِكَ تَزَدَّادُ شُكْرًا لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا.
- ٦- يُمكنُ أَنْ تَقْرَأَ الرُّقِيَّةَ عَلَى زَيْتِ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ، وَتَأْمُرَ الْمَرِيضَ أَنْ يَدْهَنَ بِهِ مَكَانَ الْأَلَمِ صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَذَلِكَ لِكُلِّ أَنْوَاعِ السَّحْرِ.

وَتَبَّتْ فِي «الصَّحِيحِينَ» أَنَّ نَبِيَّنَا ﷺ قَالَ: «الْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ»^(١).

يَعْنِي: الْمَوْتَ.

وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ تُسَمَّى فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ بِ«حَبَّةِ الْبَرَكَةِ»، وَفِي بَعْضِهَا بِ«الشُّونِيزِ».

وَفِي رَوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامَ»^(٢).



(١) صحيح: رواه البخاري كتاب الطب (٥٦٨٧)، (٥٦٨٨)، ومسلم كتاب السلام (٢٢١٥).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٢١٥)، عن أبي هريرة، في كتاب السلام، باب التداوي بالحبة السوداء.

مريضة بصرها الله بمكان السحر

جَاءَتْنِي هَذِهِ الْفَتَاةُ، فَلَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهَا عَلِمْتُ بِأَنَّ عِنْدَهَا سِحْرًا قَوِيًّا؛ حَيْثُ إِنَّهَا كَانَتْ تَرَى أَشْبَاحًا فِي الْمَنَامِ وَالْيَقَظَةِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.
 الْمُهَمُّ؛ قُلْتُ لِأَهْلِهَا: اسْتَخْدِمُوا هَذَا الْعِلَاجَ، وَسَوْفَ يُبْطَلُ السَّحَرُ فِي مَكَانِهِ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَقَالُوا: هَلْ مِنْ طَرِيقَةٍ نَعْرِفُ بِهَا مَكَانَ السَّحَرِ؟
قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالُوا: مَا هِيَ؟

قُلْتُ: الدُّعَاءُ، وَالتَّضَرُّعُ إِلَى اللَّهِ؛ خَاصَّةً فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ؛ وَقَدْ اسْتَجَابَ الدُّعَاءُ، وَنَزَلَ رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ^(١).

وَفَعَلًا؛ قَامَتِ الْمَرِيضَةُ بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ، وَالتَّضَرُّعِ - كَمَا ذَكَرُوا لِي - فَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ مَنْ أَخَذَ بِيَدِهَا، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الْبَيْتِ، وَدَهَّأَ عَلَى السَّحَرِ الْمَدْفُونِ فِيهِ.
 وَفِي الصَّبَاحِ، أَخْبَرَتْ أَهْلَهَا، وَذَهَبُوا إِلَى نَفْسِ الْمَكَانِ فَوَجَدُوا السَّحَرَ، فَأَخْرَجُوهُ وَأَبْطَلُوهُ، وَشَفِيَتِ الْفَتَاةُ.
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُنْزَلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ». متفق عليه.
 وفي رواية: «.. أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفِرني فأغفر له، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر» رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين، برقم: (٧٥٨).



الفصل العاشر

علاج المحقوق عن زوجته

* أنواع الربط

* علاج الربط من القرآن والسنة والأذكار المشروعة

* الفرق بين الربط والضعف الجنسي

* علاج بعض أنواع العقم

* تحصينات العروسين ضد السحر

* نماذج عملية لعلاج الربط





٢٠٩

الفصل العاشر: علاج المفقود عن زوجته

بيضاء



الفصل العاشر علاج المعقود عن زوجته

الرَّيْبُطُ:

هُوَ أَنْ يَعْجَزَ الرَّجُلُ الْمُسْتَوِي الْخُلُقَةَ، وَغَيْرُ الْمَرِيضِ، عَنْ إِيْتَانِ زَوْجَتِهِ. وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَعْرِفَ كَيْفَ يَحْدُثُ الرَّيْبُ «الْعَقْدُ»: لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ كَيْفِيَّةِ الْإِنْتِصَابِ أَوَّلًا.

فَسَيُؤَلَّوْجِيَّةُ الْعَمَلِيَّةُ الْجِنْسِيَّةُ عِنْدَ الرَّجُلِ:

مِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ قَضِيبَ الرَّجُلِ - أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ - قِطْعَةٌ مِنْ لَحْمٍ مَطَّاطِيٍّ إِذَا ضُخَّ فِيهِ الدَّمُ انْتَصَبَ، وَإِذَا رَجَعَ الدَّمُ ارْتَحَى.

وَعَمَلِيَّةُ الْإِنْتِصَابِ تَمُرُّ بِمَرَاهِلَ ثَلَاثٍ:

١- عِنْدَ حَدُوثِ الْإِثَارَةِ الْجِنْسِيَّةِ لِلرَّجُلِ تَقُومُ الْخُصْيَةُ بِإِفْرَازِ هُرْمُونَاتٍ تَصُبُّهَا فِي الدَّمِ، حَتَّى يَصِلَ الْهُرْمُونُ إِلَى جِلْدِ الرَّأْسِ، وَيَشْحَنُ الْجِسْمَ بِمَا يُشَبِّهُ التَّيَّارَ الْكَهْرِبَائِيَّ.

٢- تَصِلُ الْإِثَارَةُ الْجِنْسِيَّةُ إِلَى الْمَرْكَزِ الْمُخْتَصِّ بِذَلِكَ فِي الْمَخِّ.

٣- فَيَقُومُ مَرْكَزُ الْإِثَارَةِ الْجِنْسِيَّةِ فِي الْمَخِّ بِإِرْسَالِ إِشَارَاتٍ سَرِيعَةٍ إِلَى مَرْكَزِ الْأَعْصَابِ التَّنَاسُلِيَّةِ فِي الْعَمُودِ الْفَقْرِيِّ «الْصُّلْبِ»، عِنْدَ ذَلِكَ يَنْفَتِحُ صِمَامٌ كَانَ مُغْلَقًا، فَتَسِيلُ الدَّمَاءُ مُتَدَفِّقَةً فِي الْأَعْضَاءِ التَّنَاسُلِيَّةِ مُتَّجِهَةً إِلَى الْقَضِيبِ، وَتُصَبُّ فِيهِ الدَّمَاءُ فَيَنْتَصِبُ.

الفصل العاشر: علاج المفقود عن زوجته

٢١١

كَيْفَ يَحْدُثُ الرِّبْطُ عِنْدَ الرَّجُلِ؟

يَتَمَرَّكُزُ شَيْطَانُ السَّحَرِ فِي مَخِّ الرَّجُلِ، وَبِالتَّحْدِيدِ فِي مَرَكُزِ الْإِثَارَةِ الْجَنْسِيَّةِ الَّذِي يُرْسَلُ الْإِشَارَاتُ إِلَى الْأَعْضَاءِ التَّنَاسُلِيَّةِ، ثُمَّ يَتَرَكُ الْأَعْضَاءَ التَّنَاسُلِيَّةَ تَعْمَلُ طَبِيعِيَّةً، فَإِذَا اقْتَرَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ زَوْجَتِهِ، وَارَادَ مِنْهَا الْمَعَاشِرَةَ: عَطَلَ الشَّيْطَانُ مَرَكُزَ الْإِثَارَةِ الْجَنْسِيَّةِ فِي الْمَخِّ، فَتَتَوَقَّفُ الْإِشَارَاتُ الْمُرْسَلَةُ إِلَى الْأَجْهَزَةِ الَّتِي تَضُحُّ الدَّمُ فِي الْقَضِيبِ كَيْ يَنْتَصِبَ، عِنْدَ ذَلِكَ يَتَرَاوَعُ الدَّمُ سَرِيعًا عَنِ الْقَضِيبِ فَيَرْتَحِي الْقَضِيبُ وَيَنْكَمِشُ.

وَلِذَلِكَ مَجْدُ الرَّجُلِ طَبِيعِيًّا عِنْدَمَا يُدَاعِبُ زَوْجَتَهُ أَوْ يَبَاشِرُهَا - أَيْ مُنْتَصِبَ الْقَضِيبِ - فَإِذَا اقْتَرَبَ مِنْهَا أَنْكَمَشَ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ حَلِيلَتَهُ؛ لِأَنَّ الْإِنْتِصَابَ عَامِلٌ رَئِيسِيٌّ لِإِتْمَامِ الْعَمَلِيَّةِ الْجَنْسِيَّةِ، كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ. وَأَحْيَانًا مَجْدُ الرَّجُلِ مُتَزَوِّجًا بِامْرَأَتَيْنِ، وَهُوَ مُرْبُوطٌ عَنْ وَاحِدَةٍ دُونَ الْأُخْرَى؛ لِأَنَّ شَيْطَانَ السَّحَرِ يُعْطِلُ مَرَكُزَ الْإِثَارَةِ الْجَنْسِيَّةِ إِذَا اقْتَرَبَ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُ مُكَلَّفٌ بِرَبْطِهِ عَنْهَا فَقَطْ.

رَبْطُ الْمَرْأَةِ:

وَكَأَيِّ حَدِّثٍ لِلرَّجُلِ رَبْطٌ عَنْ زَوْجَتِهِ، كَذَلِكَ يَحْدُثُ لِلْمَرْأَةِ رَبْطٌ عَنْ زَوْجِهَا.

وَرَبْطُ الْمَرْأَةِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

١- رَبْطُ الْمَنْعِ:

وَهُوَ: أَنْ تُحَاوِلَ الْمَرْأَةُ مَنَعَ زَوْجِهَا مِنْ إِيْتَابِهَا، وَذَلِكَ بِأَنْ تُلْصِقَ فَخْذَيْهَا بَعْضَهُمَا بَعْضًا؛ بِحَيْثُ لَا يَسْتَطِيعُ الرَّجُلُ أَنْ يَأْتِيَهَا. وَيَكُونُ ذَلِكَ خَارِجًا عَنْ إِرَادَةِ الْمَرْأَةِ.

حَتَّى إِنَّ أَحَدَ الشَّبَابِ الَّذِي أُصِيبَتْ زَوْجَتُهُ بِهَذَا النَّوعِ مِنَ السَّحَرِ كَانَ يُعَاتِبُهَا، فَتَقُولُ لَهُ: إِنَّ هَذَا خَارِجٌ عَنْ إِرَادَتِي، بَلْ قَالَتْ لَهُ: ضَعْ فِي رِجْلِي قِيدًا مِنْ حَدِيدٍ قَبْلَ بَدْءِ الْعَمَلِيَّةِ لِكَيْ لَا تَلْتَصِقَ بِيَعْضُهَا، وَفَعَلًا صَنَعَ ذَلِكَ؛ وَلَكِنَّ الْعَمَلِيَّةَ لَمْ تَنْجَحْ. فَأَشَارَتْ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ بِأَنْ يُعْطِيَهَا حُقْنَةً مُحْدَرَّةً عِنْدَمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْتِيَهَا، وَنَجَحَتِ الْعَمَلِيَّةُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ، وَلَكِنَّهَا مِنْ جَانِبٍ وَاحِدٍ فَقَطْ.

٢ - رِبْطُ التَّبَلُّدِ:

هُوَ: أَنْ يَتِمَّ رَكْزُ الْجِنِّيِّ الْمُوَكَّلِ بِالسَّحَرِ فِي مَرَكَزِ الْإِحْسَاسِ فِي مَخِّ الْمَرْأَةِ، فَإِذَا أَرَادَ زَوْجُهَا أَنْ يَأْتِيَهَا أَفْقَدَهَا الْجِنِّيُّ الْإِحْسَاسَ، فَلَا تَشْعُرُ بِلَذَّةٍ، وَلَا تَسْتَجِيبُ لَزَوْجِهَا، بَلْ تَكُونُ أَمَامَهُ مُحْدَرَّةَ الْجَسَدِ، يَفْعَلُ بِهَا كَيْفَمَا شَاءَ، فَلَا تُفَرِّزُ الْغُدُدَ السَّائِلَ الَّذِي يَرْطُبُ فَرْجَ الْمَرْأَةِ - أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ - فَلَا تَتِمُّ الْعَمَلِيَّةُ الْجِنْسِيَّةُ بِنَجَاحٍ.

٣ - رِبْطُ النَّزِيفِ:

قَدْ مَحَدَّثْنَا عَنْ سِحْرِ النَّزِيفِ فِي «النَّوعِ الثَّامِنِ» مِنْ أَنْوَاعِ السَّحَرِ، وَبَيَّنَّا كَيْفِيَّةَ حُلُوثِهِ.

وَلَكِنَّ هَذَا النَّوعَ يَخْتَلِفُ عَنْ سِحْرِ النَّزِيفِ بِأَمْرٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنَّ رِبْطَ النَّزِيفِ يَخْتَصُّ بِأَوْقَاتِ الْجَمَاعِ. وَأَمَّا سِحْرُ النَّزِيفِ فَلَا عِلَاقَةَ لَهُ بِذَلِكَ، بَلْ يَسْتَمِرُّ أَيَّامًا. وَرِبْطُ النَّزِيفِ هُوَ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَأْتِيَ زَوْجَتَهُ سَبَبَ الشَّيْطَانُ لَهَا نَزِيفًا شَدِيدًا - «اسْتَحَاضَةً»^(١) -: فَلَا يَتِمَّ كُنُ الرَّجُلِ مِنْ إِنْثَانِهَا. حَتَّى قَالَ لِي أَحَدُ الرَّجَالِ - وَكَانَ جُنْدِيًّا فِي الْجَيْشِ - إِذَا نَزَلَ إِجَازَةً إِلَى أَهْلِهِ بِمَجَرَّدِ وُصُولِهِ إِلَى

(١) والاستحاضة: ركضة من ركضات الشيطان، كما ثبت عند الترمذي (١٢٨)، وغيره.

الفصل العاشر: علاج العقود عن زوجته

٢١٣

الْبَيْتَ يَنْزِلُ عَلَى الْمَرْأَةِ دَمٌ، وَيَسْتَمِرُّ مَدَّةَ الْإِجَازَةِ؛ خَمْسَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ أَقَلَّ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَى عَمَلِهِ فِي الْجَيْشِ لَا يَأْتِيهَا، بَلْ يَنْقَطِعُ الدَّمُ مُبَاشَرَةً بِمُجَرَّدِ خُرُوجِهِ مِنَ الْبَيْتِ، وَهَكَذَا دَائِمًا.

٤ - رِبْطُ الْإِنْسِدَادِ:

وهو: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَأْتِيَ زَوْجَتَهُ وَجَدَ سَدًّا مَنِعًا أَمَامَهُ مِنَ اللَّحْمِ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتَرِقَهُ، فَلَا تَنْجَحُ عَمَلِيَّةُ اللَّقَاءِ الْجَنَسِيِّ.

لعلاج الربط عدة طرق:

الطريقة الأولى:

تَقْرَأُ عَلَيْهِ الرُّقِيَّةَ الشَّرْعِيَّةَ، فَإِنْ نَطَقَ الْجَنِيُّ الْمُوَكَّلُ بِالسَّحْرِ تَسَّأَلُهُ عَنْ مَكَانِ السَّحْرِ، وَتُخْرِجَ السَّحْرَ، وَتُبْطَلُ، وَتَأْمُرَ الْجَنِّيَ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْجَسَدِ، فَإِنْ خَرَجَ الْجَنِّيُّ بَطَلَ السَّحْرُ، فَإِذَا قَرَأْتَ عَلَيْهِ الرُّقِيَّةَ وَلَمْ يَنْطِقِ الْجَنِّيُّ تَسْتَخْدِمُ مَعَهُ الطَّرِيقَ الْأُخْرَى.

الطريقة الثانية:

تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَاتِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ عَلَى مَاءٍ، وَيَشْرَبُ وَيَغْتَسِلُ مِنْهَا الْمَرْبُوطُ عِدَّةَ أَيَّامٍ، فَيَبْطُلُ السَّحْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُ بِهِ السَّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾

وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿يونس: ٨١، ٨٢﴾.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ إِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾

﴿فَعُلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ﴾ وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاحِدِينَ ﴿قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿الأعراف: ١١٧ - ١٢٢﴾.

﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩].

الطَّرِيقَةُ الثَّالِثَةُ:

تُخْضَرُ سَبْعَ وَرَقَاتٍ سَدْرَ «نَبَقٍ» أَخْضَرَ وَتَدُقُّهَا دَقًّا جَيِّدًا بَيْنَ حَجَرَيْنِ، ثُمَّ تَضَعُهَا فِي إِنَاءٍ بِهِ مَاءٌ، ثُمَّ تَقْرُبُ فَالْكَ مِنْ الْإِنَاءِ، وَتَقْلِبُ الْأُورَاقَ فِي الْمَاءِ، وَتَقْرَأُ: آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَالْمُعَوِّذَاتِ.

ثُمَّ تَأْمُرُ الْمَرِيضَ بِأَنْ يَشْرَبَ وَيَغْتَسِلَ مِنْ هَذَا الْمَاءِ عِدَّةَ أَيَّامٍ، وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهِ مَاءً آخَرَ، وَلَا يُسَخِّنُهُ عَلَى النَّارِ، فَإِنْ شَاءَ أَنْ يُسَخِّنَهُ ففِي حَرَارَةِ الشَّمْسِ، وَلَا يَسْكُبُهُ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ، فَيَبْطُلُ السَّحَرُ، وَيَفُكُ الرِّبْطُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - وَرُبَّمَا فُكَّ الرِّبْطُ مِنْ أَوَّلِ اغْتِسَالٍ (١).

الطَّرِيقَةُ الرَّابِعَةُ:

تَقْرَأُ الرُّقِيَّةَ فِي أُذُنِ الْمَرْبُوطِ، ثُمَّ تَقْرَأُ فِي أُذُنِهِ أَيْضًا:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

وَتَكْرَرُهُ مِائَةً مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ، حَتَّى يَشْعُرَ الْمَرِيضُ بِتَخْدِيرٍ فِي أَطْرَافِهِ. وَتَكْرَرُ هَذِهِ الرُّقِيَّةُ عَلَى الْمَرِيضِ عِدَّةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَا يَعُودَ يَشْعُرُ بِشَيْءٍ. عِنْدَ ذَلِكَ تَتَيَقَّنُ بِأَنَّ السَّحَرَ قَدْ بَطَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الطَّرِيقَةُ الْخَامِسَةُ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي «الْفَتْحِ»:

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَا بَأْسَ بِالنَّشْرِ الْعَرَبِيَّةِ.

(١) وإن لم تجد ورق النبق فخذ سبع ورقات من شجر «الكافور».

الفصل العاشر: علاج المعقود عن زوجته

٢١٥

وهي: أَنْ يَخْرُجَ الْإِنْسَانُ فِي مَوْضِعِ عَضَاهُ^(١)، فَيَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ كُلِّ - أَيٍّ: مِنْ أَوْرَاقِهَا -، ثُمَّ يَدُقُّهُ، وَيَقْرَأُ فِيهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ بِهِ^(٢) اهـ.

قلتُ: يَقْرَأُ فِيهِ «المُعَوِّذَاتِ»، وَ«آيَةَ الْكُرْسِيِّ».

الطَّرِيقَةُ السَّادِسَةُ:

يَجْمَعُ الْمَسْحُورُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنْ: وَرْدِ الْمَفَازَةِ، وَوَرْدِ الْبَسَاتِينِ، ثُمَّ يَضَعُهَا فِي إِنَاءٍ نَظِيفٍ، وَيَضَعُ عَلَيْهِ مَاءً عَذْبًا، ثُمَّ يَغْلِي ذَلِكَ الْوَرْدَ فِي الْمَاءِ غَلِيًّا يَسِيرًا، ثُمَّ يَنْتَظِرُ حَتَّى إِذَا قَتَرَ الْمَاءُ قَرَأَ عَلَيْهِ «المُعَوِّذَاتِ»، ثُمَّ أَفَاضَهُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى^(٣).

الطَّرِيقَةُ السَّابِعَةُ:

تُحْضَرُ إِنَاءٌ بِهِ مَاءٌ، وَتَقْرَأُ عَلَيْهِ «المُعَوِّذَاتِ» وَالْأَدْعِيَةَ الْآتِيَةَ:

«اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهَبِ الْبَاسَ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»، «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسٍ، أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ».

«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ».

«بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

(١) العضاه: الشجر، راجع «لسان العرب». مادة: «عضض»، و«عضه».

(٢) «فتح الباري» (١٠/٢٣٣).

(٣) «فتح الباري» (١٠/٢٣٤).

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٢١٦

تَقْرَأُ هَذِهِ الْأَدْعِيَةَ عَلَى الْمَاءِ، وَيَشْرَبُ وَيَغْتَسِلُ مِنْهُ عِدَّةَ أَيَّامٍ فَيَبْطُلُ السَّحَرُ، وَيُفَكُّ الرِّبْطُ - بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

الْفَرْقُ بَيْنَ الرِّبْطِ وَالْعَجْزِ الْجِنْسِيِّ وَالضَّعْفِ الْجِنْسِيِّ:

أولاً: الرِّبْطُ:

يَشْعُرُ الْمَرْبُوطُ بِالنَّشَاطِ وَالْحَيَوِيَّةِ وَالْقُدْرَةِ الْكَامِلَةِ عَلَى مُبَاشَرَةِ زَوْجَتِهِ، بَلْ يَنْتَصِبُ قَضِيْبُهُ - أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ - مَا دَامَ بَعِيدًا عَنْهَا، فَإِذَا اقْتَرَبَ مِنْهَا وَأَرَادَ هَذَا الْأَمْرَ انْكَمَشَ عَضْوُهُ، وَصَارَ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى إِيْتَانِهَا.

ثانياً: الْعَجْزُ الْجِنْسِيُّ:

هُوَ عَدَمُ قُدْرَةِ الرَّجُلِ الْجِنْسِيَّةِ؛ سَوَاءً كَانَ قَرِيبًا أَوْ بَعِيدًا عَنْ زَوْجَتِهِ، بَلْ لَا يَنْتَصِبُ عَضْوُهُ أَصْلًا.

ثالثاً: الضَّعْفُ الْجِنْسِيُّ:

لَا يَسْتَطِيعُ الزَّوْجُ أَنْ يُبَاشِرَ زَوْجَتَهُ إِلَّا فِي أَوْقَاتٍ مُتَبَاعِدَةٍ، وَتَتِمُّ الْمُبَاشَرَةُ لِلْحَفَظَاتِ يَسِيرَةً، مَعَ سُرْعَةٍ تَعْرِضُ قَضِيْبَ الرَّجُلِ لِلْخُمُولِ وَالْانْكِمَاشِ بَعْدَ وَقْتٍ يَسِيرٍ مِنَ الْمُبَاشَرَةِ^(١).

العلاج:

أما الرِّبْطُ: فَقَدْ ذَكَرْنَا: «عِدَّةَ طُرُقٍ» لِعِلَاجِهِ قَبْلَ قَلِيلٍ.

وَالْعَجْزُ الْجِنْسِيُّ: يُعَالَجُ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ^(٢).

(١) ومن علاماته أن الزوج إذا تناول الأقراص المنشطة جنسياً ينتصب ويتم العملية بنجاح - أما في حالة الربط لا ينشط بهذه الأقراص ولا غيرها حتى يفك الربط.

(٢) إن استطاعوا علاجه.

الفصل العاشر: علاج المفقود عن زوجته

٢١٧

أما الضعف الجنسي فعلاجه:

- ١- مُحْضَرُ كَيْلُو عَسَلٍ نَحْلٍ نَقِيٍّ، وَمَائَتِي جَرَامٍ غِذَاءِ مَلَكَاتِ النَّحْلِ الْبَلَدِيِّ ^(١).
 - ٢- تَقْرَأُ عَلَيْهِ: «الْفَاتِحَةَ»، وَسُورَةَ «الشَّرْحِ»، وَ«الْمُعَوِّذَاتِ».
 - ٣- يَأْكُلُ الْمَرِيضُ كُلَّ يَوْمٍ مِلًّا ثَلَاثَ مَلَاعِقَ عَلَى الرَّيْقِ، وَمِلًّا مِلْعَقَةً قَبْلَ الْغَدَاءِ، وَأُخْرَى قَبْلَ الْعِشَاءِ بِسَاعَةٍ.
 - ٤- يَسْتَمِرُّ عَلَى ذَلِكَ شَهْرًا، أَوْ شَهْرَيْنِ، حَسَبَ دَرَجَةِ الضَّعْفِ.
- يُشْفَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

علاج بعض أنواع العقم:

العقم عند الرجل:

العقم نوعان:

- الأول:** عقم عضوي يعالج عند الأطباء، إن استطاعوا علاجه.
- الثاني:** عقم بسبب مس من الجن داخل جسم الإنسان، وهذا يعالج بالقرآن، والأدعية، والأذكار.

وَمَنْ الْمَعْلُومُ أَنَّ عَمَلِيَّةَ التَّخْصِيبِ تَسْتَوِجِبُ - بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى - أَنْ يَكُونَ نَسَبُهُ الْحَيَوَانَاتِ الْمَنَوِيَّةِ عِنْدَ الرَّجُلِ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مِليُونًا فِي الْمِليِّ الْمَكْعَبِ.

(١) ويفضل أن يكون خارجاً من الخلية مباشرة؛ وذلك لأنه لا يحفظ إلا مثلجاً، وتقل قيمته الغذائية يوماً بعد يوم حتى يفقدها تماماً. وهو درجات:

١- الغذاء الجبلي، وهو أعلاها قيمة، ويوجد في بعض مناطق: اليمن والسعودية.

٢- الغذاء المصري، وهو بعده مباشرة.

٣- الغذاء التركي.

٤- الغذاء المستورد، وهو أقلها.

فَأَحْيَانًا يَتَصَرَّفُ الشَّيْطَانُ فِي خَصِيَّتِي الرَّجُلِ الَّتِي تُفَرِّزُ الْحَيَوَانَاتِ الْمَنُويَّةَ بِالضَّغْطِ، أَوْ بغيره: فَتُفَرِّزُ أَقْلَ مِنَ الْمَعْدَلِ الْمَطْلُوبِ؛ فَلَا يَتِمُّ التَّخْصِيبُ^(١).
وَعِنْدَمَا تَتَنَقَّلُ الْحَيَوَانَاتُ الْمَنُويَّةُ مِنَ الْخَصِيَّتَيْنِ إِلَى الْحَوِصِلَةِ الْمَنُويَّةِ تَكُونُ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ مُحْتَاجَةً إِلَى السَّائِلِ اللَّعَابِيِّ الَّذِي تُفَرِّزُهُ «غُدَّةُ كُوبَرٍ»، وَتَسْكُبُهُ فِي الْحَوِصِلَةِ الْمَنُويَّةِ، حَيْثُ تَتَغَدَّى عَلَيْهِ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ الْمَنُويَّةُ الْمُخْتَرَنَةُ فِي الْحَوِصِلَةِ الْمَنُويَّةِ.

وَهُنَا يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ تَصَرُّفٌ آخَرٌ فِي «غُدَّةِ كُوبَرٍ»: حَيْثُ يَمْنَعُهَا مِنْ إِفْرَازِ السَّائِلِ اللَّعَابِيِّ.

عِنْدَ ذَلِكَ لَا تَجِدُ الْحَيَوَانَاتُ الْمُخْتَرَنَةَ فِي الْحَوِصِلَةِ الْمَنُويَّةِ مَا تَتَغَدَّى عَلَيْهِ فَتَمُوتُ فَلَا يَحْدُثُ التَّخْصِيبُ أَيْضًا^(٢).

كَيْفَ نُفَرِّقُ بَيْنَ الْعُقْمِ الطَّبِيعِيِّ وَالْعُقْمِ بِسَبَبِ الْجِنِّ؟

الْعُقْمُ بِسَبَبِ الْجِنِّ لَهُ أَعْرَاضٌ:

١- ضِيقٌ فِي الصَّدْرِ؛ خَاصَّةً مِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ، وَرُبَّمَا ظَلَّ «إِلَى» مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ.

٢- شُرُودٌ ذَهْنِيٌّ.

٣- أَلَمٌ فِي أَسْفَلِ فِقْرَاتِ الظَّهْرِ.

٤- قَلَقٌ فِي النَّوْمِ.

٥- يَرَى فِي نَوْمِهِ أَحْلَامًا مُحْيفَةً.

(٢، ١) كنت قد كتبت ذلك في سنة ١٤١١ هـ ونحن الآن في سنة ١٤٢٩ هـ أي منذ أكثر من ١٨ عامًا، ثم تبين لي الآن

أن الجن لا يستطيع أن يفعل ذلك، والحمد لله رب العالمين.

الفصل العاشر: علاج المعقود عن زوجته

٢١٩

العقم عند المرأة:

كذلك العقم عند المرأة نوعان:

الأول: عقم طبيعي، هكذا خلقها الله عقيماً.

الثاني: عقم بسبب الجن المستوطن في رحم المرأة، حيث يفسد البويضات^(١)، فلا يتم الإخصاب. أو يترك الإخصاب يتم، ويكتمل الحمل؛ ولكن بعد عدة شهور من الحمل يركض الشيطان عرقاً في رحم المرأة فينزّل الدم «النزيف»؛ فيحدث الإجهاض.

فكثيراً ما يكون الإجهاض المتكرر بسبب الجن^(٢)، وقد عولجت حالات من هذا القبيل.

وقد ثبت في «الصحيحين»: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»^(٣).

علاج الإجهاض بسبب الجن:

- ١- تسجل لها الرقية على شريط تستمع له ثلاث مرات يومياً.
- ٢- تقرأ سورة «الصفات» في الصباح، أو تستمع إليها.
- ٣- تقرأ سورة «المعارج» عند النوم، أو يستمع إليها.
- ٤- تقرأ لها على زيت الحبة السوداء: «الفاحشة - آية الكرسي - خواتيم البقرة

(١) قد تبين لي الآن أن الجن لا يستطيع ذلك لأن الله لم يجعل له سلطاناً على الحيوانات المنوية ولا البويضات. وذلك بالاستقراء. والحمد لله.

(٢) نعم قد يكون ذلك، والفرق بين الإجهاض الطبي والإجهاض بسبب الجن، أن المرأة ترى في المنام من يضرها في بطنها فتقوم من النوم وقد نزل عليها الدم ثم يستمر حتى تسقط.

(٣) صحيح: رواه البخاري كتاب الأحكام (٤/٢٨٢: فتح)، ومسلم كتاب السلام (١٤/١٥٥: نووي).

- خَوَاتِيمَ آلِ عَمْرَانَ - الْمُعَوِّذَاتِ ».

ثُمَّ تَذْهَنُ صَدْرَهَا وَجَبْهَتَهَا وَالْعُمُودَ الْفَقْرِيَّ قَبْلَ النَّوْمِ.

٥- ثُمَّ تَقْرَأُ لَهَا نَفْسَ الْآيَاتِ عَلَى عَسَلٍ نَحْلٍ نَقِيٍّ، وَتَأْخُذُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى

الرَّيْقِ مِلءَ مَلْعَقَةٍ وَاحِدَةٍ.

تَسْتَمِرُّ عَلَى ذَلِكَ عِدَّةَ أَشْهُرٍ مَعَ التَّزَامِهَا بِأَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي نَفْسِهَا؛ لِكَيْ تَكُونَ

مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الصَّادِقَاتِ اللَّائِي يَشْفِيهِنَّ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

فَخَصَّ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ دُونَ غَيْرِهِمْ.

وَقَدْ عُولِجَتْ حَالَاتٌ مِنْ هَذَا النَّوعِ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى.

علاجُ سُرعَةِ الْقَذْفِ:

قَدْ تَكُونُ سُرعَةُ الْقَذْفِ عِنْدَ الرَّجُلِ أَمْرًا طَبِيعِيًّا، وَيُعَالَجُهَا الْأَطِبَّاءُ بَعْدَهُ

وَسَائِلَ، مِنْهَا:

١- اسْتِخْدَامُ بَعْضِ الْمَرَاهِمِ الَّتِي تُبَلِّدُ الْإِحْسَاسَ.

٢- التَّفَكُّيرُ فِي أَمْرٍ آخَرَ فِي أَثْنَاءِ الْمَعَاشِرَةِ.

٣- حُلُّ بَعْضِ الْمَسَائِلِ الرِّيَاضِيَّةِ الصَّعْبَةِ عِنْدَ الْمُبَاشَرَةِ.

وَقَدْ تَكُونُ سَبَبُ إِثَارَةِ يُحْدِثُهَا الْجَنِيُّ دَاخِلَ الْبُرُوسَتَاتِ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَيَقْذِفُ

سَرِيعًا، وَهَذَا يُعَالَجُ بِالْآتِي:

١- تَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ

الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»: (مِائَةَ مَرَّةٍ).

الفصل العاشر: علاج المعقود عن زوجته

٢٢١

٢- تَقْرَأُ سُورَةَ «الْمُلْكِ» قَبْلَ النَّوْمِ، أَوْ تَسْتَمِعُ إِلَيْهَا.

٣- تَقْرَأُ «آيَةَ الْكُرْسِيِّ» كُلَّ يَوْمٍ عِدَّةَ مَرَّاتٍ.

٤- تَقُولُ هَذَا الدُّعَاءَ صَبَاحًا وَمَسَاءً:

«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»: (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ).

«بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ»: (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ).

«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ» (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ).

لِمُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ عَلَى الْأَقَلِّ.

* * *



الفصل الحادي عشر

تحصينات ضد السحر





٢٢٣

الفصل الحادي عشر: تحصينات ضد السحر

بيضاء



الفصل الحادي عشر تَحْصِينَاتٌ ضِدَّ السَّحَرِ

مَنْ الْمَعْلُومُ أَنَّ الرِّبْطَ كَثِيرًا مَا يَحْدُثُ لِلشَّابِّ عِنْدَ زَوَاجِهِ؛ خَاصَّةً إِذَا كَانَ يَعِيشُ فِي مَجْتَمَعٍ بِهِ سَحَرَةٌ فَجَرَةٌ، وَمِنْ هُنَا تَأْتِي أَهْمِيَّةُ هَذَا السُّؤَالِ:
هَلْ يُمَكِّنُ لِلْعُرُوسِينَ أَنْ يَتَحَصَّنَا ضِدَّ السَّحَرَةِ، حَتَّى إِذَا صُنِعَ لَهُمَا سِحْرٌ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُوَثَّرَ فِيهِمَا؟

وَالْجَوَابُ: نَعَمْ، يُمَكِّنُ ذَلِكَ، وَسَاذُكُرْ هَذِهِ التَّحْصِينَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَكِنْ قَبْلَ ذَلِكَ أَوَدُّ أَنْ أَذْكَرَ لَكُمْ هَذِهِ الْوَاقِعَةَ:

كَانَ شَابًّا مُسْتَقِيمًا يَدْعُو إِلَى اللَّهِ فِي قَرِيَّتِهِ وَخَارِجِهَا، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُخْطُبُ فِي النَّاسِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ، وَالْعَقِيدَةِ الصَّافِيَةِ، وَكَانَ يُحَذِّرُهُمْ مِنَ الدَّهَابِ إِلَى السَّحَرَةِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ أَنَّ السَّحَرَ كُفْرٌ، وَأَنَّ السَّاحِرَ رَجُلٌ خَبِيثٌ يُعَادِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَكَانَ فِي قَرِيَّتِهِ تِلْكَ رَجُلٌ سَاحِرٌ مَشْهُورٌ بَيْنَ النَّاسِ، إِذَا أَرَادَ شَابٌّ أَنْ يَتَزَوَّجَ ذَهَبَ إِلَى هَذَا السَّاحِرِ وَقَالَ لَهُ: إِنِّي سَأَتَزَوَّجُ فِي يَوْمٍ كَذَا فَمَاذَا تُرِيدُ؟ فَيَطْلُبُ مِنْهُ السَّاحِرُ مَبْلَغًا مِنَ الْمَالِ، فَيَدْفَعُهُ هَذَا الشَّابُّ بِلَا تَرَدُّدٍ، وَإِلَّا كَانَ جَرَاؤُهُ أَنْ يُعْقَدَ عَنْ زَوْجَتِهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَهَا، عِنْدَ ذَلِكَ لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنَ الدَّهَابِ إِلَى هَذَا السَّاحِرِ لِيُفَكَّ لَهُ السَّحَرَ، وَلَكِنَّ الثَّمَنَ مُضَاعَفٌ، وَكَانَ هَذَا الشَّابُّ الْمُسْتَقِيمُ يُجَارِبُ هَذَا السَّاحِرَ عَلَانِيَةً، وَيَفْضَحُ أَمْرَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ وَفِي الْاجْتِمَاعَاتِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، وَيَصْرِّحُ بِاسْمِهِ وَيُحَذِّرُ النَّاسَ مِنَ الدَّهَابِ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الشَّابُّ قَدْ

الفصل الحادي عشر: تحصينات ضد السحر

٢٢٥

تَزَوَّجَ بَعْدُ، فَكَانَ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ يَوْمَ زَوَاجِهِ لِيرَوْا مَاذَا سَيَحْدُثُ مِنَ السَّاحِرِ تَجَاهَهُ، وَهَلْ سَيَسْتَطِيعُ الشَّابُّ الْمُسْتَقِيمُ الْمُتَدِينُ أَنْ يَحْمِيَ نَفْسَهُ مِنْ هَذَا السَّاحِرِ؟! وَأَقْبَلَ الشَّابُّ عَلَى الزَّوْاجِ، وَقَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِأَهْلِهِ جَاءَنِي وَقَصَّ لِي الْقِصَّةَ وَقَالَ: إِنَّ السَّاحِرَ يَتَوَعَّدُنِي، وَإِنَّ أَهْلَ الْقَرْيَةِ يَنْتَظِرُونَ لِمَنْ سَتَكُونُ الْغَلْبَةُ، فَمَا رَأَيْكَ؟ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْطِنِي تَحْصِينَاتٍ ضِدَّ السَّحْرِ مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ السَّاحِرَ سَيَبْذُلُ قُصَارَى جُهِدِهِ، وَسَيَصْنَعُ أَشَدَّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ؛ لِأَنِّي أَهْتُهُ كَثِيرًا أَمَامَ النَّاسِ.

فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ أَسْتَطِيعُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - وَلَكِنْ بِشَرِّطٍ.

قَالَ: مَا هُوَ؟

قُلْتُ: تُرْسِلُ إِلَى السَّاحِرِ وَتَقُولُ لَهُ إِنَّنِي سَأَتَزَوَّجُ فِي يَوْمٍ كَذَا، وَأَنَا أَتَحَدَّاكَ، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَأَحْضِرْ مَعَكَ مَنْ شِئْتَ مِنَ السَّحَرَةِ، وَاجْعَلْ هَذَا التَّحَدِّيَ عَلَيْنَا أَمَامَ النَّاسِ.

قَالَ الشَّابُّ مُتَرَدِّدًا: أَنْتَ مُتَيَقِّنٌ مِمَّا تَقُولُ؟!

قُلْتُ: نَعَمْ، مُتَيَقِّنٌ أَنَّ الْغَلْبَةَ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ الدَّلَّ وَالصَّغَارَ عَلَى الْمُجْرِمِينَ. وَفَعَلًا أُرْسِلُ إِلَى الشَّابِّ إِلَى السَّاحِرِ مُتَحَدِّيًا لَهُ أَنْ يَصْنَعَ مَا بَدَأَ لَهُ، وَأَعْلَمُهُ يَوْمَ زَوَاجِهِ، وَانْتَظَرَ النَّاسُ فِي هَلْفَةٍ وَشَوْقٍ هَذَا الْيَوْمَ الْعَصِيبَ.

وَأَعْطَيْتُ لِلشَّابِّ بَعْضَ هَذِهِ التَّحْصِينَاتِ الَّتِي سَأَذْكُرُهَا بَعْدَ قَلِيلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَكَانَتِ النَتِيجَةُ أَنَّ تَزَوَّجَ الشَّابُّ وَدَخَلَ بِأَهْلِهِ وَلَمْ يُؤْثَرْ فِيهِ سِحْرُ السَّاحِرِ، وَلَا كَيْدُ الْكَائِدِ، وَانْدَهَشَ النَّاسُ وَتَعَجَّبُوا. وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ نَصْرًا لِلْعَقِيدَةِ، وَدَلِيلًا

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٢٢٦

وَاضِحًا عَلَى ثَبَاتِ أَهْلِهَا، وَحِمَايَةِ اللَّهِ لَهُمْ أَمَامَ أَهْلِ الْبَاطِلِ. وَارْتَفَعَ شَأْنُ هَذَا الشَّابِّ بَيْنَ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ وَقَرَيْتِهِ، وَسَقَطَتْ هَيْبَةُ هَذَا السَّاحِرِ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ. وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

وَهَاكُمُ التَّحْصِينَاتُ:

الْحِصْنُ الْأَوَّلُ:

تَأْكُلُ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً عَلَى الرِّيقِ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَكُونَ مِنْ تَمَرِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ فَهَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَأَيُّ تَمَرٍ عَجْوَةٍ تَوْفَّرَ لَدَيْكَ. **يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ:** «مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمْ وَلَا سَحَرٌ»^(١).

الْحِصْنُ الثَّانِي: الْمَحَافَظَةُ عَلَى الْوُضُوءِ:

فَإِنَّ السَّحَرَ لَا يُؤَثِّرُ فِي الْمُسْلِمِ الْمُتَوَضِّئِ، وَإِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُتَوَضِّئَ مُحَرَّسٌ بِمَلَائِكَةٍ مِنْ قَبْلِ الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَلَا.

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «طَهَّرُوا هَذِهِ الْأَجْسَادَ طَهْرَكُمْ اللَّهُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ بَيْتٌ طَاهِرًا، إِلَّا بَاتَ مَعَهُ فِي شِعَارِهِ»^(٢) مَلَكٌ لَا يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا»^(٣).

الْحِصْنُ الثَّالِثُ: الْمَحَافَظَةُ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ:

الْمَحَافَظَةُ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ تَجْعَلُ الْمُسْلِمَ فِي مَأْمَنِ مِنَ الشَّيْطَانِ.

(١) صحيح: رواه البخاري كتاب الطب (٢٤٩/١٠).

(٢) الشعار: ما يلي بدن الإنسان من ثوب أو غيره.

(٣) حسن: رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد جيد، قاله المنذري في «الترغيب» (١٣/٢).

الفصل الحادي عشر: تحصينات ضد السحر

٢٢٧

وَالْتَهَاوُنُ فِيهَا يَجْعَلُ الشَّيْطَانُ يَسْتَحُوذُ عَلَى الْإِنْسَانِ.
وَإِذَا اسْتَحُوذَ عَلَيْهِ أَصَابَهُ بِالْمَسِّ أَوْ السَّحْرِ، أَوْ غَيْرَهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَقْدِرُ
عَلَيْهَا الشَّيْطَانُ.

فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ
وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحُوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ؛
فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذُّبُّ الْقَاصِيَةَ»^(١).

الحِصْنُ الرَّابِعُ: قِيَامُ اللَّيْلِ:

مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَصِّنَ نَفْسَهُ مِنَ السَّحْرِ فَلْيَقُمْ شَيْئًا مِنَ اللَّيْلِ، وَلَا يَهْمَلْ فِي ذَلِكَ؛
لَأَنَّ الْإِهْمَالَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ يُسَلِّطُ الشَّيْطَانُ عَلَى الْإِنْسَانِ.
وَإِذَا تَسَلَّطَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ كُنْتَ أَرْضًا خَصْبَةً لِتَأْثِيرِ السَّحْرِ فِيكَ.
فَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ فَقِيلَ: مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى
أَصْبَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «بَالَ الشَّيْطَانِ فِي أُذُنِهِ»^(٢).
وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: «مَا أَصْبَحَ رَجُلٌ عَلَى غَيْرِ وَثَرٍ إِلَّا
أَصْبَحَ عَلَى رَأْسِهِ جَرِيرٌ»^(٣) قَدَرٌ سَبْعِينَ ذِرَاعًا»^(٤).

الحِصْنُ الْخَامِسُ: الْإِسْتِعَادَةُ عِنْدَ دُخُولِ الْخَلَاءِ:

وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْطَانُ يَسْتَعْلُ فُرْصَةَ وُجُودِ الْمُسْلِمِ فِي هَذَا الْمَكَانِ الْحَبِيثِ

(١) حسن: رواه أبو داود (٥٤٧)، والنسائي (٨٤٧) بسند حسن.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (١١٤٤)، ومسلم (٧٧٤).

(٣) الجريز: جبل يخطم به البعير.

(٤) حسن: قال الحافظ في «الفتح» (٢٥/٣): سنده حسن.

- الَّذِي هُوَ مَسْكَنُ الشَّيَاطِينِ وَمَأْوَاهُمْ - وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ.
وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي أَحَدُ الشَّيَاطِينِ أَنَّهُ دَخَلَ فِي شَخْصٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَعِذْ عِنْدَ دُخُولِهِ
الْخَلَاءَ، فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَدَخَلَ فِيهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَمَرْتُهُ بِالْخُرُوجِ، فَخَرَجَ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

وَقَدْ قَالَ لِي أَحَدُ الْجَنِّ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكُمْ أَسْلِحَةً قَوِيَّةً تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَقْضُوا عَلَيْنَا
بِهَا، وَلَكِنَّكُمْ لَا تَسْتَخْدِمُونَهَا!!
قُلْتُ: مَا هِيَ؟

قَالَ: الْأَذْكَارُ النَّبَوِيَّةُ.
فَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»^(١).
أَي: مِنْ ذُكْرَانِ الشَّيَاطِينِ وَإِنَاثِهِمْ.

الْحِصْنُ السَّادِسُ: الْإِسْتِعَاذَةُ عِنْدَ الدُّخُولِ فِي الصَّلَاةِ:
عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (ثَلَاثًا) أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ
نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمْزِهِ»^(٢).

نَفْخُهُ: الْكِبَرُ.

وَنَفْثُهُ: الشُّعْرُ.

(١) صحيح: رواه البخاري كتاب الوضوء (١/٢٩٢: فتح)، ومسلم كتاب الحيض (٤/٧٠: نوي).

(٢) صحيح: رواه أبو داود كتاب الصلاة (١/٢٠٣)، وصححه الألباني في «تخريج الكلم الطيب» (٥٥).

الفصل الحادي عشر: تحصينات ضد السحر

٢٢٩

وَهَمَزُهُ: الصَّرْعُ وَالْجُنُونُ.

الْحِصْنُ السَّابِعُ: تَحْصِينُ الْمَرْأَةِ عِنْدَ الْعَقْدِ عَلَيْهَا:

بَعْدَ أَنْ تَعْقِدَ عَلَى زَوْجَتِكَ تَضَعُ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَى جَبْهَتِهَا، وَتَقُولُ:
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا
جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ»^(١).

الْحِصْنُ الثَّامِنُ: افْتِتَاحُ الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ بِالصَّلَاةِ^(٢):

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «إِذَا أَتَيْتَ امْرَأَتَكَ - يَعْنِي: يَوْمَ الدُّخُولِ بِهَا -
فَمَرَّهَا أَنْ تُصَلِّيَ وَرَاءَكَ رَكَعَتَيْنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي أَهْلِي، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيَّ، اللَّهُمَّ
اجْمَعْ بَيْنَنَا مَا جَمَعْتَ بِخَيْرٍ، وَفَرِّقْ بَيْنَنَا إِذَا فَرَّقْتَ إِلَى الْخَيْرِ»^(٣).

الْحِصْنُ التَّاسِعُ: التَّحْصِينُ عِنْدَ الْجَمَاعِ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ^(٤) قَالَ:
بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ
يُضَرْهُ»^(٥).

وَقَدْ ذَكَرَ لِي جَنِّي - بَعْدَ مَا أَسْلَمَ وَتَابَ إِلَى اللَّهِ -: أَنَّهُ كَانَ يُشَارِكُ هَذَا الرَّجُلَ
الْمَرِيضَ فِي مُجَامَعَتِهِ لَزَوْجَتِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَقُولُ هَذَا الدُّعَاءَ!!

(١) حسن: رواه أبو داود كتاب النكاح (٢١٦٠)، وقال الألباني في «تخريج الكلم» (١٥١): إسناده حسن.

(٢) راجع رسالة: «الطريق إلى الولد الصالح» للكاتب.

(٣) صحيح: رواه الطبراني، وصححه الألباني.

(٤) أتى أهله: جامع زوجته.

(٥) صحيح: رواه البخاري كتاب الوضوء (٢٩١/١) فتح، ومسلم.

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٢٣٠

فُسَبِّحَانَ اللَّهَ!! كَمْ مَعَنَا مِنَ الْكُنُوزِ الثَّمِينَةِ، وَلَكِنْ لَا نَعْرِفُ قِيَمَتَهَا.

الْحِصْنُ الْعَاشِرُ:

تَتَوَضَّأُ قَبْلَ النَّوْمِ، وَتَقْرَأُ «آيَةَ الْكُرْسِيِّ»، وَتَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى يُدْرِكَكَ النَّعَاسُ.

فَقَدْ صَحَّ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ قَبْلَ النَّوْمِ لَا يَزَالُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبَحَ».

وَأَقَرَّهُ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وآله عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ: «صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ» ^(١).

الْحِصْنُ الْحَادِي عَشَرَ:

تَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (مائة مرّة).

فَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وآله أَنَّ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ: «كَانَتْ لَهُ عَذَلٌ عَشْرَ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَحُيْتُ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حُرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَمُوتَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ: إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ» ^(٢).

الْحِصْنُ الثَّانِي عَشَرَ:

تَقُولُ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

فَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: «فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي

(١) صحيح: رواه البخاري كتاب بدء الخلق (٤/ ٤٨٧: فتح)، معلقًا: تعليقًا مجزومًا به.

(٢) صحيح: رواه البخاري كتاب بدء الخلق (٣٢٩٣)، ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة (٢٦٩١).

الفصل الحادي عشر: تحصينات ضد السحر

٢٣١

سائر اليوم»^(١).

الحصن الثالث عشر:

تَقُولُ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ: «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)^(٢).

فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ (٣٣٨٨) - وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحٍ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءٍ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ».

الحصن الرابع عشر:

تَقُولُ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْتِ: «بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

لَآنَكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ قِيلَ لَكَ: «كُفَيْتَ، وَوُقِيتَ، وَهُدِيتَ، وَيَتَنَحَّى عَنْكَ الشَّيْطَانُ، وَيَقُولُ لِشَيْطَانٍ آخَرَ: كَيْفَ بَرَجَلٍ قَدْ هُدِيَ، وَكُفِيَ، وَوُقِيَ؟»^(٣).

الحصن الخامس عشر:

تَقُولُ صَبَاحًا وَمَسَاءً: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»^(٤).

(١) حسن: رواه أبو داود (٤٦٦)، وحسنه النووي في «الأذكار» (٢٦)، وصححه الألباني في «تخريج الكلم الطيب» تعليق رقم (٤٧).

(٢) حسن: رواه الترمذي (١٣٣/٥)، وقال: حسن غريب صحيح.

(٣) حسن: رواه أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦)، وقال: حسن صحيح.

(٤) صحيح: مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة (٢٧٠٨).

الصَّارِمُ الْبَتَّارُ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٢٣٢

فَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ». فَهَذِهِ تَحْصِينَاتٌ مُفِيدَةٌ وَاقِيَةٌ مِنَ السَّحَرِ عُمُومًا، وَمِنَ الرَّبْطِ خُصُوصًا، إِذَا طُبِّقَتْ بِيَقِينٍ وَصِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ.

نَمُودَجٌ عَمَلِيٌّ لِفَكِّ الرَّبْطِ:

الْحَالَاتُ كَثِيرَةٌ وَالنَّمَاذِجُ مُتَعَدِّدَةٌ، وَلَكِنِّي سَاكُتَنِي بِنَمُودَجٍ وَاحِدٍ، خَشِيَّةِ التَّطْوِيلِ:

جَاءَنِي شَابٌّ بِأَخِيهِ الَّذِي تَزَوَّجَ مِنْذُ أُسْبُوعٍ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، وَذَهَبَ إِلَى الْعُرَّافِينَ وَالِدَّجَالِينَ، وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى. فَلَمَّا عَلِمْتُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَيْهِمْ طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يَتُوبَ تَوْبَةً صَادِقَةً، وَأَنْ يُكَذِّبَ هَؤُلَاءِ الدَّجَالِينَ لَكِي يَصَحَّ إِيْمَانُهُ، وَيَنْفَعُ مَعَ الْعِلَاجِ.

فَقَالَ لِي: بَعْدَمَا ذَهَبْتُ إِلَيْهِمْ مَا أَزْدَدْتُ إِلَّا يَقِينًا بِكَذِبِهِمْ وَخَدَاعِهِمْ وَضَعْفِهِمْ. ثُمَّ قَرَأْتُ عَلَيْهِ الرُّقِيَّةَ، وَطَلَبْتُ مِنْهُمْ سَبْعَ وَرَقَاتٍ سَدَرَ أَخْضَرَ، فَلَمْ يَجِدُوا، فَأَحْضَرْتُ سَبْعَ وَرَقَاتٍ مِنْ شَجَرِ «الْكَافُورِ»، ثُمَّ دَقُّوْهَا بَيْنَ حَجَرَيْنِ، وَوَضَعْتُهَا فِي الْمَاءِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهَا «آيَةَ الْكُرْسِيِّ» وَ«الْمُعَوِّذَاتِ»، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَشْرَبَ وَيَغْتَسِلَ مِنْهَا، فَفَعَلَ، فَبَطَلَ سِحْرُهُ، وَأَنْفَكَ رَبْطُهُ فِي الْحَالِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا.

سِحْرُ رَبْطٍ انْقَلَبَ إِلَى جُنُونٍ:

كَانَ شَابًّا عَاقِلًا، وَلَكِنَّهُ يَوْمَ دَخَلَ بِزَوْجَتِهِ انْقَلَبَ حَالُهُ، فَحَدَّثَتْ لَهُ حَالَهُ رَبْطٍ، ثُمَّ انْقَلَبَ إِلَى جُنُونٍ.

الفصل الحادي عشر: تحصينات ضد السحر

٢٣٣

وَانْقِلَابُ حَالَاتِ السَّحْرِ كَثِيرُ الْخُذُوثِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ؛ لَجَهْلِ السَّحَرَةِ بِفُنُونِ السَّحْرِ.

كَالْمَرْأَةِ الَّتِي ذَهَبَتْ إِلَى السَّاحِرِ لِيَعْمَلَ لَزَوْجَهَا سَحْرًا يَجْعَلُهُ يَكْرَهُ جَمِيعَ النِّسَاءِ إِلَّا هِيَ. وَفَعَلًا عَمَلَ لَهَا سَحْرًا، وَوَضَعَتْهُ لَزَوْجِهَا فِي الطَّعَامِ. فَإِذَا بِزَوْجِهَا يَكْرَهُ جَمِيعَ النِّسَاءِ حَتَّى زَوْجَتَهُ، بَلْ إِنَّهُ طَلَّقَهَا؛ فَذَهَبَتْ الزَّوْجَةُ لِلْسَّاحِرِ مَرَّةً أُخْرَى لِيَحْلِلَ لَهَا السَّحْرَ، فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ.

المُهم: هَامَ الشَّابُّ عَلَى وَجْهِهِ يَمْشِي فِي الْقَرْيَةِ وَيَصِيحُ كَالْمَجْنُونِ، فَلَمَّا قُرِيَ لَهُ عَلَى الْمَاءِ وَالسُّدْرِ وَشَرِبَ وَاغْتَسَلَ: عَقَلَ، وَآتَى أَهْلَهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

* * *



الفصل الثاني عشر

علاج العين

* الأدلة من القرآن والسنة على تأثير العين.

* حقيقة العين.

* علاج العين.

* نماذج عملية لعلاج العين.





٢٣٥

الفصل الثاني عشر: علاج العين

بيضاء



الفصل الثاني عشر

علاج العين^(١)

الأدلة من القرآن الكريم على تأثير العين:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ يَبْنَى لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَلْحَكُمُ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَتْ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لَمَّا عَلِمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [يوسف: ٦٧، ٦٨].

يَقُولُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ:

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنْخَبَارًا عَنْ يَعْقُوبَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : إِنَّهُ أَمَرَ بَنِيهِ لَمَّا جَهَّزَهُمْ مَعَ أَخِيهِمْ بَنِيَامِينَ إِلَى مِصْرَ أَنْ لَا يَدْخُلُوا كُلُّهُمْ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ، وَلْيَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ.

فَإِنَّهُ - كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ وَمُجَاهِدٌ وَالضَّحَّاكُ وَقَتَادَةُ وَالسُّدِّيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ: إِنَّهُ خَشِيَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ.

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا ذَوِي جَمَالٍ وَهَيْئَةٍ حَسَنَةٍ وَمَنْظَرٍ وَبَهَاءٍ، فَخَشِيَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَهُمُ النَّاسُ بَعْيُونِهِمْ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ: تَسْتَنْزِلُ الْفَارِسَ عَنْ فَرَسِهِ.

﴿وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾.

(١) هناك بحث قيم بعنوان: «العين حق»، تأليف: أحمد بن عبد الرحمن الشمري، وقد نقلت منه بعض النقول في هذا

الفصل، فليراجع؛ فإنه مهم.

الفصل الثاني عشر: علاج العين

٢٣٧

أي: إِنَّ هَذَا الْاِحْتِرَازَ لَا يَرُدُّ قَدَرَ اللَّهِ وَقَضَاءَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا لَا يُخَالَفُ وَلَا يُنَاجُ.

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾.

قَالُوا: هِيَ دَفْعُ إِصَابَةِ الْعَيْنِ لَهُمْ. اهـ باختصار ^(١).

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَن يَكْذِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُنَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾.

[القلم: ٥١]

يَقُولُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُمَا:

﴿لَيُزْلِقُنَكَ﴾: لَيُنْفِذُونَكَ ﴿بِأَبْصَرِهِمْ﴾ أي: يَعِينُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ.

بِمَعْنَى: يَحْسُدُونَكَ؛ لِبُغْضِهِمْ إِيَّاكَ، لَوْلَا وَقَايَةُ اللَّهِ لَكَ، وَحَامِيَّتُهُ إِيَّاكَ مِنْهُمْ.

وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ إِصَابَتُهَا وَتَأْثِيرُهَا حَقٌّ بِأَمْرِ اللَّهِ ﷻ كَمَا وَرَدَتْ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الْمَرْوِيَّةُ مِنْ طُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ كَثِيرَةٍ ^(٢) اهـ.

الْأَدِلَّةُ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى تَأْثِيرِ الْعَيْنِ:

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَيْنُ حَقٌّ» ^(٣).

٢- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْعَيْنِ فَإِنَّ الْعَيْنَ

(١) «تفسير ابن كثير» (٢/ ٤٨٥).

(٢) «تفسير ابن كثير» (٤/ ٤١٠).

(٣) صحيح: رواه البخاري كتاب الطب (٥٧٤٠)، ومسلم في السلام باب الطب (٢١٨٧).

حَقُّ^(١).

٣- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقُ الْقَدَرِ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ: فَاغْسِلُوا»^(٢).

أَيُّ: وَإِذَا طُلِبَ مِنْ أَحَدِكُمْ أَنْ يَغْتَسِلَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ لِأَنَّهُ أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ فَلْيُكَلِّبْ طَلَبَهُ، وَلْيَغْتَسِلْ لَهُ.

٤- وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رضي الله عنها، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بَنِي جَعْفَرٍ تُصِيبُهُمُ الْعَيْنُ أَفَاسْتَرْقِي لَهُمْ؟

فَقَالَ: «نَعَمْ، فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقُ الْقَضَاءِ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ»^(٣).

٥- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَيْنَ لَتُولِعُ بِالرَّجُلِ بِإِذْنِ اللَّهِ حَتَّى يَصْعَدَ حَالِقًا فَيَتَرَدَّى مِنْهُ»^(٤).

وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْعَيْنَ تُصِيبُ الرَّجُلَ فَتَوَثَّرُ فِيهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَصْعَدُ مَكَانًا مُرْتَفِعًا ثُمَّ يَسْقُطُ مِنْ أَعْلَاهُ مِنْ أَثَرِ الْعَيْنِ.

٦- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ تَسْتَنْزِلُ الْحَالِقَ»^(٥).

(١) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٥٠٨)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٩٣٨)، و«الصحيحه» (٧٣٧).

(٢) صحيح: رواه مسلم في كتاب السلام باب الطب والرقى (٢١٨٨).

(٣) حسن: رواه أحمد (٤٣٨/٦)، والترمذي (٢٠٥٩)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٣٥١٠)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٢٨٦).

(٤) حسن: رواه أحمد، وأبو يعلى، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٦٨١)، و«الصحيحه» (٨٨٩).

(٥) حسن: رواه أحمد، والطبراني، والحاكم، وحسنه الألباني في «السلسلة الصحيحه» (١٢٥٠).

الفصل الثاني عشر: علاج العين

٢٣٩

أي: تُسْقِطُهُ مِنَ الْجَبَلِ الْعَالِي.

٧- وَعَنْ جَابِر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَيْنُ تُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَتُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقَدْرَ»^(١).

وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْعَيْنَ تُصِيبُ الرَّجُلَ فَتَقْتُلُهُ فَيَمُوتُ وَيُدْفَنُ فِي الْقَبْرِ.

وَتُصِيبُ الْجَمَلَ: فَيُشْرَفُ عَلَى الْمَوْتِ فَيُذْبَحُ وَيُطْبَخُ فِي الْقَدْرِ.

٨- وَعَنْ جَابِر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ بِالْعَيْنِ»^(٢).

٩- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ أَنْ أُسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ»^(٣).

١٠- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ وَالنَّمْلَةِ»^(٤).

الْحُمَةُ: كُلُّ لَدَغَةٍ فِيهَا سُمْ: كَلَدَغَةِ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ، وَغَيْرِهِمَا.

النَّمْلَةُ: قُرُوحٌ تُخْرِجُ فِي الْجَنْبِ^(٥).

١١- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَجَارِيَةٍ فِي بَيْتِهَا رَأَى فِي

(١) حسن: رواه أبو نعيم في «الحلية» وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٤١٤٤)، و«الصحيح» (١٢٤٩).

(٢) حسن: رواه البخاري في «التاريخ»، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (١٢٠٦)، و«الصحيح» (٧٤٧).

(٣) صحيح: رواه البخاري كتاب الطب (١٠/ ١٧٠: فتح)، ومسلم كتاب السلام (٢١٩٥).

(٤) رواه مسلم كتاب السلام (٢١٩٦).

(٥) راجع: «النهاية» لابن الأثير (١٢٠/ ٥).

وَجْهَهَا سَفْعَةً: «بَهَا نَظَرَةً، اسْتَرْقُوا لَهَا»^(١).

سَفْعَةٌ: عَلَامَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَقِيلَ: ضَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُ.

أَي: بُقْعَةٌ سَوْدَاءُ أَوْ صَفْرَاءُ فِي وَجْهَهَا.

١٢- وَعَنْ جَابِر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَلِ حَزْمٍ فِي رُقِيَةِ الْحَيَّةِ، وَقَالَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ:

«مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً»^(٢) تُصِيهِمُ الْحَاجَةُ؟.

قَالَتْ: لَا، وَلَكِنَّ الْعَيْنَ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ.

فَقَالَ: «ارْقِيهِمْ»، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «ارْقِيهِمْ»^(٣).

أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِي حَقِيقَةِ الْعَيْنِ:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

الْعَيْنُ إِصَابَتُهَا وَتَأْثِيرُهَا حَقٌّ بِأَمْرِ اللَّهِ ﷻ^(٤). اهـ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

حَقِيقَةُ الْعَيْنِ: نَظَرٌ بِاسْتِحْسَانٍ مَشُوبٍ بِحَسَدٍ مِنْ خَبِيثِ الطَّبَعِ يَحْصُلُ لِلْمَنْظُورِ مِنْهُ ضَرَرٌ^(٥) اهـ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

(١) صحيح: رواه البخاري كتاب الطب (١٧١ / ١٠)، ومسلم كتاب السلام (٩٧).

(٢) ضارعة: نحيفة

(٣) صحيح: رواه مسلم كتاب السلام (٢١٩٨).

(٤) «تفسير ابن كثير» (٤ / ٤١٠).

(٥) «فتح الباري» (١٠ / ٢٠٠).

الفصل الثاني عشر: علاج العين

٢٤١

يُقَالُ: أَصَابَتْ فَلَانًا عَيْنٌ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ عَدُوٌّ أَوْ حَسُودٌ فَأَثَرَتْ فِيهِ فَمَرَضَ بِسَبَبِهَا ^(١) اهـ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

فَأَبْطَلَتْ طَائِفَةً مِّنْ قَلِّ نَصِيهِهُمْ مِّنَ السَّمْعِ وَالْعَقْلِ أَمْرَ الْعَيْنِ، وَقَالُوا: إِنَّمَا ذَلِكَ أَوْهَامٌ لَا حَقِيقَةَ لَهَا.

وهؤلاء من أجهل الناس بالسمع والعقل، ومن أغلظهم حجاباً، وأكثرهم طباعاً، وأبعدهم معرفة عن الأرواح والنفوس وصفاتها وأفعالها وتأثيراتها. وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع أمر العين، ولا تنكره وإن اختلفوا في سببه، وجهته تأثير العين.

ثُمَّ قَالَ: وَلَا رَيْبَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَرْوَاحِ قُوَى وَطَبَائِعَ مُخْتَلَفَةً، وَجَعَلَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا خَوَاصًّا وَكَيْفِيَّاتٍ مُّؤَثَّرَةً.

وَلَا يُمَكِّنُ لِعَاقِلٍ إِنكَارُ تَأْثِيرِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ، فَإِنَّهُ أَمْرٌ مُّشَاهِدٌ مُحْسُوسٌ، وَأَنْتَ تَرَى الْوَجْهَ كَيْفَ يَحْمَرُّ حُمْرَةً شَدِيدَةً إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ مَنْ يَحْتَشِمُهُ وَيَسْتَحِي مِنْهُ، وَيَصْفَرُّ صُفْرَةً شَدِيدَةً عِنْدَ نَظَرٍ مِنْ يَخَافُهُ إِلَيْهِ.

وَقَدْ شَاهَدَ النَّاسُ مَنْ يَسْقَمُ مِنَ النَّظَرِ وَتَضَعُفُ قُوَاهُ، وَهَذَا كُلُّهُ بِوَاسِطَةِ تَأْثِيرِ الْأَرْوَاحِ، وَلَشِدَّةِ ارْتِبَاطِهَا بِالْعَيْنِ يُنْسَبُ الْفَعْلُ إِلَيْهَا، وَلَيْسَتْ هِيَ الْفَاعِلَةُ، وَإِنَّمَا التَّأْثِيرُ لِلرُّوحِ، وَالْأَرْوَاحُ مُخْتَلَفَةٌ فِي طَبَائِعِهَا، وَقُوَاهَا، وَكَيْفِيَّتِهَا، وَخَوَاصِّهَا. فَرُوحُ الْحَاسِدِ مُؤَذِيَةٌ لِلْمَحْسُودِ أَدَى بَيْنًا.

(١) «النهاية» (٣/ ٣٣٢).

وَلِهَذَا أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رَسُولَهُ أَنْ يَسْتَعِيدَ بِهِ مِنْ شَرِّهِ ^(١).
وَتَأْثِيرُ الْحَاسِدِ فِي أَذَى الْمَحْسُودِ أَمْرٌ لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا مَنْ هُوَ خَارِجٌ عَنْ حَقِيقَةِ
الْإِنْسَانِيَّةِ، وَهُوَ أَصْلُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ، فَإِنَّ النَّفْسَ الْحَبِيثَةَ الْحَاسِدَةَ تَتَكَيَّفُ بِكَيْفِيَّةِ
حَبِيثَتِهَا، وَتَقَابِلُ الْمَحْسُودَ فَتُؤَثِّرُ فِيهِ بِتِلْكَ الْخَاصِيَّةِ، وَأَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِهَذَا: الْأَفْعَى.
فَإِنَّ السُّمَّ كَامِنٌ فِيهَا بِالْقُوَّةِ، فَإِذَا قَابَلَتْ عَدُوَّهَا: أَنْبَعَتْ مِنْهَا قُوَّةٌ غَضَبِيَّةٌ،
وَتَكَيَّفَتْ بِكَيْفِيَّةِ حَبِيثَتِهَا مُؤَذِيَّةً.

فَمِنْهَا مَا تَشْتَدُّ كَيْفِيَّتُهَا وَتَقْوَى حَتَّى تُؤَثِّرَ فِي إِسْقَاطِ الْجَنِينِ.
وَمِنْهَا مَا تُؤَثِّرُ فِي طَمَسِ الْبَصَرِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي «الْأَبْتَرِ»، وَ«ذِي
الطُّفَيْتَيْنِ» مِنَ الْحَيَّاتِ: «إِنَّهُمَا يَلْتَمَسَانِ الْبَصَرَ، وَيُسْقِطَانِ الْحَبْلَ» ^(٢).
وَالتَّأْثِيرُ: يَكُونُ تَارَةً بِالتَّصَالِ، وَتَارَةً بِالْمُقَابَلَةِ، وَتَارَةً بِالرُّؤْيَةِ، وَتَارَةً بِتَوَجُّهِ
الرُّوحِ نَحْوَ مَنْ يُؤَثِّرُ فِيهِ، وَتَارَةً بِالْأَدْعِيَةِ وَالرَّقَى وَالتَّعَوُّذَاتِ، وَتَارَةً بِالْوَهْمِ
وَالْتَّخِيلِ.

وَنَفْسُ الْعَائِنِ لَا يَتَوَقَّفُ تَأْثِيرُهَا عَلَى الرُّؤْيَةِ، بَلْ قَدْ يَكُونُ أَعْمَى فَيُوصَفُ لَهُ
الشَّيْءُ فَتُؤَثِّرُ نَفْسُهُ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَرَهُ.
وَكَثِيرٌ مِنَ الْعَائِنِينَ يُؤَثِّرُ فِي الْمَعِينِ بِالْوَصْفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، وَهِيَ سِهَامٌ تُخْرَجُ
مِنْ نَفْسِ الْعَائِنِ فَتُصِيبُ الْمَعِينَ تَارَةً، وَتُخَطِّئُهُ تَارَةً.
فَإِنْ صَادَقَتْهُ مَكْشُوفًا، لَا وَقَايَةَ لَهُ أَثَرَتْ فِيهِ وَلَا بُدَّ.

(١) يعني قوله تعالى: ﴿... وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

(٢) صحيح: رواه البخاري كتاب بدء الخلق (٦/٢٤٨)، ومسلم كتاب السلام (٢٢٣٣).

الفصل الثاني عشر: علاج العين

٢٤٣

وَإِنْ صَادَفْتُهُ حَذَرًا، شَاكِيَ السَّلَاحِ، لَا مَنَفَذَ فِيهِ لِلْسَّهَامِ لَمْ تُؤَثِّرْ فِيهِ، وَرَبَّمَا رُدَّتِ السَّهَامُ عَلَى صَاحِبِهَا.

وَأَصْلُهُ مِنْ إِعْجَابِ الْعَائِنِ بِالشَّيْءِ، ثُمَّ تَبَعَهُ كَيْفِيَّةُ نَفْسِهِ الْخَبِيثَةِ، ثُمَّ تَسْتَعِينُ عَلَى تَنْفِذِ سُمِّهَا بِنَظَرَةٍ إِلَى الْمَعِينِ، وَقَدْ يَعِينُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ، وَقَدْ يَعِينُ بَعْضُ بَعْضٍ إِرَادَتَهُ. اهـ مُحْتَصَرًا^(١).

الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْحَسَدِ^(٢):

١- الحاسد أعم من العائن، فالعائن حاسد خاص.

فَكُلُّ عَائِنٍ حَاسِدٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَاسِدٍ عَائِنًا.

وَلِذَلِكَ جَاءَ ذِكْرُ الِاسْتِعَاذَةِ فِي سُورَةِ «الْفَلَقِ» مِنَ الْحَاسِدِ، فَإِذَا اسْتَعَاذَ الْمُسْلِمُ مِنْ شَرِّ الْحَاسِدِ: دَخَلَ فِيهِ الْعَائِنُ، وَهَذَا مِنْ شُمُولِ «الْقُرْآنِ» وَإِعْجَازِهِ وَبَلَغَتِهِ^(٣).

٢- الحسد: يَتَأْتَى عَنِ الْحَقْدِ وَالْبُغْضِ وَتَمَنِّي زَوَالِ النِّعْمَةِ.

أَمَّا الْعَيْنُ فَيَكُونُ سَبَبًا لِلْإِعْجَابِ وَالِاسْتِعْظَامِ وَالِاسْتِحْسَانِ.

٣- الحسد والعين يشتركان في الأثر: حَيْثُ تُسَبِّبَانِ ضَرَرًا لِلْمَعِينِ وَالْمَحْسُودِ.

وَيُخْتَلِفَانِ فِي الْمَصْدَرِ، فَمَصْدَرُ الْحَسَدِ مُحَرِّقُ الْقَلْبِ، وَاسْتِكْثَارُ النِّعْمَةِ عَلَى الْمَحْسُودِ، وَتَمَنِّي زَوَالِهَا عَنْهُ.

أَمَّا الْعَائِنُ فَمَصْدَرُهُ انْقِدَاحُ نَظَرَةِ الْعَيْنِ؛ لِذَا فَقَدْ يُصِيبُ مَنْ لَا يَحْسُدُهُ: مَنْ

(١) «زاد المعاد» (٤/١٦٥).

(٢) راجع: «العين حق» (ص: ٢٨).

(٣) راجع: «بدائع الفوائد» (٢/٣٢٣)، و«زاد المعاد» (٤/١٦٧).

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٢٤٤

جَمَادٍ أَوْ حَيَوَانَ أَوْ زَرْعٍ أَوْ مَالٍ، وَرَبَّمَا أَصَابَتْ عَيْنُهُ نَفْسُهُ؛ فَرُؤْيَتُهُ لِلشَّيْءِ رُؤْيَةٌ تَعْجَبُ وَتُحْدِقُ، مَعَ تَكْيُفِ نَفْسِهِ بِتِلْكَ الْكَيْفِيَّةِ تُؤَثِّرُ فِي الْمَعِينِ.

٤- الْحَاسِدُ: يُمَكِّنُ أَنْ يَحْسُدَ فِي الْأَمْرِ الْمَتَوَقَّعِ قَبْلَ وَقُوعِهِ. بَيْنَمَا الْعَائِنُ لَا يَعِينُ إِلَّا الْمَوْجُودَ بِالْفِعْلِ.

٥- لَا يَحْسُدُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ وَلَا مَالَهُ، وَلَكِنَّهُ قَدْ يَعِينُهَا.

٦- لَا يَقَعُ الْحَسَدُ إِلَّا مِنْ نَفْسٍ خَبِيثَةٍ حَاقِلَةٍ.

وَلَكِنَّ الْعَيْنَ قَدْ تَقَعُ مِنْ رَجُلٍ صَالِحٍ مِنْ جَهَةِ إِعْجَابِهِ بِالشَّيْءِ دُونَ إِرَادَةِ مَنْهُ لَزَوَالِهِ، كَمَا حَدَّثَ مِنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عِنْدَمَا أَصَابَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ بَعِينَ، بَرَّغَمَ أَنَّ عَامِرًا رضي الله عنه مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ؛ بَلْ وَمِنْ أَهْلِ بَدْرٍ.

وَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَسَدِ وَالْعَيْنِ: ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَابْنُ الْقَيِّمِ وَابْنُ حَجَرَ وَالنَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُمْ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا -.

وَيَسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ إِذَا رَأَى شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ أَنْ يُبْرِكَ عَلَيْهِ.

بِمَعْنَى: أَنْ يَدْعُو بِالْبَرَكَةِ؛ سَوَاءً كَانَ هَذَا الشَّيْءُ لَهُ أَوْ لغيرِهِ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلم

فِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ: «أَلَا بَرَّكَتٌ عَلَيْهِ»^(١).

أَيُّ: دَعَوْتَ بِالْبَرَكَةِ؛ لِأَنَّ هَذَا الدُّعَاءَ يَمْنَعُ تَأْثِيرَ الْعَيْنِ.

فَيَقُولُ مَثَلًا: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَبَارِكْ عَلَيْهِ».

الْجَنُّ يَعِينُونَ الْإِنْسَانَ:

١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله وسلم يَتَعَوَّذُ مِنْ عَيْنِ

(١) صحيح: رواه البخاري كتاب الطب، ومسلم كتاب السلام.

الْجَانُّ ثُمَّ أَعْيَنَ الْإِنْسَ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ أَخَذَهُمَا وَتَرَكَ مَا سَوَى ذَلِكَ»^(١).

٢- وَعَنْ أُمِّنَا أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ - بُقْعَةٌ سَوْدَاءُ - فَقَالَ: «اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ»^(٢) قَالَ الْفَرَّاءُ: قَوْلُهُ: «سَفْعَةٌ» أَيُّ: نَظْرَةٌ مِنَ الْجِنِّ.

وَمَنْ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ الْعَيْنَ تَقَعُ مِنَ الْجِنِّ كَمَا تَقَعُ مِنَ الْإِنْسِ؛ وَلِذَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَمَا يَخْلَعُ ثَوْبَهُ أَوْ يَنْظُرُ فِي الْمِرْآةِ، أَوْ يَقُومُ بِأَيِّ عَمَلٍ كَيْ يَدْفَعَ عَنِ نَفْسِهِ أَذَى الْجِنِّ مِنْ عَيْنٍ أَوْ غَيْرِهَا.

كَيْفَ تَقِي نَفْسَكَ مِنْ أَعْيُنِ الْجِنِّ؟

تَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ» إِذَا خَلَعْتَ ثِيَابَكَ فَتَسْتَرُ بِذَلِكَ نَفْسَكَ عَنْ أَعْيُنِ الْجِنِّ الْمَوْجُودِ حَوْلَكَ. وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «سَتَرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمُ الْخَلَاءَ أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللَّهِ»^(٣).



(١) حسن: رواه الترمذي (٢٠٥٩) في الطب وحسنه، وابن ماجه (٣٥١١)، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٢٨٣٠).

(٢) صحيح: رواه البخاري كتاب الطب (١٠ / ١٧١)، ومسلم كتاب السلام (٢١٩٧).

(٣) حسن: رواه الترمذي (٥٥١) وابن ماجه (٢٩٣) وصححه الألباني في الإرواء بطرقه (٥٠).

عِلَاجُ الْعَيْنِ

هُنَاكَ عِدَّةُ طُرُقٍ لِعِلَاجِ الْعَيْنِ، أَذْكَرُ مِنْهَا:

الطَّرِيقَةُ الْأُولَى: اغْتِسَالُ الْعَائِنِ:

إِذَا عُرِفَ الْعَائِنُ يُؤْمَرُ بِالْاِغْتِسَالِ، ثُمَّ يُؤْخَذُ الْمَاءُ الَّذِي اغْتَسَلَ فِيهِ، وَيَصَّبُ عَلَى الْمَحْسُودِ مِنْ خَلْفِهِ؛ فَيَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ، قَالَ: اغْتَسَلَ أَبِي سَهْلٌ بْنُ حَنِيفٍ بِالْخَرَّارِ^(١)، فَتَزَعَ جُبَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ، وَعَامَرُ بْنُ رَبِيعَةَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَكَانَ سَهْلٌ شَدِيدَ الْبَيَاضِ، حَسَنَ الْجِلْدِ، فَقَالَ عَامَرُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُحَبَّاةٍ^(٢) عَذْرَاءَ، فَوَعَكَ^(٣) سَهْلٌ مَكَانَهُ وَاشْتَدَّ وَعْكَهُ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَوَعْكَهُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «هَلْ تَتَّهَمُونَ لَهُ أَحَدًا؟» قَالُوا: عَامَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، إِلَّا بَرَكْتَ، اغْتَسِلْ لَهُ»، فَغَسَلَ عَامَرٌ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ فَبَرَأَ سَهْلٌ مِنْ سَاعَتِهِ^(٤).

وَاخْتَلَفَ فِي دَاخِلَةِ الْإِزَارِ:

فَقِيلَ: الْمُرَادُ مَوْضِعُهُ مِنَ الْجَسَدِ.

(١) الخَرَّار: الخريز: صوت الماء. وكلُّ موضع ينصب فيه الماء من علو يسمى الخَرَّار، وهو علم لموضع بالحجاز قرب الجحفة. وقيل أول واد من أودية المدينة. وقيل موضع بخير. [مراصد الاطلاع (١/ ٤٥٥)].

(٢) أي: فتاة مختبئة في خدرها.

(٣) أي: أصيب بمغص شديد.

(٤) حسن: مالك (١٧٤٦)، وابن ماجه (٣٥٠٩)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٩٠٨).

الفصل الثاني عشر: علاج العين

٢٤٧

وَقِيلَ: الْمُرَادُ مَذَاكِيرُهُ.

وَقِيلَ: الْمُرَادُ وَرْكُهُ إِذْ هُوَ مَعْقَدُ الْإِزَارِ.

قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْعَرَبِيِّ: الظَّاهِرُ وَالْأَقْوَى؛ بَلِ الْحَقُّ أَنَّهُ مَا يَلِي الْجَسَدَ مِنَ الْإِزَارِ^(١).

صِفَةُ الْاِغْتِسَالِ:

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

الْعُسْلُ الَّذِي أَدْرَكْنَا عَلَمَاءَنَا يَصِفُونَهُ: أَنْ يُؤْتَى لِلرَّجُلِ الْعَائِنِ بَقَدَحٍ، فَيُدْخَلُ كَفَّهُ فِيهِ فَيَمْضُمُ ثُمَّ يَمْجُهُ فِي الْقَدَحِ.

ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ فِي الْقَدَحِ.

ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى، فَيَصُبُّ عَلَى كَفِّهِ الْيُمْنَى فِي الْقَدَحِ.

ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى فَيَصُبُّ بِهَا عَلَى كَفِّهِ الْيُسْرَى صَبًّا وَاحِدَةً.

ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فَيَصُبُّ عَلَى مَرْفَقِهِ الْأَيْمَنِ.

ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى فَيَصُبُّ عَلَى مَرْفَقِهِ الْيُسْرَى.

ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فَيَصُبُّ بِهَا عَلَى قَدَمِهِ الْيُمْنَى.

ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى فَيَصُبُّ بِهَا عَلَى قَدَمِهِ الْيُسْرَى.

ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فَيَصُبُّ بِهَا عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى.

ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى، وَيَصُبُّ بِهَا عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى. كُلُّ ذَلِكَ فِي قَدَحٍ.

ثُمَّ يَدْخُلُ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي الْقَدَحِ، وَلَا يُوضَعُ الْقَدَحُ فِي الْأَرْضِ، فَيَصَّبُّ عَلَى

(١) «عارضة الأحوذى» (٢١٧/٨).

رَأْسِ الرَّجُلِ الَّذِي أُصِيبَ بِالْعَيْنِ مِنْ خَلْفِهِ صَبَةً وَاحِدَةً^(١) اهـ.

مَشْرُوعِيَّةُ غَسْلِ الْعَائِنِ:

١- قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ لَسَبَقْتَهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتَغْسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْتَسِلْ»^(٢).

٢- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ يُؤْمَرُ الْعَائِنُ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمَعِينُ»^(٣).
وَمِنْ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ وَغَيْرِهِمَا يُؤْخَذُ مَشْرُوعِيَّةُ الْوُضُوءِ، أَوِ الْاِغْتِسَالِ مِنَ الْعَائِنِ لِلْمَعِينِ.

الطَّرِيقَةُ الثَّانِيَّةُ:

تَضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِ الْمَصَابِ، وَتَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»^(٤).

الطَّرِيقَةُ الثَّلَاثَةُ:

تَضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِ الْمَصَابِ، وَتَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكَ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ»^(٥).

الطَّرِيقَةُ الرَّابِعَةُ:

تَضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِ الْمَصَابِ، وَتَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهَبِ الْبَأْسَ، وَاشْفِ

(١) راجع: «السنن الكبرى للبيهقي» (٢٥٢/٩).

(٢) صحيح: رواه مسلم كتاب السلام (٢١٨٨).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٣٨٨٠) بإسناد صحيح، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (٣٢٨٦).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢١٨٦).

(٥) صحيح: رواه مسلم (٢١٨٦).

الفصل الثاني عشر: علاج العين

٢٤٩

أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»^(١).

الطَّرِيقَةُ الْخَامِسَةُ:

تَضَعُ يَدَكَ عَلَى مَكَانِ الْأَلَمِ، وَتَرْقِيهِ بِسُورِ: «الْإِخْلَاصِ» وَ«الْفَلَقِ» وَ«النَّاسِ»^(٢).

* * *

نَمَازِجُ عَمَلِيَّةٍ لِعِلَاجِ الْعَيْنِ

النَّمُودَجُ الْأَوَّلُ: طِفْلٌ رَفَضَ ثَدْيَ أُمِّهِ

كُنْتُ فِي زِيَارَةِ بَعْضِ الْأَقَارِبِ فَذَكَرُوا لِي أَنَّ طِفْلًا عِنْدَهُمْ قَدْ رَفَضَ ثَدْيَ أُمِّهِ مِنْذُ عِدَّةِ أَيَّامٍ، بَعْدَ أَنْ كَانَ يَرْضَعُ رَضَاعَةً طَبِيعِيَّةً.

فَقُلْتُ لَهُمْ: أَحْضَرُوا الطِّفْلَ، فَأَحْضَرُوهُ، فَرَفِيتُهُ بِالْعَوْدَاتِ، وَمَا تيسَّرَ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الْوَارِدَةِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى أُمِّهِ، وَجَاءُوا فِي الْحَالِ يُبَشِّرُونَنِي أَنَّ الطِّفْلَ قَدْ التَّقَّمَ ثَدْيَ أُمِّهِ، وَالْفَضْلُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

* * *

النَّمُودَجُ الثَّانِي: صَبِيٌّ يَتَوَقَّفُ عَنِ الْكَلَامِ

كَانَ صَبِيًّا فَصِيحًا نَجِيًّا بَارِزًا بَيْنَ زُمَلَائِهِ فِي الْمَرْحَلَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ، يَتَكَلَّمُ بِاسْمِهِمْ فِي الْمُنَاسَبَاتِ، وَيَتَحَدَّثُ إِلَى النَّاسِ فِي الْحَفَلَاتِ.

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٦٧٥)، ومسلم (٢١٩١) عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان

مسحه بيمينه ثم قال: «أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما»..

(٢) حسن: رواه الترمذي (٢٠٥٩) وحسنه وانظر لفظ الحديث ص (٢٤٥).

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٢٥٠

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ: تُوِّفِي أَحَدَ أَبْنَاءِ قَرْيَتِهِ، فَذَهَبَ هَذَا الصَّبِيُّ مَعَ قَبِيلَتِهِ لِلْعَزَاءِ، فَحَمَدَ اللَّهُ، وَاتَّيْنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ أَلْقَى عَلَى النَّاسِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، فَمَا أَمْسَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ إِلَّا أَبْكَمَ لَا يَتَكَلَّمُ، فَجَزَعَ أَبُوهُ، وَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْمُسْتَشْفَى، وَقَامَ الْأَطْبَاءُ بِإِجْرَاءِ التَّحْلِيلَاتِ وَالْأَشْعَاتِ اللَّازِمَةِ، وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى.

فَجَاءَنِي بِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ كَادَتْ الدُّمُوعُ أَنْ تَذُرْفَ مِنْ عَيْنَيَّ - لِأَنِّي أَعْرِفُهُ بِنَشَاطِهِ الْإِسْلَامِيِّ فِي الْمَدْرَسَةِ - لَوْلَا أَنْ تَمَاكَتُ نَفْسِي، وَسَأَلْتُهُ فَقَصَّ أَبُوهُ الْقِصَّةَ وَالْوَلَدُ صَامْتُ.

فَعَلِمْتُ أَنَّ الْوَلَدَ أُصِيبَ بِالْعَيْنِ، فَرَقَيْتُهُ بِالْمَعُودَاتِ، ثُمَّ قَرَأْتُ لَهُ عَلَى الْمَاءِ رُقِيَّةَ الْعَيْنِ.

وَقُلْتُ لِأَبِيهِ: يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَأْتِينِي.

وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ جَاءَنِي الْوَلَدُ وَقَدْ سُرِّي عَنْهُ، فَأَصْبَحَ فَصِيحًا كَعَادَتِهِ.

فَعَلِمْتُهُ التَّخَصُّيْنَ الَّتِي يَقُولُهَا فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ لِكَي تَحْصُنَهُ ضِدَّ الْعَيْنِ ^(١).

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

* * *

النَّمُودَجُ الثَّلَاثُ: أَمْرٌ عَجِيبٌ

أَمَّا هَذَا الْأَمْرُ فَقَدْ حَدَثَ فِي بَيْتِنَا!!

وَالْأَمْرُ - بِاخْتِصَارٍ - أَنَّهُ جَاءَنِي رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ عَجُوزٌ، فَدَخَلَ الرَّجُلُ عِنْدِي فِي

الْمَجْلِسِ يُحْكِي قِصَّةَ أُمِّهِ، وَدَخَلَتِ الْعَجُوزُ عِنْدَ أَهْلِي، ثُمَّ اسْتَدْعَيْتُهَا، فَقَرَأْتُ عَلَيْهَا، ثُمَّ انْصَرَفَا.

(١) وقد كان طالباً عندي في متوسطة وثانوية الفرعين بأبها بالسعودية في أثناء تدريسي بها.

الفصل الثاني عشر: علاج العين

٢٥١

فَنَظَرْتُ فِي الْبَيْتِ: فَإِذَا فِيهِ «دُودٌ أَبْيَضُ» كَثِيرٌ جَدًّا، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ! فَقَامَ أَهْلِي بِتَنْظِيفِ الْبَيْتِ بِالْمَكْنَسَةِ، وَلَكِنْ سَرَّعَانَ مَا ظَهَرَ الدُّودُ مَرَّةً أُخْرَى فِي كُلِّ الْغُرْفِ! **فَقُلْتُ لِأَهْلِي:** تَعَالَى نُفَكِّرْ فِي الْأَمْرِ، مَاذَا قَالَتْ لَكَ هَذِهِ الْعَجُوزُ؟

قَالَتْ: كَانَتْ تَنْظُرُ إِلَى جَوَانِبِ الْبَيْتِ وَتُطِيلُ النَّظَرَ، لَكِنْ مَا تَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ.

فَفَهَمْتُ أَنَّهَا عَيْنٌ - بَرَّغَمَ أَنَّ بَيْتَنَا مُتَوَاضِعٌ جَدًّا، وَلَكِنْ لَعَلَّ هَذِهِ الْعَجُوزَ تَعِيشُ فِي الْبَدْوِ وَلَمْ تَرَ الْحَضَرَ قَطُّ.

الْمُهْمُ، أَحْضَرْتُ مَاءً، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ رُقِيَّةَ الْعَيْنِ، وَقُمْتُ بِرَشِّهِ فِي جَوَانِبِ الْبَيْتِ، فَسَرَّعَانَ مَا اخْتَفَى «الدُّودُ»، وَعَادَ الْبَيْتُ كَمَا كَانَ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الدَّيَّانِ.

* * *



الفصل الثالث عشر

حوار خاص مع المؤلف





٢٥٣

الفصل الثالث عشر: حوار خاص مع المؤلف

بيضاء



حوار خاص مع المؤلف^(١)

س ١: فضيلة الشيخ - حفظك الله ورعاك - هناك معالجون يدعون أنهم يعالجون بالقرآن، لكنهم لا يلتزمون بذلك بل يقعون في مخالفات شرعية... فما واجبنا نحوهم؟

ج ١: من علم معالجا من هؤلاء فعليه أن ينصحه بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يرفق به في النصيحة لعله يترك المخالفات الشرعية التي يقع فيها؛ لأن المعالج القرآني ينبغي أن يكون قدوة في سلوكه، وأخلاقه، والتزامه بشرع الله تعالى. **مشعودون في صورة معالжин بالقرآن الكريم:**

س ٢: فضيلة الشيخ - أكرمك الله - هل يمكن أن تذكر لنا علامات هؤلاء الذين يدعون أنهم يعالجون بالقرآن... وهم في الحقيقة مشعودون؟

ج ٢: نعم هناك من يدعي أنه يعالج بالقرآن، ولكنه لا ينضبط بالضوابط الشرعية... بل بعضهم يفعل كما يفعل المشعودون تماما.

من علاماتهم:

- ١- يقول للمريض: انظر في عيني بحدة.
- ٢- يقول ذلك للمريضة أيضا وينظر في عيناها، والنظر إلى المرأة حرام، كما تعلم؛ قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ...﴾ [النور: ٣٠].
- ٣- يقول للمريض مدد كفيك... ثم يحاطب الجن: إن كان به مس فأطبق

(١) هذا الحوار ينشر لأول مرة في الطبعة الحادية والعشرين.

الفصل الثالث عشر: حوار خاص مع المؤلف

٢٥٥

يَدِيهِ، وَإِنْ كَانَ بِهِ سِحْرٌ فَافْتَحْ يَدَيْهِ.

وَمَنْ الْمَعْلُومُ أَنَّ الْجِنِّيَّ قَدْ يَتَلَاعَبُ بِالْمُعَالِجِ، وَيَفْعَلُ بِالْمَرِيضِ خِلَافَ الْحَقِيقَةِ... وَكَيْفَ يَعْتَمِدُ عَلَى فِعْلِ الْجِنِّيِّ وَهُوَ عَدُوٌّ مُبِينٌ.

٤- يَقُولُ لِلْمَرِيضِ: قَفْ... ثُمَّ يُخَاطَبُ الْجِنِّيَّ فَيَقُولُ: إِنْ كَانَ بِهِ مَسٌّ مِنَ الْجِنِّ فَلْيَتَقَدَّمْ، وَإِنْ كَانَ بِهِ سِحْرٌ فَلْيَتَأَخَّرْ.

٥- الْقِرَاءَةُ عِلْضِي صُورَةَ الْمَرِيضِ بَدَلًا مِنْ إِخْضَارِ الْمَرِيضِ.

وَهَذَا لَا يُجُوزُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلِأَنَّهُ مِنْ طُرُقِ السَّحَرَةِ وَالْمُشْعُودِينَ.

٦- يَقُولُ لِلْمَرِيضِ أَثْنَاءَ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ: أَغْمِضْ عَيْنَيْكَ وَمَا تَرَاهُ مِنْ مَنَاطِرَ أَخْبِرْنِي بِهَا، فَيَرَى مِثْلًا رَجُلًا يَحْتَرِقُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ... فَيَقُولُ الْمُعَالِجُ: قَدْ احْتَرَقَ الْجِنِّيُّ، وَكُلُّ هَذِهِ الْخَيَالَاتِ مِنْ تَلَاعَبِ الشَّيْطَانِ بِالْمُعَالِجِ نَفْسِهِ.

٧- كِتَابَةُ مُرَبَّعَاتٍ وَبِهَا حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ:

وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ لَا تُجُوزُ؛ لِأَنَّهَا فَقَدَتْ شَرْطًا مِنَ الشُّرُوطِ الَّتِي وَضَعَهَا الْعُلَمَاءُ لَجَوَازِ الرُّقِيَّةِ وَهِيَ:

١- أَنْ تَكُونَ بِالْقُرْآنِ، أَوْ بِالْأَحَادِيثِ وَالْأَذْكَارِ.

٢- أَنْ تَكُونَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، أَوْ مَا يُفْهَمُ مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِهَا.

٣- أَنْ لَا يَعْتَقَدَ أَنَّ الرُّقِيَّةَ تُؤَثِّرُ بِذَاتِهَا.

٤- أَنْ لَا تَحْتَوِيَ عَلَى شُرْكَ.

وَهَذِهِ الْحُرُوفُ لَا يُفْهَمُ مَعْنَاهَا.

٨- كِتَابَةُ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى أَعْضَاءِ الْمَرِيضِ وَهَذِهِ إِهَانَةٌ لِلْقُرْآنِ لَا تُجُوزُ.

٩- كِتَابَةُ الْحُرُوفِ الَّتِي فِي أَوَّلِ السُّورِ، مِثْلُ: (ن - ق - عسق - حم...) عَلَى جَبْهَةِ الْمَرِيضِ، وَهَذَا لَا يُجُوزُ؛ لِأَنَّهُ إِهَانَةٌ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

١٠- إِطْلَاقُ الْبُخُورِ ذِي الرَّائِحَةِ الْكَرِيمَةِ فِي الْمَنْزِلِ، مِثْلُ: (الْحُلْتِيت - وَالْمُرَّ - الْجَاوَةِ)، وَنَحْوَهُمَا، وَهَذِهِ الرَّائِحَةُ الْكَرِيمَةُ تُؤْذِي الْمَلَائِكَةَ؛ لِمَا ثَبَتَ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ».

وَهَذَا كُلُّهُ يَرْضِي الْجَنَّ... فَهُمْ يَتَعَدَّوْنَ عَلَى هَذِهِ الرِّوَائِحِ بِالتَّشْتُمِ وَالِاسْتِرْوَاحِ... فَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ مُجَذَّبُ الْجَنِّ وَتُكَثِّرُهُمْ فِي الْبَيْتِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١١- الْقِرَاءَةُ عَلَى مِلْحٍ وَرَشُّهُ فِي الْمَنْزِلِ، وَهَذَا بَدْعَةٌ لَا يَعْرِفُ لَهَا دَلِيلٌ، بَلْ رُبَّمَا تَكُونُ إِرْضَاءً لِلْجَنِّ.

١٢- الْعِلَاجُ بِالنَّارِ، بَأَن يُقَرَّبَ الْمُعَالِجُ النَّارَ إِلَى وَجْهِ الْمَرِيضِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُشْعِلُ الثَّقَابَ «عُودَ الْكَبْرِيتِ» وَيُطْفِئُهُ فِي جَسَدِ الْمَرِيضِ، وَهَذَا لَا يُجُوزُ لِمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يُعَدَّبُ بِالنَّارِ إِلَّا اللَّهُ»^(١).

١٣- قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَلَى زَيْتٍ أَوْ مَسْكٍ، ثُمَّ يَأْمُرُ الْمَرِيضَ أَنْ يَدْهَنَ بِهِ مِنَ السُّرَّةِ إِلَى الرُّكْبَةِ... وَهَذَا خَطَأٌ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَضَ الْقُرْآنُ لِهَذِهِ الْأَمَاكِنِ... فَتَزْهُوا الْقُرْآنَ عَنْ هَذَا... أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ.

١٤- كِتَابَةُ لَفْظِ الْجَلَالَةِ، أَوْ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ حَرَقَهَا لِيَشُمَّ الْمَرِيضُ دُخَانَهَا؛ لِيَحْرِقَ بِهَا الْجَنِّيَّ - بَزْعُمَهُ -.

وَهَذَا لَا يُجُوزُ؛ لِأَنَّهُ يَكْتُبُ الْقُرْآنَ بِنِيَّةِ حَرَقِهِ، وَهَذَا إِهَانَةٌ لِلْقُرْآنِ... فَاتَّقِ اللَّهَ

الفصل الثالث عشر: حوار خاص مع المؤلف

٢٥٧

أخي المُعالِج ولا تفعل هذا.

١٥- يزعم بعض المُعالِجِين أَنَّ مَعَهُ مَلَائِكَةٌ يُسَاعِدُونَهُ فِي الْعِلَاجِ وَهَذَا بَاطِلٌ... وَهَلْ أَنْتَ رَسُولٌ تَنْزِلُ عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ؟!

١٦- اسْتَعَانَهُ بَعْضُ الْمُعَالِجِينَ بِالْجِنِّ فِي الْعِلَاجِ... وَهَذَا لَا يَجُوزُ حَتَّى لَوْ ادَّعَى الْجَنِيُّ أَنَّهُ مُسْلِمٌ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

وَقَدْ رَدَدْتُ عَلَى ذَلِكَ بِالتَّفْصِيلِ فِي الْفَصْلِ الثَّامِنِ: حُكْمُ الاسْتِعَانَةِ بِالْجِنِّ فِي الْعِلَاجِ، فَارْجِعْ إِلَيْهِ إِنْ شِئْتَ ^(١).

١٧- الْقِرَاءَةُ عَلَى الْحَمَّصِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ، وَهَذَا مِنَ الْبِدْعِ.

١٨- الْكِتَابَةُ عَلَى الْيَبْضِ وَيَأْكُلُهُ الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ لَفَكِّ الرِّبْطِ.

١٩- قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَلَى مَاءٍ أَوْ (جُلُوكُوزَ) وَحَقْنُ الْمَرِيضِ فِي الْوَرِيدِ لِقَتْلِ الْجِنِّ... وَهَذَا مِنْ خُرَافَاتِ بَعْضِ الْمُعَالِجِينَ.

عِلَاجُ الْجَنِيِّ الْمُتَمَرِّدِ:

س ٣: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ - مَا هُوَ عِلَاجُ الْجَنِيِّ الْمُتَمَرِّدِ؟

ج ٣: أَحْيَانًا يَنْطِقُ الْجَنِيُّ وَيَرْفُضُ الْخُرُوجَ، فَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ تُعْطَى الْمَرِيضَ

هَذِهِ التَّعْلِيمَاتُ:

١- الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي وَقْتِهَا لَا سِوَا صَلَاةِ الْفَجْرِ.

٢- عَدَمُ سَمَاعِ الْأَغَانِي وَالْمُوسِيقَى.

- ٣- الْمُحَافَظَةُ عَلَى أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ.
- ٤- سَمَاعُ شَرِيْطِ آيَةِ «الْكَرْسِيِّ» ٣ مَرَّاتٍ يَوْمِيًّا بِالسَّمَاعَاتِ.
- ٥- سَمَاعُ شَرِيْطِ «الرُّقِيَّةِ» ٣ مَرَّاتٍ يَوْمِيًّا بِالسَّمَاعَاتِ.
- ٦- يُقْرَأُ عَلَى مَاءِ سُورِ «الصَّافَاتِ» وَ«الرَّحْمَنِ» وَ«الْجِنِّ» وَيَشْرَبُ وَيَغْتَسِلُ كُلَّ ٣ أَيَّامٍ مَرَّةً.
- وَيَسْتَمِرُّ لِمُدَّةِ ٣ أَسابيعٍ.
- وَإِذَا نَطَقَ الْجَنِيُّ لَا يُكَلِّمُهُ حَتَّى يُخْرَجَ وَيَشْفَى الْمَرِيضُ تَمَامًا بِذَهَابِ الْأَعْرَاضِ، وَاللَّهُ هُوَ الشَّافِي سُبْحَانَهُ.

طَرِيقَةُ سَرِيعَةٍ لِفَكِّ الْمَرْبُوطِ عَنْ زَوْجَتِهِ:

- س٤: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - زَادَكَ اللَّهُ عِلْمًا وَفَقْهًا - هَلْ هُنَاكَ طَرِيقَةُ سَرِيعَةٍ لِفَكِّ الرِّبْطِ؟
- ج٤: ١- الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَوَاتِ لَا سِوَا صَلَاةِ الْفَجْرِ جَمَاعَةً.
- ٢- عَدَمُ سَمَاعِ الْأَغَانِي وَالْمُوسِيقَى.
- ٣- الْوُضُوءُ قَبْلَ النَّوْمِ وَقِرَاءَةُ آيَةِ «الْكَرْسِيِّ».
- ٤- جَمْعُ الْكَفَّيْنِ قَبْلَ النَّوْمِ وَقِرَاءَةُ الْمُعَوِّذَاتِ مَعَ النَّفْثِ، وَالْمَسْحُ عَلَى الْجَسَدِ ٣ مَرَّاتٍ.
- ٥- تَقْوُلُ أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ كَامِلَةً.
- ٦- سَمَاعُ شَرِيْطِ «الرُّقِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ» ٣ مَرَّاتٍ يَوْمِيًّا بِالسَّمَاعَاتِ.
- ٧- سَمَاعُ شَرِيْطِ آيَةِ «الْكَرْسِيِّ» مُكَرَّرَةً مَرَّتَيْنِ يَوْمِيًّا بِالسَّمَاعَاتِ.
- ٨- سَمَاعُ شَرِيْطِ «الْمُعَوِّذَاتِ» مُكَرَّرَةً مَرَّةً وَاحِدَةً يَوْمِيًّا بِالسَّمَاعَاتِ.
- ٩- قِرَاءَةُ الرُّقِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى مَاءٍ وَتَشْرَبُ وَتَغْتَسِلُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً.

الفصل الثالث عشر: حوار خاص مع المؤلف

٢٥٩

١٠- الدعاء بتضرع وإخلاص.

كُلُّ هَذَا لِمُدَّة ٣ أسابيع.

- وفي الغالب يُفَكُّ في خلال أسبوع واحد إن شاء الله.

ولكن قد تُفَكُّ إن شاء الله من أول يوم، فعليك أن تستمر المدة كاملة.

الفرق بين حالات المسّ والحالات النفسية:

س٥: فضيلة الشيخ - حفظك الله - ما الفرق بين حالات المسّ والحالات النفسية؟

ج٥: كثيراً ما تشبه الحالات النفسية بحالات مسّ الجن، ولا بدّ من خبرة طويلة لمعرفة الفرق بينهما؛ لأنّ الحالة لو كانت نفسية ثم أوهموها أنها ممسوسة، لآزداد وهمها، وزاد مرضها.

ولذلك يجب دراسة الأعراض دراسة جيدة حتى لا نضر المريض ونحن نحاول أن نعالجه.

وهناك فروق مهمة منها:

الحالات النفسية	حالات المسّ
١- فيها (هلاوس) أحياناً.	- ليس فيها (هلاوس) ولا هستيريا.
٢- يكلم المريض نفسه أحياناً.	- لا يكلم نفسه.
٣- كثرة الوسوس.	- لا تكثر عنده الوسوس.
٤- إذا نطق عليه شيء لا يغيب عن الوعي.	- يغيب عن الوعي تماماً عند نطق الجنّي.
٥- ينطق بصوت المريض.	- ينطق بصوت مختلف تماماً.

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٢٦٠

٦- يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْهُ.	- لَا يَسْمَعُ وَلَا يَشْعُرُ أَثْنَاءَ النُّطْقِ.
٧- لَوْ سُئِلَ الْجَنِيُّ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْرِفُهُ الْمَرِيضُ فَلَا يَعْرِفُهُ.	إِذَا سُئِلَ الْجَنِيُّ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْرِفُهُ الْمَرِيضُ قَدْ يَعْرِفُهُ ^(١) .

الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّرْعِ النَّفْسِيِّ وَالصَّرْعِ مِنَ الْجِنِّ:

س٦: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَكَ - مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّرْعِ النَّفْسِيِّ وَالصَّرْعِ مِنَ الْجِنِّ؟

ج٦:

التَّشَنُّجَاتُ الْعَصَبِيَّةُ	التَّشَنُّجَاتُ مِنَ الْجِنِّ
١- التَّبَوُّلُ اللَّارِادِيُّ أحياناً عِنْدَ الصَّرْعِ.	- لَا يَحْدُثُ ذَلِكَ.
٢- يَرْتَمِي دَائِماً عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ.	- قَدْ يَرْتَمِي عَلَى أَيِّ جِهَةٍ.
٣- إِذَا اسْتَفَاقَ يَكُونُ مُجْهِدًا، وَقَدْ يَذْهَبُ بَعْدَهَا فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ ^(٢) .	- يَسْتَفِيقُ نَشِيطًا.

* * *

الْكُنُوزُ

قِصَّةُ الْكُنُوزِ الْمَدْفُونَةِ:

س٧: هَلْ فَعَلًا هُنَاكَ كُنُوزٌ مَدْفُونَةٌ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ وَعَلَيْهَا رَصَدٌ مِنَ الْجِنِّ؟

(١) يمكن للمعالج إذا شك في الصوت هل هو جني أم حالة نفسية أن يختبر الجني فيضع شيئاً في جيبه ويسأل عنه الجني، فإذا عرفه فهو جني وإلا فحالة نفسية.

(٢) هذه الفروق أمور اجتهادية، قد تكون صواباً أو خطأ.

الفصل الثالث عشر: حوار خاص مع المؤلف

٢٦١

ج ٧: هَكَذَا يَقُولُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، أَوْ يُخْبِرُهُمْ بَعْضُ السَّحَرَةِ وَالْمُشْعُودِينَ بِذَلِكَ وَتَتِمُّ عَمَلِيَّاتٌ وَاسِعَةٌ مِنَ النَّصَبِ وَالْاِحْتِيَالِ عَلَى بَعْضِ الْأَغْنِيَاءِ؛ لِأَكْلِ أَمْوَالِهِمْ بِالْبَاطِلِ بِحُجَّةِ شَرَاءِ الزُّبُقِ الْأَحْمَرِ لَكِي يُقَدِّمُونَهُ قُرْبَانًا لِلْجِنِّ الْمُوَكَّلِ بِالْكَنْزِ الْمَزْعُومِ - وَتَقْدِيمِ الْقُرْبَانِ لِلْجِنِّ مُحَرَّمٌ - أَوْ لِشِرَاءِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْبُخُورِ لِنَفْسِ الْعَرَضِ، وَهُوَ لَا يَجُوزُ أَيْضًا.

وَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّ الْقُدَمَاءَ كَانُوا يَعْرِفُونَ السَّحَرَ لَا سِيمَا فِي زَمَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَمَا بَعْدَهُ، فَكَانَ الْغَنِيُّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَ مَالَهُ خَوْفًا مِنَ السَّرِقَةِ دَفَنَهُ فِي الْأَرْضِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ عَزَائِمَ شَرِكِيَّةٍ سَحَرِيَّةٍ لِتَحْرُسَهُ الْجِنُّ وَتُخْفِيهِ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ.

وَكَذَلِكَ الْمُلُوكُ وَالْأَغْنِيَاءُ مِنَ الْفَرَاغَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَدْفِنُونَ الْمَوْتَى وَيَضَعُونَ مَعَهُمْ تَمَائِلَ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

الطُّرُقُ غَيْرُ الْمَشْرُوعَةِ فِي اسْتِخْرَاجِ الْكُنُوزِ:

س ٨: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - مَا هِيَ الطُّرُقُ غَيْرُ الْمَشْرُوعَةِ فِي اسْتِخْرَاجِ الْكُنُوزِ؟

ج ٨: ١ - طَرِيقَةُ الْبُخُورِ؛ حَيْثُ يُقَدِّمُهَا قُرْبَانًا لِلْجِنِّ لِيَتَغَدَّى عَلَيْهَا عَلَى سَبِيلِ التَّشْمِ وَالْإِسْتِرَاحِ، كَمَنْ يَشْرَبُ الدُّخَانَ وَالْحَشِيشَ أَوْ يَشُمُّ الْأَفْيُونَ وَالْهَيُورِينَ مِنْ بَنِي آدَمَ. وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ مُحَرَّمَةٌ لَا يَجُوزُ.

٢ - طَرِيقَةُ الزُّبُقِ الْأَحْمَرِ: وَهُوَ مَادَّةٌ يُقَدِّمُهَا السَّاحِرُ لِلْجِنِّ الْمُوَكَّلِ بِحِرَاسَةِ الْكَنْزِ؛ قُرْبَانًا لَكِي يَتْرَكَ لَهُ الْكَنْزَ، وَهَذَا شَرِكٌ؛ لِأَنَّهُ قُرْبَانٌ يُقَدِّمُ لِغَيْرِ اللَّهِ.

٣ - طَرِيقَةُ الْعَزَائِمِ: وَهِيَ طَرِيقَةٌ فِيهَا اسْتِغَاثَةٌ بِالشَّيَاطِينِ، وَتَقَرُّبٌ إِلَيْهِمْ بِمَا

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٢٦٢

يُحِبُّونَهُ مِنَ الْكَلَامِ الْكُفْرِيِّ، وَهَذَا أَيْضًا شَرُّكَ لَا يَجُوزُ.

٤- الاستعانة بالسَّحَرَةِ وَالْكُهَّانِ؛ لِمَعْرِفَةِ مَكَانِ الْكَنْزِ، هَذَا لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُمْ كَثِيرًا مَا يَكْذِبُونَ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَوَصَّلُوا إِلَى هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ إِلَّا بِالْإِسْتِعَانَةِ بِالْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَتَقْدِيمِ الْقَرَابِينِ وَالْعَرَائِمِ الشَّرِكِيَّةِ لَهُمْ.

طَرِيقَةُ مَشْرُوعَةٍ لَاسْتِخْرَاجِ الْكُنُوزِ مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ:

س٩: فضيلة الشيخ - بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ - هَلْ هُنَاكَ طَرِيقَةُ مَشْرُوعَةٍ لَاسْتِخْرَاجِ

الْكُنُوزِ؟

ج٩: ١- أَنْ يَكُونَ الْمَكَانُ مَلَكًا لَكَ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُحْفَرَ فِي مَلِكٍ غَيْرِكَ، لِأَنَّهُ تَعَدَّ عَلَى حَقِّ الْغَيْرِ بَدُونِ إِذْنِهِ، وَهُوَ لَا يَجُوزُ شَرْعًا.

٢- أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ سَيَقُومُونَ بِالْحَفْرِ قَدْ صَلَّوْا الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ وَقَالُوا أَذْكَارَ الصَّبَاحِ كَامِلَةً، وَصَلَّوْا الْمَغْرِبَ فِي جَمَاعَةٍ، وَقَالُوا أَذْكَارَ الْمَسَاءِ كَامِلَةً؛ لِيُحْفَظُوا مِنَ الشَّيَاطِينِ.

٣- أَنْ يَكُونُوا مُتَوَضِّئِينَ أَثْنَاءَ الْحَفْرِ.

٤- تَقْرَأُ رُقِيَّةً يُبْطَلُ السَّحَرُ عَلَى مَاءٍ وَتُرْشُ فِي الْمَكَانِ الْمُرَادِ حَفْرُهُ.

٥- يَقِفُ اثْنَانِ عَلَى حَافَتِي الْبُئْرِ، أَحَدُهُمَا يَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، وَالْآخَرُ يُؤَدِّنُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ؛ لَطَرْدِ الشَّيَاطِينِ.

٦- أَنْ يَقُولَ الْحَافِرُ: (بِسْمِ اللَّهِ) مَعَ كُلِّ ضَرْبَةٍ بِالْمَعُولِ.

٧- إِذَا ظَهَرَ شَيْءٌ غَرِيبٌ أَثْنَاءَ الْحَفْرِ كَصَخْرَةٍ وَنَحْوِهَا، تَقْرَأُ رُقِيَّةً يُبْطَلُ السَّحَرُ عَلَى مَاءٍ وَتُرْشُ عَلَيْهَا.

الفصل الثالث عشر: حوار خاص مع المؤلف

٢٦٣

٨- إذا أخرجوا تماثيل من حجارة ونحوها يحطمونها، ولا يبيعونها؛ لأن النبي ﷺ نهى عن بيع الأصنام وهي التماثيل^(١).

فقد روى البخاري (٢٢٣٦) ومسلم (١٥٨١) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عام الفتح: «إن الله عز وجل حرّم بيع الخمر وبيع الميتة وبيع الخنازير وبيع الأصنام».

٩- إذا وجدوا تماثيل من ذهب قطعوها قبل بيعها لما سبق.

١٠- يقسم خمسة أخماس، يتصدقون بالخمس، ويأخذون الأربعة أخماس؛ لقول النبي ﷺ: «وفي الرّكاز الخمس» رواه البخاري (١٤٩٩) ومسلم (١٧١٠) والرّكاز: هو الكنوز المدفونة من أيام الجاهلية.

لماذا توقّف الشيخ عن العلاج؟

س ١٠: فضيلة الشيخ - حفظك الله ورعاك - لقد توقفت فجأة عن العلاج، فما السبب؟

ج ١٠: لم أتوقّف فجأة، ولكن قبل أن أتوقّف بمدة انتدبت مجموعات من أئمة المساجد، ومن الشباب الذين نحسبهم على خير، ودربتهم على العلاج بضوابطه الشرعية، وكنت آنذاك بالسعودية، فلما اتقنوه توقفت عن العلاج؛ لأنشغالي بالدعوة إلى الله، وتأليف بعض الكتب، وتدريس بعض العلوم الشرعية.

س ١١: فضيلة الشيخ - أعزك الله - ماذا لو نصحنا معالجاً يقع في بعض المخالفات الشرعية ولكنه ظل على طريقته ولم يغير شيئاً؟

(١) حتى ولو كانت غالبية الثمن. بل حتى ولو سيتصدق بثمنها كله، لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً.



ج ١١: إِذَا ظَلَّ يَقَعُ فِي الْمَخَالَفَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، فَالْوَجِبُ عَلَى الشَّبَابِ وَأُئِمَّةِ
الْمَسَاجِدِ أَنْ يَبَيِّنُوا لِلنَّاسِ حَقِيقَتَهُ وَيَحَذِّرُوهُمْ مِنْهُ.

* * *



الرُّقِيَّةُ الشَّرْعِيَّةُ

١- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة].

٢- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿الْم﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١-٥].

٣- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوُتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢] تُكْرَرُ كَثِيرًا.

٤- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْوَانِ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَتَحَرُّكِ الْبَحْرِ فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أُنزِلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٢٦٦

دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾.

[البقرة: ١٦٣، ١٦٤]

٥- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٦- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيَّتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦].

٧- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَلْتَمَسُوا أَلْكَتَبَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ إِلَهَهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٠﴾﴾ [آل عمران: ١٨، ١٩].

٨- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠٩﴾﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٧﴾ [الأعراف: ٥٤ - ٥٦].

٩- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿٥٨﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٥٩﴾ فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ فَغُلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿٦١﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٢﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿٦٣﴾ [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢]

تُكْرَرُ هَذِهِ الْآيَاتُ كَثِيرًا خَاصَّةً قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾.

١٠- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿٦٤﴾ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٥﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٦٦﴾ [يونس: ٨١، ٨٢]

تُكْرَرُ هَذِهِ الْآيَاتُ كَثِيرًا خَاصَّةً قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾.

١١- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿٦٧﴾ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَحِيرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٨﴾ [طه: ٦٩]

تُكْرَرُ كَثِيرًا.

١٢- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿٦٩﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿٧١﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٧٣﴾ [المؤمنون: ١١٥ - ١١٨].

١٣- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٧٤﴾ وَالصَّفَافَتِ صَفًا ﴿٧٥﴾ فَأَلْزَمْتَ زَجْرًا ﴿٧٦﴾ فَالْتَلَيْتَ ذِكْرًا ﴿٧٧﴾ إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٧٨﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴿٧٩﴾ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوْكَبِ ﴿٨٠﴾ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٨١﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْأَعْلَىٰ وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨٢﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٨٣﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ

الصَّارِمِ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلسَّعَةِ الْأَشْرَارِ

٢٦٨

فَاتَّبَعُهُ شَهَابٌ ثَابِتٌ ﴿١٠﴾ [الصافات: ١ - ١٠].

١٤- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٦٦﴾ قَالُوا يَقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ، يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجَزِّمَ مِّنْ عَذَابِ الْإِلْمِ ﴿٦٨﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٩﴾﴾.

[الأحقاف: ٢٩ - ٣٢]

١٥- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسِلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطِئَ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾﴾ [الرحمن: ٣٣ - ٣٦].

١٦- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٦٧﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٩﴾﴾ [الحشر: ٢١ - ٢٤].

١٧- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن تُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ

شَطَطًا ﴿١٧﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿١٩﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٢١﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِلْسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ﴿٢٢﴾ [الجن: ١ - ٩].

١٨- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾.

[الإخلاص]

١٩- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [الفلق] وَيُكْرَرُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿١﴾﴾ تَكَرَّرُ كَثِيرًا.

٢٠- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس].

وَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، وَبِحَمْدِكَ،

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

للمصنف والمراجعة والتحقيق

القاهرة - ت: ٤٤٦٤٠٧٦٦ - جوال: ٠١٠٧٢١٩٥٤٣

البريد الإلكتروني: EBADALRHMAN_SFEE@YAHOO.COM





الفهارس العامة

أ - فهرس الآيات القرآنية.

ب - فهرس الأحاديث النبوية.

ج - فهرس الموضوعات.





٢٧١

الفهارس العامة

بيضاء



فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ترتيبها في المصحف

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١﴾

[الفاتحة: ١-٧] ٢٦٤، ١٢١

﴿الْم﴾ ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٢﴾ [البقرة: ١-٥] .. ٢٦٤، ١٢١

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوْا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ﴾ [البقرة: ١٠٢] ٣١، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٣،

٢٦٤، ١٩٢، ١٥١، ١٢١، ١٠٣، ١٠٢، ٩٥، ٥٠

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا﴾ [البقرة: ١٠٣] ٩٦

﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣، ١٦٤] ... ٢٦٥، ١٢١

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ٢٦٥، ١٧٧

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥-٢٥٧] ١٢٢

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧] ٥٨

﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦] ٢٦٥، ١٢٢

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨-١٩] ... ٢٦٥، ١٢٢

﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١] ١٦٧

﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] ١٠٠، ٩٠

فهرس الآيات القرآنية

٢٧٣

- ﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] ١١١
- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ﴾ [المائدة: ٩١] ٢٧
- ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [المائدة: ١٠٧ - ١٠٩] ٩٠
- ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] ١١١
- ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٥٥] ٥٦
- ﴿يَمَعَّشَرَ الْخَنِ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ﴾ [الأنعام: ١٣٠] ٢٧
- ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأعراف: ٥٤ - ٥٦] ٢٦٦، ١٢٣
- ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى﴾ [الأعراف: ١١٥ - ١٢٢] ١٧٩
- ﴿سَكَّرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ [الأعراف: ١١٦] ٤١
- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢] ١٥٦، ١٣١، ١٢٣، ٣١
- ٢٦٦، ٢١٢، ١٧٧
- ﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧٧] ٣١
- ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى﴾ [يونس: ٨١، ٨٢] ٢٦٦، ٢١٢، ١٧٦، ١٥٦، ١٣١، ١٢٣، ٣١
- ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [يونس: ١٠٧] ٨٦
- ﴿وَقَالَ يَبْعَى لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ [يوسف: ٦٧، ٦٨] ٢٣٥
- ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رُجُومُكُمْ لِمَنْ شَكَرْتُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] ١٦٠
- ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٥] ٤٩

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٢٧٤

﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ [الإسراء: ٨٢] ٢١٩، ١٩٤، ١٤٩

﴿قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ﴾ [طه: ٦٥، ٦٦] ١٧٩

﴿يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦] ٤٠

﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩] ... ١٣٢، ١٥٦، ١٧٧،

٢٦٦، ٢١٣

﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [طه: ٦٨-٧٠] ٣٦

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ [طه: ٦٧-٦٩] ٣١

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤] ٢٤

﴿وَلَيَنْصُرَكَ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: ٤٠] ١٨١

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠] ٨٩

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥، ١١٨] ٢٦٦، ١٢٣

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ﴾ [النور: ٢١] ٢٨

﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] ٢١٣

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ نَقْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] ٥٦

﴿وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ [٩١] وَقِيلَ لَهُمْ أَتَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ [الشعراء: ٩١-١٠٤] ٨٦

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧] ٨٩

﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [لقمان: ١١] ١٩١

فهرسُ الآياتِ القرآنيَّةِ

٢٧٥

- ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [فاطر: ٦] ١٢٦
- ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٣١] ٨٩
- ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١-١٠] ٢٦٦، ١٢٣
- ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣] ١٦٥
- ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩] ١٠٣، ١٠٢
- ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] ١١١
- ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢] .. ٢٦٧، ١٢٤
- ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ﴾ [الأحقاف: ٢٩] ٢٧
- ﴿يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦] ١٥٦
- ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] ٧٥
- ﴿يَمْعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾ [الرحمن: ٣٣] ٢٧
- ﴿يَمْعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنْفُذُوا﴾ [الرحمن: ٣٣-٣٦] ٢٦٧، ١٢٤
- ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا﴾ [الحشر: ٢١-٢٤] ٢٦٧، ١٢٤
- ﴿يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن مِّنَ أَرْوَاحِكُمْ﴾ [التغابن: ١٤-١٦] ١٧٦
- ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١] ٢٣٦
- ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١] ٢٧
- ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١-٩] ١٢٥

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّيِّ لِسِحْرَةِ الْأَشْرَارِ

٢٧٦

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]..... ٢٧

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١-٤] ٢٦٨، ١٢٥

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ﴾ [الفلق: ١-٥] ٢٦٨، ١٢٥، ٣٢

﴿وَمِنْ شَرِّ الْفَقْشَتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤] ٤٣، ٤٠

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١-٦] ١٢٥

* * *



٢٧٧

فهرسُ الآياتِ القرآنيَّةِ

بيضاء



فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة مرتبة ألفبائياً

- ٥٦..... «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ»
- ٢٨..... «آتَانِي دَاعِي الْجَنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ»
- ٣٦..... «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ»
- ٣٠..... «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فُلْيَا كُلَّ يَمِينِهِ، وَإِذَا شَرَبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ»
- ٣٠..... «إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَىٰ فِيهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ»
- ٢٣٩..... «ارْقِيهِمْ» فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ «ارْقِيهِمْ»
- ٢٤٤..... «اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ»
- ٢٣٦..... «اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْعَيْنِ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ»
- ١٥٠..... «اعْرِضُوا عَلَيَّ رِقَاقَكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقْيَةِ مَا لَمْ تَكُنْ شُرْكَاءَ»
- ١١٠..... «اعْرِضُوا عَلَيَّ رِقَاقَكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقْيِ مَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ شُرَكَاءَ»
- ٢٤٥..... «اغْتَسَلَ أَبِي سَهْلٌ بْنُ حُنَيْفٍ بِالْخِرَارِ، فَتَزَعَ جَبَةً كَانَتْ عَلَيْهِ»
- ٢٢٩..... «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ»
- ٢٣٠..... «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»
- ٢٢٠..... «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَآمَةٍ»
- ٢٣٨..... «أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ بِالْعَيْنِ»
- ٢٠٥..... «الْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ»

فَهْرَسُ أَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ

٢٧٩

- «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ» ٣٠
- «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا» ٢٢٧
- «الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ» ١٩٨
- «الْعَيْنُ تُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَتُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقَدْرَ» ٢٣٧
- «الْعَيْنُ حَقٌّ» ٢٣٦
- «الْعَيْنُ حَقٌّ تَسْتَنْزِلُ الْحَالِقَ» ٢٣٧
- «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدْرِ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ» ٢٣٧
- «الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ» ٦٩
- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ» ٢٢٨
- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ» ٢٢٧
- «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ» ١٩٤
- «إِنَّ اللَّهَ شَفَانِي» ٤١
- «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ» ١٥١
- «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَّهَ شُرُكٌ» ١٧٢
- «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ» ٢١٨، ٣٠
- «إِنَّ الْعَيْنَ لَتَوَلَّعَ بِالرَّجُلِ بِإِذْنِ اللَّهِ حَتَّى يَصْعَدَ حَالِقًا فَيَتَرَدَّى مِنْهُ» ٢٣٧
- «إِنَّمَا هُوَ عَرْقٌ وَلَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ» ١٩٨
- «إِنَّمَا هِيَ رَكْضَةٌ مِنْ رَكَضَاتِ الشَّيْطَانِ» ١٩٨
- «إِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ، وَيُسْقِطَانِ الْحَبْلَ» ٢٤١
- «إِنِّي أَرَاكَ مُحِبًّا لِلْغَنَمِ وَالْبَادِيَةِ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ» ٢٩

الصَّارِمُ الْبِتَّارِ فِي التَّصَدِّي لِلسَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ

٢٨٠

- «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ» ٢٤٧، ١٩٤
- «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ» ٢٣٠، ٢٢٠، ٢١٤
- «بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» ٢٣٠
- «بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَأَخْسِئْ شَيْطَانِي» ١٩٠
- «بِسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكَ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ» ٢٤٧
- «بِهَا نَظْرَةٌ، اسْتَرْقُوا لَهَا» ٢٣٨
- «خُذْهَا فَلَعَمْرِي لِمَنْ أَكَلَ بُرْقِيَّةً بَاطِلًا، لَقَدْ أَكَلَتْ بُرْقِيَّةَ حَقٍّ» ١٨٢
- «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ» ٢٩
- «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ» أَوْ «فِي أُذُنِهِ» ٣٠
- «رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ وَالنَّمْلَةِ» ٢٣٨
- «سَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ: كَيْدُ بْنُ الْأَعْصَمِ» ٣٢
- «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ» ٢٢٩
- «طَهَّرُوا هَذِهِ الْأَجْسَادَ طَهَّرَكُمُ اللَّهُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَبِيتُ طَاهِرًا» ٢٢٥
- «عَالِجِيهَا بَكْتَابِ اللَّهِ» ١٥٠
- «عَلَامٌ يَقْتُلُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ، أَلَا بَرَكْتَ، اغْتَسَلَ لَهُ» ٢٤٥
- «عَنْ خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ أَقْبَلَ» ١٨٢
- «فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ» ٢٨
- «قَدْ عَافَانِي اللَّهُ فَكِرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا» ٣٣

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

٢٨١

- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَيْنِ الْجَانِّ ثُمَّ أَعْيَنَ الْإِنْسَ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ أَخَذَهُمَا وَتَرَكَ مَا سِوَى ذَلِكَ» ٢٤٣
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ أَنْ أُسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ» ٢٣٨
- «كَانَ نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يُخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَلِكَ» ٨٢
- «كَانَ يُؤْمَرُ الْعَائِنُ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمَعِينُ» ٢٤٧
- «لَا بَأْسَ بِالرَّقِيِّ مَا لَمْ تَكُنْ شَرَكًا» ١٧٢
- «لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ» ١٢٥
- «لَا ضَرَرَ وَلَا ضَارَرَ» ٢٠٣
- «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنٌ حَمْرٍ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرِ، وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ» ٣٨
- «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوَى مُحَدَّثًا» ٩١
- «لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ» ٢٨
- «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ» ٢٢٨
- «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطِيرَ أَوْ تُطِيرَ لَهُ، أَوْ تَكْهَنَ أَوْ تُكْهَنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ» ٣٨
- «مَا أَرَى بِأَسَا، مِنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ» ١١٠
- «مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً - نَحِيفَةً - يُصِيبُهُمُ الْحَاجَةُ؟» ٢٣٩
- «مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدُو لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الدُّبُّ الْقَاصِيَةَ» ٢٢٦
- «مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامُ» ٢٠٥
- «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَحْسَهُ الشَّيْطَانُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا» ٣٠

- «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ» ١٠٣
- «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحَرِ زَادَ مَا زَادَ» ٣٧
- «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ» ٦١
- «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ؛ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا» ٦١
- «مَنْ اصْطَبَحَ كُلَّ يَوْمٍ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ سُمْ وَلَا سِحْرٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ» .. ١١٢
- «مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمْ وَلَا سِحْرٌ» ٢٢٥
- «مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ» ٨٤
- «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً وَنَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ» ١٠٣
- «مَنْ عَلَامَاتِ النَّفَاقِ...» ٥٦
- «مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» ١٧١
- «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» ٢٣١
- «نَعَمْ، فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَضَاءِ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ» ٢٣٧
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى، فَجَاءَ أَلْ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... ١١٠
- «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» ١٢
- «وَطَوَارِقُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ» ٦٠
- «يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتَ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتَهُ فِيهِ؟» ٣٢
- «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» ٢٠٦

الفهرس

- ٥ مُقَدِّمَةُ الطَّبَعَةِ الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ
- ٧ مُقَدِّمَةُ الطَّبَعَةِ الْعَاشِرَةِ
- ١٣ مُقَدِّمَةُ الطَّبَعَةِ الْأُولَى

الفصل الأول

تَعْرِيفُ السَّحْرِ

- ٢١ تَعْرِيفُ السَّحْرِ
- ٢١ السَّحْرُ فِي اللُّغَةِ:
- ٢٢ السَّحْرُ فِي اصْطِلَاحِ الشَّرْعِ:
- ٢٣ تَعْرِيفُ السَّحْرِ:
- ٢٣ بَعْضُ وَسَائِلِ السَّحَرَةِ فِي التَّقَرُّبِ إِلَى الشَّيْطَانِ:

الفصل الثاني

السَّحْرُ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ

- ٢٧ السَّحْرُ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ
- ٢٧ الْأَدَلَّةُ عَلَى وُجُودِ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ
- ٢٧ أَوَّلًا: الْأَدَلَّةُ الْقُرْآنِيَّةُ:
- ٢٨ ثَانِيًا: الْأَدَلَّةُ مِنَ السُّنَّةِ:
- ٣١ الْأَدَلَّةُ عَلَى وُجُودِ السَّحْرِ

- أَوَّلًا: الْأَدَلَّةُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ٣١
- ثَانِيًا: الْأَدَلَّةُ مِنَ السُّنَّةِ: ٣٢

الفصل الثالث

أقسام السحر

- أقسام السحر ٤٧
- تقسيم الرازي للسحر: ٤٧
- تقسيم الراغب: ٤٩
- التحقيق والإيضاح لأنواع السحر ٥١

الفصل الرابع

السحر والسحرة

- السحر والسحرة ٥٥
- أسباب انتشار السحر وظهور السحرة ٥٥
- أهمية معرفة علامات الساحر ٥٦
- تعريف العلامة ٥٦
- علامات الساحر ٥٧
- حكم الذهاب إلى السحرة والمنجمين ٦١

الفصل الخامس

كيف يحضر الساحر جنيًا؟

- كيف يحضر الساحر جنيًا ٦٥

- ٦٥.....الاتِّفَاقُ بَيْنَ السَّاحِرِ وَالشَّيْطَانِ
- ٦٧.....كَيْفَ يُحْضَرُ السَّاحِرُ جَنِيًّا
- ٦٧.....الطَّرِيقَةُ الْأُولَى: (طَرِيقَةُ الْإِقْسَامِ)
- ٦٩.....الطَّرِيقَةُ الثَّانِيَّةُ: طَرِيقَةُ الدَّبْحِ
- ٧٠.....الطَّرِيقَةُ الثَّلَاثَةُ: الطَّرِيقَةُ السُّفْلِيَّةُ
- ٧١.....الطَّرِيقَةُ الرَّابِعَةُ: طَرِيقَةُ النَّجَاسَةِ
- ٧١.....الطَّرِيقَةُ الْخَامِسَةُ: طَرِيقَةُ التَّنْكِيسِ
- ٧٢.....الطَّرِيقَةُ السَّادِسَةُ: طَرِيقَةُ التَّنْجِيمِ
- ٧٣.....الطَّرِيقَةُ السَّابِعَةُ: طَرِيقَةُ الْكَفِّ
- ٧٣.....الطَّرِيقَةُ الثَّامِنَةُ: طَرِيقَةُ الْأَثَرِ
- ٧٤.....الطَّرِيقَةُ التَّاسِعَةُ: الْمُنْدُلُ
- ٧٦.....الطَّرِيقَةُ الْعَاشِرَةُ: الْعِرَافَةُ وَالْكَهَانَةُ
- ٧٧.....الطَّرِيقَةُ الْحَادِيَّةُ عَشْرَةٌ: قِرَاءَةُ الزَّهْرِ الْمُرْقَمِ
- ٧٨.....الطَّرِيقَةُ الثَّانِيَّةُ عَشْرَةٌ: قِرَاءَةُ الْأَسَارِيرِ (الْكَفِّ)
- ٧٨.....الطَّرِيقَةُ الثَّلَاثَةُ عَشْرَةٌ: قِرَاءَةُ الْفَنَجَانِ
- ٨٠.....الطَّرِيقَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرَةٌ: الضَّرْبُ بِالْحَصِي
- ٨١.....الطَّرِيقَةُ الْخَامِسَةُ عَشْرَةٌ: الْخُطُّ بِالرَّمْلِ
- ٨٣.....الطَّرِيقَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةٌ: حِسَابُ الطَّلَاعِ
- ٨٣.....الطَّرِيقَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَةٌ: حِسَابُ السُّبْحَةِ

- ٨٦..... الطَّرِيقَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرَةَ: تَحْضِيرُ الْأَرْوَاحِ
- ٩٠..... حُكْمُ الْمُتَعَاوِنِ مَعَ السَّحَرَةِ

الفصل السادس

حُكْمُ السَّحْرِ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

- ٩٠..... حُكْمُ السَّاحِرِ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
- ٩٥..... حُكْمُ السَّحْرِ فِي الْإِسْلَامِ
- ٩٨..... حُكْمُ سَاحِرِ أَهْلِ الْكِتَابِ
- ١٠٠..... هَلْ يُجُوزُ حُلُّ السَّحْرِ بِالسَّحْرِ؟
- ١٠٢..... هَلْ يُجُوزُ تَعَلُّمُ السَّحْرِ؟
- ١٠٥..... الْفَرْقُ بَيْنَ السَّحْرِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمُعْجَزَةِ

الفصل السابع

الطُّرُقُ الْمَشْرُوعَةُ لِإِزَالَةِ السَّحْرِ بَعْدَ وَقُوعِهِ

- ١٠٩..... الطُّرُقُ الْمَشْرُوعَةُ لِإِزَالَةِ السَّحْرِ بَعْدَ وَقُوعِهِ
- ١٠٩..... ١- الرُّقَى وَالتَّعَاوِيدُ:
- ١١٢..... ٢- اسْتِخْرَاجُ السَّحْرِ وَإِبْطَالُهُ:
- ١١٢..... ٣- اسْتِعْمَالُ الْأَدْوِيَةِ الْمُبَاحَةِ:
- ١١٣..... ٤- التَّدَاوِي بِالْحِجَامَةِ وَالْجِرَاحَةِ:

الفصل الثامن

- ١١٧..... صِفَاتُ الْمُعَالِجِ

- ١١٩ كَيْفِيَّةُ الْعِلَاجِ
- ١١٩ الْمَرْحَلَةُ الْأُولَى: مَرَحَلَةُ مَا قَبْلَ الْعِلَاجِ:
- ١٢٠ الْمَرْحَلَةُ الثَّانِيَّةُ: الْعِلَاجُ:
- ١٢٨ الْمَرْحَلَةُ الثَّالِثَةُ: مَرَحَلَةُ مَا بَعْدَ الْعِلَاجِ:
- ١٢٩ تَنْبِيهَاتٌ لِلْمُعَالِجِ:
- ١٣٤ مَزَايَا الْعِلَاجِ بِالْقُرْآنِ:
- ١٣٦ مُخَالَفَاتُ بَعْضِ الْمُعَالِجِينَ
- ١٣٧ حُكْمُ الْإِسْتِعَانَةِ بِالْجِنِّ فِي الْعِلَاجِ
- ١٤٠ مَسَائِلُ هَامَّةٌ
- ١٤٠ حُكْمُ تَصْدِيقِ الْجِنِّ فِيْمَا يُخْبِرُونَ بِهِ
- ١٤٣ الطُّرُقُ الْمُحَرَّمَةُ فِي إِخْرَاجِ الْجِنِّ

الفصل التاسع

إِبْطَالُ السَّحْرِ

- ١٤٩ إِبْطَالُ السَّحْرِ
- ١٥١ أَوَّلًا: سَحَرُ التَّفْرِيقِ
- ١٥١ تَعْرِيفُهُ:
- ١٥٢ أَنْوَاعُهُ:
- ١٥٢ أَعْرَاضُ سَحَرِ التَّفْرِيقِ:
- ١٥٣ كَيْفَ يَحْدُثُ سَحَرُ التَّفْرِيقِ؟:

- ١٥٣ الْعَلَّاجُ: الْمَرْحَلَةُ الْأُولَى:
- ١٥٥ الْمَرْحَلَةُ الثَّانِيَّةُ:
- ١٦٠ الْمَرْحَلَةُ الثَّالِثَةُ: مَرْحَلَةُ مَا بَعْدَ الْعِلَاجِ:
- ١٦٢ نَمَازُجُ عَمَلِيَّةٍ لِعِلَاجِ سِحْرِ التَّفْرِيقِ:
- ١٦٢ النَّمُودُجُ الْأَوَّلُ: الْجَنِيُّ «شَقْوَانُ»
- ١٦٥ النَّمُودُجُ الثَّانِي: الْجَنِيُّ يَضَعُ السِّحْرَ فِي الْوَسَادَةِ:
- ١٦٨ النَّمُودُجُ الثَّلَاثُ: آخِرُ حَالَةٍ عَاجَتْهَا قَبْلَ كِتَابَةِ هَذِهِ السُّطُورِ:
- ١٦٩ النَّمُودُجُ الرَّابِعُ: جَنِيٌّ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْمَعَالِجِ:
- ١٧٢ ثَانِيًا: سِحْرُ الْمَحَبَّةِ «التَّوَلُّةُ»
- ١٧٢ أَعْرَاضُ سِحْرِ الْمَحَبَّةِ:
- ١٧٣ كَيْفَ يَحْدُثُ سِحْرُ الْمَحَبَّةِ؟
- ١٧٣ الْأَثَارُ الْعَكْسِيَّةُ لِسِحْرِ الْمَحَبَّةِ:
- ١٧٤ أَسْبَابُ سِحْرِ الْمَحَبَّةِ:
- ١٧٤ السِّحْرُ الْحَلَالُ:
- ١٧٦ عِلَاجُ سِحْرِ الْمَحَبَّةِ:
- ١٧٧ نَمُودُجُ عَمَلِيَّةٍ لِعِلَاجِ سِحْرِ الْمَحَبَّةِ: رَجُلٌ يَقُودُهُ زَوْجَتُهُ
- ١٧٩ ثَالِثًا: سِحْرُ التَّخْيِيلِ:
- ١٧٩ أَعْرَاضُ سِحْرِ التَّخْيِيلِ:
- ١٧٩ كَيْفَ يَحْدُثُ سِحْرُ التَّخْيِيلِ؟

- ١٨٠ إِبْطَالُ سِحْرِ التَّخِيلِ:
- ١٨٠ نَمُودَجٌ عَمَلِيٌّ لِإِبْطَالِ سِحْرِ التَّخِيلِ: سَاحِرٌ يَجْعَلُ الْمُصْحَفَ يَدُورُ
- ١٨٢ رَابِعًا: سِحْرُ الْجُنُونِ
- ١٨٢ أَعْرَاضُ سِحْرِ الْجُنُونِ:
- ١٨٣ كَيْفَ يَحْدُثُ سِحْرُ الْجُنُونِ؟
- ١٨٣ عِلَاجُ سِحْرِ الْجُنُونِ:
- ١٨٥ نَمُودَجٌ لِعِلَاجِ سِحْرِ الْجُنُونِ
- ١٨٥ حَالَةٌ ثَانِيَةٌ
- ١٨٧ خَامِسًا: سِحْرُ الْحُمُولِ
- ١٨٧ أَعْرَاضُ سِحْرِ الْحُمُولِ:
- ١٨٧ كَيْفَ يَحْدُثُ سِحْرُ الْحُمُولِ؟
- ١٨٧ عِلَاجُ سِحْرِ الْحُمُولِ:
- ١٨٩ سَادِسًا: سِحْرُ الْهُوَاتِفِ
- ١٨٩ أَعْرَاضُ سِحْرِ الْهُوَاتِفِ:
- ١٨٩ كَيْفَ يَحْدُثُ سِحْرُ الْهُوَاتِفِ؟
- ١٨٩ عِلَاجُ سِحْرِ الْهُوَاتِفِ:
- ١٩١ سَابِعًا: سِحْرُ الْمَرَضِ
- ١٩١ أَعْرَاضُهُ:
- ١٩١ كَيْفَ يَتِمُّ سِحْرُ الْمَرَضِ؟

- ١٩٣عَلَّاجُ سَحَرِ الْمَرَضِ:
- ١٩٤رُفِيَهُ سَحَرُ الْمَرَضِ:
- ١٩٤نَمَازُجُ لِعَلَّاجِ سَحَرِ الْمَرَضِ
- ١٩٤فَتَاةٌ لَا تَتَكَلَّمُ مِنْذُ شَهْرٍ
- ١٩٥جَنِّي يُمْسِكُ رَجُلَ امْرَأَةٍ
- ١٩٥وَجْهُهُ الْتَفَّ بِسَبَبِ الْجَنِيِّ
- ١٩٥فَتَاةٌ أَخْفَقَ فِي عِلَاجِهَا الْأَطْبَاءُ
- ١٩٧جَنِّي يَدُلُّ عَلَى مَكَانِ السَّحَرِ
- ١٩٨ثَامِنًا: سَحَرُ النَّزِيفِ (الاسْتِحَاضَةُ)
- ١٩٨كَيْفَ يَحْدُثُ سَحَرُ النَّزِيفِ؟
- ١٩٨مَا سَحَرُ النَّزِيفِ؟
- ١٩٩عَلَّاجُ سَحَرِ النَّزِيفِ:
- ١٩٩نَمُودُجُ لِعَلَّاجِ سَحَرِ النَّزِيفِ:
- ٢٠٠تَاسَعًا: سَحَرُ تَعْطِيلِ الزَّوْاجِ
- ٢٠٠كَيْفَ يَتِمُّ سَحَرُ تَعْطِيلِ الزَّوْاجِ؟
- ٢٠١أَعْرَاضُ هَذَا السَّحَرِ:
- ٢٠١عَلَّاجُ سَحَرِ تَعْطِيلِ الزَّوْاجِ:
- ٢٠٢نَمُودُجُ لِعَلَّاجِ سَحَرِ التَّعْطِيلِ: امْرَأَةٌ تُوَافِقُ عَلَى الزَّوْاجِ ثُمَّ تَرْفُضُ فِي الصَّبَاحِ ...
- ٢٠٤مَعْلُومَاتُ هَامَّةٌ عَنِ السَّحَرِ
- ٢٠٦مَرِيضَةٌ بَصَرَهَا اللَّهُ بِمَكَانِ السَّحَرِ

الفصل العاشر

علاج المعقود عن زوجته

- ٢٠٩ علاج المعقود عن زوجته
- ٢٠٩ الرِّبْطُ:
- ٢٠٩ فسيولوجية العملية الجنسية عند الرجل:
- ٢٠٩ وعملية الانتصاب تمر بمراحل ثلاث
- ٢١٠ كيف يحدث الربط عند الرجل؟
- ٢١٠ ربط المرأة
- ٢١٠ ربط المنع
- ٢١١ ربط التبليد
- ٢١١ ربط التزيف
- ٢١٢ ربط الانسداد
- ٢١٢ لعلاج الربط عدة طرق
- ٢١٥ الفرق بين الربط والعجز الجنسي والضعف الجنسي
- ٢١٥ أولاً: الربط:
- ٢١٥ ثانياً: العجز الجنسي:
- ٢١٥ ثالثاً: الضعف الجنسي:
- ٢١٥ العلاج
- ٢١٦ أما الضعف الجنسي فعلاجه
- ٢١٦ علاج بعض أنواع العقم:

- ٢١٦ الْعُقْمُ عِنْدَ الرَّجُلِ
- ٢١٧ كَيْفَ تَفَرُّقُ بَيْنَ الْعُقْمِ الطَّبِيعِيِّ وَالْعُقْمِ بِسَبَبِ الْجِنِّ؟
- ٢١٧ الْعُقْمُ بِسَبَبِ الْجِنِّ لَهُ أَعْرَاضُ
- ٢١٨ الْعُقْمُ عِنْدَ الْمَرْأَةِ
- ٢١٨ عِلَاجُ الْإِجْهَاضِ بِسَبَبِ الْجِنِّ
- ٢١٩ عِلَاجُ سُرْعَةِ الْقَذْفِ

الفصل الحادي عشر

تَحْصِينَاتٌ ضِدَّ السَّحَرِ

- ٢٢٥ الْحَصْنُ الْأَوَّلُ:
- ٢٢٥ الْحَصْنُ الثَّانِي: الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْوُضُوءِ:
- ٢٢٥ الْحَصْنُ الثَّلَاثُ: الْمُحَافَظَةُ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ:
- ٢٢٦ الْحَصْنُ الرَّابِعُ: قِيَامُ اللَّيْلِ:
- ٢٢٦ الْحَصْنُ الْخَامِسُ: الْإِسْتِعَادَةُ عِنْدَ دُخُولِ الْخَلَاءِ:
- ٢٢٧ الْحَصْنُ السَّادِسُ: الْإِسْتِعَادَةُ عِنْدَ الدُّخُولِ فِي الصَّلَاةِ:
- ٢٢٨ الْحَصْنُ السَّابِعُ: تَحْصِينُ الْمَرْأَةِ عِنْدَ الْعَقْدِ عَلَيْهَا:
- ٢٢٨ الْحَصْنُ الثَّامِنُ: افْتِتَاحُ الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ بِالصَّلَاةِ
- ٢٢٨ الْحَصْنُ التَّاسِعُ: التَّحْصِينُ عِنْدَ الْجَمَاعِ:
- ٢٢٩ الْحَصْنُ الْعَاشِرُ
- ٢٢٩ الْحَصْنُ الْحَادِي عَشَرَ
- ٢٢٩ الْحَصْنُ الثَّانِي عَشَرَ

- ٢٣٠ الحَصْنُ الثَّالِثُ عَشَرَ
- ٢٣٠ الحَصْنُ الرَّابِعُ عَشَرَ
- ٢٣٠ الحَصْنُ الْخَامِسُ عَشَرَ
- ٢٣١ نَمُودَجٌ عَمَلِيٌّ لِفَكِّ الرِّبْطِ
- ٢٣١ سِحْرُ رِبْطٍ انْقَلَبَ إِلَى جُنُونٍ

الفصل الثاني عشر

علاج العين

- ٢٣٥ الأدلة من القرآن الكريم على تأثير العين:
- ٢٣٦ الأدلة من السنة النبوية على تأثير العين:
- ٢٣٩ أقوال العلماء في حقيقة العين:
- ٢٤٢ الفرق بين العين والحسد:
- ٢٤٣ الجن يعينون الإنس:
- ٢٤٥ علاج العين
- ٢٤٥ الطريقة الأولى: اغتسال العائن:
- ٢٤٦ صفة الاغتسال:
- ٢٤٧ مشروعية غسل العائن:
- ٢٤٧ الطريقة الثانية:
- ٢٤٧ الطريقة الثالثة:
- ٢٤٧ الطريقة الرابعة:

- الطَّرِيقَةُ الْخَامِسَةُ: ٢٤٨
- نَمَازُجُ عَمَلِيَّةٍ لِعِلَاجِ الْعَيْنِ ٢٤٨
- النَّمُودُجُ الْأَوَّلُ: طِفْلٌ رَفَضَ ثَدْيَ أُمِّهِ ٢٤٨
- النَّمُودُجُ الثَّانِي: صَبِيٌّ يَتَوَقَّفُ عَنِ الْكَلَامِ ٢٤٨
- النَّمُودُجُ الثَّلَاثُ: أَمْرٌ عَجِيبٌ ٢٤٩

الفصل الثالث عشر

حوار خاص مع المؤلف

- وَاجِبُنَا نَحْوَ الْمُعَالَجِينَ الَّذِينَ يَقْعُونَ فِي مُخَالَفَاتٍ شَرْعِيَّةٍ ٢٥٣
- مُشْعَوِّدُونَ فِي صُورَةِ مُعَالَجِينَ بِالْقُرْآنِ ٢٥٣
- عَلَامَاتُهُمْ ٢٥٣
- عِلَاجُ الْجَنِيِّ الْمُمْتَرِدِ ٢٥٦
- طَرِيقَةُ سَرِيعَةِ لِفْكَ الرِّبْطِ ٢٥٧
- الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَسِّ وَالْحَالَاتِ النَّفْسِيَّةِ ٢٥٨
- الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّرَعِ النَّفْسِيِّ وَالصَّرَعِ مِنَ الْجِنِّ ٢٥٩
- الْكُنُوزُ الْمَدْفُونَةُ ٢٥٩
- الطُّرُقُ غَيْرُ الْمَشْرُوعَةِ فِي اسْتِخْرَاجِهَا ٢٦٠
- طَرِيقَةُ مَشْرُوعَةٍ لِاسْتِخْرَاجِ الْكُنُوزِ ٢٦١
- لِمَاذَا تَوَقَّفَ الْمُؤَلِّفُ عَنِ الْعِلَاجِ؟ ٢٦٢
- الرُّقِيَّةُ الشَّرْعِيَّةُ ٢٦٤



٢٩٥

الْفَهْرُسُ

٢٦٩ الْفَهَارِسُ الْعَامَّةُ

٢٩٥ كُتِبَ لِلْمُؤَلِّفِ



كتب للمؤلف

- ١ - وقاية الإنسان من مكائد الشيطان.
- ٢ - الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار.
- ٣ - ٤٠ خطأ للسان.
- ٤ - وصف الجنة من صحيح السنة.
- ٥ - وصف النار من صحيح الأخبار.
- ٦ - الطريق إلى الولد الصالح.
- ٧ - تحصين البيت من الشيطان.
- ٨ - الأمور الميسرة لقيام الليل.
- ٩ - التوبة النصوح.
- ١٠ - محاسبة النفس.
- ١١ - فتح المنان في صفات عباد الرحمن.
- ١٢ - تيسير الكريم العلي في وصف حوض النبي ﷺ.
- ١٣ - الركائز الأساسية لطالب العلم.
- ١٤ - فاكهة المجالس.
- ١٥ - انظر حولك.
- ١٦ - مناظرة علمية حول البنوك الربوية والإسلامية.
- ١٧ - الكلمات النافعة في الأخطاء الشائعة.

- ١٨- الإكليل في شرح منار السبيل.
- ١٩- بداية المتفقه.
- ٢٠- البداية في علم المواريث.
- ٢١- الخلاصة البهية في ترتيب أحداث السيرة النبوية.
- ٢٢- المتهم الأول.
- ٢٣- حكم الإسلام في الاحتفال بشم النسيم.
- ٢٤- المادة الحاضرة للخطبة والمحاضرة ١٢ مجلدًا.
- ٢٥- التحصينات الإيمانية ضد المداخل الشيطانية.
- ٢٦- مداخل الشيطان لإفساد القلوب.
- ٢٧- المبتكرات في الخطب والمحاضرات.
- ٢٨- الثمار اليانعة في الخطب الجامعة.
- ٢٩- المعاني الإيمانية في شرح الأسماء الحسنى الربانية ٣ مجلدات.
- ٣٠- علماء وأمراء.
- ٣١- طرق الشيطان في إضلال الإنسان.
- ٣٢- معركة الشيطان مع الإنسان.
- ٣٣- ٥ مناظرات فقهية^(١). تحت الطبع

* * *

(١) جمع وترتيب أنس بن وحيد بن بالي.